

المملكة العربية السعودية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الدعوة والإعلام  
الدراسات العليا  
قسم الدعوة والاحتساب

# عمر بن عبد العزيز

## الهاكم الداعية

رسالة ماجستير

اعداد

سليمان بن عبدالله الحبس

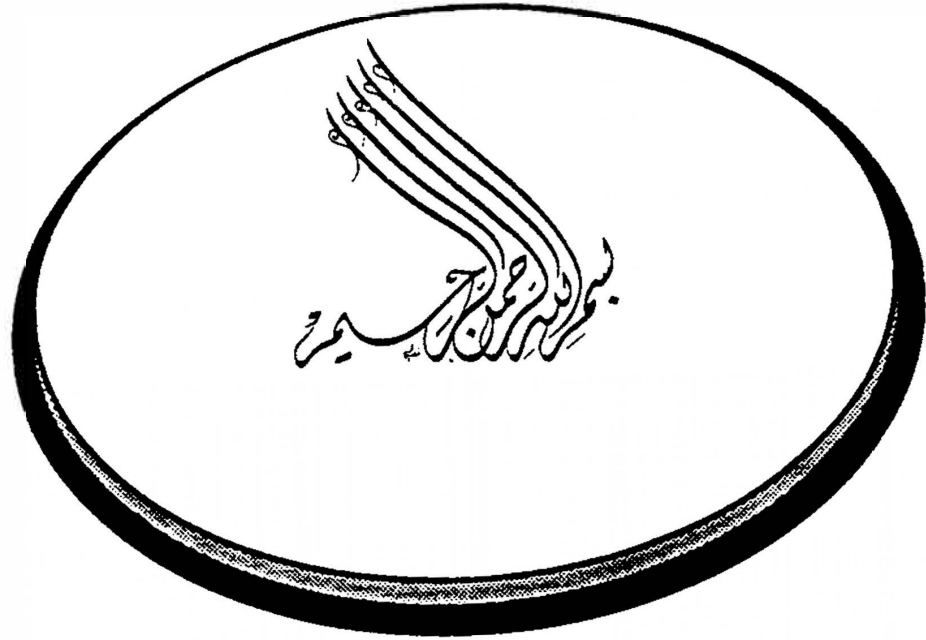
المعيد بقسم الدعوة والاحتساب

إشراف

فضيلة الدكتور محمد زين الهادي

الإستاذ المساعد بقسم الدعوة والاحتساب

١٤١٠ هـ



# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

( المقدمة )

ان الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن  
يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق  
جهاده ، صلى الله عليه وعلى آله ومن سار على نهجه واتبع سنته السنى يوم  
الدين ... أما بعد ، ،

فان الأمة الاسلامية مرت عبر تاريخها المجيد بنخبة من الدعاة المخلصين  
الذين جددوا الاسلام في قلوب المسلمين وأزالوا البدع والمنكرات في كثير من  
الامصار الاسلامية ، فحري بنا أن ندرس سيرهم وأن نقتفي آثارهم في الدعوة الى  
الله تعالى ،

ومن هؤلاء الدعاة المخلصين - ان شاء الله تعالى - عمر بن عبدالعزيز -  
رحمه الله - والذي تعد سيرته مدرسة تربوية فذة يجد فيها الدعاة والمصلحون  
ما يروى غليلهم ، ويشفي صدورهم .

وبعد أن استخرت الله - عز وجل - واستشرت كثيرا قررت أن أكتب عن عمر  
ابن عبدالعزيز ، وما بذله من جهود بناءة في الدعوة الى الله تعالى ، تحت  
عنوان (عمر بن عبدالعزيز - الحاكم الداعية) .

وكان لهذا القرار دوافع وأسباب ، منها :

( ١ ) عدم وجود كتاب أو بحث علمي - حسب علمي - يحمل بين دفتيه جميع جهود  
عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - في الدعوة - .

(٢) أن عمر بن عبدالعزيز - كما أسلفت - أحد سلفنا الصالح ومن أبرز أعلام الدعوة ورجالها . فدراسة سيرته ، والاطلاع عليها تستنهض الهمم ، وتوقد العزائم في النفوس لاقتفاء أثره والتأسي به .

(٣) أن عمر بن عبدالعزيز هو أحد المجددين في الاسلام حيث نص بعض العلماء على أنه مجدد المائة الاولى .

(٤) أن عمر بن عبدالعزيز قد جمع بين الحكم والدعوة حتى وسم بأنه خامس الخلفاء الراشدين .

(٥) حب المساهمة في الكتابة عن تاريخ الدعوة ورجالها الأفاضل .

#### أهم الدراسات السابقة للموضوع :

ان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يعتبر شخصية بارزة ، لذلك كتب عنه الكثيرون قديما وحديثا ، وأحب أن أشير في هذا المقام الى بعض الجهود والدراسات السابقة لهذا الموضوع .

فمن كتب قديما عن عمر بن عبدالعزيز عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة أربع عشرة ومائتين ، وكذلك محمد بن الحسين الاجري المتوفى سنة ستين وثلاث مائة ، وكذلك عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة - رحمهم الله - حيث أفردوا كتبهم للتحديث عن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - وجمعوا فيها آثاره وأخباره . الى غير ذلك مما كتب عنه في كتب السيرة والتراجم والطبقات .

أما من كتب حديثا عن عمر بن عبدالعزيز فهم كثر أذكر منهم :

الدكتور عماد الدين خليل في كتابه (ملاحم الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر ابن عبدالعزيز) وكذلك الاستاذ عبدالعزيز سيد الأهل في كتابه (الخليفة الزاهد) .

هذه الكتب هي من أبرز الكتب التي أفردت عمر بن عبدالعزيز بالبحث والدراسة ، ومما لا شك فيه أنني قد استفدت كثيرا من تلك الكتب في معظم جوانب البحث .

وأخيرا أحب أن أنوه ببعض الجهود العلمية التي كتبت حديثا عن عمر بن عبدالعزيز ، أما أولها فهو بحث مكمل لنيل درجة الماجستير بعنوان (عمر بن عبدالعزيز - حياته ومنهجه في الدعوة) أعده / حمود بن دخيل الله الشبرمي ، أحد طلبة الدراسات العليا بالكلية . ولكن الباحث وللاسف الشديد لم يعط الموضوع حقه من البحث والدراسة حيث أغفل كثيرا من الجهود الدعوية التي قام بها عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولعلّ ضيق الوقت هو الذي اضطر الباحث الى ذلك .

وأما الآخر فهو بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان (عمر بن عبدالعزيز وسياسته في رد المظالم) أعدته /ماجدة فيصل زكريا ، احدى طالبات قسم التاريخ الاسلامي بجامعة أم القرى ، وقد ركزت الباحثة فيه على ادارة عمر بن عبدالعزيز للدولة الاسلامية وجهوده في رد المظالم ، وذكرت بشيء من الايجاز جهوده في نشر الاسلام .

أما في هذه الدراسة فقد حاولت التركيز على الجهود الدعوية التي قام بها عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - داخل المجتمع الاسلامي وخارجــــــــــــــــه ، والتحدث عن أهم الوسائل والاساليب التي استخدمها عمر بن عبدالعزيز في الدعوة .

خطة البحث :

لقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وستة فهارس ، وهي كما

يلي :

- المقدمة ، وتشتمل على سبب اختيار الموضوع وأهم الدراسات السابقة له ،  
وخطة البحث ومنهجه .

- وأما الباب الاول فعنوانه (عمر بن عبدالعزيز - سيرته وصفاته) ، ويشتمل  
على فصلين :

الفصل الاول : (سيرته) وفيه ستة مباحث :

فالمبحث الاول تحدث فيه عن نسبه ونشأته ، أما المبحث الثاني فمجرد  
أفردته لامارته ، وتحدثت فيه عن المناصب التي تولاها عمر بن عبدالعزيز  
قبل الخلافة .

وفي المبحث الثالث تطرقت الى خلافته وكيف آلت اليه .

أما المبحث الرابع فقد أفردته للحديث عن طلبه للعلم ، وحرصه عليه حتى  
بلغ مرتبة الاجتهاد واشتهر ذكره . وأوردت فيه نماذج من ثناء العلماء  
عليه .

وكان المبحث الخامس تحت عنوان (شيوخه وآثاره العلمية) ذكرت فيه أهم  
من طلب عمر بن عبدالعزيز العلم على يديه من الصحابة وكبار التابعين .  
وذكرت فيه أيضا عددا من تلاميذه ، أو من روى عنه .

وفي المبحث الأخير تحدثت عن وفاة عمر بن عبدالعزيز ، وأوردت الروايات  
المتعددة في سبب وفاته - رحمه الله - ثم رجحت ما ظهر لي أنه هو  
الراجح .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان (أهم صفاته) . استعرضت فيه أهم صفات عمر بن عبدالعزيز الخلقية ، كخوفه من الله تعالى ، وورعه ، وزهده ، وحلمه ، وتواضعه ، وكنت غالبا ما أذكر بين النصوص ، أو في نهاية الحديث عن كل صفة الثمرات والفوائد المستخلصة من توفر تلك الصفات الحسنة في عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - .

أما الباب الثاني فكان تحت عنوان (عمر بن عبدالعزيز - وسائله - وأساليبه في الدعوة الى الله) ، وقسمته الى فصلين :

فالفصل الاول : كان بعنوان (وسائله في الدعوة الى الله) وفيه ثلاثة مباحث :

فالمبحث الاول تحدثت فيه عن الرسائل والرسول ، وما قام به عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - من جهود عظيمة في استخدام هذه الوسيلة للقيام بالدعوة الى الله تعالى داخل المجتمع الاسلامي وخارجه .

أما المبحث الثاني فقد استعرضت فيه جهود عمر بن عبدالعزيز في استخدام المناظرة والحوار للقيام بالدعوة الى الله تعالى ، وذكرت فيه عددا من المناظرات التي قام بها مع بعض الفرق الدينية المنحرفة ، وكيف استطاع عمر - رحمه الله - اقناعهم وافحامهم .

وفي المبحث الاخير من هذا الفصل تحدثت عن حرص عمر بن عبدالعزيز على استخدام المال وجعله وسيلة فعّالة في الدعوة الى الله تبارك وتعالى .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان (اساليبه في الدعوة الى الله تعالى) وفيه مبحثان :

فالمبحث الاول أفردته للحديث عن استخدام عمر بن عبدالعزيز لاسلوب



الموعظة الحسنة ، وكيف كان حرص عمر بن عبدالعزيز على استخدام هذا الأسلوب في الدعوة الى الله مع جميع الناس ، حيث استخدمه - رحمه الله - مع عامة الناس ، ومع أهل بيته وأقاربه ، ومع العلماء وطلبة العلم ، ومع العمال والأمراء .

وأما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خصصته للحديث عن أسلوب القدوة الحسنة ، فبينت فيه أهمية هذا الأسلوب ، وما يجب على الداعية الى الله من الحرص عليه والتمسك به ، كي يتقبل الناس دعوته ويؤمنوا بها باذن الله تعالى .

أما الباب الثالث من هذا البحث فكان عن (جهوده في الدعوة الى الله) ، وقسمته الى فصلين :

الفصل الاول : (جهوده في الدعوة بين المسلمين) ، تحدثت فيه عن عدد من الجهود الدعوية التي قام بها عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بين المسلمين ، كتدوينه للحديث النبوي الشريف في الصحف والكراريوس والدفاتر ، وذكرت الأسباب التي جعلت عمر بن عبدالعزيز يحرص على ذلك .

ثم ذكرت جهدا آخر من جهوده في الدعوة بين المسلمين وهو أمره للعلماء بالجلوس في المساجد كي يقوموا بنشر العلم ووعظ الناس ، وارشادهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم .

ثم تطرقت الى جهد ثالث من جهوده في الدعوة بين المسلمين وهو قيامه - رحمه الله - بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذكرت فيه عددا من النماذج التي قام عمر بن عبدالعزيز بالامر بها ، أو النهي عنها طاعة لله - عز وجل - ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - ثم بعد ذلك حرصه

الشديد على انتشار المعروف بين الناس والعمل به ، وعلى التخلي عن المنكرات والابتعاد عنها .

وفي نهاية هذا الفصل تحدثت عن جهوده - رحمه الله - في رد المظالم الى أربابها ، والحرص على ذلك مهما كلفه من متاعب ومشاق ، وأوضحت فيسه أيضا ما نتج من أثر ذلك على الدعوة .

أما الفصل الثاني فقد خصته للحديث عن جهوده في دعوة غير المسلمين الى الاسلام ، وفيه أربعة مباحث :

فالمبحث الاول أفردته للحديث عن دعوته لأهل الذمة ، وما بذله - رحمه الله - من جهود عظيمة في ذلك ، حيث انه استخدم معهم عددا من الأساليب المباشرة وغير المباشرة علّ الله أن يشرح صدورهم للاسلام .

وفي نهاية هذا المبحث ذكرت نتائج هذه الدعوة ، وكيف بادرت جموع هائلة من أهل الذمة الى اعتناق الاسلام طواعية من غير اكراه .

وأما المبحث الثاني فأشرت فيه الى دعوته أهل المغرب الى الاسلام وارساله العلماء العشرة ، بينت فيه ما قام به عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - من جهود كبيرة لدعوتهم الى الاسلام وتفقيهم فيه .

وكان المبحث الثالث تحت عنوان (رسائله الى الملوك ودعوتهم الى الاسلام) ذكرت فيه عددا من النماذج والأمثلة التي قام بها عمر بن عبدالعزيز لدعوة من حوله من الملوك والامراء الى الاسلام ، وكيف انه استطاع بعد توفيق الله له أن يدخل عددا من الملوك والامراء في الاسلام دون عناء ومشقة .

أما المبحث الاخير من هذا الفصل فكان عن الجهاد في سبيل الله وما تمّ في عهده من فتوحات ، حيث كانت الجيوش الاسلامية تجاهد على عدة نواح من الدولة الاسلامية ، هدفها فتح الطريق أمام الدعوة ، وازالة العوائق والعقبات التي تقف أمام تبليغها الى الناس كافة .

ثم جاءت الخاتمة في نهاية المطاف وهي مشتملة على أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث .

ومن أجل خدمة البحث ، وتسهيلا للقارئ الكريم قمت بعمل ستة فهارس تفصيلية للآيات ، والأحاديث والآثار ، والأعلام ، والأماكن والبليدان ، والمصادر والمراجع ، وأخيرا جاء فهرس الموضوعات .

#### منهجي في البحث :

- ( ١ ) استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي حيث نقلت النصوص وأخذتها من بطون أمهات الكتب ثم قمت بتحليلها والاستنباط منها . كما انني حرصت على استخدام المنهج النقدي في مناقشة الاحداث .
- ( ٢ ) حرصت على جمع المعلومات لهذا البحث من المصادر القديمة الموثوقة مع الاستفادة من المراجع الحديثة في بعض جوانب البحث ، كما انني حرصت على أن أرجع الى أكثر من مصدر في المسألة الواحدة في معظم جوانب البحث ، لتوثيق المعلومة واثرائها .
- ( ٣ ) في مبحث (قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ذكرت المسائل التي أمر عمر بن عبدالعزيز بها أو نهى عنها ، ثم قمت بذكر الحجة لما ذهب اليه عمر من الكتاب والسنة أو منهما معا دون التطرق للخلافات الفقهية وآراء العلماء في ذلك خشية الاطالة والخروج عن المضمون .

- (٤) قمت بترقيم الآيات القرآنية وعزوها الى سورها .
- (٥) قمت بتخريج الأحاديث والآثار من المصادر الأصلية .
- (٦) ترجمت للأعلام الواردة في البحث ممن لهم علاقة قوية في البحث ماعدا المشهورين منهم كالخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والأئمة الأربعة - رضوان الله عليهم جميعا - .
- (٧) قمت بعمل فهرس تفصيلية للآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأعلام ، والأماكن والبلدان ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .
- وقد بذلت قصارى جهدي في جميع مراحل البحث لكي يخرج هذا الجهد المتواضع على لوجه المطلوب . فان وفقت وأدركت الصواب فمن الله - عز وجل - وان كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان أعاذني الله من شرهما .
- وفي الختام لا يسعني الا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على اعانتــــــــــــــــــــه وتوفيقه لاتمام هذا البحث وأسأله سبحانه أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .
- ثم بعد هذا أتقدم بالشكر والعرفان لصاحب الفضيلة الدكتور محمد زين الهادي المشرف على البحث والذي أعطاني من وقته الكثير ولم يبخل عليــــــــــــــــي بالرأي والمشورة ، وأفادني كثيرا بأرائه السديدة وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خيرا وأجزل له المثوبة انه سميح مجيب .
- وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على ما تقوم به من جهود عظيمة في خدمة الاسلام والمسلمين .

( ي )

كما أشكر الممثلين في كلية الدعوة والاعلام وعلى رأسهم فضيلة عميد الكلية الدكتور سعود بن محمد البشر وفضيلة وكيل الكلية الدكتور / زيد بن عبدالكريم الزيد على ما يبذلونه من جهد لخدمة العلم وطلابهم ومحبيه وعلى إتاحة الفرصة لي لمواصلة الدراسات العليا .

وأخيرا أشكر كل من أعانني على اتمام هذا البحث بالتوجيه والارشاد من اساتذتي الكرام وزملائي الطلاب .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سليمان الحبسي



## **الباب الأول**

**عمر بن عبدالعزيز : سيرته وصفاته**

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الأول)

( عمر بن عبد العزيز - سيرته وصفاته )

(الفصل الأول)

( سيرته )

(المبحث الأول)

(نسبه ونشأته )

(المطلب الأول)

(نسبه وكنيته)

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي (١) .  
ويكنى بأبي حفص (٢) وأمه هي أم عاصم (٣) ليلى بنت عاصم بن عمر بن

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٣٠ ( ط . بدون - دار صادر  
بيروت ) ، البخارى : محمد بن إسماعيل ، التاريخ الكبير ، ح ٦ ، ص ١٧٤  
( ط . بدون - المكتبة الاسلامية - تركيا ) ، الذهبي : شمس الدين محمد  
، سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ١١٤ ( ط الثانية - مؤسسة الرسالة ) ١٤٠٢ هـ .  
(٢) انظر النووى : محي الدين بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ح ٢ من القسم  
الأول ص ١٧ ( ط . بدون - دار الكتب العلمية - بيروت ) ، العسقلاني :  
ابن حجر ، تهذيب التهذيب ح ٧ ، ص ٤٧٥ ( طه الأولى - مطبعة مجلس دائرة  
المعارف النظامية فى الهند ) ١٣٢٦ هـ .

- (٣) هي أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب .  
وحيث أراد عبد العزيز بن مروان الزواج منها قال لقيمه : اجمع لى

===

الخطاب - رضى الله عنهما - (١) .

فعمرو بن الخطاب - رضى الله عنه - جده لأمه ، ولهذا النسب قصة ذكرها المؤرخون ، ولأبأس أن أذكرها في هذا المقام ، لقوة صلتها بعمرو بن عبد العزيز .

( بينما عمرو بن الخطاب - رضى الله عنه - يعسّ المدينة ومعه أسلم (٢) )

===

- أربعمائة دينار من طيب مالي فإنى أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح فتزوجها . وهى راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عاصم وروى عنها ابنها عمرو بن عبد العزيز . وتوفيت وهى عند عبد العزيز بن مروان . ( انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٣٦ ، ٢٣١ ، عمر رضا كحالة ، أعلام النساء ج ٣ ص ٢٢٠ ط . الثالثة - مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧ هـ ) .
- (١) انظر النووى : تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ من القسم الأول ص ١٨ ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء ، البداية والنهاية ج ٩ ص ١٩٢ ( ط . الخامسة ، مكتبة المعارف - بيروت ) ١٤٠٣ هـ .
- (٢) هو أسلم مولى عمرو بن الخطاب - رضى الله عنه - قال أبو زرعة ثقة ويكنى أبا زيد . قيل هو من سبي عين التمر ( وهى بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة ) وقيل هو يمانى وقيل حبشى . اشتراه عمرو بمكة إذ حج بالناس في العام الذى يلي حجة الوداع ، زمن الصديق - رضى الله عنه - .
- توفي بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، سنة ثمانين من الهجرة . ( انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ١٠ ، ١١ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٩٨ ، ١٠٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ٣١ ) .



اذ أعيا ، فاتكأ على جانب جدار فى جوف الليل ، فإذا امرأة تقول لابنتها :  
يا بنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء ، فقالت لها يا أمتهاه أومما  
علمت ماكان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ؟ قالت : وماكان من عزمتهاه  
بابنية فقالت : إنه أمر مناديا ، فنادى أن لايشاب اللبن بالماء . فقالت  
لها : يا بنتاه قومي إلى اللبن ، فامذقيه بالماء ، فإنك بموضع لايراك عمر ،  
ولا منادي عمر .

فقالت الصبية لأمها : يا أمتهاه والله ماكنت لأطيعه فى الملا ، وأعميه فى  
الخلا - وعمر يسمع ذلك - فقال : يا أسلم علم الباب ، واعرّف الموضع ، ثم  
مضى فى عسه ، فلما أصبح ، قال : يا أسلم امضى إلى الموضع ، فانظروا من  
القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل ؟ قال أسلم فأتيت الموضع فنظرت  
فإذا الجارية أيم لابعل لها ، وإذا تيك أمها ، وإذا ليس لها رجل فأتيت  
عمر بن الخطاب فأخبرته ، فدعا ولده فجمعهم فقال : هل منكم من يحتاج إلى  
امرأة أزوجه ، ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ماسبقه منكم أحد إلى هذه  
الجارية ، فقال عبد الله : لى زوجة ، وقال عبد الرحمن لى زوجة ،  
وقال عاصم : يا أبتاه لزوجة لى فزوجنى ، فبعث إلى الجارية فزوجها من  
عاصم .

وفى رواية أن عمر بن الخطاب دعا عاصما ابنه فقال : يا بنى إذهب إلى  
موضع كذا وكذا فاسأل عن الجارية فذهب عاصم فإذا هى جارية من بنى هلال فقال  
له عمر : إذهب يا بنى فتزوجها ، فماأحراها أن تأتي بفارس يسود العرب ،  
فتزوجها عاصم بن عمر ، فولدت له أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأتت بعمر بن عبد العزيز (١) .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم: أبا محمد عبد الله ، سيرة عمر بن العزيز ص ١٩ ،  
٢٠ ( ط . الثانية - مكتبة وهبه ) ، الاجري : محمد بن الحسين ، أخبار  
أبي حفص عمر بن العزيز وسيرته ص ٤٨ - ٤٩ ( ط . الأولى - مؤسسة الرسالة -  
بيروت ) ١٣٩٩هـ تحقيق الدكتور عبد الله عسيلان .

( المطلب الثاني )

( لقبه )

كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يلقب بالأشج وبأشج بني أمية ، وبأشج بني مروان (١) .

وذلك لأن دابة من دواب أبيه ضربته وهو غلام صغير فشجته (٢) . وكان يقال الأشج والناقص ، أعدلا بني مروان (٣) فعمر بن عبد العزيز هو الأشج ، والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤) .  
ولقب عمر بن عبد العزيز أيضا بالمعموم بالله (٥) .

- 
- (١) انظر النووي : محي الدين بن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ج٢ من القسم الأول ص١٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج٩ ص١٩٢ ، الذهبي : شمس الدين ، تذكرة الحفاظ ج١ ص١١٩ ( ط٠ بدون - دار إحياء التراث العربي ) .
- (٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ ص٣٣٠ ، وسأذكر الحادثة مفصلة عند الحديث عن نشأته بإذن الله تعالى .
- (٣) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج٩ ص١٩٢ .
- (٤) لقب يزيد بن الوليد بالناقص ، لنقصه الناس من أعطياتهم ، ماكان زاده الوليد بن يزيد في أعطياتهم ، بويح له بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد وذلك ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ولكن لم تطل أيامه ، فإنه توفي آخر هذه السنة وكان فيسه صلاح وورع ( انظر المرجع السابق ج١٠ ص١١ - ١٢ ) .
- (٥) انظر الديار بكري : حسين بن محمد ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ج٢ ص٢٢٦ ( ط بدون - مؤسسة شعبان - بيروت ) .

(المطلب الثالث)

(مولده)

اختلف المؤرخون في زمان ومكان ولادة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله  
على عدة أقوال كمايلي :

أولاً : زمان مولده وفيه خمسة أقوال .

- القول الأول : إنه ولد عام ٥٩هـ (١) .
- القول الثاني : إنه ولد عام ٦٠هـ (٢) .
- القول الثالث : إنه ولد عام ٦١هـ (٣) .
- القول الرابع : إنه ولد عام ٦٢هـ (٤) .

- 
- (١) انظر ابن خياط : خليفة ، تاريخ ص ٣٢٢ (ط الثانية - دار طيبة - الرياض ١٤٠٥هـ ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ١٩٢ .
  - (٢) انظر الكتبي : محمد بن شاعر ، فوات الوفيات والذيل عليها ج ٣ ، ص ١٣٣ (ط. بدون - دار صادر - بيروت ) تحقيق الدكتور إحسان عباس .
  - (٣) انظر البستي : محمد بن حبان ، مشاهير علماء الأمصار (ط . بدون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة) ١٣٧٩هـ ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ من القسم الأول ص ١٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٢ ، ابو الفداء : إسماعيل بن علي ، المختصر في أخبار البشر ج ١ ، ص ١٢٠ ( ط. بدون دار الكتب اللبناني بيروت ) ، العسقلاني : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ج ٧ ، ص ٤٧٦ .
  - (٤) انظر الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ص ٤٢٧ (ط. بدون دار سويدان - بيروت ) . تحقيق محمد أبو الفضل .

القول الخامس : إنه ولد عام ٦٣ هـ (١) .

والراجح - فيما يظهر لي - أن ولادته كانت في عام ٦١ هـ وبهذا قال معظم المؤرخين . ولأن الروايات تفيد أن وفاته كانت في عام ١٠١ هـ وأن عمره عند وفاته كان أربعين عاما أو أقل أو أكثر بأشهر قليلة .

شانيا : مكان مولده وفيه ثلاثة أقوال .

القول الأول : إنه ولد بالمدينة (٢) .

القول الثاني : إنه ولد بحلوان بمصر (٣) .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٣٠ .

(٢) انظر البخاري : محمد بن اسماعيل ، التاريخ الكبير ج ٦ ، ص ١٧٥ وقال فيه أصله مديني ، ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٠ ، الكتبي : محمد بن شاكر ، فوات الوفيات والذيل عليها ج ٣ ، ص ١٣٣ ، الأتابكي : يوسف بن تغرى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ، ص ٢٤٦ ( ط . بدون - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - وزارة الثقافة والارشاد القومي ) .

(٣) انظر : ابن خياط : تاريخ ص ٣٢٢ ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ من القسم الأول ص ١٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ١٩٢ ، السيوطي : جلال الدين، تاريخ الخلفاء ص ٢١٢ ( ط . بدون - دار الفكر - بيروت ) .

وحلوان : قرية من أعمال مصر ، بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد ، مشرفة على النيل ، وكان أول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر . ( انظر الحموي : ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ ( ط . بدون - دار صادر - بيروت ) .

القول الثالث : إنه ولد بالبصرة (١) .

والراجح فيما يظهر لى أنه ولد بالمدينة . وذلك لأن أباه لم يتول مصر إلا فى غرة شهر رجب سنة خمس وستين وعمر بن العزيز ولد فى أرجح الروايات سنة احدى وستين .

ومما يرجح ذلك أيضا ، أن عبد العزيز بن مروان لم ينزل حلوان إلا فى سنة سبعين من الهجرة عندما وقع الطاعون بمصر ، فخرج منها إلى الشرقية فنزل بحلوان فأعجبه فاتخذها مقرا له وسكنها وجعل بها الحرس والأعوان والشرط (٢) .

وأما الرواية التى تقول إنه ولد بالبصرة فهى رواية غريبة لانه لم يقل بها أحد غير صاحب ، تاريخ الخميس ، وذكر أنه أخذها من حياة الحيوان الكبرى ، لكمال الدين الدميري ، وبالرجوع إلى كتاب حياة الحيوان الكبرى ، لم أجد مايفيد أن مولده بالبصرة بل وجدت أنه ولد بمصر سنة احدى وستين (٣) .

---

(١) أنظر الديار بكري : حسين بن محمد ، تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس

ح ٢ ، ص ٣١٥ .

(٢) انظر الأتابكي : يوسف بن تغرى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ح ١ ، ص ١٧٣ ، الكندي : محمد بن يوسف ، الولاة وكتاب القضاة ص ٤٨ ، ٤٩

(ط . بدون مطبعة الأباء اليسوعيين - بيروت ، ١٩٠٨م) .

(٣) انظر الدميري : كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ح ١ ص ٦٨ (ط . بدون

دار الفكر - بيروت ) .

## (المطلب الرابع)

## (والده )

وقبل الحديث عن نشأة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لابأس أن نورد نبذه وجيزة عن والده عبد العزيز بن مروان ، لما له من الأثر الكبير على حياة ابنه .

ولد عبد العزيز بن مروان بالمدينة (١) ، فى أوائل خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، حيث كان يقيم والده مروان بن الحكم (٢) .  
وبقي عبد العزيز مع أسرته بالمدينة حتى تمكن أهل المدينة ، من إزالة سلطان بني أمية من المدينة عام ٦٣ هـ ، وذلك بعد محاصرتهم في دار مروان بن الحكم ، عندئذ اضطر بنو أمية إلى الرحيل إلى الشام (٣) .

- (١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٥٧ ، الأتابكي : يوسف بن تغرى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ج ١ ، ص ١٧١ .
- (٢) أنظر الدكتور سيدة إسماعيل كاشف : عبد العزيز بن مروان ص ١٥ (ط) بدون - دار الكتاب العربي ( ومروان هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقيل بالطائف سنة ثنتين من الهجرة وتولى الخلافة بعد حربه للضمصاك الفهري وتوفي سنة خمس وستين ) انظر النووي : تهذيب الأسماء واللغات الجزء الثاني من القسم الأول ص ٨٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ، ص ٤٧٦ ) .
- (٣) أنظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٨ . الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ٤٨٢ .

ولما بويغ مروان بن الحكم بالخلافة ، فى الجابية (١) فى ذى القعدة سنة ٦٤هـ وتأكدت بيعته بعد موقعة ، مرجع راهط (٢) فى آخر سنة ٦٤هـ ، تنفس

===

وكان سبب ذلك أن معظم أهل المدينة خرجوا عن طاعة يزيد بن معاوية وخلعوه لاقباله على الشهوات وترك بعض الصلوات فى بعض الأوقات وإماتتها فى غالب الأوقات ولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر ، ثم اجتمعوا على إخراج عامل يزيد من بين أظهرهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وعلى إجلاء بني أمية من المدينة ، عندئذ أرسل يزيد جيشا بقيادة مسلم بن عقبة فدارت بينه وبين أهل المدينة وقعة عظيمة انتصر فيها على أهل المدينة وقتل منهم خلقا كثيرا .

(انظر ابن خياط : تاريخ ص ٢٣٦ وما بعدها ، ابن كثير : البدايات والنهية ح ٨ ، ص ٢١٧ وما بعدها ، وص ٢٢٠ وما بعدها) .

(١) الجابية : هى قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر فى شمالي حوران . (انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ح ٢ ، ص ٩١) .

(٢) وكانت هذه الواقعة فى آخر سنة أربع وستين ، وقيل فى المحرم سنة خمس وستين بين أتباع مروان بن الحكم وأتباع الضحاك بن قيس ، انتصر فيها مروان بن الحكم بعد قتال شديد دام عشرين ليلة بمرج راهط ، وقتل الضحاك بن قيس وقتل معه ثمانون رجلا من أشرف أهل الشام . (انظر ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ح ٣ ، ص ٢٢٨ ط. الرابعة ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت) ١٤٠٣هـ .



أنصار الأمويين في مصر المعداة ، وأرسلوا إلى مروان يدعونه إليها ، ولم يتأخر مروان عن القدوم إلى مصر لأستخلاصها من عامل ابن الزبير وبرفقتيه ابنه عبد العزيز (١) ، وتمكن مروان وابنه عبد العزيز من الاستيلاء على مصر في غرة جمادى الأولى سنة ٦٥ هـ (٢) .

وولي عبد العزيز إمارة مصر لأبية مروان في غرة شهر رجب سنة ٦٥ هـ على الصلاة والخراج معا ، بعد ما عهد له بالخلافة بعد أخيه عبد الملك (٣) .

ثم توفي مروان بن الحكم ليلال رمضان سنة ٦٥ هـ وبويع عبد الملك بن مروان فأقر أخاه عبد العزيز على امرة مصر (٤) .

واستمرت ولايته عليها حتى توفي ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من

- (١) انظر الدكتور سيدة اسماعيل كاشف : عبد العزيز بن مروان ص ٢٤ - ٢٦ .
- (٢) انظر الأتابكي : يوسف بن تغرى ، النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ١٦٥ .
- (٣) انظر المرجع السابق ج ١ ، ص ١٧٢ ، الكندي : محمد بن يوسف ، الولاية وكتاب القضاة ص ٤٨ وعبد الملك هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي أمير المؤمنين ولد سنة ست وعشرين في خلافة عثمان رضي الله عنه - بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه وذلك بدمشق سنة خمس وستين ومات بها سنة ست وثمانين وله ستون سنة (انظر ابن سعد الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٢٢٣) .
- (٤) انظر الكندي : محمد بن يوسف ، الولاية وكتاب القضاة ص ٤٨ ، ٤٩ .

جمادى الأولى سنة ٨٦هـ (١) وقيل توفي في جمادى الأولى سنة ٨٥هـ (٢) .

وشغل على عبد الملك ولاية أخيه عبد العزيز للعهد من بعده ، فأراد خلعه ليباع لابنيه الوليد (٣) وسليمان (٤) بالخلافة بعده فمنعه من ذلك قبيصة بن ذؤيب (٥) ،

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٥٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٥٨ ،

المقريزي : أحمد بن علي ، الخطط ج ١ ، ص ٣٩٣ (طه بدون - دار التحرير  
عن طبعة بولاق) ١٢٢٠هـ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، الطبري : تاريخ الأمم

والملوك ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٣) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين بويج

بالخلافة بعهد من أبيه سنة ست وثمانين ، مات في جمادى الآخرة سنة ست  
وتسعين وله إحدى وخمسون سنة وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعين  
أشهر . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٤ ، ص ٣٤٧) .

(٤) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين بويج

بالخلافة بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين وكان ديناً فصيحاً مفوهاً عادلاً

محباً للفرز وتوفي سنة تسع وتسعين . (انظر المرجع السابق ج ٥ ، ص ١١١) .

(٥) هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي كنية أبوسعيد ويقال أبو اسحاق ، مدني ولد

عام الفتح . روى عن عدد من الصحابة وكان ثقة مأموناً كثير الحديث .

وقال مكحول مسأرت أحداً أعلم منه وقال الشعبي كان أعلم الناس بقضاء

زيد بن ثابت .

وكان من فقهاء المدينة وصالحهم مات بالشام سنة ست وثمانين . (انظر

البخاري : التاريخ الكبير ج ٧ ، ص ١٧٤ ، ابن حجر : تهذيب ج ٨ ، ص ٣٤٦) .

• وكان على خاتمة ، وكان له مكرما مجلا ، فكف عن ذلك (١) .

وقد روى عبد العزيز عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وكان ثقة قليل

الحديث (٢) .

وقد كان عبد العزيز بن مروان من خيار الأمراء كريما جوادا ممدحا (٣) .

ومن كلامه - رحمه الله - عجا لمؤمن يؤمن ويوقن أن الله يرزقه ويخلف

عليه ، كيف يحبس مالا عن عظيم أجر وحسن ثناء (٤) .

وحين حضره الموت قال - رحمه الله - : ألا ليتني لم أك شيئا مذكورا ،

ألا ليتني كناية من الأرض ، أو كراعي أبل في طرف الحجاز (٥) .

---

(١) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٠١ ، ابن كثير : البداية

والنهاية ج ٩ ، ص ٥٧ ، الأتابكي : النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(٣) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٥٨ .

(٤) انظر المرجع السابق ج ٩ ، ص ٥٨ .

(٥) انظر المقرئزي : أحمد بن علي ، الخطط ج ١ ، ص ٣٩٤ .

(المطلب الخامس)

(نشأته)

ولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة ، حسبما ترجح لدينا سابقا ، ثم انتقل مع بني أمية إلى الشام ، عندما رحلوا منها بعد محاصرتهم من قبل أهل المدينة في دار مروان بن الحكم (١) .

ثم إن أباه ولي مصر وهو حديث السن ، فأراد أبوه إخراجه معه إلى مصر من الشام ، فقال : يا أبة أو غير ذلك لعله يكون أنفع لي ولــــك ؟ قال : وما هو ؟ قال : ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاؤها ، وأتأدب بآدابهم . فعند ذلك أرسله أبوه إلى المدينة (٢) ، وكتب إلى صالح بن كيسان (٣) يتعاهده (٤) .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٨ ، محمود شاكر : التاريخ

الأسلامي - العهد الأموي ، ص ٢٤١ (ط. الثانية - المكتب الإسلامي) ١٤٠٥ هـ .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ١٩٣ .

(٣) هو صالح بن كيسان المدني ويقال أبو الحارث رأى ابن عمر وابن الزبير

وكان جامعا من الحديث والفقه والمروءة . وسئل عنه الإمام أحمد فقال

( بخ بخ ) وقال ابن معين صالح ثقة . ويقال إنه جاوز المائة ، قال

الواقدي مات بعد أربعين ومائة رحمه الله تعالى . ( انظر : الذهبي :

تذكرة الحفاظ ح ١ ، ص ١٤٨ ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ح ٤

ص ٣٩٩ ) .

(٤) انظر الذهبي : شمس الدين ، سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١١٦ .

نشأ عمر بن عبد العزيز بالمدينة وترعرع فيها فجمع القرآن الكريم وهو غلام صغير ، وقد روي عنه أنه بكى وهو غلام صغير فأرسلت إليه أمه فقالت : ما يبكيك ؟ قال ذكرت الموت . فبكت أمه حين بلغها ذلك (١) .

وروي عنه أيضا أنه قال : لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان ثم تآقت نفسي إلى العلم ، إلى العربية فالشعر فأصبت منه حاجتي (٢) .

وكان - رحمه الله - يأتي عبد الله بن عمر كثيرا لمكان أمه منه . ثم يرجع إلى أمه ويقول : يا أمه أنا أحب أن أكون مثل خالي يريد عبس الله بن عمر - فتؤفف به ، ثم تقول له : أغرب أنت تكون مثل خالك تكرر عليه ذلك غير مرة (٣) .

(( وكتب عبد العزيز بن مروان إلى زوجته أم عاصم أن تقدم عليه بمصر وتقدم بولدها ، فأنت عمها عبد الله بن عمر فأعلمته بكتاب زوجها عبس العزيز إليها ، فقال لها : يا ابنة أخي هو زوجك فالحقي به : فلما أرادت

---

(١) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١١٦ ، عبد الملك حسيــــــــــــــــــــن عبد الملك : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ح ٣ ، ص ١٩٤ (ط . بدون - المطبعة السلفية ) .

(٢) انظر ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج : سيرة ومناقب عمر بن عبس العزيز ( ط . الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت ) ضبطه الاستاذ نعيم زرزور .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٠ . ولعله قال ( عمي ) بدلا من خالي بدليل قوله يا ابنة أخي ، انظر هامش رقم (٦) ، ص ٢٠ من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم .

الخروج قال لها : خلفي هذا الغلام عندنا - يريد عمر - فإنه أشبهكم بنا أهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه ، فلما قدمت على عبد العزيز . اعترف ولده فإذا هو لا يرى عمر ، قال لها : وأين عمر : فأخبرته خبر عبد الله وماسألها من تخليفه عنده لشبهه بهم ، فسرت بذلك عبد العزيز وكتب إلى أخيه عبد الملك أن يجري عليه ألف دينار في كل شهر (( (١) .

وعاش عمر بن عبد العزيز بالمدينة عيش المترفين المرفهين فقد كان كثير التطيب ، يرتدي أغلى الأزر حتى كان يشتري الإزار الواحد بمائة دينار ، ويشترى مطرف الخز بثمانمائة درهم ، ويضع يده عليه يجسه فيستخشنه ولا يعجبه (٢) .

وبلغ به اهتمامه بمظهره أن يتأخر عن الصلاة ، لأن مرحلته كانت تسكن شعره . فكتب صالح بن كيسان إلى عبد العزيز بذلك فبعث عبد العزيز رسولا فلم يكلمه حتى حلق شعره (٣) .

فلما حج عبد العزيز سأل صالح بن كيسان عنه فقال : ماخبرت أحدا الله أعظم في صدره من هذا الغلام (٤) .

- 
- (١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢١ .
  - (٢) انظر المرجع السابق ص ٢٢ ، محمود شاكر : التاريخ الإسلامي - العهد الأموي ص ٢٤٢ .
  - (٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٣ ، ابن كثير البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٣ .
  - (٤) انظر العسقلاني : احمد بن حجر ، تهذيب التهذيب ج ٧ ، ص ٤٧٦ .

ثم قدم عمر على أبيه مسلما عليه ، فأقام عنده ماشاء الله ، ثم إنه ركب  
ذات يوم حمارا فسقط عنه فشج فبلغ ذلك الأصمخ بن عبد العزيز (١) وكان غلاما  
، فضحك لسقوطه فبلغ سقوطه وضحك الأصمخ منه عبد العزيز فاغتاظ على الأصمخ  
وقال له : يسقط أخوك فيشج فتضحك سرورا منك بما أصابه ؟ قال : ليس ذلك  
كذلك أيها الأمير . لم يضحكني شماتة به ، ولا سرور بسقوطه ولكنني كنت أرى  
العلامات من أشج بن أمية مجتمعة فيه إلا الشجة ، فلما سقط وشج سرتني ذلك  
لتكامل العلامات فيه فأضحكني وهو والله أشج بني أمية ، فسكت عبد العزيز  
عنه وقال : ما ينبغي لمن كان يرجى لما يرجى له أن يكون تأديبه إلا بالمدينة ،  
فبعثه إلى المدينة )) (٢) .

---

(١) هو الأصمخ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير من بني أمية  
توفي بالاسكندرية شابا قبل وفاة أبيه . (انظر ابن قتيبة : عبد الله  
بن مسلم ، المعارف ص ٣٦٢ ، ط. الثانية - دار المعارف - مصر ) تحقيق  
د. شروت عكاشة ، خير الدين الزركلي : الأعلام ج ١ ص ٣٣٣) .  
(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢١ ، ابن الأثير :  
الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٦١ ، ابن كثير البداية والنهاية ج ٩ ،  
ص ١٩٢ .

(المطلب السادس)

(زوجاته وأولاده)

أولا : زوجاته :

تزوج عمر بن عبد العزيز أربع زوجات وهن :

١- فاطمة بنت عبد الملك بن مروان :

لما توفي والد عمر بن عبد العزيز ، أخذه عمه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فخلطه بولده ، وقدمه على كثير منهم (١) وعرض عليه الزواج من ابنته فاطمة فقال له : قد زوجك أمير المؤمنين فاطمة بنت عبد الملك ، فقال عمر : وصلك الله يا أمير المؤمنين ، فقد أجزلت العتية ، وكفيت المسألة (٢) .

وقد ولدت فاطمة بنت عبد الملك لعمر بن عبد العزيز ، إسحاق

ويعقوب ، وموسى (٣) .

٢- لميس بنت علي بن الحارث :

ومن زوجاته لميس بنت علي بن الحارث . وقد ولدت لميس لعمر بن

عبد العزيز . عبد الله ، وبكرا ، وأم عمار (٤) .

---

(١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ١٩٣ .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٦ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٣١٥ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٣٠ .

(٤) انظر المرجعين السابقين نفس الصفحة .



٣- أم عثمان بنت شعيب بن زبان :

ومن زوجاته أم عثمان بنت شعيب بن زبان . وقد ولدت أم عثمان

لعمر بن عبد العزيز إبراهيم (١) .

٤- أم ولد (٢) :

ومن زوجاته أم ولد وقد ولدت له عبد الملك ، والوليد وعاصم ،

ويزيد ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، وزبانا ، وأمينة ،

وأم عبد الله (٣) .

ثانيا : أولاده :

لقد تباينت أقوال المؤرخين في عدد أولاد عمر بن عبد

العزيز تباينا كبيرا .

فقد ذكر ابن الجوزي (٤) أنه خلف اثني عشر ذكرا وهم عبد

الملك ، وعبد العزيز ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وإسحاق ،

ويعقوب ، وبكرا ، وموسى ، والوليد ، وعاصم ، وي زيد ، وزبان .

وخلف كذلك ثلاث إناث وهن أمينة ، وأم عمار ، وأم عبد الله

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٣٠ ، ابن الجوزي : سيرة

ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢١٥ .

(٢) لم أعتز على اسم لها وأم الولد هي الأمة التي تلد من سيدها .

(٣) انظر المرجعين السابقين نفس الصفحة .

(٤) في كتابه : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٩٦ إلى ٣١٥ ، وكذلك

وذكر في موضع آخر من كتابه أنه خلف أحد عشر ابنا (١) .  
وذكر ابن قتيبة الدينوري (٢) أن عمر بن عبد العزيز خلف  
أربعة عشر غلاما .

وذكر اليعقوبي (٣) أنه خلف من الولد تسعة ذكور وهم عبد  
العزیز ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وزيدا ، ومسلمة ، وعثمان ،  
وسليمان ، وعاصما ، وعبد الرحمن .

وذكر الإربلي (٤) أنه كان له أربعة عشر ولدا وخمس بنات .  
وذكر الذهبي (٥) أن له من الولد خمسة عشر وهم عبد الملك  
، وعبد الله ، وعبد العزيز ، وعاصم ، وحفص ، وإسماعيل ، وعبيد  
الله ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويزيد ، وإصغ ، والوليد ، وزبّان ،  
وآدم ، وإبراهيم .

ويظهر لي أن هذا التابين يعود الى سببين هما :  
الاول : أن بعض المؤرخين يذكر الذكور والإناث والبعض الآخر  
يقتصر على ذكر الذكور فقط .  
الثاني : أن بعض المؤرخين يذكر عدد أولاده إجمالا والبعض الآخر  
يقتصر على ذكر من مات بعده فقط . أما من مات في حياته  
فلم يذكره .

---

(١) انظر ص ٣٣٨ .

(٢) في كتابه : الامامة والسياسة ح ١ ، ص ١٢٢ .

(٣) في تاريخه : ح ٢ ، ص ٣٠٨ (طه بدون - دار صادر - بيروت ) ١٣٧٩ هـ .

(٤) في كتابه : خلاصة المذهب المسبوك (طه بدون مكتبة المثنى - بغداد)

تصحیح مكي جاسم .

(٥) في كتابه : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

(المبحث الثانى)

(إمارته)

تولى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قبل خلافته منصبين فى الدولة الأموية . فقد ولي إمرة خنصرة ، والمدينة .

(المطلب الأول)

(ولايته على خنصرة) (١)

بلغ عمر بن عبد العزيز مكانة عالية من العلم والاجتهاد ، والجـاه ورفعة الشآن ، مما جعله جديرا بإمرة الناس ، فرأى عبد الملك بن مروان ، أن ينصبه واليا على اقليم قريب صغير ليتعلم ويزداد خبرة ودراية ، فولاه إمرة خنصرة سنة خمس وثمانين (٢) وقيل ولّاه اياها سليمان بن عبد الملك (٣) والأول فى نظري هو الأرجح لملازمة عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك أثناء خلافته ملازمة تامة . حتى قيل كانت خلافة سليمان بن عبد الملك كأنها خلافة عمر بن عبد العزيز ، كان اذا أراد شيئا قال له ماتقــــــــــــــــــــول

---

(١) خنصرة : بليدة من أعمال حلب ، تحاذي قنسرين نحو البادية ( انظر

الحموي : ياقوت معجم البلدان ج ٢ ، ص ٣٩٠ ) .

(٢) انظر الاصبهاني : أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،

ج ٥ ، ص ٢٩٩ ( طه الثانية - دار الكتاب العربي ) ١٣٨٢ هـ ، عبد العزيز

سيد الأهل : الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ص ٣٨ ( طه بدون - دار

العلم للملايين - بيروت ) .

(٣) انظر الاصبهاني : حلية الأولياء فى ص ٣٠٠ .

• ياأباحفص (١)

وعلل بعض الباحثين تولية عبد الملك عمر بن عبد العزيز إمرة خنصرة

بأنه أراد أن يمسح عن عمر حزنه على أبيه ويرضيه بعد إقصاء عرقه (٢) •

فأقام عمر بن عبد العزيز بها واليا حتى مات عبد الملك ، واستخلف

الوليد فأرسل إليه الوليد بإمرة المدينة (٣) •

---

(١) انظر ابن عساكر : علي بن الحسن ، تاريخ دمشق ح ١٣ ، ص ٢٧٧ (مخطوطه)

الناشر مكتبة الدار - المدينة المنورة •

(٢) انظر عبد العزيز سيد الأهل : الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ص ٣٨ •

(٣) المرجع السابق : نفس الصفحة ، محمود شاعر : التاريخ الإسلامي العهد

الأموي ص ٢٤١ •

## (المطلب الثاني)

## (ولايته على المدينة)

ولي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - المدينة في ربيع الأول ، سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ولأهـ إياها الوليد بن عبد الملك (١) .

إلا أن عمر بن عبد العزيز أبطأ في تسليم مهام منصبه ، فقال الوليد لحاجبه ويك ، مابال عمر لا يخرج إلى عمله ؟ قال : زعم أن له اليك ثلاث حوائج . قال فعجله علي . فجاء به الوليد ، فقال له عمر إنك استعملت من كان قبلي ، فأنا أحب أن لاتأخذني بعمل أهل العدوان والظلم والجور ، فقال له الوليد : إعمل بالحق ، وإن لم ترفع إلينا الأدرهما واحدا . فقال والحج - قد بلغت ماترى من السن والحال . وأشك في العطاء أن يكون سألـه إياه وأن يخرجـه للناس (٢) .

وهذا الموقف يبين لنا شجاعة عمر بن عبد العزيز ، وحرصه على إقامة العدل بين الرعية ، خلافا لبعض الولاة الظلمة الذين همهم الوحيد هو الحرص على كسب رضا الحاكم ولو كان ذلك في معصية الله عز وجل .

---

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٤١ ، الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ص ٤٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٠٦ ، عبد الحي بن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ١٢ ، ص ٩٢ (ط . بدون - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت) .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٢ .

فلما أقره الوليد على ذلك توجه إلى المدينة واليا عليها ، فقدمها في ربيع الأول، وقد حملت أمتعتة على ثلاثين بعيرا، فنزل دار جده مروان بن الحكم ، وجعل يدخل عليه الناس فيسلمون، فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة (١) وهم عروة بن الزبير(٢) وأبا بكر بن سليمان بن حثمة (٣)، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود (٤) وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (٥) ،

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٣٤ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ح ٤ ، ص ١٠٦ .
- (٢) هو عروة بن الزبير بن العوام روى عن عدد من الصحابة ، وكان ثقة كثير الحديث وكان فقيها عالما ثبتا مأمونا مات سنة أربع وتسعين (انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٧ ، ص ١٨٠) .
- (٣) هو ابو بكر بن سليمان بن أبي حثمة أمه أمة الله بنت المسيب بن صيفي ابن عابد المخزومي . سمع أبو بكر من سعد ابن أبي وقاص وروى عنه الزهري (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٢٢٢) .
- (٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي قال الواقدي كان عالما وكان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم قال البخاري مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقيل مات سنة ثمان وتسعين (انظر البخاري : التاريخ الكبير ح ٥ ص ٣٨ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٧ ص ٢٣) .
- (٥) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي حدث عن عدد من الصحابة وهو مدني تابعي ثقة كثير الحديث توفي سنة أربع وتسعين . (انظر العجلي : أحمد بن عبد الله ، تاريخ الثقات ص ٤٩٢ ( ط . الأولسى - دار الكتب العلمية - بيروت ) ١٤٠٥ هـ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٤ ، ص ٤١٦ .

وسليمان بن يسار (١) ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر (٢) ، وسالم بن عبد الله بن عمر (٣) ، وعبد الله بن عبد الله بن عمر (٤) وعبد الله بن عامر ابن ربيعة (٥) ، وخارجة بن زيد (٦) ، فدخلوا عليه فجلسوا ، فحمد الله

- 
- (١) هو سليمان بن يسار الفقيه الإمام أبو أيوب تابعي ثقة كثير الحديث مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية-رضى الله-عنها توفي سنة سبع ومائة (انظر العجلي: تاريخ الثقات ص٢٠٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٤، ص٤٤٤) .
- (٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق-رضى الله-عنه وهو تابعي ثقة وكان من خيار التابعين وفقائهم توفي سنة سبع ومائة (انظر العجلي: تاريخ الثقات ص٣٨٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٥ ، ص٥٣) .
- (٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب-رضى الله عنهم-وهو تابعي ثقة كثير الحديث ورعا ، كان أشبه إخوته بأبيه ولد في خلافة عثمان-رضى الله عنه - وتوفي سنة ست ومائة (انظر العجلي : تاريخ الثقات ص١٧٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٤ ، ص٤٥٧) .
- (٤) هو عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب-رضى الله عنهم - مدني تابعي ثقة قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث توفي بالمدينة في أول خلافة هشام بن عبد الملك (انظر العجلي : تاريخ الثقات ص٢٦٦ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ ، ص٢٠١) .
- (٥) هو عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكان عبد الله ثقة قليل الحديث . توفي سنة بضع وثمانين (انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٥ ، ص٢٧٠) .
- (٦) هو خارجة بن زيد بن ثابت-رضى الله عنه-الفقيه الإمام بن الإمام ، مدني تابعي وهو ثقة كثير الحديث مات بالمدينة سنة مائة للهجرة (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ ، ص٢٦٢ الذهبي سير أعلام النبلاء ج٤ ، ص٤٣٧) .

وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

إني دعوتكم لأمر توجرون عليه ، وتكونون فيه أعوانا على الحق ، ما أريد أن أقطع أمرا إلا ببرأيكم أو برأي من حضر منكم ، فإن رأيتم أحدا يتعدى ، أو يبلغكم من عامل لي ظلاماً ، فأخرج الله على من بلغه ذلك إلا بلّغني .  
فخرجوا يجزونه خيراً وافترقوا (١) .

فهذه الخطوه تعد من الخطى الجيده التي خطاها عمر بن عبد العزيز — أثناء ولايته على المدينة فقد حرص على إعانتة على الحق ، وابدأ المشورة له ، وإبلاغه بأي عمل يصدر منه أو من عماله وهو يخالف ما جاء به الله ورسوله — صلى الله عليه وسلم — لعلمه بأنه بشر قاصر عن الإحاطة بكل ما يجري بين رعيته ، وأنه قد يكون في رعيته من هو أصوب منه رأياً وأكثر منه فهماً ، فلذلك جمع الفقهاء وذكرهم وألح عليهم بذلك .

ولقد سار عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — بأهل المدينة ، أحسن سيرة (٢) ، فأحببه أهل المدينة وأثنوا عليه خيراً ، حتى إن سعيد بن المسيب — والذي كان لا يأتي أميراً ولا خليفة — لما أرسل عمر بن عبد العزيز رسولا اليه يسأله عن مسألة ، فأخطأ الرسول ، فقال له : الأمير يدعوك ، فأخذ نعليه ، وقام إليه من وقته فلما رآه عمر بن عبد العزيز قال له : عزمت عليك يا أبا محمد إلا رجعت إلى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا ، فإننا لم نرسله ليدعوك ، ولكنه أخطأ إنما أرسلناه ليسألك (٣) .

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٣٤ ، الطبري : تاريخ الأمم

والملوك ح ٦ ، ص ٤٢٧ .

(٢) انظر : ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢١ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٢٣ .



(المطلب الثالث)

(إصلاحات عمر بن عبد العزيز بالمدينة)

قام عمر بن عبد العزيز أثناء ولايته على المدينة بعدة إصلاحات ،  
تنفيذا لسياسة الوليد بن عبد الملك منها :

١- توسعة المسجد النبوي :

كتب الوليد بن عبد الملك ، في شهر ربيع الأول ، من سنة ثمان  
وثمانين إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم المسجد النبوي ، وإضافة  
حجر أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمره بتوسعته من قبلته  
وسائر نواحيه ، حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع .

وأمره أن يشتري مافي نواحيه فمن باعه ملكه اشتراه منه وإلا  
فليقومه له قيمة عدل ثم يهدمه ويدفع إليهم الأثمان (١) .

فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس ، والفقهاء العشرة ، وأهل  
المدينة ، وقرأ عليهم الكتاب ، فشق عليهم ذلك ، ولم يوافقوا على هذا  
الرأي .

عند ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد يخبره بما أجمع عليه  
الفقهاء العشرة ، فأرسل إليه الوليد يأمره بالخراب وبناء المسجد على

---

(١) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٠٩ ، ابن كثير :

البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٤٥ .

مادكر . فلم يجد عمر بدا من تنفيذ الأمر فنفذه (١) .

فلما شرعوا فى الهدم صاح الأشراف ووجوه الناس من بني هاشم ،  
وتباكوا مثل يوم مات النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢) وذلك لأن هذا  
الأمر يقتضي أن تهدم حجرات أزواجه - صلى الله عليه وسلم - وفى بقائها  
على حالها منفعة ، لما فيها من النظر إلى زهد رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - فى الدنيا ، والاعتداء به .

وكذلك يقتضي هذا الأمر ، أن يدخل القبر فى المسجد ، ويقاؤه خارج  
المسجد أولى احتراماً من اتخاذه مسجداً . حتى إن سعيد بن المسيب -  
رحمه الله - أنكر ادخال حجرة عائشة - رضى الله عنها - فى المسجد  
خشية أن يتخذ القبر مسجداً .

## ٢- عمل الفوارة :

كتب الوليد بن عبد الملك سنة ثمان وثمانين إلى عمر بن عبد العزيز  
أن يسهل الشايبا ، وأن يحفر الآبار ، وأن ينشئ الفنادق والخانات ،  
وأن ينشئ فوارة بالمدينة ، فعملها عمر بن عبد العزيز وأجرى ماءها .

فلما حج الوليد وراها أعجبتة فأمر لها بقوام يقومون عليها وأمر  
أهل المسجد أن يستقوا منها (٣) .

---

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ح ٩ ، ص ٧٤ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

(٣) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ح ٦ ، ص ٤٣٧ ، ابن الأثير ح ٤ ، ص ١٠٩ .

وقيل ان عمر بن عبد العزيز لما أتم ما أمره به الوليد جازاه بأن  
جعله عاملاً له على مكة وعلى الطائف مع إمرة المدينة (١) .

ويؤيد هذا : ماجاء فى تاريخ الأمم والملوك للطبرى (٢) حيث قال  
وكان عمر بن عبد العزيز فى هذه السنة عامل الوليد بن عبد الملك على  
مكة والمدينة والطائف ، وكذلك قول ابن الأثير (٣) ( وفى هذه السنة -  
أى سنة ثلاث وتسعين - عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز  
والمدينة ) أى أنه قبل العزل كان والياً على الحجاز والمدينة .

- 
- (١) انظر عبد العزيز سيد الأهل : الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ص ٥١ .  
(٢) ج ٦ ، ص ٤٤٧ وذلك فى سنة تسعين للهجرة .  
(٣) فى الكامل فى التاريخ : ج ٤ ، ص ١٢٩ .

## (المطلب الرابع)

(عزل عمر بن عبد العزيز عن ولاية المدينة)

اشتدت وطأت الحجاج (١) على العراقيين حتى إنهم أخذوا بالفرار من العراق إلى المدينة وغيرها ، فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز ، فكتب إلى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق ، وظلمه لهم بغير حق ، فبلغ ذلك الحجاج - وكان مقرباً من الوليد (٢) فكتب إلى الوليد ( إن من عندي من المراق وأهل الشقاق، قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وأن ذلك وهن) . فكتب إليه الوليد يستشيريه فيمن يوليه المدينة ومكة ، فأشار عليه بخالد بن عبد الله القسري (٣) ، وعثمان بن حيان (٤) .

- 
- (١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، الأمير المشهور ولد سنة خمس وأربعين ولاءً عبد الملك بن مروان العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة ، توفي سنة خمس وتسعين (انظر ابن قتيبة : المعارف ص ٣٩٥ ، العسقلاني : احمد بن حجر ، تهذيب التهذيب ج ٢ ، ص ٢١٠) .
- (٢) من وصية عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد حين حضرته الوفاة ، وانظر إلى الحجاج بن يوسف فأكرمه فإنه هو الذي مهد لك البلاد ، وقهر الأعداء ، وخلص لكم الملك . (انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج ٩، ص ٦٧) .
- (٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي وفد جده يزيد على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسلم ونزل الشام ، تولى إمرة مكة للوليد بن عبد الملك وسليمان ثم ولاء هشام العراق . (انظر ابن قتيبة : عبد الله مسلم ، المعارف ص ٣٩٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٤٢٥) .
- (٤) هو عثمان بن حيان بن معبد المري الدمشقي . استعمله الوليد على

فولى خالدا مكة ، وعثمان المدينة ، وعزل عمر بن عبد العزيز ،  
وكان ذلك فى شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين للهجرة (١) .

فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينة فى شهر شوال فنزل السويداء (٢)  
حينما ثم قدم دمشق على بني عمه (٣) .

ولما خرج من المدينة التفت اليها وبكى وقال : يامزاحم (٤) ، أتخشي  
أن نكون ممن نفته المدينة (٥) . وفى رواية أنه قال ، إني أخاف أن أكون

===

المدينة ، وكان فى سيرته عنف ، ثم نزعه سليمان بن عبد الملك سنة ست  
وتسعين وكانت إمرته عليها ثلاث سنين (انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب  
ج ٧ ، ص ١١٢) .

(١) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٤٨١ ، ابن الأثير : الكامل  
فى التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٢٩ .

(٢) السويداء : هى تمغير سوداء وهى موضع على ليلتين من المدينة على طريق  
الشام (انظر ياقوت الحموي:معجم البلدان ج ٣ ، ص ٢٨٦) .

(٣) انظر الطبري تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٤٨٢ ، ابن كثير البداية ج ٩ ،  
ص ١٩٥ .

(٤) هو مزاحم بن أبي مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز روى عنه وعن  
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وروى عنه ابنه سعيد والزهرى  
وميمون بن مهران ذكره ابن حبان فى الشقات (انظر العسقلاني : أحمد بن  
حجر ، تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ١٠١) .

(٥) انظر ابن الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٧ ، الذهبى : سير أعلام  
النبلاء ج ٥ ، ص ١٢١ .

ممن نفته - يعني بذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، تنفسي  
خبثها (١) .

---

(١) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٢٩ والحديث بتمامه عن  
أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - يقول : أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي  
الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ، متفق عليه ( انظر البخاري : محمد  
بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ج ٢ ، ص ٢٢١ - كتاب فضائل المدينة - باب  
فضل المدينة وأنها تنفي الناس (طه بدون - المكتبة الإسلامية استانبول  
١٩٨١ م ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ج ٢ ص ١٠٠٦ رقم  
الحديث (١٣٨٢) ، كتاب الحج - باب المدينة تنفي شرارها . ( طه بدون  
دار إحياء التراث العربي تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ) .

(المبحث الثالث)

(خلافته)

(المطلب الأول)

(البشائر بخلافته)

بدأت البشائر بخلافة عمر بن عبد العزيز ، حينما استيقظ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - من نومه ، وأخذ يمسح النوم عن وجهه ، ويفرك عينيه ثم قال (من هذا الذي من ولد عمر ، يسمى عمر ، يسير بسيرة عمر ، يرددتها مرات (١))

بعد ذلك أخذ الناس بترديد هذا القول ، فقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع قال : كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول : ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة ، يملأ الأرض عدلا (٢) .

وذكر ابن سعد (٣) عن عبد الله بن دينار قال : قال ابن عمر ، إننا كنا نتحدث أن هذا الأمر ، لا ينقضي حتى يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر ، بوجهه شامة .

قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٠ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٣١ ، الذهبي : سير أعلام

النبلاء ج ٥ ، ص ١٢٢ .

(٣) في كتابه الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٣١ .

وقال ابن عبد الحكم (١) ، كان رجل قد رأى في منامه كأن قائلًا من السماء ، ينظر إليه يقول : أتاكم العدل واللين ، وإظهار العمل الصالح في المصلين . فقال الرجل : من هو يرحمك الله ، فنزل إلى الأرض وكتب بيده ، ((عمر)) : فاستخلف عمر في يوم تلك الليلة .

وقال يعقوب بن سفيان(٢)حدثني محمد بن عبد العزيز(٣)قال حدثنا ضمرة(٤)

- 
- (١) في كتابة : سيرة عمر بن عبد العزيز ص٣١ ، وأخرجه ابن كثير في كتابة البداية والنهاية ح ٩ ، ص١٩٢ .
- (٢) في كتابة المعرفة والتاريخ ح ١ ص٥٧٧ (ط. بدون ، مطبعة الارشاد - بغداد ، ١٣٩٤هـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري) .
- (٣) هو محمد بن عبد العزيز الرملي المعروف بابن الواسطي . قال الفسوي حافظ ( وقال أبو زرعة ، ليس بالقوي ) وقال الرازي سمعت أبي يقول أدركته ولم يقض لي السماع منه ، كان عنده غرائب ولم يكن عندهم بالمحمود ، هو إلى الضعفاء هو . (انظر الرازي : الجرح والتعديل ح ٨ ، ص ٨ (ط. الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت) ١٣٧١هـ ، الذهبي : محمد ابن أحمد ، المغني في الضعفاء ح ٢ ، ص ٦٠٨ (ط. الأولى دار المعارف حلب ) ١٣٩١هـ تحقيق د. نصر الدين عتر .
- (٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي أخرج له البخاري والأربعة وقال الامام أحمد من الثقات المأمونين رجل صالح الحديث لم يكن بالشام رجل يشبهه وثقة ابن معين والنسائي . (انظر ابن شاهين عمر بن أحمد ، تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ص١٧٨ ط . الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت ) ١٤٠٦هـ تحقيق د. عبد المعطي قلعي ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٤ ، ص ٤٦٠ .



عن السري بن يحيى (١) عن رياح بن عبيدة (٢) قال رأيت رجلا يمشي عمراً بن عبد العزيز معتمدا على يديه فقلت في نفسي إن هذا الرجل جاف . قال فلما انصرف من الصلاة قلت : من الرجل الذى كان معتمدا على يدك آنفا ؟ قال : وهل رأيت يارياح ؟ قلت نعم . ما أحسبك إلا رجلا صالحا قال : ذاك أخى الخضر بشرني أنى سألي وأعدل (٣) .

---

(١) هو السري بن يحيى بن اياس الشيباني ابو الهيثم أخرج له البخاري فى الأدب المفرد ووثقة أحمد وقال ابن معين ليس به بأس وقال يحيى بن سعيد : السري بن يحيى ثبت ثقة : ( انظر ابن شاهين : تاريخ أسماء الشقات ص ١٥٢ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٣ ، ص ٤٦٠ ) .

(٢) هو رياح بن عبيدة السلمى الكوفى روى عن ابن عمر رأى سعيد الخدرى رضى الله عنهما - وذكره ابن حبان فى الشقات وكان من العباد من جلساء عمر ابن عبد العزيز ( انظر البستي : ابن حبان ، الشقات ج ٤ ، ص ٢٣٨ طه الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ) ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٣ ، ص ٣٠٠ ) .

(٣) وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، وابن الجوزى فى سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٥٤ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٢٢ ، وابن عبد الحكم فى سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٢ إلا أنه ذكر أن الذى رأى الخضر مولاة مزاحم بدلا من رياح بن عبيدة ، وابن كثير فى البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٦ .

وهذا الخبر ضعيف السند لأن فيه محمد بن عبد العزيز الرملى وهو مجروح عند العلماء كما تقدم ذلك فى ترجمته . وأيضا تفرد بهذا الخبر

.....

===

ضمرة وهو معدود فى جملة منكراته ، فانه وإن كان ثقة - أنكر عليه الامام أحمد بن حنبل حديث (من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق ) ورده ردا شديدا وقال : لا يتابع ضمرة عليه ، وهو خطأ عند أهل الحديث ) ( انظر تهذيب التهذيب ج ٤ ، ص ٤٦١ ) .

ثم إن فى الخبر ما يدل على بطلانه وهو حياة الخضر ، فقد صرح جمهور أهل العلم بموته منهم البخاري ، وإبراهيم الحربي وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وابن تيمية ، - رحمهم الله تعالى - واحتجوا بأشياء كثيرة منها قوله تعالى ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفران مت فهم الخالدون ) الأنبياء ( ٣٤ ) ، فالخضر ان كان بشرا فقد دخل فى هذا العموم لامحالة ولا يجوز تخصيصه إلا بدليل صحيح .

وهناك أدلة أخرى من الكتاب والسنة احتجوا بها ولا يتسع المقام لبسطها هنا ومن أراد ذلك فليرجع إلى : العسقلاني : أحمد بن حجر ، الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٣ ، ص ١١٣ ( طه الأولى - مكتبة الكليات الأزهرية ) ١٣٩٠هـ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ، ص ٢٣٤ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٢٢ هامش رقم (١) بتحقيق شعيب الأرنؤوط .

## (المطلب الثاني)

## (أثر رجاء في استخلاف عمر)

كان لرجاء بن حيوة (١) دور كبير في تولية عمر بن عبد العزيز (فقد دخل على سليمان بن عبد الملك ، وكان قد وعك وهو يكتب كتابا لبعض بنيهِ وهو غلام ، ولم يبلغ فقال له : ماتمنع ياأمير المؤمنين ؟ إنه مما يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف على المسلمين الرجل الصالح . فقال سليمان : أنا أستخير الله وأنظر فيه .

ثم دعا رجاء وقال له ماترى في داود بن سليمان ، فقال له رجاء : هو غائب عنك في قسطنطينية وأنت لاتدري أحي هو أم ميت .  
فقال له فمن ترى ؟ قال رأيك ياأمير المؤمنين . قال كيف ترى في عمر بن عبد العزيز ؟ فقال رجاء : أعلمه والله خيرا فاضلا مسلما . فقال : هو والله على ذلك (٢) لأعقدن عقدا لا يكون للشيطان فيه نصيب . ثم قال ، والله لئن وليته ولم أول أحدا

(١) هو رجاء بن حيوة بن جروال بن الأحنف الكندي الفلسطيني قال ابن سعد ، كان ثقة فاضلا كثير العلم وقال مطر الوراق ، مالقيت شاميا أفضل وفي رواية أفقة من رجاء بن حيوة توفي رجاء سنة ثنتي عشرة ومائة (انظر

ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٣ ، ص٢٦٥ ) .

(٢) ذكر ابن قتيبة الدينوري في كتابة الإمامة والسياسة ص١١١ (ط٠ بدون -

مطبعة الحلبي) ١٣٨٨هـ أن سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز : إني أريد أن أعهد اليك ، وأوليك أمور الناس من بعدي . فقال عمر : لا حاجة لي بذلك . ولكن سليمان رفض ذلك وقال (( والله لا أوليها غيرك

بعد . ثم كتب العهد لعمر ومن بعد عمر بيزيد )) .

سواه لتكونن فتنة ، ولا يتركونه أبدا يلي عليهم إلا أن أجعل أحدهم بعده ،  
فجعل يزيد بن عبد الملك (١) بعده .

فكتب ( بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله سليمان أميــــر  
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز إني قد وليتك الخلافة من بعدي ، ومن بعده  
يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تتخلفوا فيطمع فيكم  
، وختم الكتاب وأعطاه رجاء بن حيوة ثم دعا أهل بيته فاجتمعوا فقال لهم :  
في هذا الكتاب - وهو يشير لهم اليه وهم ينظرون اليه في يد رجاء بن حيوة  
- عهدى ، فاسمعوا وأطيعوا وبايعوا لمن سميت في هذا الكتاب فبايعوه رجلا  
رجلا (٢) .

فلما تفرقوا جاء عمر بن عبد العزيز إلى رجاء فقال : أخشى أن يكون  
هذا أسند إلى شيئا من هذا الأمر ، فأشكك الله ، وحرمتى ومودتي ، إلا  
أعلمتني إن كان ذلك ، حتى أستعفيه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على  
ما أقدر عليه الساعة .

قال رجاء : لا والله ما أنا بمخبرك حرفا ، فذهب وهو غضبان ، ثم لقيه

---

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين ولد سنة  
٦٤٥ هـ وسبعين وبويح له بالخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز بعهد  
عقده له أخوه سليمان وكان أبيض جسيما جميلا مات سنة خمس ومائة .  
(انظر الذهبى : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٥٠ ) .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن العزيز ص ٢٩ ، الطبري : تاريخ الأمم  
والملوك ح ٦ ، ص ٥٥١ ، ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ١٨٢ ،  
العيون والحدائق في أخبار الحقائق : (المؤلف مجهول) ح ٣ ، ص ٢٨ ،  
(مخطوط) .

هشام بن عبد الملك (١) فقال : إن لي بك حرمة ومودة قديمة وعندى شكــــر فأعلمنى بهذا الأمر فإن كان إلى غيرى تكلمت ، فليس مثلى قصر به ، فأعلمنى فلك الله عليّ ألاّ أذكر من ذلك شيئاً أبداً . فقال رجاء : والله لا أخبرك حرفاً واحداً مما أسرّ إليّ فانصرف هشام وهو يضرب بإحدى يديه على الأخرى وهو يقول :

فإلى من إذا نحييت عني أتخرج من بني عبد الملك ) . (٢) .

فلما مات سليمان بن عبد الملك ، أغلق رجاء الباب ، وجعل عليه من يشق

به ، وأوصاه ألا يدخل على الخليفة أحداً .

ثم دعا أهل بيت أمير المؤمنين فاجتمعوا في مسجد دابق (٣) ثم أمرهم بأن يبايعوا . فقالوا قد بايعنا مرة ونبايع أخرى ، قال نعم هذا أمر أمير المؤمنين . فبايعوا رجلاً رجلاً ، فلما بايعوا قال لهم قوموا إلى صاحبكم فقد مات ، قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قرأ عليهم الكتاب فلما انتهى إلى ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام لانبايعه أبداً فقال رجاء أضرب والله عنقك قم فبايع فقام يجر رجليه (٤) .

---

(١) وهشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين ولد سنة نيف وسبعين استخلف في شعبان سنة خمس ومائة بعهد معقود له من أخيه يزيد (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٣٥١ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٣٠) .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٥٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٨٢ .

(٣) دابق : هي قرية قرب حلب ، من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ج ٢ ، ص ٤١٦) .

(٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٨٣ ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك : سمط النجوم العوالي ج ٣ ، ص ١٩٢ .

فنهض الناس إلى عمر بن عبد العزيز وهو في مؤخر المسجد وهو يقول  
( ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) ) ولم تحمله رجلاه حتى أخذوا بضيعه فأصعدوه  
على المنبر ، فسكت حيناً ثم خطب الناس خطبة بليغة فكان ماقال في خطبته .  
( أيها الناس إني لست بفارض ولكني منفذ ، ولست بمبتدع ولكني متبع ،  
وأن من حولكم من الأمصار والبلدان والمدن ، إن هم أطاعوا كما أظعم فأنا  
واليكم ، وإن أبو فلست لهم بوال ) .  
ثم نزل وصلى بالناس صلاة المغرب ثم صلى على سليمان بن عبد الملك وكان  
ذلك يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين (١) .  
ثم لما انتهى من دفنه سمع للأرض هده أورجة فقال : ماهذه ؟ قيل مراكب  
الخلافة يا أمير المؤمنين ، قريت اليك لتركبها . فقال : مالي ولها نحوها  
عني ، وقربوا إليّ بغلتي . فقربت إليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير  
بين يديه بالحربة فقال: تنحّ عني مالي ومالك إنما أنا رجل من المسلمين(٢) .  
فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه  
فقال :  
( يا أيها الناس قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيهِ ولا  
طلبة له ، ولا مشورة من المسلمين ، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي  
فاختاروا لأنفسكم .  
فصاح الناس صيحة واحدة : قد اخترناك يا أمير المؤمنين ، ورضينا بك ،  
فل أمرنا باليمن والبركة .

---

(١) انظر ابن خياط : تاريخ ص ٣١٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ ، ص ١٨٤ .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٦٥ .

فلما رأى الأصوات هدأت ورضي به الناس جميعا ، حمد الله وأثنى عليه ،  
وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال :  
( ( أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، فإن تقوى الله خلف من كل شئ ، وليس  
من تقوى الله - عز وجل - خلف ، واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه  
الله تبارك وتعالى أمر دنياه ، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم  
... ثم قال وقد رفع صوته حتى أسمع الناس .  
يأأيها الناس من أطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فطاعة له .  
أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ) ( ١ ) .

---

(١) انظر المرجع السابق : نفس الصفحة ، وابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ،  
ص ١١٤ ، ( ط . الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ) ١٤٠٥ هـ تحقيق محمد سود  
فاخوري ، الدميري : حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٦٨ ، عبد الملك بن حسين  
ابن عبد الملك : سمط النجوم العوالي ج ٣ ، ص ١٩٨ .

(المطلب الثالث)

(أول أعماله بعد الخلافة)

بعد أن فرغ عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان بن عبد الملك دعــــــــــــــــا  
بدواة وقرطاس فكتب ثلاثة كتب :

الكتاب الأول :

هذا الكتاب كتبه إلى مسلمة بن عبد الملك (١) يأمره بالقفــــــــــــــــول من  
القسطنطينية . وذلك لأن العدو خدع المسلمين فقد أحرز طعامه وحوائجــــــــــــــــة ، ثم  
أغلق الباب دونه .

فبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فغضب مما فعل بالجيش فحلف أن لا يقفــــــــــــــــة  
منها مادام حيا .

فاشتد المقام على المسلمين وجاعوا ، حتى أكلوا الدواب من الجهــــــــــــــــد  
والجوع .

الكتاب الثاني :

وأما الكتاب الثاني فكان إلى مصر حيث أمر بعزل أسامة بن زيــــــــــــــــد  
التنوخي (٢) . وكان على خراج مصر ، وأمر به أن يحبس ويقيــــــــــــــــد ، وكان غاشما

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٣٢ ، الطبري : تاريخ

الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٥٥٣ .

(٢) هو أسامة بن زيد التنوخي تولى خراج مصر لعبد الملك بن رفاعــــــــــــــــة ، وشدد

على أهل مصر تشديدا كثيرا فأعجب فعله سليمان بن عبد الملك وقال :

هذا أسامة لا يرتشي دينارا ولادرها فقال له عمر بن عبد العزيز : أنسا

أذلك على من هو أشر من أسامة ولا يرتشي دينارا ولادرها . قال سليمان :

ومن هو ؟ قال عمر : عدو الله إبليس . فغضب سليمان وقام من مجلسه .

(انظر الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ، ص ٢٣١) .





الثلاثة فيها من الظلم والإرهاق للمسلمين الشئ الكثير فماوسعه - رحمه الله -  
أن يتأخر عن تغييرها وإراحة المسلمين منها .  
وهذه المبادرة من عمر بن عبد العزيز تبين بحق ماكان يتصـسف به من  
العدل والخوف من الله - عز وجل - والحرص على المسلمين والشفقة عليهم وذلك  
بتعيين الولاة المالحين عليهم وإراحتهم من الولاة الظلمة والجائرين .

(المبحث الرابع)

(علمه)

(المطلب الأول)

(طلبه للعلم)

كان السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - يحرصون كل الحرص على طلب العلم وذلك لأن الإسلام قد حث على تعلّم العلم وتعليمه فقد قال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) (١) •

وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه معاوية رضي الله عنه - ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) (٢) •

وقال أيضا في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه - ((ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة)) (٣) • وهكذا كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - حريصا على تعلّم العلم منذ نعومة أظفاره ، فطلب من أبيه أن يرسله إلى المدينة ليقعد إلى فقهاءها

---

(١) سورة المجادلة آية : ١١ •

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ١ ، ص ٢٥٥ كتاب العلم باب من يرد

الله به خيرا يفقهه في الدين ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ج ٢ ، ص ٢١٩ كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة حديث رقم (١٠٣٢)

(٣) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ج ٤ ، ص ٢٠٧٤ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار - باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن

وعلى الذكر حديث رقم (٢٦٩٩) •

• ويتأدب بأدابهم . فأرسله إلى المدينة (١) .

فجمع القرآن الكريم وهو غلام صغير (٢) ، لأن القرآن الكريم هو أساس لكل علم . ثم أقبل على دراسة الحديث الشريف ، فقد كان يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٣) ، فيسمع منه العلم (٤) وقد روى عنه أكثر مما روى، عن جميع الناس وكان يقول (( لو كان عبيد الله حيا ما صدرت إلا عن رأيه ، ولوددت أن لي بيوم واحد من عبيد الله كذا وكذا )) (٥) وذلك لأنه بحر من بحور العلم وذو رأي وفقه وعفة ووقار . ولم تشغل الإمارة عمر بن عبد العزيز عن الإختلاف إلى مجلس عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، فقد كان يأتيه وهو أمير على المدينة فربما حجبته وربما أذن له (٦) .

وما زال - رحمه الله . يطلب العلم ، ويحرص عليه حتى بلغ مرتبة الاجتهاد واشتهر ذكره (٧) .

- 
- (١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ١٩٣ .  
 (٢) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢١٣ .  
 (٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٤) .  
 (٤) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٣ .  
 (٥) المرجع السابق : نفس الصفحة .  
 (٦) المرجع السابق : ص ١٤ .  
 (٧) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١١٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٣ .

## (المطلب الثاني)

## (فقيهه)

اشتهر عمر بن عبد العزيز بالعلم والفقه وكان له منزلة عظيمة بين علماء عصره فقد قال عنه ابن سعد ((وكان ثقة مأمونا له فقه وعلم وورع وروى حديثا كثيرا )) (١) . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢) (( وكان إماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن )) .

وقد حدث عن نفسه فقال (( خرجت من المدينة وما من رجل أعلم مني فلما قدمت الشام نسيت )) (٣) . وكان الامام أحمد يقول (( لأدري قول أحسن من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز )) (٤) .

وكان - رحمه الله - له علم بأصول العلوم الاسلامية وفروعها فقد قال الليث بن سعد (٥) حدثني رجل قد صحب ابن عمر وابن عباس - رض الله عنهم -

(١) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٥ ، العسقلاني : تهذيب - التهذيب ج ٧ ، ص ٤٧٦ .

(٢) ج ١٠ ، ص ١١٨ .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ، ص ١١٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٥ .

(٤) أنظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١١٩ ، الدميري : حياة الحيوان ج ١ ، ص ٦٨ .

(٥) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المعري أبو الحارث قال عنه ابن سعد : كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث ، ولد

وكان عمر بن عبد العزيز يستعمله على الجزيرة ، قال ، ما لتمسنا علم شئ الا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس بأصله وفرعه ، وما كان العلماء عند عمر بن عبد العزيز إلا تلامذة (١) .

وهناك عدة أمثلة تدل على فقهه واجتهاده أذكر منها على سبيل

المثال :

١- صلاته : - كانت صلاته تشبه صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد

ثبت عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : ما صليت وراء إمام أشبه

بصلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من هذا الفتى - يعني عمر بن

عبد العزيز حين كان على المدينة (٢) .

وكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود ، وكان يسبح فـ

الركوع والسجود عشرا عشرا (٣) .

فمشابهة صلاته بصلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكبر دليل على

فقهه وسعة علمه .

===

سنة اربع وتسعين ومات في يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة

(انظر البخاري : التاريخ الكبير ج٧ ص٢٤٦ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب

ج٨ ، ص٤٥٩) .

(١) انظر ابن كثير البداية والنهاية ، ج٩ ، ص١٩٤ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٥ ، ص٣٣٢ ، ابن كثير ج٩ ، ص١٩٤ ،

وأخرجه النسائي في السنن ج٢ ص١٦٦ باب تخفيف القيام أو القراءة (ط .

بدون - دار الكتب العلمية - بيروت ) .

(٣) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج٩ ، ص١٩٤ .

٢- صدقة العسل:

يرى عمر بن عبد العزيز أنه لازكاة في العسل ، فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن نافع قال بعثنى عمر بن عبد العزيز إلى اليمن ، فأردت أن آخذ من العسل ، فقال لي المغيرة بن حكيم (١) : ليس فيه شيء ، فكتسب فيه إلى عمر بن عبد العزيز فقال : صدق وهو عدل رضي وليس فيه شيء (٢) .

٣- حكم من أصبح مفطرا ولم يعلم بدخول شهر رمضان :

يرى عمر بن عبد العزيز أن من أصبح مفطرا في شهر رمضان لعدم علمه بدخول الشهر أن عليه الأمساك بقية اليوم ثم القضاء .  
(فقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن مزاحم قال : خطب عمر بن عبد العزيز في خلافته ، فقال : انظروا هلال رمضان فإن رأيتموه فومسوا ، وإن لم تروه فاستكملوا ثلاثين يوما. قال وأصبح الناس الصائم والمفطر ولم يروا الهلال ، فجاءهم الخبر بأن قد رعى الهلال قال : فكلم الناس عمر ، وبعث الأحراس في العسكر ، من كان أصبح صائما فليتم صيامه ، فقد وفق له ومن كان أصبح مفطرا ولم يذق شيئا فليتم بقية يومه ، ومن كان أظعم شيئا فليتم ما بقي من يومه ، وليقف بعده يوما مكانه ، فإنني قد لعقت اليوم لعقا من عسل فأنا صائم ما بقي من يومي ثم أبدله بعد) (٣) .

(١) هو المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبتاوي وثقه ابن معين والنسائي والعجلي

وذكره ابن حبان في الثقات. (انظر العسقلاني: تهذيب التهذيب ج١٠، ص٢٥٨) .

(٢) انظر الصنعاني : عبد الرزاق بن همام ، المصنف ج٤ ، ص٦٠ باب صدقة

العسل (ط. الأولى - المكتب الاسلامي - بيروت ) ١٣٩١ هـ .

(٣) انظر المرجع السابق ، ج٤ ، ص١٦٠ .

فهذه بعض الأمثلة على فقهه واجتهاده - رحمه الله - وقد حرصت أن  
أذكر هذه الاجتهادات دون التعرض للمسائل المذكورة بالتفصيل ومعرفة  
رأي العلماء فيها وما هو الراجح فيها خشية الأطالة والخروج عن  
المضمون (١) .

---

(١) لمعرفة بعض اجتهادات عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - في بعض المسائل  
الفقهية انظر على سبيل المثال لا الحصر :  
(مصنف عبد الرزاق ح ٤ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١٠٣ ) ومصنف ابن أبي شيبة  
ح ١٢٥/٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ط. الأولى مطبعة  
العلوم الشرقية ١٢٨٨هـ) والمجموع شرح المذهب ، النووي ٣٩٠/٨ ط. دار  
الفكر ) و (المحلّى لابن حزم المكتب التجاري للطباعة والتوزيع بيروت  
٣٧٨/٧ ، ١٣٨/١٠ ، ١٩٣ ، ٢٣٣ ) .



(المطلب الثالث)

(ثناء العلماء عليه)

إذا كثر ثناء الناس على أحد ولاسيما العلماء فإن هذا يدل دلالة واضحة على جمعه لعدة صفات حسنة ، استحق على إثرها ثناء الناس عليه .

وهكذا فقد بلغ عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - درجة عالية من العلم ، والتقوى ، والزهد ، والحرص على إقامة العدل بين المسلمين واقتفاء سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين ، مما جعل المسلمين عامة والعلماء خاصة يدركون هذا الأمر حتى أشنوا عليه ثناء بالغاً ، موضحين ما قد جمعه من الخصال الحميدة أذكر من ذلك :

قال ابن كثير (١) ( أجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل وأحد الخلفاء الراشدين ) .

وقال الشافعي ، وسفيان الثوري (٢) ( الخلفاء خمسة : أبوبكر وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ) وفي رواية الخلفاء الراشدين أبو بكر ( ... ) (٣) .

- 
- (١) في البداية والنهاية : ج ٩ ، ص ٢٠٠ .
- (٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي . قال شعبة وابن معين وغيرهما : سفيان أمير المؤمنين في الحديث . توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ( انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٤ ، ص ١١٤ ) .
- (٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٧٣ ، الذهبي سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٣٠ .

وقال الذهبي ( وكان إماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنة كبير الشأن ،

شبتا حجة حافظا قانتا لله أوّاهما منيبا ) (١) .

وقال عنه أيضا (كان هذا الرجل - يعني عمر بن عبد العزيز - حسن الخلق والخلق ، كامل العقل ، حسن السمّت ، جيد السياسة ، حريصا على العدل بكل ممكن ، وافر العلم ، فقيه النفس ، ظاهر الذكاء والفهم ، أوّاهما منيبا ، قانتا لله ، حنيفا زاهدا مع الخلافة ، ناطقا بالحق مع قلة المعين ، وكثرة الأمراء الظلمة ... إلى أن قال وعدّ عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين ، والعلماء العاملين (٢) ) .

وقال أبو نعيم في الحلية (٣) ( وكان واحد امته في الفضل ، ونجيب عشيرته في العدل ، جمع زهدا وعفافا ، وورعا وكفافا ، شغله آجل العيش عن عاجله ، وألهاه إقامة العدل عن عادله ، كان للرعية أمنا وأمانا ، وعلى من خالفه حجة وبرهاننا ، كان مفوّها عليما ، ومفهمها حكيما ) .

وقال مجاهد(٤) (أتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى أنه سيحتاج إلينا

---

(١) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ، ص ١١٨ .

(٢) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٥ ، ص ١٢٠ وحسن السمّت أي حسن

الهيئة .

(٣) ج٥ ، ص ٢٥٤ .

(٤) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج مولى ابن أبي السائب روى عن عدد

من صحابه عرف القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، ولد سنة إحدى وعشرين وتوفي بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة (انظر البخاري : التاريخ

الكبير ج٧ ، ص ٤١١ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج١٠ ، ص ٤٢ ) .

فماخرجنا من عنده حتى احتجنا اليه (١) . وقال ميمون بن مهران (٢) (ماكانت العلماء ، عند عمر بن عبد العزيز إلا تلامذة ) (٣) وكان ابي سيرين (٤) إذا سئل عن الطلاء قال : نهى عنه امام هدى - يعني عمير بن عبد العزيز (٥) .

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٩٨ ، النووي : تهذيب الأسماء واللفغات ، الجزء الأول من القسم الأول ص ٢٣ .
- (٢) هو ميمون بن مهران مولى بني أسد أبو أيوب الرقي الفقيه وهو ثقة قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات ولد سنة أربعين ومات سنة سبع عشرة ومائة ( انظر البخاري : التاريخ الكبير ح ٧ ، ص ٣٣٨ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ١٠ ، ص ٣٩٠ ) .
- (٣) انظر الذهبي تذكرة الحفاظ ح ١ ، ص ١١٩ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٧ ، ص ٤٧٧ .
- (٤) هو محمد بن سيرين أبو بكر مولى أنس بن مالك إمام وقتسه قال مورق العجلي ، مارأيت رجلا أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين مات سنة عشر ومائة لتسع مئين مسن شوال ( انظر البخاري : التاريخ الكبير ح ١٠ ، ص ٩٠ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٩ ، ص ٢١٤ ) .
- (٥) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٧٤ والطلاء هو : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . انظر الرازي : زين الدين محمد، مختار الصحاح ص ٣٩٧ مادة ( ط ل ) ( ط . بدون دار البصائر ، ١٤٠٧ هـ ) .

وقال مالك بن دينار (١) ( الناس يقولون مالك بن دينار زاهد إنمسا  
الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أته الدنيا فتركها) (٢) .  
وروي عن مكحول الدمشقي (٣) أنه كان يقول (لو حلفت لصدقت ما رأيت أزهـد  
ولا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز ) (٤) .  
وقال النووي - خلال حديثه عن عمر بن عبد العزيز - (وأجمعوا على جلالتـه  
وقضه ، ووفور علمه وصلاحه ، وزهده وورعه وعدله ، وشفقته على المسلمين وحسن  
سيرته فيهم ، وبذل وسعه في الإجتهد في طاعة الله وحرصه على اتباع آثار  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والإقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين  
وهو أحد الخلفاء الراشدين ، ومناقبه أكثر من أن تحصر) (٥) .

- 
- (١) مالك بن دينار أبو يحيى مولى بني ناجية قال النسائي ، ثقة ، وذكره  
ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث (مات سنة سبع  
وعشرين ومائة وقيل غير ذلك ) انظر البخاري : التاريخ الكبير : ج ٧ ،  
ص ٣٠٩ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ١٤ ) .
- (٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٥٧ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء  
ص ٢١٧ .
- (٣) هو مكحول بن سهراب الدمشقي مولى امرأة من هذيل كان إمام أهل  
الشام قال أبو حاتم (ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ) توفي سنة ثمانـي  
عشرة ومائة . ( انظر البخاري : التاريخ الكبير ج ٨ ، ص ٢١ ابن حجر :  
تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ٢٨٩ ) .
- (٤) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ، ص ١٢٠ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء  
ص ٢٢١ .
- (٥) انظر النووي : تهذيب الأسماء واللغات الجزء الأول من القسم الأول ص ١٧ .

وقال الإمام أحمد بن حنبل ، ( يروى في الحديث أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصح لهذه الأمة أمر دينها ، فنظرنا في المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز ، ونظرنا في المائة الثانية فنراه الشافعي ) (١) .

وقال ابن كثير تعليقا على هذا القول : ( وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق ، لإمامته وعموم ولايته ، وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق ، فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان كثيرا ماتشبه به ) (٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (٣) - عند حديثه عن قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح (بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ) (٤) ( وكذلك بدأ غريبا ولم يزل يقوى حتى انتشر . فهكذا

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٣ ، والحديث الذي أشار اليه الإمام أحمد وغيره هو قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ) انظر السجستاني : سليمان بن الأشعث ، سنن أبيسبي داود ج ٤ ، ص ٤٨٠ ، كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة (ط. الأولى دار الحديث - حمص) ١٣٩٣هـ - إعداد وتعليق عزت الدعاس وزميله ) .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٧ .

(٣) انظر مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ١٨ ، ص ٢٩٧ جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ( الطبعة بإشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين ) .

(٤) رواه القشيري : مسلم بن الحجاج : الجامع الصحيح ج ١ ، ص ١٣١ ، كتاب الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، رقم الحديث (٢٣٢) .

يتغرب في كثير من الامكنة والأزمنة ثم يظهر حتى يقيمه الله - عز وجل - كما  
كان عمر بن عبد العزيز لما ولي قد تغرب كثير من الاسلام على كثير من الناس  
حتى كان منهم من لا يعرف تحريم الخمر ، فأظهر الله به في الإسلام ما كـــــــان  
غريباً) .

( المبحث الخامس )

( شيوخه وآثاره العلميّه )

( المطلب الأول )

( شيوخه )

نشأ عمر بن عبد العزيز بالمدينة ، وقد كانت تغص بصحابة رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - وبكبار التابعين ، الذين كانوا منبعاً عذباً  
ومرتعاً خصباً لطالب العلم ، فأخذ يتردد عليهم لينهل من علمهم الغزير ،  
ومن هؤلاء (\*) :

١ - صالح بن كيسان ( ت ١٤٠ هـ ) ( ١ ) .

يعتبر صالح بن كيسان أول شيوخ عمر بن عبد العزيز فقد كتب  
إليه عبد العزيز بن مروان لما بعث بابنه عمر إلى المدينة  
بأن يتعاهده ويؤدبه ( ٢ ) .

---

(\*) راعيت في ترتيب شيوخه من صحابه وكبار التابعين سنة الوفاة لكل

شيخ مبتدأ بذكر صحابه ثم كبار التابعين ، سوى صالح بن كيسان

لأنه مؤدبه وأول من طلب العلم على يديه .

(١) وردت ترجمة صالح بن كيسان في ص (١٤) .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٣ ، ابن كثير:

البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٢ .

- ٢- وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -  
( ت ٥٧٤ ) ( ١ ) .
- ٣- وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله  
عنهما - ( ت ٥٨٠ ) ( ٢ ) .
- ٤- وعمر بن أبي سلمة المخزومي - رضي الله عنه -  
( ت ٥٨٣ ) ( ٣ ) .

- 
- (١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أبو عبد الرحمن  
أسلم بمكة وهو صغير ثم هاجر مع أبيه إلى المدينة ولم يحتلم روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين  
( انظر ابن سعد الطبقات الكبرى ج ٤ ، ص ١٤٢ ، الأصبهاني : حلية الأولياء  
ج ٥ ، ص ٣٥٩ ) .
- (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب - رضي الله عنهما -  
كنيته أبو جعفر ولد بأرض الحبشة وكان يوم توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابن عشر سنين مات سنة ثمانين للهجرة ( انظر الذهبية :  
تذكرة الحفاظ ج ١ ، ص ١١٨ ، ابن حجر : الإصابة ج ٢ ، ص ٢٨٩ ) .
- (٣) هو عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي أبو حفص ربيب رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - ولد بأرض الحبشة وتوفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - وهو ابن تسع سنين وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين  
لهجرة ( انظر : البستي : الشقات ، ج ٣ ص ٢٦٣ ، ابن الجوزي : صفة  
الصفوة ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ) .



- ٥ - والسائب بن يزيد - رضي الله عنه - (ت ٥٩١ هـ) (١) .  
٦ - وأنس بن مالك - رضي الله عنه - (ت ٥٩٣ هـ) (٢) .  
٧ - ويوسف بن عبد الله بن سلام - رضي الله عنهما - (ت - ١٠١ هـ) (٣) .  
وكذلك روى عمر بن عبد العزيز عن والده - عبد العزيز بن مروان (٤) ، وعن عدد كبير من فقهاء المدينة وكبار التابعيين

- 
- (١) هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة - رضي الله عنه - خرج مع الصبيان يتلقى النبي - صلى الله عليه وسلم - من تبوك ، استعمله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على سوق المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١١٤ ، ابن حجر : الإصابة ف١ تمييز الصحابه ج ٢ ، ص ١١٢ ) .
- (٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمزم الأنصاري أبو حمزة الصحابي الجليل خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا له الرسول بقوله ( اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة ) عمر طويلا ومات سنة ثلاث وتسعين ( انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٨ ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١ ، ص ٣٧٦ ) .
- (٣) هو يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يعقوب المدني اختلف في صحبته قال ابن أبي حاتم ( رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال البخاري ان له صحبة ) وسمعت أبي يقول ليست له صحبة بل له رؤية ( وقال ابن كثير : يوسف صحابي صغير ، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ( انظر البخاري : التاريخ الكبير ج ٨ ، ص ٣٧١ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١١ ، ص ٤١٦ ) .
- (٤) انظر ابن عساکر : تاريخ دمشق ج ١٣ ، ص ٢٥٧ (مخطوط) ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٠ .

أذكر منهم :

- ١- سعيد بن المسيب ( ت ٥٩٤ هـ ) ( ١ ) .
- ٢- وعروة بن الزبير بن العوام ( ت ٥٩٤ هـ ) ( ٢ ) .
- ٣- وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ( ت ٥٩٤ هـ ) ( ٣ ) .
- ٤- وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ( ت ٥٩٥ هـ ) ( ٤ ) .
- ٥- وخارجة بن زيد بن ثابت ( ت ٥١٠٠ هـ ) ( ٥ ) .
- ٦- وعراك بن مالك ( ت ٥١٠٤ هـ ) ( ٦ ) .

- 
- (١) هو سعيد بن المسيب المخزومي كنيته أبو محمد ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وسمع من عدد من الصحابة قال قتادة (مارأيت أحدا أعلم من سعيد ) توفي سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك ( انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ج١ ، ص٥٤ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٤ ، ص٨٤ ) .
  - (٢) وردت ترجمته في ص (٢٤) ، ( وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٥ ص١١٤ ) .
  - (٣) وردت ترجمته في ص (٢٤) ، ( وانظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج٥ ص٣٥٩ ) .
  - (٤) وردت ترجمته في ص (٢٤) ، ( وانظر المرجع السابق نفس الجزء والمفحة ) .
  - (٥) وردت ترجمته في ص (٢٥) ، ( وانظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص٢٧ ) .
  - (٦) هو عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني روى عن ابن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم قال العجلي شامي تابعي ثقة من خيار التابعين وقال عمر بن عبد العزيز ( ما أعلم أحدا أكثر صلاة من عراك بن مالك ) ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج٥ ، ص٦٣ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج٧ ، ص١٢٧ ) .

- ٧ - وعامر بن سعد بن أبي وقاص ( ت ١٠٤ هـ ) ( ١ ) .
- ٨ - وسالم بن عبد الله بن عمر ( ت ١٠٦ هـ ) ( ٢ ) .
- ٩ - ومحمد بن كعب القرظي ( ت ١١٨ هـ ) ( ٣ ) .
- ١٠ - والربيع بن سبرة الجهني ( ٤ ) .

- 
- (١) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني روى عن عدد من الصحابة وكان ثقة كثير الحديث ، أمه أم ولد قال ابن سعد مات سنة أربع ومائة ( انظر : السبتي : الشقات ح ٥ ، ص ١٨٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١١٤ ) .
- (٢) وردت ترجمته في ص (٢٥) ، ( وانظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٣٥٩ ) .
- (٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي كان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة قال ابن سعد ( كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا ) مات سنة ثمان وعشرة ومائة ( انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمـر بن عبد العزيز ص ٣١ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٩ ، ص ٤٢٠ ) .
- (٤) هو الربيع بن سبرة بن معبد ويقال عوسجة الجهني المدني روى عن أبيه وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن مرة الجهني وغيرهم وروى عنه ابنه عبد الملك وعبد العزيز وعمر بن عبد العزيز وعمارة بن غزية قال العجـلسي تابعي ثقة وقال النسائي ثقة ( انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٣ ص ٢٤٤ ، ح ٧ ص ٤٧٥ ) .

(المطلب الثاني)

(تلاميذه أو من روى عنه)

روى عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - خلق كثير وكان من بينهم بعض شيوخه ، ويطول بنا الحديث لو تتبعنا جميع من روى عنه ، ولكن سوف أكتفي بذكر البعض منهم وبخاصة الذين كان لهم أثر كبير في نشر العلم وهم :

- ١- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٥٩٤هـ) وهو أحد شيوخه (١) .
- ٢- وأبو بكر بن محمد بن حزم الأنصاري (ت ١٠٠٠هـ) وهو أحد شيوخه (٢) .

---

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني أحد الأئمة الأعلام قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته ، وقال ابن سعد وكان ثقة فقيها كثير الحديث ، وقال ابن حبان وكان من سادات قریش مات سنة أربع وتسعين . (انظر الذهبي سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٤ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ج ١٢ ، ص ١١٥) .

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي يقال اسمه أبو بكر وكنيته أبو محمد ، وقيل اسمه كنيته ، استعمله عمر بن عبد العزيز على المدينة وكان كثير الصلاة . وثقة ابن معين وابن حبان ، وقال خليفة بن خياط مات سنة مائة . وقيل غير ذلك . (انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ١٢ ، ص ١١٨ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٢ ، ص ٣٨) .

- ٣- ورجاء بن حيوة (ت ١١١٢ هـ) (١) .
- ٤- ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١١٢٣ هـ) (٢) .
- ٥- ويعقوب بن عتبة بن المغيرة (ت ١١٢٨ هـ) (٣) .
- ٦- ومحمد بن المنكدر (ت ١١٣٠ هـ) (٤) .
- ٧- وأيوب السختياني (ت ١١٣١ هـ) (٥) .
- 
- (١) وردت ترجمته في ص (٣٧)، وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص (١١٤) .
- (٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري عالم الحجاز والشام قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه (لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه ) قال خليفة ولد سنة إحدى وخمسين وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة . ( انظر العجلي : تاريخ الثقات ص ٤١٢ ، ابن حجر : تهذيب ومائة ) (٤٧٦) .
- (٣) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس بن شريك الشقفي المدني رأى السائب بن يزيد وروى عن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وغيرهما قال ابن سعد كان ثقة له أحاديث كثيرة ورواية وعلم بالسيرة وثقة ابن معين وابن حبان مات سنة ثمان وعشرين ومائة ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٥ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١١ ، ص ٣٩٢) .
- (٤) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي أحد الأئمة الأعلام قال الواقدي كان ثقة ورعا عابدا قليل الحديث يكثر الإسناد عن جابر وقال العجلي مدني تابعي ثقة مات سنة ثلاثين ومائة ( انظر البستي : الثقات ج ٥ ، ص ٣٥٠ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢١٣) .
- (٥) هو الامام الحافظ أبو بكر بن أبي تميمه كيسان العنزي . قال ابن سعد كان أيوب ثقة شتبا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا . ولد سنة ثمان وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة في الطاعون . ( انظر الرازي : عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ج ٢ ، ص ٢٥٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٤ ) .

- ٨- وعمرو بن مهاجر ( ت ١٣٩هـ ) ( ١ ) •
- ٩- وحميد الطويل ( ت ١٤٢هـ ) ( ٢ ) •
- ١٠- ويحيى بن سعيد الأنصاري ( ت ١٤٤هـ ) ( ٣ ) •

- 
- ( ١ ) هو عمرو بن المهاجر بن أبي مسلم واسمه دينار الانصاري مولى أسماء بنت يزيد رأى أنسا وواثلة وروى عن أبيه وعمر بن عبد العزيز وثقه العجلي وابن معين توفي سنة تسع وثلاثين ومائة ( انظر البخاري : التاريخ الكبير ، ح ٦ ، ص ٣٧٣ ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ح ٧ ، ص ٤٧٦ ) •
- ( ٢ ) هو حميد بن أبي حميد الطويل . أبو عبيدة الخزاعي . قال العجلي بصرى ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس وذكره ابن حبان في الثقات مائة سنة شنتين وأربعين ومائة وسمي بالطويل لقصر قامته وطول يديه ( انظر البستي : الثقات ح ٤ ، ص ١٤٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١١٤ ) •
- ( ٣ ) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث حجة ثبته وقال العجلي مدني تابعي ثقة له فقه وكان رجلا صالحا مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل غير ذلك . ( انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ح ١ ، ص ٢٢١ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢١٣ ) •

(المطلب الثالث)

( آثاره العلمية )

كان السلف الصالح إذا بلغ أحدهم درجة من العلم ، اشتغل بالتدريس أو التأليف أو بهما معا .

ولكن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - على سعة علمه وفصاحته لم يشتغل بالتدريس أو التأليف وذلك راجع - فيما يظهر لي - إلى عدة أسباب منها :

أولا : قرب وفاته ، حيث إنه عند وفاته لم يتجاوز الأربعين عاما .  
ثانيا : إنشغاله بالإمارة ومن ثم بالخلافة فقد تولى في بداية حياته إمارة خنصرة لعبد الملك بن مروان ، ثم المدينة ، للوليد بن عبد الملك ثم بعد ذلك انشغل بتدبير شؤون الرعية عندما أصبح خليفة للمسلمين .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان عمر بن عبد العزيز مكثرا من رواية الحديث حتى إن الامام أبا بكر الباغندي (١) صنّف له مسندا وسمّاه

---

(١) هو محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الأزدي الواسطي الباغندي . أبو بكر الإمام الحافظ الكبير ، محدث العراق ولد سنة بضع عشرة ومائتين ومات سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ١٤ ، ص ٢٨٣ ) .

(مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز) (١) جمع فيه مارواه من الأحاديث الشريفة عن صحابه وكبار التابعين .

وكذلك كتب عمر بن عبد العزيز رسالة إلى نفر أنكروا علم الله - عز وجل - وقالوا : إن الله لا يعلم ما ليعباد عاملون حتى يعمل به العبيد . وكذبوا بالقدر (٢) .

وإن المتمعن في هذه الرسالة ، يدرك ما يميز به عمر بن عبد العزيز من سعة العلم ، وقوة الحجة ، وجودة الأسلوب .

---

(١) في هذا المسند روى عمر بن عبد العزيز أكثر من تسعين حديثاً عن الصحابة وكبار التابعين والمسند يقع في جزئين مثيرين ، وقد طبعت وحققه محمد السعيد بسيوني زغلول ، ونشرته مكتبة الثقافة بالقاهرة .

(٢) والرسالة أشار إليها البغدادي : عبد القاهر بن طاهر في كتابه ، أصول الدين ص ٣٠٧ (ط. الأولى - مطبعة الدولة - استانبول ، ١٣٤٦هـ بقوله (وله رسالة بليغة في الرد على القدرية" - عند حديثه عن عمر بن عبد العزيز - وكذلك أوردها الأصبهاني : في حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٣٤٦ إلى ص ٣٥٣ والرسالة تقع في حوالي ثماني صفحات من المطبوع وسنتحدث عن هذه الرسالة بالتفصيل في الباب الثاني عند الحديث عن مناظرته للقدرية إن شاء الله تعالى .



(المبحث السادس)

(وفاته)

(المطلب الأول)

(تاريخ وفاته وموضع دفنه)

توفي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بدير سمعان (١) من أرض حمص ، وقيل بخرنصرة . يوم الجمعة لخمس ليلال بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وقيل لعشر بقين من رجب ، وقيل لخمس ليلال مضين منه ، ودفن بدير سمعان (٢) .

ولما احتضر - رحمه الله - قال أجلسوني فقال : إلهي أنا السدي أمرتني فقصرت ، ونهيتني فعصيت ، ثلاثا ، ولكن لا إله إلا الله ، ثم رفع رأسه فأحدّ النظر فقالوا : إنك لتنظر نظرا شديدا يا أمير المؤمنين ، فقال : إني لا أرى حضرة ما هم بانس ولا جان ، ثم قبض من ساعته .

وفي رواية أنه قال لأهله : أخرجوا عني ، فخرجوا وجلس على الباب مسلمة بن عبد الملك وأخته فاطمة ، فسمعوه يقول : مرحبا بهذه الوجوه

- 
- (١) دير سمعان : يقال بكسر السين وفتحها وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز (انظر الحموي : ياقوت معجم البلدان ج ٢ ، ص ٥١٧) .
- (٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٠٨ ، ابن خياط : تاريخ ص ٣٢١ ، الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٥٦٥ .

التي ليست بوجوه إنسى ولاجان ثم قرأ ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذي  
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ) (١) ثم هدأ الصوت  
فدخلوا عليه فوجدوه قد قبض (٢) .

ومات وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر ، وكانت خلافته سنتين وخمسة  
أشهر وأربعة أيام (٣) .

وروى ابن سعد في طبقاته (٤) عن عباد بن عمر الواشحي (٥) قال حدثنا

- 
- (١) سورة القصص آية : ٨٣ .  
(٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٣٣٥ ، ابن كثير : البدايات  
والنهاية ح ٩ ، ص ٢١٠ .  
(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٤٠٨ ، ابن الجوزي : سيرة  
ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٢٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ،  
ص ٢١٢ .  
(٤) ح ٥ ، ص ٤٠٧ ، وروى الخبر كذلك الأصبهاني في الحلية ح ٥ ، ص ٣٣٧ ،  
والذهبي في سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٤٣ ، وابن ، كثير في البدايات  
والنهاية ح ٩ ، ص ٢١١ وهذا الخبر ضعيف الإسناد لأن في إسناده عباد بن  
عمر الواشحي وهو مجهول كما ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ح ٥ ،  
ص ١٤٤ .  
(٥) عباد بن عمر الواشحي : مجهول كما أشار إلى ذلك الذهبي في سير أعلام  
النبلاء ح ٥ ، ص ١٤٤ . ولم أجد ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم  
بعد البحث والتحري .

مخلد بن يزيد (١) عن يوسف بن ماهك (٢) قال : بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا رق من السماء فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار .  
وقد قال الذهبي معلقا على هذه الحادثة ( مثل هذه الآيه لو تمت لنقلها أهل ذاك الجمع ، ولما انفرد بنقلها مجهول ، مع أن قلبي منشرج للشهادة لعمر أنه من أهل الجنة ) (٣) .  
وأيضاً علق ابن كثير بعد أن أورد هذا الخبر بقوله : ( وفيه غرابية شديدة والله أعلم ) (٤) .

- 
- (١) هو مخلد بن يزيد القرشي الحرايبي قال عنه الإمام أحمد ، لا بأس به وكان يهيم ووثقة ابن معين وأبو داود وابن حبان . قال أبو حاتم صدوق . وقال ابن حجر : وقال الساجي كان يهيم ولحق أمره ابن حجر في التقريب بقوله ( صدوق له أو همام ) توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ٧٧ ، تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٣٥ ، طه بدون ، دار المعرفة ، بيروت ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
- (٢) هو يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي وثقة ابن معين والنسائي وابن حبان مات سنة ثلاث ومائة وقيل ست ومائة وقال ابن سعد مات سنه أربع عشرة ومائة ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١١ ، ص ٤٢٠ ) .
- (٣) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٤٤ .
- (٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢١١ .

(المطلب الشانى)

(سبب وفاته)

تعددت الروايات في سبب وفاته - رحمه الله - على عدة أقوال :

فقد قيل إن سبب وفاته خشية الله - عز وجل - ويدل على ذلك عندما سأل محمد بن عبد الملك بن مروان (١) فاطمة بنت عبد الملك ، ماتريــــن بداءة مرض عمر الذى مات فيه ؟ أجابته بقولها : أرى جل ذلك أو بداءه الخوف (٢) .

وعندما خرج الطبيب من عند عمر بن عبد العزيز قيل له : رأيت بوله اليوم ؟ فقال : ما ببوله من بأس إلاّ الهمّ بأمر الناس (٣) .

وقال ابن سعد أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق (٤) عن

- 
- (١) هو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي . من الطبقة الرابعة من تابعي أهل دمشق وكان ناسكا كثير العبادة ، حسن السيرة ، جوادا ، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة . (انظر الأتابكي : النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٢٥٧ ، ٢٢٣) .
  - (٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣١٦ .
  - (٣) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .
  - (٤) هو أحمد بن أبي إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، قال يعقوب بن شيبه وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ومحمد ابن سعد ثقة ، وتوفي بالبحر سنة إحدى عشرة ومائتين . (انظر ابن سعد . الطبقات الكبرى ج ٧ ، ص ٣٠٤ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١ ، ص ١٤) .

علي بن الحسن بن شقيق (١) عن عبد الله بن المبارك (٢) قال : أخبرنا  
ابن لهيعة (٣) قال : وجدوا في بعض الكتب تقتله خشية الله ، يعني عمر  
ابن عبد العزيز (٤) .  
وقيل ان سبب وفاته هو السّل (٥) .

(١) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العيادي قال عنه أحمد بن حنبل لم  
يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه . وقال ابن معين  
قيل له في الإرجاء فقال لا أجعلكم في حل . ولا أعلم قدم علينا من خراسان  
أفضل منه . وقال ابن حجر في التقريب ثقة حافظ . توفي سنة خمس عشرة  
وماثتين . ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٩٨ ، تقريب التهذيب  
ج ٢ ، ص ٣٤ ) .

(٢) هو عبد الله بن المبارك الإمام شيخ الإسلام ثقة ثبت في الحديث توفي  
سنة إحدى وثمانين ومائة ( انظر العجلي : تاريخ الشقات ص ٢٧٥ ) .

(٣) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي قال ابن معين ضعيف لا يحتج به  
وقال أيضا عنه : هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها قال  
النسائي ضعيف ، وقال أبوزرعة وأبو حاتم أمره مضطرب يكتب حديثه  
للإعتبار . ( انظر الذهبي : ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج ٢ ص ٤٧٥-٤٨٣ ) ،  
( ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت ) تحقيق علي البجاوي .

(٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٤٠٤ ورواه هذا الخبر ثقات سوى  
ابن لهيعة فهو ضعيف كما تقدم .

(٥) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٩ .  
والسل : بالكسر مرض معروف وفي كتب الطب ، انه مرض من امراض الشباب  
لكثرة الدم فيهم وهو قروح تحدث في الرئة . ( انظر المقري الفيومي :  
أحمد بن محمد ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ج ١ ،  
ص ٣٨٩ مادة ( سل ) : ط . السادسة - المطبعة الأميرية - القاهرة ) .

وقيل إن سبب وفاته هو السم (١) .  
والقول الأخير - حسب ما يظهر لي - أنه هو الراجح وذلك لثلاثة أمور

#### الأمر الأول :

أن القول الأول : والذي قيل فيه : تقتله خشية . لم يثبت لضعف ابسن لهيعة كمتبيين ذلك من خلال دراسة الاسناد .  
وأما القول الثاني والذي قيل فيه : إن سبب وفاته هو السل فهذا القول لم يذكره أحد غير ابن كثير وكذلك لم يثبت ابن كثير ما يدل على ثبوت هذا الخبر .

#### الأمر الثاني :

أن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قد شدد على بني أمية وأنتزع كثيرا مما في أيديهم ، مما قد غصبوه من الناس . وسمى هذه الأموال مظالم فدسوا له السم خوفا على أنفسهم وأموالهم (٢) .

#### الأمر الثالث :

خوف بني أمية من خروج الخلافة من أيديهم . وبخاصة بعد أن ناظر عمر بن

- 
- (١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ٣٤٣ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ٣١٩ ، ١٤٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .
- (٢) انظر الذهبي : شمس الدين محمد ابن أحمد ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ح ٤ ص ١٧٥ (ط٠ بدون - مطبعة السعادة - مصر) ١٣٦٠ هـ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٢٨ ، عبد الملك بن حسين : سمط النجوم العوالي ح ٣ ، ص ٢٠٢ ، الكتبي : فوات الوفيات والذيل عليها ح ٣ ، ص ١٣٤ .

عبد العزيز رجلين من الخوارج ووجها له سؤالا أوقعه في الحرج . وذلك عندما قال لهما ماذا تنقمون ؟ فقالا جعلك يزيد بن عبد الملك من بعدك ، فقال : إنني لم أجعله أبدا وإنما جعله غيري ، قالا : فكيف ترضى به أمينا للأمة من بعدك . فبكى عمر بن عبد العزيز وقال : أنظراني ثلاثا . فدى بنو أمية له السم خوفا من خلع يزيد بن عبد الملك فلم يلبث بعد خروجهما من عنده إلا ثلاثا حتى مات رحمه الله (١) .

وذكرت بعض الروايات أن الذي دس لعمر بن عبد العزيز السم غلام له بإيعاز من يزيد بن عبد الملك ، فقد ذكر صاحب العقد الفريد (٢) أن يزيد بن عبد الملك سمه ، دس إلى خادم كان يخدمه ، فوضع السم على ظفر إبهامه ، فلما استسقى عمر غمس إبهامه في الماء ثم سقاه ، فمرض مرضه الذي مات فيه .

ومما يؤكد أنه مات - رحمه الله - مسموما ما ذكره الإمام احمد بن حنبل (٣)

(١) انظر الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ج٦ ، ص٥٥٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٤ ، ص١٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج٩ ، ص١٨٧ ، الإربلي : خلاصة الذهب المسبوك ص٢٥ ، العيون والحدائق (المؤلف مجهول) ج٣ ، ص٣٦ (مخطوط) .

(٢) انظر الأندلسي : أحمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ج٤ ، ص٤٣٩ (ط. بدون مطبعة لجنة التأليف والترجمة - توزيع مكتبة النهضة المصرية ) تصحيح أحمد أمين ورفاقه .

(٣) في الزهد ص٢٩٣ ، ٢٩٤ (ط. بدون - دار الكتب العلمية - بيروت ) وروايات هذا الخبر ثقات كماتبين ذلك من خلال دراسة الإسناد . وروى هذا الخبر أيضا الأصبهاني في الحلية ج٥ ، ص٣٤٣ ، وابن الجوزي في سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص٣١٦ .

حيث قال ( حدثنا عبد الله (١) ، حدثني الحسن (٢) عن ضمرة (٣) عن علي بن أبي حملة (٤) ، عن الوليد ابن هشام (٥) قال: لقيني يهـودى فأعلمني أن عمر بن عبد العزيز سيلي هذا الأمر ويعدل فيه فلقيت عمر فأخبرته بقول اليهودي . فلما ولي لقيني اليهودي بعد ذلك فقال لي ألم أخبرك أن

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الإمام الحافظ محدث بغداد . وثقة الخطيب والنسائي والدارقطني وغيرهم ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي سنة تسعين ومائتين ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٥١٦ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٥ ، ص ١٤١ ) .

(٢) هو الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن ضابئ الجروي أجاز له ضمرة بن ربيعة وروى عنه البخاري وإبراهيم الحربي وعبد الله بن أحمد وغيرهم وثقة ابو حاتم والدارقطني والخطيب والبخاري وغيرهم وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين . ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١٢ ، ص ٢٣٢ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٢ ، ص ٢٩١ ) .

(٣) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني وثقة الإمام احمد وابن معين والنسائي ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٤ ، ص ٤٦٠ ) تقدمت ترجمته في ص (٢٤)

(٤) هو علي بن أبي حملة القرشي أبو نصر الفلسطيني قال أبو حاتم ثقة من الثقات ، مات سنة ست ومائة ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٢ ، ص ٣١٤ ) .

(٥) هو الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط الأموي . روى عن عمر بن عبد العزيز وقال ابن معين والعجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر في التقريب ثقة . ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١١ ، ص ١٥٦ ، تقريب التهذيب ج ٢ ، ص ٣٣٦ ) .



صاحبك سيلى هذا الأمر ؟ فقال لى إن صاحبك قد سقى فلىتدارك نفسه . فلقىت عمر  
فقلت له إن اليهودى الذى لقىنى فأعلمنى أنك ستلى هذا الأمر وتعدل فىه قال  
لى إنك قد سقىت وىأمرك أن تتدارك نفسك . قال : قاتله الله ماأعلمه ؟ لقد  
عرفت الساعة التى سقىت فىها ولو كان شفائى أن أمسى شحمة أذنى ما فعلت أو  
أن أوتى بطىب فأرفعه إلى أنفى فاشمه ما فعلت ) .

وروى هذا الخبر كذلك من طرىق آخر عن أبى عمىر بن النحاس (١) عن  
ضمرة (٢) عن على بن أبى حملة (٣) ، عن عمرو بن مهاجر (٤) فذكر  
ما تقدم (٥) .

---

(١) هو عىس بن محمد بن إسحاق وىقال اسم جده عىس أبو عمىر بن النحاس  
الرملى الإمام الحافظ العابد القدوة . قال : إبراهيم بن الجنىد سئل  
بى بن معىن عن أبى عمىر بن النحاس فقال ثقة من أحفظ الناس لحدىث  
ضمرة ووشقة أبوزرعة والنسائى . مات سنة ست وخمسىن ومائتىن ( انظر  
الذهبى : سىر أعلام النبلاء ح ١٢ ، ص ٥٢ ، العسقلانى : تهذىب التهذىب  
ح ٨ ، ص ٢٨٨ ) .

(٢) هو ضمرة بن ربىعة الفلسطينى . ثقة . تقدمت ترجمته فى ص (٣٤) .

(٣) هو على بن أبى حملة القرشى . ثقة . تقدمت ترجمته فى ص (٧٤) .

(٤) هو عمرو بن المهاجر بى أبى مسلم الأنصارى . ثقة . تقدمت ترجمته  
فى ص (٦٤) .

(٥) انظر الذهبى : سىر أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

وروات هذا الخبر ثقات كماً تبىن ذلك من خلال دراسة الإسناد .

وكذلك روى الذهبي (١) عن مروان بن معاوية (٢) ، عن معمر بن مروان بن  
 مشكان (٣) عن مجاهد (٤) قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : ما يقول الناس  
 فيّ ؟ قلت : يقولون : مسحور ، قال : ما أنا بمسحور ، ثم دعا غلاما له  
 فقال : ويحك ما حملك على أن سقيتني السم ؟ قال : الف دينار أعطيتها ، وعلى  
 أن أعتق ، قال هاتها ، فجاء بها ، فألقاها في بيت المال ، وقال اذهب حيث  
 لا يراك أحد .

ومما يؤكد ذلك أيضا مرواه ابن الجوزي قال : ( حدثنا أبو زيد الدمشقي  
 قال : لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له بطبيب ، فلما نظر اليه قال :

(١) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٤٠ ، ورواه كذلك في تاريخه  
 ج ٤ ، ص ١٢٤ وفي تذكرة الحفاظ ج ١ ، ص ١٢١ ، وأنظر أيضا السيوطي : تاريخ  
 الخلفاء ص ٢٢٨ .

(٢) هو مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري ، الإمام الحافظ الثقة قال  
 أبو داود عن أحمد ثقة ، وقال العجلي ثقة ثبت ما حدث عن المعروفين ،  
 وما حدث عن المجهولين ، ففيه ، مافيه ، وليس بشيء ، وقال ابن معين  
 ويعقوب بن شيبه والنسائي ثقة ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٩ ،  
 ص ٥١ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ٩٦ ) .

(٣) هو معروف بن مشكان المكي أبو الوليد ، حجازي . روى عن عبد الله بن  
 كثير القارئ وقرأ عليه وروى أيضا عن عطاء ومجاهد قال ابن حجر فـسـى  
 التقريب صدوق مقرئ مشهور . توفي سنة خمس وستين ومائة ( انظر  
 العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ج ٢ ، ص ٢٦٤ ) .

(٤) هو مجاهد بن جبر المخزومي ثقة إمام في التفسير وفي العلم تقدمت  
 ترجمته في ص (٥٢) .

الرجل قد سقي السم ، ولا آمن عليه الموت . فرفع عمر بصره فقال : ولتأمن الموت أيضا ، على من لم يسق السم . قال الطبيب : هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال نعم ، قد عرفت حين وقع السم في بطني . قال : فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك . فقال : ربي خير مذهب إلييه ، والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ، مارفعت يدي إلى أذني ، فتناولته . اللهم خذ لعمر في لقاءك ، قال فلم يلبث أياما حتى مات ( ١ ) .

وإن الناظر في سيرة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يجد أن بنسبي مروان ، قد نفروا من عدله ، بل وأخذوا يهددونه بالخروج عليه إن هو استمر في مطالبتهم برد مظالمهم إلى بيت مال المسلمين .

فقد دعاهم ذات مرة ثم قال لهم ، يا بني مروان : إنكم قد أعطيتم حظا وشرفا وأموالا إني لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو ثلثيها في أيديكم . فسكتوا فقال عمر : ألا تجيبوني ؟ فقال رجل من القوم . والله لا يكون ذلك حتى يحمال بين رؤوسنا وأجسادنا والله لانكفر آبائنا ، ولانفقر أبناءنا . فقال عمر : والله لولا أن تستعينوا علي بمن أطلب هذا الحق لأضرت خدودكم ، قوموا عني ( ٢ ) .

وكذلك شكوه إلى عمته فاطمة بنت مروان ( ٣ ) فدخلت عليه فقالت : ان

( ١ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣١٧ .

( ٢ ) انظر المرجع السابق ، ص ٣١٦ .

( ٣ ) هي فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أخت عبد الملك بن مروان كان يعظمها عمر بن عبد العزيز وسائر بني أمية . ( انظر صلاح الدين المنجد : معجم بني أمية ص ٢١٥ ط. الأولى - دار الكتاب الجديد

بيروت ) ١٩٧٠ م .

قرابتك يشكونك ويزعمون أنك أخذت منهم خير غيرك قال: مامنعتهم حقا أو شيئا  
كان لهم . فقالت : إني رأيتهم يتكلمون ، وإني أخاف أن يهيجوا عليك يوما  
عصيبا فقال : كل يوم أخافة دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره (١) .  
إذن فلا يستغرب ممن قام بتهديده بالخروج عليه والتصريح بقتاله أن يدس  
له السم للتخلص منه دون عناء ومشقة .  
ولعلّ هذا من مرجحات ما ذكرنا أنه مات - رحمه الله - مسموما .

---

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٣٨ ، ابيـــــــــــــــــن  
الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(المطلب الثالث)

(تأبين الناس له)

عندما علم الناس بوفاة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله حزنوا عليه حزنا شديدا ، وأخذوا يترحمون عليه ، ويذكرون محاسنه ، وماكان يتصف به من الصفات الحميدة والتي كان لها الأثر البالغ على رعيته .

ولعلي أذكر في هذا المقام بعض تأبين العلماء والأمراء له رحمه الله :

- قال الحسن البصري (١) لماعلم بوفاته ((إننا لله وإننا اليه

راجعون يا صاحب كل خير)) (٢) .

وفي رواية أخرى أنه قال ((مات خير الناس)) (٣) .

- وقال عبد الملك بن عمير (٤) لما مات عمر بن عبدالعزيز

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار أبو سعيد ، روى عن عدد من الصحابة وكان سيد أهل زمانه علما وعملا . قال أبو بردة مارأيت أحدا أشبهه بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منه توفي سنة عشر ومائة (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٧ ، ص ١٥٦ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ٤، ص ٥٦٣) .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٢٩ .

(٣) انظر ابن عساکر : تاريخ دمشق ، ج ١٣ ، ص ٣٢٣ ، الذهبي : تاريخ الإسلام

ج ٤ ، ص ١٧٦ .

(٤) هو عبد الملك بن عمير بن سعيد بن حارثة القرشي اللخمي الكوفي . الثقة

أبو عمرو رأى عليا وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما - ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي ومات في آخر سنة ست وثلاثين ومائة . (انظر الذهبي :

سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٤٣٨ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٦ ، ص ٤١١ ) .

: (( رحمك الله ، يا أمير المؤمنين إن كنت لغضبي  
الطرف ، أمين الفرج ، جوادا بالحق ، بخيلا بالباطل ، تغضب  
في حين الغضب ، وترضى في حين الرضى ، وماكنت مزاحسا ،  
ولاعيابا ، ولابهاتا ، ولامغتابا )) (١) .

- وقال مسلمة بن عبد الملك (٢) لمانظر إلى عمر بن عبد العزيز  
مسجى ((يرحمك الله لقد لينت لنا قلوبا قاسية ، وأبقيت لنا  
في الصالحين ذكرا)) (٣) .

- وقال ملك الروم لأحد الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز  
لدعوته إلى الإسلام ، وقد بعث إليه بالمجيب ((أتدري لم بعثت  
إليك قال لا . قال : إن صاحب مسلحتي كتب إلي أن الرجل  
الصالح عمر بن عبد العزيز مات ، قال : فبكيت ، واشتد  
بكائي ، وارتفع صوتي . فقال لي : ما يبكيك ؟ النفسك تبكي أم  
له أم لأهل دينك ؟ قال : لكل أبكي ، قال : فابك لنفسك ،  
ولأهل دينك ، فأما عمر فلاتبك له ، فإن الله لم يكن ليجمع  
عليه خوف الدنيا وخوف الآخرة ثم قال : ما عجبت لهذا الراهب  
الذي تعبد في صومعته وترك الدنيا ولكن عجبت لمن أتته

---

(١) ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ٣٣٠ .

(٢) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الأمير الضرغام ،  
قائد الجيوش له مواقف مشهورة مع الروم ولي العراق لأخيه يزيد ثم  
أرمينية (أنظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٢٤١ ، العسقلاني :  
تهذيب التهذيب ج ١٠ ، ص ١٤٤) .

(٣) ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٣٢٩ .

• الدنيا منقادة ، حتى صارت في يده ثم خلى عنها )) (١) •

- وقال راهب لمجاهد - رحمه الله - ((أشهدت وفاة هذا الرجل ؟

قال نعم . فذرفت عيناه ، وترحم عليه . فقال مجاهد : لم

تترحم عليه وليس هو على دينك . فقال : إني لا أبكي عليه

ولكن أبكي على نور كان في الأرض فطفى )) (٢) •

- وقال راهب أيضا حينما سئل عن قبر عمر بن عبدالعزيز ((قبر

الصديق تريدون ؟ هو في تلك المزرعة )) (٣) •

وقد رشاه كثير من الشعراء ، وأثنوا عليه شناء بالغا ، وبينوا

فضائله وأعماله الجليلة التي شملت المسلمين عامة فمن هؤلاء الشعراء :

محارب بن دثار (٤) فقد قال حينما بلغه موت عمر بن عبد العزيز :

لو أعظم الموتُ خلقاً أن يواقعهُ      لعدله لم يُصبك الموتُ يا عمـرُ

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٢٩٠ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق

ح ١٣ ، ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ (مخطوط) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٤٢ •

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ٣٣١ •

(٣) انظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ح ١٣ ، ص ٢٢٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء

ح ٥ ، ص ١٤٣ •

(٤) هو محارب بن دثار ابن كردوس بن قرواش الدوسي الكوفي الفقيه قاضي

الكوفة . قال سفيان ما يخيل إلي أنني رأيت أحدا أفضله على محارب بن

دثار . توفي محارب في سنة ست عشرة ومائة . (انظر ابن سعد : الطبقات

الكبرى ح ٦ ص ٣٠٧ الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ٢١٧) •

كَادَتْ تَمُوتُ وَأُخْرَى مِنْكَ تُنْتَظَرُ  
عَلَى الْعُدُولِ الَّتِي تَغْتَالُهَا الْحَفْرُ  
كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ حَقِّ قَدْ نَعَشَتْ لَهُمْ  
يِيَالْهَفَ نَفْسِي وَلَهْفَ الْوَاحِدِينَ مَعِي  
إِلَى أَنْ قَالَ :

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ  
صَرَفْتُ عَنْ عَمْرِ الْخَيْرَاتِ مِصْرَعَهُ  
تَأْتِي رَوَاحًا وَتَبْيَانًا وَتَبْتَكُرُ  
بَدِيرِ سَمْعَانَ لَكِنْ يَغْلِبُ الْقَدْرُ (١)  
وَقَالَ جَرِيرٌ (٢) يَرِثِي عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

تَنَعَى النَّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا  
حُمَلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَافْطَلَعَتْ بِهِ  
تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا (٣)  
يَاخِيرَ مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ وَأَعْتَمِرَا  
الشَّمْسُ كَاسْفَةً لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٢١ ، ابن كثير : البدايات

والنهاية ج ٩ ، ص ٢١٢ .

(٢) هو جرير بن عطية بن الخطفي التميمي البصري شاعر زمانه . وقيل كان

جرير عفيفا منيبا توفي سنة" عشر ومائة . ( انظر الذهبي : سير أعلام

النبلاء ج ٤ ، ص ٥٩٠ ) .

(٣) انظر الخطفي : جرير ، ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق د .

نعمان طه ( طه بدون - دار المعارف - مصر ) ، ابن كثير : البدايات

والنهاية ج ٩ ص ٢١١ ، ٢١٢ .



## ( الفصل الثاني )

## ( أهم صفاته )

قبل الحديث عن صفات عمر بن عبد العزيز الخُلُقِيَّة أحب أن أتحدث عن صفاته الخُلُقِيَّة .

فقد اتفقت معظم كتب التاريخ والتراجم على صفة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهي أنه كان أبيض اللون (١) رقيق الوجه جميلا ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر العينين ، بجبهته أثر حافر دابة - لذلك سمي أشج بنسي أمية - قد وخطة الشيب (٢) .

هذا عن صفاته الخُلُقِيَّة أما صفاته الخُلُقِيَّة . فقد كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - زاهدا (٣) ، ورعا (٤) ، عفيفا (٥) ، شجاعا في الحق (٦) ،

- (١) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ح ١٣ ص ٢٦٠ (مخطوط) والذهبي في سير أعلام النبلاء ح ٥٥ ، ص ١١٥ أنه كان أسمر .
- (٢) انظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ح ١٣ ، ص ٢٦٠ (مخطوط) ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ح ١ ، ص ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ح ٥ ص ١١٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩٤ ص ٢١٢ ، الكتبي : فوات الوفيات ح ٣ ، ص ١٣٣ ، الديلمدار بكري : تاريخ الخميس في أحوال أنفيس نفيس ح ٢ ، ص ٣١٦ ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك : سمط النجوم العوالي ح ٣ ، ص ١٩٤ .
- (٣) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ح ١ ، ص ١٢٠ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢١ .
- (٤) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٢٥٤ ، النووي : تهذيب التهذيب الأسماء واللغات الجزء الأول من القسم الأول ص ١٧ .
- (٥) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٢٥٤ .
- (٦) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٢٠ .

كريمًا. (١) ، ذكيا (٢) ، حليما (٣) ، متواضعا (٤) ، عادلا (٥) ، والفـسر  
العلم (٦) ، شديد الخوف من الله عز وجل (٧) .  
وسأتحدث في هذا الفصل - باذن الله - تعالى عن أهم صفاته الخلقية وهي  
كمايلي :

- 
- (١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٨٧ .
  - (٢) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٢٠ .
  - (٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٠٧ .
  - (٤) المرجع السابق : ص ٢٠٢ .
  - (٥) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٢٠ ، ابن كثير : البدايـسة  
والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٠ .
  - (٦) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ، ص ١٢٠ ، النووي : تهذيب الأسماء  
واللغات الجزء الأول من القسم الأول ص ١٧ .
  - (٧) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ : ح ١ ، ص ١٢٠ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء  
ص ٢٢١ .

(المبحث الأول)

(خوفه من الله تعالى)

إن الخوف من الله - عز وجل - نوع من أنواع العبادة (١)، كما قال تعالى في كتابه الكريم ( فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ) (٢) وقال سبحانه ، (ولمن خاف مقام ربه جنتان ) (٣) .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخوف الناس من ربه - عز وجل - فقد ثبت في الصحيح (٤) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال ( جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم - فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا أئین نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم - قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر . قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر : أنا أصوم الدهر فلا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا .

فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال أنتم الذين قلتُم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ) .

---

(١) انظر حافظ أحمد حكي : معارج القبول بشرح سلم الوصول ، إلى علم

الأصول في التوحيد ح ١ ، ص ٤٠٤ ( ط . بدون المطبعة السلفية ) .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٧٥ .

(٣) سورة الرحمن آية : ٤٦ .

(٤) انظر البخاري : الجامع الصحيح ح ٦ ، ص ١١٦ كتاب النكاح - باب الترغيب

في النكاح .

ومن شدة خوفه - صلى الله عليه وسلم - من ربه أنه كان إذا صلى يبكي بكاء شديدا من خشية الله - عز وجل - فقد ثبت عن عبد الله بن الشخير - رضي الله عنه - أنه قال (أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) (١) .

هذا حال نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم في الخوف من ربه - عز وجل . وهكذا كان حال أصحابه - رضوان الله عليهم - فقد ثبت في الصحيح عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبة ماسمعت مثلها قط فقال ( لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ) قال فغط أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجوههم ولهم خنين (٢) .

وأما حال عمر بن عبد العزيز في الخوف من الله - عز وجل - فقد كان - رحمه الله - من أخوف الناس في زمانه من ربه سبحانه وتعالى وذلك بشهادة من عايشه وعرفه عن كذب .

فهاهو مكحول الدمشقي (٣) عالم أهل الشام يقول في عمر بن عبدالعزيز .

---

(١) رواه الشيباني : أحمد بن حنبل ، المسند ج ٤ ، ص ٢٥ (طه الشالشة - المكتب الإسلامي - بيروت ) ورواه السجستاني : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ج ١ ، ص ٥٥٧ ، والنسائي : أحمد بن شعيب ، سنن النسائي ج ٣ ، ص ١٣ كتاب السهو باب البكاء في الصلاة .

(٢) رواه البخاري : محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، كتاب التفسير - تفسير سورة المائدة باب قوله (لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٥٤) .

(لوحفت ما استثنيت ما كان في زمانه أحد أخوف لله من عمر ) ( ١ ) .  
وهاي زوجته فاطمة بنت عبد الملك أعلم الناس بحاله تقول للمغيرة بن  
حكيم ( ٢ ) (يامغيرة إني قد أرى أن يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصوما من  
عمر، فأما ان أكون رأيت رجلا أشد فرقا من ربه من عمر فإني لم أره، كان اذا  
صلى العشاء الاخرة ألقى نفسه في مسجده فيدعو ويبكي حتى تغلبه عينه ، ثم  
ينتبه فيدعو ويبكي حتى تغلبه عينه ، فهو كذلك حتى يصبح ) ( ٣ ) .

وها هو علي بن زيد ( ٤ ) يقول (مارأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد  
العزیز كأن النار لم تخلق إلا لهما ) ( ٥ ) .

هذه شهادة من عايشه وعرفه معرفة تامة على خوفه - رحمه الله - من  
ربه - عز وجل - ولاعجب في ذلك فهو منذ صغره يتصف بهذه الصفة .

- 
- ( ١ ) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ج ١ ، ص ٥٨٨ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ  
ج ١ ، ص ١٢٠ .  
( ٢ ) تقدمت ترجمته في ص ( ٤٩ ) .  
( ٣ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٦٧ ، الأصبهاني : حلية الأولياء  
ج ٥ ، ص ٢٦٠ .  
( ٤ ) هو علي بن زيد بن جدعان ، الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي  
التيمي البصري حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهما وحدث عنه  
شعبة وسفيان وغيرهما مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . ( انظر الذهبي :  
سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٢٠٦ ) .  
( ٥ ) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٥ ، وأورد الخبر كذلك ابن  
سعد ، في الطبقات ج ٥ ص ٣٩٨ عن مزيد بن حوشب .

فقد ذكر الذهبي (١) أنه بكى وهو غلام صغير ، ولما سئل عن سبب بكائه قال : ذكرت الموت .

وذكر ابن كثير (٢) أن والد عمر بن عبد العزيز عندما حج سأل مؤدبه صالح بن كيسان (٣) عنه ، فقال (ماخبرت أحدا الله أعظم فبي صدره من هذا الغلام ) .

فهو إذن منذ صغره كان معظما لله - سبحانه وتعالى - خائفا منسبه ، وأخذت هذه الصفة تنمو في قلبه شيئا فشيئا حتى بلغت ذروتها عندما تقلد أمر أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فقد دخلت عليه زوجته فاطمة بنت عبد الملك وهو في مصلاه ويده على خده ودموعه تسيل فقالت له : يا أمير المؤمنين أليس حدث ؟ قال يافاطمة (إني تقلدت أمر أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعمري المجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب المساور ، والكبير ، وذو العيال ، في أقطار الأرض ، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم ، وأن خصمهم دونهم محمد - صلى الله عليه وسلم - فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته ، فرحمت نفسي فبكيت ) (٤) نعم إن الخوف من الله تبارك وتعالى قد استحوذ على قلب عمر بن عبد العزيز

- 
- (١) في سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١١٦ ، وأورد الخبر كذلك ابن كثير في البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٢ .
- (٢) في البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٢ ، وأورد الخبر كذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ، ص ٤٧٦ .
- (٣) تقدمت ترجمته في ص (١٤) .
- (٤) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ١٣١ .

فأصبح أمر الرعية يأخذ جل تفكيره واهتمامه . كيف لا وهم سيكونون خصمائمه يوم القيامة إن لم يؤد حقوقهم . فلذلك كان - رحمه الله - كثير الإهتمام برعيته وبتفقد أحوالها . ومع هذا كله كان يبكي ويظيل البكاء خوفا وخشية من عذاب الله - عز وجل - .

ولو كان حال حكام المسلمين اليوم مثل حال عمر بن عبد العزيز أو تقاربها من الخشية من الله - عز وجل - والاهتمام بأمر الرعية وتفقد أحوالها لتغيرت أحوال رعيتهم ولملح أمرهم مثل ما ملح حال معظم المسلمين في عهده - رحمه الله - حيث كان الناس يلتقون في عهده فيقول الرجل للرجل ماوردك الليلة ؟ وكم تحفظ من القرآن ؟ وماتموم من الشهر (١) ، وكذلك عمّ الرخاء بينهم فلايكاد يوجد من يستحق الزكاة فقد قال يحيى بن سعيد (٢) : (بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات افريقية فاقتضيتها ، وطلبت الفقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيرا ولم نجد من يأخذها مني قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس فاشترت بها رقابا فأعتقتهم وولأوهم للمسلمين). وهذا ليس في افريقية فقط بل كان الناس في جميع الأمصار يندر فيهم المحتاج (٣) .

ومر عمر بن عبد العزيز ذات يوم بفاطمة زوجه ففرض على كتفها وقال : يا فاطمة لنحن ليالي دابق أنعم منا اليوم . فقالت والله ماكنت على ذلك أقدر منك اليوم . فأدبر عنها وهو يقول يا فاطمة إنني أخاف النار ، يا فاطمة (إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ) (٤) ، فبكت فاطمة فقالت : اللهم

(١) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٦ ، ص ٤٩٧ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٦٤) .

(٣) انظر الفسوي : يعقوب بن سفيان ، المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٥٨٧ .

(٤) سورة الأنعام آيه ١٥ ، ويونس آيه ١٥ ، والزمر آيه ١٣ .

أعذه من عذاب النار (١) .

وقال له زياد العبدي (٢) يا أمير المؤمنين أخبرني عن رجل له خصم ألد ما حاله ؟ قال سئ الحال ، قال فإن كانا خصمين ألدین ؟ قال فهو أسوأ حالا ، قال فإن كانوا ثلاثة ؟ قال ذاك لا يهين عيش قال (فو الله يا أمير المؤمنين ما أحد من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا وهو خصمك) .

قال زياد : فبكى عمر حتى تمنيت أني لم أكن حدثته ذلك (٣) . وهكذا كان - رحمه الله - كلما ذكره أحد بأمر هذه الأمة وعظائم المسؤولية التي عاتقه بكى خشية أن يظلم رعيته ثم لاتقوم له حجة اذا مثل بين يدي ربه - عز وجل - .

وكان - رحمه الله - إذا تفكر في حال الناس بعد موتهم ، ووقوفهم بين يدي ربه ثم انقسامهم إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ، كلما تذكر هذه المواقف اشتد خوفه من ربه ، وكثر بكائه ، حتى إنه كان يغشى عليه من شدة الخوف من الله - عز وجل - .

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤٢ ، الفســــــــــــــــوي :

المعرفة والتاريخ ج ١ ، ص ٥٦٩ .

(٢) هو زياد بن سليم العبدي اليماني . أبو أمامة من فحول الشعراء روى عن

أبي موسى الأشعري وخرج له أبو داود في سننه والترمذي وابن ماجه وله

وفادة على هشام بن عبد الملك . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٤ ،

ص ٥٩٢) .

(٣) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢١٨ .



فقد تفكر عمر بن عبد العزيز ذات يوم في القبر وساكنه وماذا يصيب الميت بعد عدة أيام من موته من بلاء الجسد ، وكثرة الديدان وتغير الرائحة . فشبه شهقة ثم خر مغشيا عليه ( فجعلت فاطمة تصب الماء على وجهه وتبكي . فلما أفاق من غشيته رآها تبكي . فقال : يا فاطمة ما يبكيك ؟ قالت يا أمير المؤمنين رأيت مصرعك بين أيدينا ، فذكرت مصرعك بين يدي الله للموت ، وتخليك من الدنيا ، وفراقك لها ، فذاك الذي أبكاني . قال حسبك يا فاطمة فقد أبلغت . ثم مال ليسقط ، فضمته فقالت بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين مانستطيع أن نكلمك بكل مانجد لك في قلوبنا .

فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلاة ، فصبت على وجهه ماء ثم نادته : الصلاة يا أمير المؤمنين فأفاق فرعا (١) .

وقال له موله ذات يوم : رأيتك البارحة بكيت بكاء مارأيتك بكيت مثله قال فبكي ثم قال: يابني إني والله ذكرت الوقوف بين يدي الله - عز وجل - . قال : ثم غشي عليه فلم يفتق حتى على النهار . قال : فمارأيته بعد ذلك مبتسما حتى مات (٢) .

وبكى عمر بن عبد العزيز ذات يوم بكاء شديدا فأبكى ببكائه فاطمة وأهل الدار (فلما تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة : بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت ؟ قال : ذكرت يا فاطمة منصرف القوم بين يدي الله - عز وجل ، فريقت في الجنة وفريق في السعير . ثم صرخ وغشي عليه) (٣) .

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢١٧ .

(٣) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، ابن الجوزي: صفة الصفوة ،

وكان - رحمه الله - كثير التلاوة لكتاب الله - عز وجل - مع التدبر والخشوع . فكلما مرّ بآية رحمة سأل الله ، وكلما مرّ بآية عذاب ووعيد تعود بالله ، وأخذ يبكي .

فقد قرأ ذات يوم - وهو في الصلاة - قول الله - عز وجل - (وقفواهم إنهم مسؤولون ) (١) فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها من الكباء (٢) . وكان يصلي بالناس ذات ليلة فقرأ (والليل إذا يغشى ) (٣) فلما بلغ ( فأندرتكم نارا تلتظي ) (٤) خنقته العبرة فلم يستطع أن ينفذها . فرجع حتى إذا بلغها خنقته العبرة فلم يستطع أن ينفذها فتركها وقرأ سورة غيرها (٥) .

وقرأ عنده رجل قول الله تعالى ( وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك شورا ) (٦) فبكى عمر حتى غلبه البكاء ، وعلا نحيبه ، فقام من مجلسه وتفرق الناس (٧) .

ومن شدة خوفه من الله تعالى ، كانت تظهر علامات الخوف على وجهه وعلى سائر جوارحه في معظم الأوقات .

- 
- (١) سورة الصافات آية : ٢٤ .
  - (٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ٢١٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٤ .
  - (٣) سورة الليل آية : ١
  - (٤) سورة الليل آية : ١٤
  - (٥) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤٢ .
  - (٦) سورة الفرقان آية : ١٣ .
  - (٧) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢١٦ .

فقد قال الوليد بن أبي السائب (١) ، ما رأيت أحدا قط الخوف أو قال الخشوع - أبين على وجهه من عمر بن عبد العزيز (٢) .

وسئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجها عن عبادته فقالت (والله ما كسان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياما ، ولكن والله ما رأيت أحدا أخوف لله من عمر ، لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفضى انتفاض العصفور من شدة الخوف ، حتى نقول : ليصبحن الناس ولاخليفة لهم) (٣) .

وكان - رحمه الله - اذا هاجت الرياح ، وتغيرت الأحوال ، خاف ، حتى يظهر ذلك على وجهه .

فقد دخل عليه رجل وقد هاجت ريح ، فإذا هو ممتقع اللون . فقسال : ياأمير المؤمنين مالك ؟ قال ويحك وهل هلكت أمة قط إلا بالريح (٤) .  
وتقول عنه فاطمة بنت عبد الملك (كان يملئ ذات ليلة فقرا قول الله - عز وجل - (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المن

(١) هو الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي كنيته أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن وثقه العجلي وأبو حاتم وابن حبان قال أبو زرعة ( بنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق أهل علم وفضل وخير )

( انظر العسقلاني : ابن حجر تهذيب التهذيب ح ١١ ، ص ١٣٤ ) .

(٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ص ٢٦٠ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب

عمر بن عبد العزيز ص ٢٢٤ .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤٢ .

(٤) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٢٥ .

المنفوش ) ( ١ ) فصاح : واسوء صباحاه ، ثم وثب فسقط ، فجعل يخور حتى ظننت أنه قد قضى . ثم أفاتق إفاقة فنأدى : ياسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول : ويلى من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبهوث وتكون الجبال كالعين المنفوش . فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كأنه ميت حتى أتسأه الأذان للصلاة ( ٢ ) .

وطلب عمر بن عبد العزيز من محمد بن قيسى ( ٣ ) أن يذكرهم بالجنة والنار فذكرهم فجعل عمر يبكي . فقال محمد بن قيسى : فما رأيت أحدا من خلق الله أكثر بكاء منه . ( ٤ ) .

هذه حاله - رحمه الله - فقد كان شديد الخوف من الله عز وجل - كثير البكاء من خشيته حتى إنه كان يبكي بكاء شديدا فتختلف أظلاله من شدة البكاء ( ٥ ) .

وفى ختام هذا المبحث أحب أن أذكر بعضا من الثمرات والفوائد التي يجنيها كل من توفرت فيه هذه الصفة العظيمة ألا وهي صفة الخوف من الله - تبارك وتعالى .

( ١ ) سورة القارعة الآيتان : ٤ ، ٥ .

( ٢ ) المرجع السابق ص ٢٢٤ .

( ٣ ) هو محمد بن قيسى المدني قاص عمر بن عبد العزيز قال ابن سعد كان كثير

الحديث عالما وثقة يعقوب بن سفيان وأبو داود وابن حبان ( انظر

العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٩ ، ص ٤١٤ ، تقريب التهذيب ج ٢ ، ص ٢٠٢ ) .

( ٤ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢١٨ .

( ٥ ) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ج ١ ، ص ٥٨٤ .

فمن هذه الثمرات والفوائد مايلي :

أولا : تعظيم الله - عز وجل - لأن الخائف من الله تبارك وتعالى يزداد تعظيمه وتبجيله لخالقه - عز وجل - .

ثانيا : قمع الشهوات والكف عن المعاصي وتقييد الجوارح بالطاعات وعمل الصالحات .

ثالثا : الإخلاص في العمل لله - عز وجل - ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة .

رابعا : كثرة الورع عن محارم الله - عز وجل - .

وهذه الثمرات قد ظهرت واضحة جلية بحمد الله - عز وجل - في عمر بن عبدالعزيز فقد كان - رحمه الله - من المعظمين لله - عز وجل - وكان كثير القمع لشهواته ومازهده في هذه الحياة الدنيا وملذاتها إلا دليل على تغلبه على شهوات نفسه الأمارة بالسوء .

وكذلك كان - رحمه الله - مخلصا في عمله لله - عز وجل - أشد الاخلاص .

وماعدله بين رعيته واهتمامه بها إلا دليل على إخلاصه في عمله لله - عز وجل - .

وكذلك كان - رحمه الله - شديد الورع عن محارم الله - عز وجل - حتى بلغ به الأمر ترك بعض المباحات خوفا من الوقوع في المحرمات وهذا كله سيتضح من خلال هذا البحث بإذن الله عز وجل .

خامسا . : ومن ثمرات الخوف من الله - عز وجل - الفوز برضوان الله -  
تبارك وتعالى ودخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله -  
عز وجل - .

وهذا ، ما تدل عليه الآيات والأحاديث التالية :

قال سبحانه :

(وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد . هذا ما توعدون لكل

أولئك حفيظ ، من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ) ( ١ ) .

وقال أيضا : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ( ٢ ) .

وقال سبحانه ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم

خير البرية ، جزأوهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها

الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن

خشى ربه ) ( ٣ ) .

أما الأحاديث فمنها ما يلي :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى

يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان

جهنم ) ( ٤ ) .

---

( ١ ) سورة ق الآيات من ٣١ - ٣٣ .

( ٢ ) سورة الرحمن الآية : ٤٦ .

( ٣ ) سورة البينة : الآيتان : ٧ ، ٨ .

( ٤ ) انظر الشيباني : أحمد بن حنبل ، المسند ج ٢ ، ص ٥٠٥ ، الترمذي : محمد

وقال أيضا في الحديث الذي رواه ابن عباس - رضي الله  
عنهما- (عينان لاتمسهما النار : عين بكت من خشية الله وعين  
باتت تحرس في سبيل الله ) ( ١ ) .  
إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تتحدث عن ذلك .

---

===

ابن عيسى ، سنن الترمذي ح ٣ ، ص ٩٣ كتاب الجهاد باب ماجاء في فضل  
الغبار في سبيل الله ( وقال حديث حسن صحيح ) ( طه بدون المكتبة  
السلفية - المدينة المنورة ضبط عبد الرحمن محمد عثمان ) ،  
النسائي : سنن النسائي ، ح ٦ ، ص ١٢ كتاب الجهاد - باب فضل من عمل في  
سبيل الله على قدمه .

( ١ ) انظر الترمذي : سنن الترمذي ح ٣ ، ص ٩٦ كتاب الجهاد باب ماجاء في فضل  
الحرس في سبيل الله وقال حديث حسن غريب .

( المبحث الثاني )

( ورعه )

الْوَرَعُ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّحَرُّجُ يُقَالُ تَوَرَّعَ عَنْ كَذَا أَي : تَحَرَّجَ وَالْوَرَعُ فِي  
الأصل : الكف عن المحارم والتحرج منه . ثم استعير للكف عن المباح والحلال .  
وَالْوَرَعُ بِكسر الراء الرجلُ التَّقِيُّ الْمُتَحَرِّجُ (١) .

وفي الاصطلاح : الورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في  
المحرمات (٢) .

ولقد بلغ عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - درجة عالية من الورع ،  
حتى شهد له بذلك فقد وصفه الإمام النووي بقوله (وأجمعوا على جلالته وفضله  
ووفور علمه ، وصلحه ، وزهده ، وورعه وعدله ... ) (٣) .

وسأذكر في هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - بعضا من النماذج التي  
تدل على ورعه - رحمه الله - .

وفد على عمر بن عبد العزيز بريد من بعض الافاق فانتهى إلى باب عمر

---

(١) انظر ابن منظور : لسان العـرب ح ٨ ، ص ٣٨٨ مادة (ورع) (ط . بدون ،  
دار صادر - بيروت ) ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأشـر  
ح ٥ ، ص ١٧٤ (ط . بدون نشر مكتبة أنصار السنة المحمدية تحقيق : محمود  
الضاحي وطاهر الزاوي ) .

(٢) انظر الجرجاني : علي بن محمد ، التعريفات ص ٣٠٧ (ط . الأولى - دار عالم  
الكتب ) ١٤٠٧ هـ تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة .

(٣) انظر النووي : تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ص ١٧ .



ليلا فأستاذن فأذن له . فلما دخل ، دعا عمر بشمعة غليظة فأججت نارا ، فلما جلس الرسول أخذ عمر يسأله عن حال أهل البلد ، وكيف سيرة عاملهمسا ، وغيرها من الأسئلة فأنبأه الرسول بجميع مأسأله .

فلما فرغ عمر من مسألته قال له : ياأمير المؤمنين كيف حالك في نفسك وبدنك ؟ وكيف عيالك وجميع أهل خزانتك ومن تعنى بشأنه ؟ عند ذلك نفخ عمر الشمعة فأطفأها بنفخته وقال : ياغلام عليّ بسراج فدعا بفتيلة لاتكاد تضيء فقال : سل عما أحببت .

فسأله عن حاله وحال ولده وأهل بيته ، فأجاب عمر فعجب الرسول من فعل عمر عند إطفائه للشمعة فقال له :

ياأمير المؤمنين رأيته فعلت أمرا مارأيته فعلت مثله ؟ قال وماهو : قال إطفأوك الشمعة عند مسألتي إياك عن حالك وشأنك . فقال : ياعبد الله إن الشمعة التي رأيته أطفأتها من مال الله ومال المسلمين ، وكنت أسألك عن حوائجهم وأمرهم ، فكانت تلك الشمعة تقدر بين يدي فيما يصلحهم ، وهي لهم ، فلما صرت بشأني وأمر عيالي ونفسي أطفأت نار المسلمين (١) .

إن هذه الحادثة إن دلت على شيء فهي تدل على حرص عمر على أموال المسلمين ، وتورعه حتى عن استخدام الشمعة التي هي من مال المسلمين إن لم يكن مشتغلا في أمورهم .

وإن هذا الأمر وإن كان صغيرا في أعين الناس ، فهو كبير في عين عمر لتيقنه بأن كل صغير وكبير سيسأل عنه اذا مثل بين يدي الله عز وجل .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٣٢ بتصرف يسير .

ومن شدة ورعه - رحمه الله - أنه كان لا يشم المسك الذي هو مـــــــسك  
للمسلمين .

فقد أتى بعنبرة كبيرة ومسك كثير من بيت مال المسلمين ففاح ريح المسك  
فجعل عمر كفه على أنفه وأمر برفعه .

ف قيل له : إنما هو ريحه يا أمير المؤمنين . فقال : وهل ينتفح من  
الطيب إلا بريحه ؟ فما زالت يده - رحمه الله - على أنفه حتى رفع الطيب (١) .  
ومن روعه - رحمه الله - أنه كان لا يقبل الهدية خشية أن تكـــــــون له  
رشوه .

فقد أهدى إليه رجل من أهل بيته تفاحا ، فقال عمر : ما أطيب ريحـــــــه  
وأحسنه . ثم رده مع الرسول وقال له : قل له قد بلغت محلها فقال له رجل :  
يا أمير المؤمنين إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقبل الهدية ،  
وهذا رجل من أهل بيتك ، فقال عمر :

ويحك إن الهدية كانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - هدية وهي اليوم لنا  
رشوة (٢) .

إن هذا المشال وإن كان يدل في الدرجة الأولى على ورعه - رحمه الله -  
فهو أيضا يبين لنا فقه عمر بن عبد العزيز وذلك لمعرفة أن الهدايا لذوي  
الجاه والسلطان غالبا ما يقصد بها الرشوة . فهو - رحمه الله - رفض قبولها  
وأمر بردها إلى صاحبها .

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٣٢٦ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب

عمر بن عبد العزيز ص ١٩٢ بتعريف يسير .

(٢) انظر الذهبي سير أعلام النبلاء ح ١٤٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية

ح ٩ ، ص ٢٠٢ .

ومن ورعه - رحمه الله - أنه كان يكره أن يسخن له الماء في مطبخ المسلمين . فقد كان له غلام يأتية بقمقم من ماء مسخن يتوضأ منه فقال للغلام يوماً : أتذهب بهذا القمقم إلى مطبخ المسلمين فتجعله عنده حتى يسخن ثم تأتي به ؟ قال نعم أصلحك الله . قال أفسدته علينا .

ثم أمر مزاحماً أن يغلي ذلك القمقم ثم ينظر ما يدخل فيه من الحطب ، ثم يحسب تلك الأيام التي كان يغليه فيها فيجعله حطباً في المطبخ (١) .

ومن ورعه أنه كان يقسم تفاح الفئى فتناول ابن له صغير تفاحاً فانتزعها من فيه ، فأوجعه فسعى إلى أمه مستعبراً .

فأرسلت أمه إلى السوق فاشتريت له تفاحاً .

فلما رجع عمر وجد ربح التفاح فقال : يا فاطمة هل أتيت شيئاً من هذا الفئى قالت لا - وقصة عليّة القصة - فقال - رحمه الله - :

والله لقد انتزعتها من ابني لكأنما نزعتهما من قلبي ولكن كرهت أن أضح نصيبي من الله - عز وجل - بتفاحة من فئى المسلمين (٢) .

الله أكبر إلى هذه الدرجة وصل ورعه - رحمه الله - خاف أن يضيع نصيبه من الله عز وجل بتفاحة من فئى المسلمين .

لم تمنعه عاطفة الأبوة من أن يترك ابنه يأخذ من فئى المسلمين بل بادر إلى انتزاعها ليس من يده ؟ بل من فيه . وهذا يبين لنا مدى صدقه رحمه الله مع ربه ونصحة للمسلمين .

هذه بعض النماذج والأمثلة ، الدالة على ورعه - رحمه الله - وماذكرته في هذا المبحث قليل من كثير ولو أردنا أن نسطر جميع الأمثلة التي تبين لنا ورعه لطال بنا المقام ، ولكن ماذكر من النماذج السابقة كاف بأن يثبت لنا توفر هذه الصفة الطيبة في هذا الرجل الصالح .

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٤٠ .

(٢) انظر ابن الجوزي : صفة الصفوة ج ٢ ، ص ١٢٠ .

( المبحث الثالث )

( زهد )

• الزهد في اللغة هو : الترك والإعراض .

يقال زهد في الشيء وزهد عنه زهدا وزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه

فهو زاهد والجمع زهاد . وهو ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهد هو الشيء

القليل والمُزهد هو قليل المال ( ١ ) .

وفي الاصطلاح : الزهد هو بغض الدنيا والإعراض عنها ، وقيل هو ترك راحة

الدنيا طلبا لراحة الآخرة ( ٢ ) .

• وقيل هو أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل ( ٣ ) .

الفرق بين الزهد والورع :

بين العلماء الفرق بين الزهد والورع فمن ذلك ما ذكره ابن القيم ( ٤ )

- رحمه الله - حيث قال : ( والفرق بين الورع والزهد أن الزهد ترك

مالا ينفع في الآخرة ، والورع ترك ما يخشى ضرره في الآخرة . والقلوب

---

( ١ ) انظر ابن زكريا : احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ج ٣ ، ص ٣٠ ( ط .

بدون - دار الفكر ) ، ابن منظور : لسان العرب ج ٣ ، ص ١٩٦ ، الفيومي :

أحمد بن محمد ، المصباح المنير ج ١ ص ٢٧٦ مادة ( زهد ) .

( ٢ ) أنظر الجرجاني : التعريفات ص ١٥٢ .

( ٣ ) انظر محمد أعلى التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ج ٣ ، ص ٦١٠ ( ط .

بدون - نشر شركة خياط - بيروت ) .

( ٤ ) في كتابة الفوائد ص ٢١٥ ( ط . الأولى - نشر دار البيان - دمشق ) ١٤٠٧ هـ

تحقيق بشير محمد عيون .

المعلق بالشهوات لا يصلح له زهد ولا ورع ) .  
وتحدث التهانوي (١) كذلك عن هذا الموضوع فقال : ( والزهد أخـص من  
الورع لأن الورع ترك المشتبه ) .  
وقال في موضع آخر : ( وقد يفرّق بين الورع والزهد بأن الورع ترك  
الشبهات والزهد ترك ما زاد عن الحاجة ) .

ولقد كان عمر بن عبد العزيز - قبل أن يلي الخلافة من أعطر الناس ،  
وألبس الناس ، حتى قال عن نفسه :  
(لقد خفت أن يعجز ما قسم الله لي عن كسوتي ، ومالبست ثوباً قط ، فراه الناس  
علي ، إلا خيل لي أنه قد بلي) (٢) .

فلما استخلف خرج من ذلك كله ، حتى قوموا ثيابه بأشني عشر درهماً (٣) .  
وباع كل ما كان يملكه من الفصول من عبد ولباس وعطر وكل ما يستغنى عنه  
فبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار فجعله في السبيل (٤) .

ولما استخلف - رحمه الله - رفض ما كان فيه من الترف والنعيم وترك ألوان  
الطعام (٥) حتى إن خادمه كان يقول : لم يتملأ عمر بن عبد العزيز من طعام

- 
- (١) في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون ج ٣ ، ص ٦١٠ ، ج ٦ ، ص ١٤٨٠ .
  - (٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٧٣ .
  - (٣) انظر الشيباني : أحمد بن حنبل : الزهد ص ٣٠١ ، الأصبهاني : حليصة  
الأولياء ج ٥ ، ص ٣٢٣ .
  - (٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٤٥ ، النووي : تهذيب  
الأسماء واللغات الجزء الأول من القسم الأول ص ٢١ .
  - (٥) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٣٨ .

من يوم ولي حتى مات (١) .

وضيق على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا (٢) حتى إنه كان ينفق على أهله

في غدائه وعشائه كل يوم درهمين فقط (٣) .

ومن زهده - رحمه الله - أنه ترك التمتع بزوجه الحسناء فاطمة بنت

عبد الملك والتي وصفت بأنها من أحسن النساء (٤) فقد خيرها بين أن تقيم في

منزلها على حالها ، وبين أن تلحق بمنزل أبيها لأنه قد شغل بما في عنقه عن

النساء . فبكت وبكى جواربها لبكائها (٥) .

وعندما قال له رجاء بن حيوة : يا أمير المؤمنين بلغني شئ أخشاف أن

لايسعك ، قال : وماذاك ؟ قال أهلك لهم عليك حق . فقال عمر : وكيف يستطيع

رجل أن يأتي ذاك وأمر أمة محمد في عنقه ، الله سائله عنها يوم

القيامة (٦) .

وكانت لفاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر جارية تتميز بجمال فائق وكان

عمر قبل أن تفضي الخلافة إليه معجبا بها ، فطلبها منها مرارا ولكن فاطمة

أبت عليه ذلك .

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٤٥ .
  - (٢) انظر الديار بكرى : تاريخ الخميس ج ٢ ، ص ٣١٧ .
  - (٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٣٤ .
  - (٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٨ .
  - (٥) انظر الفسوى : المعرفة والتاريخ ج ١ ، ص ٦٠٠ .
  - (٦) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٩٧ ، الشيباني : أحمد بن حنبل الزهد ص ٢٩٤ .

فلما استخلف دفعت اليه بالجارية بعد أن زينتها وجملتها وقالت لعمر :  
إني قد كنت أعلم أنها تعجبك وقد وهبتها لك فتناول منها حاجتك .  
فقال لها عمر : إجلسي يا جارية فوالله ماشي من الدنيا كان أعجب السي  
أن أناله منك ، فأخبريني بقصتك ، وما كان سبيلك ؟ قالت كنت جارية من  
البربر جنى أبي جناية فهرب من موسى بن نصير عامل عبد الملك على افريقية  
فأخذني موسى فبعث بي إلى عبد الملك فوهبني عبد الملك لفاطمة .  
فقال : كدنا والله نفتضح . فجهزها وأرسل بها إلى أهلها . وعندما  
أرادت الجارية الذهاب إلى أهلها قالت لعمر : فأين وجدتكم بي يا أميـسر  
المؤمنين ؟  
فقال : إنها لعلى حالها ولقد ازدادت ، فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى  
مات (١) .

إن هذه القصة تضرب لنا أروع الأمثلة في زهد عمر في ملذات الدنيا  
وشهواتها . فحبه لهذه الجارية كان يزداد يوما بعد يوم لكن الأمر أصبح أعظم  
من أن يتبع الإنسان هواه ، وأن يرخي لنفسه العنان . إنه عزم على ترك ملذات  
الدنيا الفانية رجاء أن يخزي بملذات الآخرة الباقية الدائمة .

ومن الأمثلة الرائعة التي تبين لنا زهده - رحمه الله - أنه كان في  
بعض الاوقات لا يملك درهما واحدا يشتري به ما يريده من غذاء أو كساء .

فقد دخل على امرأته ذات يوم فسألها أن تقرضه درهما يشتري به عنبا .  
فلم يجد عندها شيئا . فقالت له والدهشة ترتسم على محياها ، أنت أميـسر

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، ابن الجوزي : سيرة

ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٨٤ .

المؤمنين وليس في خزانة ماتشتري به عبا ؟ .

فقال - رحمه الله - هذا أيسر من معالجة الأغلال والأنكسال غدا في نار

جهنم (١) .

هذه حاله - رحمه الله - لا يملك درهما واحدا يشتري به عبا وهو أمير

المؤمنين لو أراد أن يمتلك ماشاء الله من الدنيا لاستطاع ولكنـه ترك

الدنيا وزهد فيها .

وصدق أبو سليمان الداراني (٢) عندما قال ( كان عمر بن عبد العزيز

أزهد من أويس القرني (٣) . لأن عمر ملك الدنيا بحذافيرها وزهد فيها ،

ولاندري حال أويس لو ملك مملكه عمر كيف يكون ؟ ليس من جرب كـمـن لم

يجرب (٤) .

---

(١) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٥ ص ١٣٤ ، ابن كثير : البدايـة

والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٢ .

(٢) هو الإمام الكبير ، زاهد العصر عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ،

أبو سليمان الداراني والطراني نسبة إلى داريا وهي قرية بغوطة دمشق

ولد سنة أربع ومائة وتوفي سنة خمس ومئتين وقيل غير ذلك . ( انظر

الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ١٠ ص ١٨٢ ، الخولاني : عبد الجبار : تاريخ

داريا ص ٥١ - دار الفكر - دمشق ، تحقيق سعيد الافغاني ) .

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني ، أبو

عمرو ، سيد التابعين في زمانه ، توفي سنة خمس وثمانين . ( انظر ابن

سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ١٦١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ح ٤ ،

ص ١٩ ) .

(٤) انظر ابن كثير : الهداية والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٨ .



وها هو إمام أهل الشام مكحول الدمشقي (١) يقرر هذه الصفة في عمر بن عبد العزيز فيقول : (لوحفت ما استثنيت ماكان في زمانه أحد أزهد في الدنيا من عمر ) (٢) .

وقال مالك بن دينار (٣) (يقولون مالك زاهد ، أي زهد عندي ، وإنما الزاهد عمر بن عبد العزيز ، أته الدنيا فاغرة فاها فتركها جملة) (٤) .  
ومن زهده - رحمه الله - أنه لم يبن شيئا في أيام خلافته (٥) . حتى إن عتبة بابنه خربت فتكلم في إصلاحها ثم قال : (يامن احم هل لك في تركها فنخرج من الدنيا ولم نحدث شيئا) (٦) .

(وقدمت امرأة من العراق على عمر بن عبد العزيز - فلما صارت إلى بابها قالت : هل على أمير المؤمنين حاجب ؟

فقالوا : لا فلجي إن أحببت . فدخلت المرأة على فاطمة وهي جالسه فسي بيتها ، وفي يدها قطن تعالجه . فسلمت فردت عليها السلام ، وقالت لها ادخلي .

فلما جلست المرأة رفعت بصرها فلم ترفى البيت شيئا له بال ، فقالت : إنما جئت لأعمر بيتي من هذا البيت الخرب ؟

- 
- (١) تقدمت ترجمته في ص (٥٤) .
  - (٢) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ح ١ ، ص ٥٨٨ .
  - (٣) تقدمت ترجمته في ص (٥٤) .
  - (٤) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٢ .
  - (٥) انظر المرجع السابق ص ٢٠٨ .
  - (٦) انظر النووي : تهذيب الأسماء واللغات الجزء الأول من القسم الأول ص ٢١٠ .

فقال لها فاطمة : إنما خرب هذا البيت عمارة بيوت أمشالك (١) .  
ولما مرض عمر بن عبد العزيز كان عليه قميص قد اتسخ ، وتمزق جيبه .  
فدخل مسلمة بن عبد الملك فقال لأخته فاطمة امرأة عمر : ناوليني قميصا سوى  
هذا حتى نلبسه أمير المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عليه .  
فقال عمر - رحمه الله - (دعها يامسلمة فما أصبح ولا أمسى لأمير المؤمنين  
غير الذي ترى عليه) (٢) .

هذه بعض النماذج والأمثلة الدالة على زهده - رحمه الله - وإن عمر بن  
عبد العزيز حينما زهد في دنياه كان راغبا في الأجر من الله لما يعلى  
مالله زهد في الدنيا من الفضل العظيم والأجر الكثير .  
وإن الله - سبحانه وتعالى - عوضه في الدنيا قبل الآخرة ما هو خير من  
حطامها ألا وهو راحة البال واطمئنان القلب . فهو لم يزهد في الشئ ويتحسر  
عليه وهاهو يؤكد هذا بقوله :  
(ما تركت من الدنيا شيئا إلا أعقبني في قلبي ما هو أفضل منه .  
- يعني من الزهد وما أنعم الله عليّ في ديني أفضل) (٣) .

- 
- (١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٤٥ .
  - (٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٥٨ .
  - (٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٨١ .

(المبحث الرابع)

(حلمه وتوافعه)

كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - رجلا حليما متواضعا . رغم ماله من المكانة والسلطان . فقد كان حريصا على ألا يغضب وإن حدث واستفزه أحد فأغضبه سرعان ما يملك نفسه .

فقد كلمه رجل يوما حتى أغضبه فهم به عمر ثم أمسك نفسه . ثم قال للرجل : أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان وأنال منك اليوم ماتنسال منى غدا ؟

ثم قال له : قم عافاك الله لاجابة لنا في مقاولتك (١) .  
وقال قيس بن عبد الملك (٢) قام عمر بن عبد العزيز ذات يوم الى قائلته ، وعرض له رجل بيده طومار (٣) . فظن القوم أنه يريد أميــــــــــــر المؤمنين ، فخاف أن يحبس دونه (٤) فرماه بالطومار ، والتفت أميــــــــــــر المؤمنين ، فأصابه في وجهه ، فنظرت إلى الدماء تسيل على وجهه وهو فــــــــــــي الشمس .

- 
- (١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٠٩ ، ابــــــــــــن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢٠١ .  
(٢) هو قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخزوم القرشي . روى عنه فليح بن سليمان ، ونافع بن ثابت . (انظر البخاري : التاريخ الكبير ح ٧ ، ص ١٥٥  
الرازي : الجرح والتعديل ، ح ٧ ، ص ١٠١) .  
(٣) الطومار هو : الصحيفة .  
(٤) أي فخاف أن يمنع من الوصول إلى عمر بن عبد العزيز .

فقرأ الكتاب وأمر له بحاجته وخلص سبيله (١) .  
أيُّ حلم هذا ؟ إنه حلم رجل عرف فضل الحلم وما أعده الله للعافين عسى  
الناس .

فهذا المثل يبين لنا حلم عمر بن عبد العزيز رغم ما أصابه من أدى من  
هذا الرجل . فهو لم يؤنبه أو يحدثه بما يكره بل قضى حاجته وخلص سبيله .  
وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة ومعه حرسيّ . فدخل المسجد ، فمرّفي  
الظلمة برجل نائم فعثر به ، فرفع رأسه إليه فقال : أمجنون أنت ؟  
فقال عمر : لا : فهم به الحرسيّ ، فقال له عمر :  
مَهْ إنما سألتني أمجنون أنت فقلت لا (٢) .  
ومن توافقه - رحمه الله - أنه كان يخدم نفسه بنفسه إذا احتاج إلى  
ذلك رغم وجود من يخدمه .

يقول رجاء بن حيوة : سهرت مع عمر بن عبد العزيز ليلة فجفّ القنديل من  
الدهن فقلت : ياأمير المؤمنين لو أمرت الغلام فصب في القنديل من الدهن .  
فقال له عمر : قد دأب يومه وإنما أخذ في نومه الساعة .  
قلت : أفلا أقوم أنا فأصب في القنديل من الدهن . قال : لا .  
فقام هو فصب في القنديل من الدهن ثم رجع ثم قال قمت وأنا عمر بن عبد  
العزيز ، ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز . يارجاء إنه ليس من مروءة الرجل  
استخدام ضيفه (٣) .

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٣١١ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب

عمر بن عبد العزيز ص ٢٠٧ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٩٧ ، ابن عساكر تاريخ دمشق

ح ١٣ ، ص ٢٩٦ (مخطوط) .

(٣) انظر الشيباني : أحمد بن حنبل ، الزهد ص ٢٩٣ .

(وأمر عمر بن عبد العزيز جاريته ترؤحه حتى ينام . فرؤحته ، فغلبتها عينها فنامت . فأخذ عمر المروحة من يدها ، وجعل يروحها فانتهت الجارية فصاحت فقال لها عمر : إنما أنت بشر مثلي ، أصابك من الحرّ ما أصابنسي ، وأحببت أن أروحك مثل الذي رويحتيني) (١) .

نعم إنه يشعر بالمساواة معها رغم أنها جارية وهو أمير المؤمنين ، لا فرق بينها وبينه إلا بالتقوى . لذلك رأى - رحمه الله - أنه من الواجب عليه أن يروحها كما رويحته . لأنها بشر مثله يصيبها من الحرّ ما يصيبه .

وعمر بن عبد العزيز عندما يعمل هذا العمل كان نصب عينيه فعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتوافقه وهو خير البرية . فقد ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - (أنه كانت الأمة من إماء المدينة تأخذ بيده فتنتلق به حيث شاءت ) (٢) .

- 
- (١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٠٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ح ٩ ، ص ٢٠٨ .
- (٢) الحديث رواه البخاري : في صحيحه ح ٧ ، ص ٩٠ كتاب الأدب باب ٦١ .
- ونص الحديث هو عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتنتلق به حيث شاءت ) .

## **الباب الثاني**

**عمر بن عبدالعزيز : وسائله  
وأساليبه في الدعوة إلى الله**

(الباب الثاني)

(عمر بن عبد العزيز)

(وسائله وأساليبه في الدعوة الى الله)

توطئة :

الدعوة الى الله - عز وجل - أفضل الأعمال وأحسنها ، وذلك لأنها مهنة أشرف الخلق وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهي أحسن القول علسى الاطلاق كماقال تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ) (١) .

ولاشك أن لكل داعية الى الله - عز وجل - وسائل وأساليب فى الدعوة الى الله يستطيع عن طريقها أن يبلغ مالدیه الى كافة المدعوين .  
وعمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهو أحد الدعاة الى الله كان له وسائل وأساليب عديدة استخدمها فى الدعوة الى الله واستطاع بحمــــد الله تعالى أن يكون داعية الى الله على بصيرة .

وسنعرض فى هذا الباب لأهم الوسائل والأساليب التي استخدمها عمر بن عبد العزيز فى الدعوة الى الله تعالى .

---

(١) سورة فصلت آية : ٣٣ .

أولا : تعريف الوسيلة :

الوسيلة فى اللغة : هى مايتوصل به الى الشئ ويتقرب به ،  
وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة ، وتوسل .  
والوسيلة المنزلة عند الملك ، والوسيلة الدرجة ، والوسيلة  
القربة ، ووسل فلان الى الله اذا عمل عملا تقرب به الى الله  
والواصل : الراغب الى الله (١) .  
وفى الاصطلاح : مايتقرب به الى الغير (٢) .  
ووسائل الدعوة الاسلامية : هى كل مايستعين به الداعية من  
الاشياء على تبليغ الدعوة الى الله على نحو نافع مشمر (٣) .

ثانيا : تعريف الأسلوب :

الأسلوب فى اللغة : هو الفن يقال أخذ فلان فى أساليب من  
القول أى فى فنون منه .  
والأسلوب الطريق ، والوجه ، والمذهب ، يقال أنتم فى أسلوب  
سوء . ويجمع أساليب .

- 
- (١) انظر ابن الأثير : النهاية فى غريب الحديث والأثر ج ٥ ، ص ١٨٥ ، ابن  
منظور : لسان العرب ج ١١ ، ص ٢٢٤ مادة (وسل) .  
(٢) انظر الجرجاني : التعريفات ص ٣٠٢ .  
(٣) انظر دة عبد الكريم زيدان : اصول الدعوة ص ٤٢٩ (ط . الشالشة - مكتبة  
المنار الاسلامية) ١٣٩٦ هـ .



ويقال سلكت أسلوب فلان : طريقته . وكلامه على أساليب  
حسنة (١) .  
وفى الاصطلاح : (هو عرض مايراد عرضه من معاني وأفكار ،  
ومبادئ ، وأحكام ، فى عبارات ، وصيغ ، ذات شروط  
معينه) (٢) .

- 
- (١) انظر الجوهرى : اسماعيل بن حماد ، الصحاح ج ١ ، ص ١٤٩ مادة (سلب) ،  
(ط . الشانیه - دار العلم للملايين - بيروت ) ١٣٩٩ هـ تحقيق احمد عطار  
، الزمخشري : محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، ص ٣٠٤ (ط - بدون - دار  
صادر ، دار بيروت - بيروت ) ١٣٨٥ هـ ، ابن منظور : لسان العرب ،  
ج ١ ، ص ٤٢٣ .
- (٢) انظر ده ابو المجد السيد نوفل ، الدعوة الى الله تعالى خصائصها -  
مقوماتها - مناهجها ، ص ١٨٩ (ط . الأولى - مطبعة الحضارة العربية -  
الفسالفة - مصر ) ١٣٩٧ هـ .

(الفصل الأول)

(وسائله في الدعوة الى الله)

(المبحث الأول)

(الرسائل والرسل)

تعتبر الرسائل والرسل من أهم الوسائل في الدعوة الى الله - عز وجل - وذلك لجمالها من الأثر الكبير على المدعوين .

وقد استخدم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - هذه الوسيلة أفضل استخدام ، حيث جعلها أداة فعالة للدعوة الى الله عز وجل ، داخل المجتمع الاسلامي وخارجه .

حيث أرسل رسائل ورسلا الى الملوك والرؤساء لدعوتهم الى دين الله تبارك وتعالى ، وترك ماسواه .  
وكذلك أرسل الرسائل داخل المجتمع الاسلامي للقيام بأمر الدعوة الى الله - عز وجل - .

ولاغرو فقدوته في ذلك خير البرية ، وهادي البشريه ، محمد - صلى الله عليه وسلم - والذي قام بأمر الدعوة الى الله - عز وجل - خير قيام . فهو لماتم صلح الحديبية (١) بينه وبين قريش ، وهدأت الأحوال أخذ يرسل الملوك

---

(١) الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة بين مكة والمدينة وهي الى مكة أقرب منها الى المدينة ، سميت بالحديبية نسبة الى شجرة حديباء كانت في ذلك الموضع وقيل غير ذلك . (انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ح ٢ ، ص ٢٢٩ .)

والأمراء ، يدعوهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .  
ومن هذه الرسائل رسالة السي هرقل عظيم الروم (١) ،  
ورسالة الى كسرى عظيم فارس (٢) ورسالة الى النجاشي ملك الحبشة (٣) ورسالة  
الى المقوقس عظيم القبط (٤) والى غيرهم من الملوك والأمراء (٥) .  
واختار - صلى الله عليه وسلم - لكل ملك أو رئيس مايناسبه من الكلام  
لان المقصود هو الدعوة الى الله - عز وجل - فينبغي أن تكون بأحسن أسلوب  
لتتقبلها النفوس وتؤمن بها .  
وهكذا فقد شعر عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بعظم المسؤولية  
الملقاة على عاتقه ، بحكم ماولاه الله من أمر المسلمين ، فأخذ يرسل  
الرسائل والرسول الى من حوله من الملوك والرؤساء وغيرهم يدعوهم فيها الى  
الاسلام ، ونبذ ما سواه .  
فمن ذلك رسالته الى ملوك ماوراء النهر (٦) ، ورسالته الى ملوك

- 
- (١) انظر البخاري : الجامع الصحيح ج١، ص٦٠ كتاب بدء الوحي الباب رقم (٦) .  
(٢) انظر المرجع السابق ، ج٢ ، ص٥٣٦ كتاب الجهاد والسير البسباب  
رقم (١٠١) .  
(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ، ص٢٥٨ .  
(٤) المرجع السابق : ج١ ، ص٢٦٠ .  
(٥) المرجع السابق : من ص٢٦٠ الى ص٢٦٦ .  
(٦) انظر البلاذري : فتوح البلدان ص٤١٥ . وما وراء النهر يراد به ماوراء  
نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي  
الاسلام سموه ماوراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية  
خوارزم ليست من خراسان - انما هي اقليم برأسه . (انظر الحموي : ياقوت  
، معجم البلدان ج٥ ، ص٤٥) .



وقال انني من المسلمين(١) ، وكذلك اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي لازم الدعوة الى تعالى منذ أن أمر بها الى أن توفاه الله .  
واستخدم عمر بن عبد العزيز هذه الوسيلة أيضا داخل المجتمع الإسلامي لتبصير المسلمين بأمور دينهم ، وأمرهم بالالتزام به والمحافظة عليه .  
فمن ذلك ماكتبه الى الخوارج (٢) يدعوهم الى العمل بما جاء في الكتاب

- 
- (١) سورة فصلت الآية : ٢٣ .  
(٢) هي فرقة دينية منحرفة نشأت في القرن الأول الهجري ويعود سبب تسميتهم بالخوارج الى أحد الأمرين التاليين :  
الأمر الاول : أنهم رفضوا التحكيم بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - وخرجوا عن طاعة علي .  
والامر الثاني : أنهم خرجوا من الكوفة الى معسكر عبد الله بن وهب الراسبي على نهر دجلة . ولقب الخوارج بعدة ألقاب منها :  
١- الحرورية وذلك لأنهم انحازوا الى حروراء وهي قرية قريبة من الكوفة .  
٢- الشراه لانهم قالوا شرينا أنفسنا في طاعة الله .  
٣- المحكمة لأن شعارهم لاحكم الآ لله .  
وافترق الخوارج الى حوالي عشرين فرقة فمن أشهرها وأكبرها المحكمة ، والأزارقة ، والنجدات ، والبهيسية ، والعجاردة ، والشعالبسية ، والاباضية والصفرية .  
ويجمع الخوارج على اختلاف فرقها عدة مبادئ منها : -  
١- التبرئ من عثمان وعلي - رضي الله عنهما - ويقدمون ذلك على

والسنة حيث قال ( من عبد الله أمير المؤمنين الى هؤلاء العصابة الذين خرجوا : أما بعد فاني أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - فان الله تبارك وتعالى يقول ، ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين .... الى أن قال : واني أذكركم الله في دماءكم أن تفعلوا فعل كبرائكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء الناس ويمدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط فبأي ذنب تخرجون من دينكم فتستحلون الدم الحرام ، وتصيبون المال الحرام (١) (١) .

وكذلك أرسل لهم أيضا رسالة يدعوهم فيها الى الاسلام واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وترك الخروج على جماعة المسلمين فجاء فيها ( من عبد الله

===

كل طاعة ، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك .

٢- تكفير الحكميين وأصحاب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكميين .

٣- وكذلك يرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا

واجبا .

٤- وكذلك يرون بجميع فرقهم سوى النجديات تكفير مرتكبي الذنوب .

( انظر البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٥٤ - ٥٥ ، (ط) بدون ،

دار الافاق الجديدة - بيروت ) ، الشهرستاني : الملل والنحل

ص ١١٥ (ط) بدون - دار الفكر بيروت ( تحقيق عبد العزيز

الوكيل ) ، مجموعة من المستشرقين : دائرة المعارف

الاسلامية ج ٨ ، ص ٤٧٠ ترجمها محمد ثابت الفندي ورفاقه

٠ ( ١٣٥٢ هـ )

(١) انظر ابن الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٧٠ .

أمير المؤمنين الى هذه العصاة ، أما بعد : أوصيكم بتقوى الله - عز وجل - فإنه (من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا) (١) ... ثم قال :

واني أدعوكم الى الله ، والى الاسلام ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ان شاء الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .  
وأدعوكم أن تدعوا ماكانت تهراق عليه الدماء قبل يومكم هذا في غير قوة ولاتشيع ... (٢) .

ولمابلغه أن بعض أهل البادية وممن تقلدوا الامارة حديثا يتحاربون الى بعض القبائل العربية ويزعمون أنهم ولاية على من سواهم - لما بلغه ذلك أسرع الى كتابة رسالة طويلة بليغة الى عامله الضحاك بن عبد الرحمن (٣) لعلمه بعظم هذا الأمر ، وأن فيه احياء للنصرة الجاهلية والتي طالما حاربها الاسلام وقضى عليها .

فمما جاء في هذه الرسالة ... ثم ان ماهاجني على كتابي هذا أمر ذكر لي عن رجال من أهل البادية ، ورجال أمروا حديثا ، ظاهر جفاؤهم ، قليل

(١) سورة : الطلاق الآيتان ٢ - ٣ .

(٢) انظر المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(٣) هو الضحاك بن عبد الرحمن ابن عرزب الأشعري الطبراني الأردني يكنى بأبي عبد الرحمن ، روى عن أبي هريرة وأبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما وغيرهما ، وثقة العجلي وابن حبان وقال أبو مسهر : كان من خير الولاة .  
مات سنة خمس ومائة (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٤ ، ص ٦٠٣ ،  
العسقلاني : تهذيب التهذيب ج ٤ ، ص ٤٤٦ ) .





بها فان له مالمسلمين وعليه ماعليهم ... ) ( ١ ) .

ولمابلغهم هذا الكتاب نشط عماله في الدعوة الى الاسلام حتى ان الجراح  
بن عبد الله الحكمي (٢) عامله على خراسان (٣) أسلم على يديه نحو أربعة  
الآف شخص (٤) .

وكتب أيضا كتابا الى أمراء الأجناد يوصيهم فيه بالمحافظة على اقسام  
الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة ، وتعاهد شرائع الاسلام ، ونشر العلم بيــــن  
الناس ، وأمرهم بأن يكتبوا بذلك الى عمالهم بالمداين والقرى وحيـــــــــــــــــث  
ماكانوا (٥) .

هذه بعض النماذج والأمثلة والتي تبين لنا مدى حرص عمر بن عبد العزيز  
على استخدام هذه الوسيلة الفعالة في الدعوة الى الله تعالى داخل المجتمع  
الاسلامي وخارجه .

---

(١) انظر المرجع السابق ، ص ٢٨ - ٨٣ .

(٢) هو الجراح بن عبد الله الحكمي ابو عتبة ولي البصرة من جهة الحجاج ثم  
ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز وكان بطلا شجاعا عابــــدا ،  
قارشا ، كبيراً القدر غزا بلاد الترك ورجع فأدركته الترك ، فقتل هو  
وأصحابه وذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام  
النبلاء ج ٥ ، ص ١٨٩) .

(٣) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مماليك العراق وآخر حدودها مماليك  
الهند . وتشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور ، وهراة ، ومرو .  
انظر الحموي : معجم البلدان ج ٢ ، ص ٣٥٠) .

(٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٢٨٦ .

(٥) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٦٢ - ٦٨ .

ومن خلال هذه الرسائل يتجلي لنا عمر الخليفة الراشد والذي بحق جمع بين الحكم والدعوة الى الله تبارك وتعالى .

تجلت لنا من خلال هذه الرسائل فكرته الاسلامية الأصيلة وروحه الايمانية القوية . فقد كتب هذه الرسائل بأسلوب جمع فيه بين الحكمة والموعظة الحسنة ، وبين الترغيب والترهيب ، كتبها ليقبلها الحاكم والمحكوم ، والشريف والوضيع ، والغني والفقير .

( المبحث الثاني )

( المناظرة والحوار )

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ، ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن  
سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) ( ١ ) .

فالمناظرة والمجادلة وسيلة من وسائل الدعوة المهمة وهي لابد أن تكون  
بالتي هي أحسن كما بين ذلك الله - عز وجل - في الآية السابقة لان النفس  
البشرية جبلت على حب الكلمة الطيبة واستحسانها .

فاذا مادعا الانسان الى الله - عز وجل - بالجدل بالتي هي أحسن بلا  
تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح ، فانه سرعان ما ينقاد اليه  
ويتنازل عن رأيه لاسيما اذا علم المدعو أن هدف الداعية هو تبصيره بهذا  
الأمر ودعوته الى العمل به وليس هدفه نصره رأيه وهزيمة الرأي الاخر .  
ولاسيما اذا وجد عنده الحجة المقنعة ، والدليل القوي .  
ولقد اهتم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بهذه الوسيلة أيما  
اهتمام فهو كلما أراد أن يناظر ويحاور جعل نصب عينيه هذه الآية .

فقد دخل عليه ناس من الحرورية فأخذوا يناظرونه ويجادلونه ، فأشار  
عليه بعض جلسائه أن يرعبهم ويتغير عليهم ولكنه - رحمه الله - رفض ذلك فلم  
يزل يرفق بهم حتى أخذ عليهم ، ورضوا منه أن يرزقهم ويكسوهم ما بقي .

فلما خرجوا من عنده ضرب على ركة رجل يليه من أصحابه ، فقال له :

---

( ١ ) سورة النحل الآية : ١٢٥ .

يافلان اذا قدرت على دواء تشفي به صاحبك ، دون الكي فلاتكويته  
أبدا (١) .

نعم ان هؤلاء لماخرجوا على من قبله لم يرضوا منهم إلا السيف ولكن عمر  
بن عبد العزيز- رحمه الله - بالمناظره والمجادلة بالتتي هي أحسن استطاع أن  
يقنعهم ويفهمهم حتى سكنوا وتركوا الخروج عليه .

فقد خرج في سنة مائة شوذب (٢) وكان في ثمانين رجلا فكتب اليه  
عمر بن عبد العزيز يسأله عن مخرجه فكان في كتاب عمر ( بلغني أنك خرجت  
غضباً لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم ، ولست أولى بذلك مني فهلم السي  
انظرك فان كان الحق في أيدينا دخلت فيما دخل الناس فيه وان كان في يدك  
نظرنا في أمرك ) .

فكتب شوذب الى عمر ، قد أنصفت وقد بعثت اليك رجلين يدارسانك ،  
وينظرانك ( ) .

وبعث اليه رجلين أحدهما عاصم ، وهو مولى لبني شيبان - والآخر من بني  
يشكر (٣) .

- 
- (١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٦٦ .  
(٢) هو بسطام اليشكري شاعر خرج في أيام عمر بن عبد العزيز ولم ينشب  
بينهما قتال ثم لما ولي يزيد بن عبد الملك سير اليه ثلاثة جيوش  
فهزمهم ثم جهز مسلمة بن عبد الملك جيشا فيه عشرة الاف مقاتل فأحاطوا  
بشوذب فقتلوه . ( انظر خير الدين الزركلي : الأعلام ج ٢ ، ص ١٥٥ ط .  
السابعة - دار العلم للملايين - بيروت ) ١٩٨٦ م .  
(٣) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٥٥ .

وسأذكر هنا نص المناظرة التي كانت بين عمر بن عبد العزيز وبين الخارجيين وذلك للتعرف على قوة حجة عمر بن عبد العزيز وحسن مناظرتهم لأمثال هؤلاء .

لما قدم الخارجيان على عمر بن عبد العزيز قال لهما ( ما أخرجكما هذا المخرج وما الذي نقتم ؟ ) .

فقال عامر : ما نقتمنا سيرتك انك لتتحرى العدل ، والاحسان فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر أعن رضا من الناس ومشورة أم ابتزرتهم أمرهم ؟ .  
فقال عمر : ما سألتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها ، وعهد اليّ رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره عليّ أحد ولم يكرهه غيركم ، وأنتم ترون الرضا بكل من عدل وأنصف من كان من الناس فاتركوني ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فإطاعة لي عليكم .

فقالا : بيننا وبينك أمر واحد . قال : ماهو ؟

قالا : رأييناك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم فان كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنهم وابرأ منهم .

فقال عمر : قد علمت أنكم لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم طريقها ، وان الله عز وجل لم يبعث رسوله - صلى الله عليه وسلم - لعانا ، وقال ابراهيم ( فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفــــــــــــــــور رحيم ) ( ١ ) ، وقال الله - عز وجل - ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ) ( ٢ ) ، وقد سميت أعمالهم ظلما وكفى بذلك ذما ونقصا وليس لعن أهل الذنوب فريضة لابد منها فان قلت : انها فريضة فأخبرني متى لعنت فرعون ؟ قال : ما أذكر متى لعنته .

( ١ ) سورة : ابراهيم آية : ٣٦ .

( ٢ ) سورة : الأنعام آية : ٩٠ .

- قال : أفيسعك أن لاتلعلن فرعون وهو أخبث الخلق وشرهم ولايسعني أن لا  
ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون ؟ •  
قال : أماهم كفار بظلمهم ؟ •  
قال : لا لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان  
فكان من أقرب به وبشرائعه قبل منه . فان أحدث حدثا أقيم عليه الحد •  
فقال الخارجي : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا الناس الى  
توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده •  
قال عمر : فليس أحد منهم يقول : لا أعمل بسنة رسول الله ولكن القوم  
أسرفوا على أنفسهم على علم منهم أنه محرم عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء •  
قال عاصم : فابرا مماخالف عملك وردّ أحكامهم •  
قال عمر : أخبرني عن أبي بكر ، وعمر أليسا على حق ؟ •  
قالا : بلى •  
قال : أتعلمون أن أبا بكر حين قاتل أهل الردّة سفك دماءهم ، وسبب  
الذراري ، وأخذ الأموال ؟ •  
قالا : لا •  
قال : أتعلمون أن عمر رد السبايا بعد الى عشائهم بغدية ؟ •  
قالا : نعم •  
قال : فهل بريء عمر من أبي بكر ؟  
قالا : لا •  
قال : أفتبرؤون أنتم من واحد منهما ؟ •  
قالا : لا •  
قال : فأخبرني عن أهل النهروان (١) وهم أسلافكم هل تعلمان أن أهل

---

(١) النهروان : وهي كوره واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها  
الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة . ( انظر الحموي : معجم  
البلدان ج ٥ ، ص ٣٢٤ ) •

الكوفة . خرجوا فلم يسفكوا دما ولم يأخذوا مالا . وأن من خرج اليهم من أهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب (١) وجاريته وهي حامل ؟ .

قالا : نعم .

قال : فهل برئ من لم يقتل ممن قتل واستعرض ؟ .

قالا : لا .

قال : أفتهرون أنتم من أحد من الطائفتين ؟ .

قالا : لا .

قال : أفيسعكم أن تتولوا أبا بكر ، وعمر ، وأهل البصرة ، وأهل

الكوفة ، وقد علمتم اختلاف أعمالهم ولايسعني الا البراءة من

أهل بيتي والدين واحد ؟ فاتقوا الله فانكم جهال تقبلون

من الناس ما رد عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وتردون عليهم ما قبل ويأمن عندكم من خاف عنده ، ويخاف عندكم

من آمن عنده ، فانكم يخاف عندكم من يشهد أن لا اله الا الله

، وان محمدا عبده ورسوله .

وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنا وحقق دمه وماله وانتم

تقتلونهم ، ويأمن عندكم سائر أهل الأديان فتحرمون دماءهم

وأموالهم .

فقال اليشكري : أرايت رجلا ولي قوما وأموالهم فعدل فيها ، ثم صيرها

بعده السى رجل غير مأموم أتراه أدى الحق الذى يلزمه

لله - عز وجل - أو أتراه قد سلم ؟

---

(١) هو عبد الله بن خباب بن الأرت المدني حليف بني زهرة يقال له رؤيية  
ووشقة العجلي فقال : ثقة من كبار التابعين قتله الحرورية سنة ثمان  
وثلاثين . ( انظر العسقلاني : تقريب التهذيب ج ١ ، ص ٤١١ - ٤١٢ ) .

قال عمر : لا .  
قال أفتسلم هذا الأمر الى يزيد من بعدك وأنت تعرف أنه لايقوم فيه بالحق ؟ .  
قال عمر : انما ولاء غيري ، والمسلمون أولى بمايكون منهم فيه بعدي .  
قال الخارجي : أفتري ذلك من صنع من ولاء حقا ؟ .  
فبكى عمر وقال : أنظراني ثلاثا .  
فخرجا من عنده ثم عادا اليه فقال عاصم :  
أشهد أنك على حق .  
فقال عمر لليشكري : ماتقول أنت ؟ .  
قال : ماأحسن ماوصفت ولكني لأفتات على المسلمين بأمر .  
أعرض عليهم ماقلت وأعلم مااحتهم .  
فأما عاصم فأقام عند عمر فأمر له عمر بالعطاء فتوفي بعد خمسة عشر  
يوما(١) .  
ومن خلال هذه المناظرة الكبيرة يتبين لنا قوة حجة عمر بن عبد العزيز  
وتأثيرها في النفوس .  
ومن خلالها كذلك تبين لنا حسن وقوة أسلوب عمر بن عبد العزيز فــــسى  
مناظرته لأمثال هؤلاء .  
وكذلك تبين لنا أن عمر بن عبد العزيز استطاع ان يتغلب على الخارجييين  
ويفهمهما رغم اتصاف الخوارج بالفماحة وطلاقة اللسان .  
وكذلك تبين لنا سرعة البديهة عند عمر بن عبد العزيز وذلك باستحضاره  
للآيات والأحاديث التي يرد بها عليهم وأيضا تبين لنا من خلال هذه المناظرة

---

(١) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ١٥٥ - ١٥٦ ، ورواها ابن  
عبد الحكم في كتابه سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٠٨ - ١١١ مع اختلاف في  
الألفاظ .



أن عمر بن عبد العزيز استخدم في هذه المناظرة أسلوب الهدم والبناء .  
فهو في البداية ينقح ويهدم أفكارهم ثم يبين لهم الصواب . وهذا هو  
الأسلوب الأمثل في المناظرات .  
وسأذكر مثالا واحدا من خلال هذه المناظرة يبيّن لنا ذلك ، فالخوارج (١)  
يرون أنه من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة ، خرج به عن الاسلام جملة  
، ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار (٢) .  
لذلك قال الخارجيان لعمر بن عبد العمر ( رأيناك خالفت أعمال أهلك  
وسميتها مظالم ، فان كنت على هدى وهم على الضلالة فالعنهم وأبرأمنهم ) .  
فمهما طلبا منه أن يلعنهم ويتبرأ منهم لأنهم كفار ، وذلك بسبب ظلمهم  
، والكافر يجب ان يلعن ويتبرأ منه .  
فعمر بن عبد العزيز عندما عرضا له ذلك رفض وجادلهم في هذا المبدأ .  
ثم بيّن لهم الصواب في ذلك .  
حيث قال لهما : (ليس لعن أهل الذنوب فريضة لابد منها فان قلت انهما  
فريضة فأخبرني متى لعنت فرعون ؟)  
قال : ماأذكر متى لعنته .  
قال : أفيسعك ان لاتعلن فرعون وهو أخبث الخلق وأشرم ولايسعني أن ألعن  
أهل بيتي وهم مملون صائمون ؟  
بهذه الكلمات استطاع عمر أن يرد عليهم ويفحمهم ويبيّن لهم أن لعن أهل  
الذنوب ليس فريضة .  
ولكن مع ذلك لازالا مقتنعين بمبدئهم الذي يقول ان مرتكب الكبيرة كافر

---

(١) سوى فرقة النجدات كمتقدم بيان ذلك عند التعريف بهم .

(٢) انظر الشهرستاني : الملل والنحل ص١٢٢ .

لذلك قال لعمر : أما هم كفار بظلمهم فردّ عليهم عمر ناقضا لمبدئهم : لا لان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا الناس الى الايمان فكان من أقرّ به وبشرائعه قبل منه فان أحدث حدثا أقيم عليه الحد .

فقال الخارجي : ان رسول الله - صلى الله عليه دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده .

فقال عمر : فليس أحد منهم يقول : لأعمل بسنة رسول الله ولكن القسوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم أنه محرّم عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء . وكذلك تبين لنا من خلال هذه المناظره حسن مجادلته - رحمه الله - للخارجيين . فهو لم يغضب ، ولم يتفوّه بكلام يفضيها بل جادلهم بالتي هي أحسن متمثلا بقول الله تعالى ( وجادلهم بالتي هي أحسن ) (١) . والشواهد على ذلك كثيرة نكتفي بذكر واحد منها :

وهو قوله لهم ( قد علمت أنكم لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم طريقها ) .

فبهذا الأسلوب الجيّد وبذلك الحجّة الداحضة القويّة استطاع عمر أن يقنعهم ويفهمهم حتى ان أحدهما أعلن تراجعهم عما كان عليه وموافقته لعمر بعد انتهاء المناظره مباشرة حيث قال : ما رأيت حجة أبين ولا أقرب مأخذا من حجتك ، أما أنا فأشهد أنك على الحق ، وأنني برئ ممن خالفك ( ٢ ) .

وكذلك استخدم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - هذه الوسيلة مع

---

(١) سورة النحل جزء من الآية : ١٢٥ .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١١١ .

القدرية (١) حيث ناظر غيلان الدمشقي (٢) . والذي يعتبر من أكبر دعاة هذه

(١) القدرية هي فرقة دينية منحرفة نشأت في القرن الأول الهجري . وسموا بهذا الاسم لأنهم نفاة للقدر حيث نفوا القدر عن الله ، وأثبتوه للعبد ، وأول من قال بالقدر رجل يقال له سوسن كان نصرانيا ثم أسلم ثم تنصر . صحب معبد الجهنني وعلمه القول بالقدر ثم أخذ هذا القول غيلان الدمشقي ثم افتردت القدرية الى حوالي عشرين فرقة : الواصلية والعمرية ، والهدلية ، والنظامية ، والاسوارية ، والمعمريّة ، والاسكانية ، والجفريّة ، والبشرية ، والمردارية ، والهشامية ، والتمامية ، والجاحظية ، والخياطية ، وأصحاب صالح قبة ، والمويسية ، والشحامية ، والكعبية ، والجبابية ، والبهشية .

وهؤلاء القدرية قالوا : ان كل فعل للانسان هو ارادته المستقله عن ارادة الله سبحانه وتعالى . ولم يقف هؤلاء عند هذا الحد بل كان منهم من غالى أكثر من ذلك فنفى عن الله تعالى (القدر) بمعنى العلم والتقدير . وقال في ذلك (الأمر أنف) فيروى أن معبد الجهنني سمع من يتعلل فسى المعصية بالقدر فقال في الرد عليه (( لا قدر والأمر أنف )) أي أن الأمور يستأنف العلم بها ، وتستأنف بالتالي ارادتها وكأنه بهذا نفى الارادة الأزلية ، ونفى العلم الأزلي القديم ، وذلك ليخرج فعل الانسان عن نطاق قدرة الخلاق العليم . ( انظر البغدادي : الفرق بين الفرق ص٩٣ ٩٤ ، محمد أبو زهرة : المذاهب الاسلامية ١٦ ، ص١١١ ١١٢ ط٠ بدون دار الفكر العربي ١٩٨٧ م ) .

(٢) هو غيلان بن مسلم الدمشقي ابو مروان كاتب من البلغاء قيل كان ابو

===

الفرقة . وذلك بعد ماكتب غيلان الدمشقي الى عمر بن عبد العزيز كتابا جاء فيه :

(أبهرت ياعمر وماكدت ، ونظرت وماكدت ، اعلم ياعمر أنك أدركت من الاسلام خلقا باليا ، ورما عافيا ، فياميت بين الأموات لاترى أشرا فتتبع . ولاتسمع صوتا فتنتفع ، طفا أمر السنة ، وظهرت البدعة ، أخيف العالم فلا يتكلم ، ولايعطى الجاهل فيسأل وربما نجت الأمة بالامام ، وربما هلكت بالامام ، فانظر أي الامامين أنت فانه تعالى يقول ( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ) (١) .

فهذا امام هدى هو ومن اتبعه شريكان وأما الآخر ، فقال تعالى : ( وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لاينصرون ) (٢) ولن تجد داعيا يقول : تعالوا الى النار اذا لايتبعه أحد ، ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصي الله سبحانه وتعالى فهل وجدت ياعمر حكيمًا يعيب مايصنع ، أو يصنع مايعيب ، أو يعذب على ما قضى ، أو يقضي على ما يعذب عليه .

أم هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ثم يضل عنه ، أم هل وجدت رحيمًا يكلف العباد فوق الطاقة ، أو يعذبهم على الطاعة ، أم هل وجدت عدلا يحمل

===

مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه قتل في خلافة هشام بن عبد الملك بعد أن أفتى الأوزاعي بقتله ، وكان مالك ينهي عن مجالسته وقال رجاء بن حيوة قتله أفضل من قتل الفين من الروم . ( انظر العسقلاني : لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٤ ، طه الثانية ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت )

٠ ١٣٩٠ هـ ، الزركلي : الاعلام ج ٥ ، ص ١٢٤ ) .

(١) سورة الأنبياء آية : ٧٣ .

(٢) سورة القصص آية : ٤١ .

الناس على الظلم والتظالم ، وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب او التكاذب ، بينهم ، كفى ببيان هذا بياننا ، والعمى عنا عمى ( ١ ) .  
 ان هذا الكتاب رغم جفافه اسلوبه واشتماله على الأعتقادات الباطلة لم يجعل عمر بن عبد العزيز يقابله بالمثل بل انه - رحمه الله - قابل هذه الغلظة باللين والصفح فهو لم يعاقبه بل دعاه لكي يناظره لعله يرجع الى الحق ويترك ماكان عليه من الأعتقادات الفاسدة .  
 وهذا حقا يعتبر أسلوبا مميزا للداعية الى الله تبارك وتعالى في جذب الخصم وارجاعه الى جادة الطريق . لأن الداعية الى الله يجب ان يعتمد على الحجة والبرهان قبل اعتماده على القوة والسلطان .  
 فلما دخل غيلان على عمر بن عبد العزيز سأله عن أمر الناس فأخبره صلاحا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ويحك يا غيلان ما هذا الـــــــذي بلغني عنك ؟ .

قال : ياأمير المؤمنين أتكلم فتسمع ؟ .

قال : تكلم .

فقرأ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا انسانا من نطفه أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ) ( ٢ ) .

فقال عمر : ويحك من هنا تأخذ الأمر وتدع بدء خلق آدم عليه السلام (واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من

(١) انظر بن المرتضى : احمد بن يحيى باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ص ١٦ (ط. بدون - مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد (١٣١٦هـ . تصحيح توما ارند) .

(٢) سورة الانسان الايات : ١ - ٣ .

يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لاتعلمون  
وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء  
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم  
الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم  
اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (١) .

فقال غيلان : والله يا أمير المؤمنين لقد جئتك ضالا فهديتني ، وأعمى  
فبصرتني ، وجاهلا فعلمتني والله لا أتكلم في شئ من هذا الأمر أبدا .

فقال عمر : والله لئن بلغني أنك تكلمت في شئ منه لأجعلنك للناس أو  
للعالمين نكالا ، فلم يتكلم في شئ حتى مات عمر - رحمه الله - فلما مات سال  
فيه سيل الماء أو سيل البحر ( ٢ ) .

فلما تولى هشام بن عبد الملك الخلافة أحسّ بخظر هذه الأفكار فانكر على  
غيلان التكلّم في القدر وقال له في بعض ماتوعده به من الكلام :

( ما أحسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز عليك بالمشيئة  
بقول الله عز وجل (وماتشاورون الا أن يشاء الله ) (٣) فزعمت أنك لم تلق لها  
بالا . فقال عمر : اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ورجله ولسانه واضرب عنقه  
، فانتبه أولى لك ، ودع عنك ماضره اليك أقرب من نفعه .

فقال غيلان: ابعث اليّ يا أمير المؤمنين من يكلمني ويحتج عليّ فان أخذته  
حجتي أمسكت عنيّ فلا سبيل لك اليّ ، وان أخذتني حجته فسألتك بالذي أكرمك

---

(١) سورة البقرة الايات : ٣٠ - ٣٣ .

(٢) انظر الملطي الشافعي : محمد بن أحمد ، التنبيه والرد على أهل الأهواء

والبدع ص ١٦٨ ( طه بدون - مكتبة المشنى - بغداد ) ١٣٨٨ هـ .

(٣) سورة الانسان آيه ٣٠ والتكوير آية ٢٩ .

- بالخلافة الآ نفذت في مادعا به عمر عليّ .
- فبعث هشام بن عبد الملك الى الأوزاعي (١) فلما حضر قال له هشام يا أبا عمرو ناظر هذا القدري .
- فناظره الامام الأوزاعي فغلبت حجته حجة غيلان فأمر به هشام بن عبــــد الملك فضربت عنقه (٢) .
- وهذا هو رأي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - في القدرية . فقد كان يرى - رحمه الله - أن يستتابوا فان تابوا والآ ضربت أعناقهم .
- فقد ذكر أبو سهيل (٣) أن عمر بن عبد العزيز سأله عن القدرية ما يرى فيها فقال له : يا أمير المؤمنين استتبهم فان تابوا ، والآ فاعرضهم على السيف .
- فقال عمر : ذلك رأيي فيهم (٤) .

- 
- (١) الأوزاعي : هو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة . (انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان ح٣ ص١٢٧) .
- (٢) انظر الأندلسي : أحمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ح٢ ، ص٣٧٩ (بتصرف يسير) .
- (٣) هو نافع بن مالك بن أبي عامر الامام الفقيه الأصبحي المدني حدّث عن ابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما ووثقة الامام احمد بن حنبل وغيره مات بعد سنة ثلاثين ومائة وقيل غير ذلك (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ح٥ ، ص٢٨٣ ، العسقلاني : تقريب التهذيب ح٢ ، ص٢٩٦) .
- (٤) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح٥ ، ص٣٨٤ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن العزيز ص٨٣ .

ولمّا أرسل له نفر من القدرية رسالة أنكروا فيها عليه قوله ( ان الله قد علم ما العباد عاملون ، والى ما هم صائرون ) وقالوا: ليس يكون ذلك من الله في علم حتى يكون ذاك من الخلق عملا ) ( ١ ) .

أرسل لهم - رحمه الله - رسالة بليغة دامغة رد فيها عليهم على ما أوردوه من شبهه وأباطيل وبيّن لهم عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك . ولعلّه من المناسب أن أذكر هنا بعضا من مقاطع هذه الرسالة البليغة لكي تتضح لنا قوة عمر بن عبد العزيز في المناظرة والمجادلة .

فقد بدأها - رحمه الله - بقوله (أما بعد فانكم كتبتم اليّ بما كنتم تستترون منه قبل اليوم في رد علم الله ، والخروج منه الى ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخوّف على أمته من التكذيب بالقدر .

وقد علمتم أن أهل السنة كانوا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ، وسيقبض العلم قبضا سريعا . وقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو يعظ الناس : انه لا عذر لأحد عند الله بعد البينة بظلاله ركبتها حسبها هدى ، ولا في هدى تركه حسبه ضلاله ، قد تبينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر ، فمن رغب عن أنباء النبوة وما جاء به الكتاب تقطعت من يديه أسباب الهدى ، ولم يجد له عصمة ينجو بها من الدرى .

وانكم ذكرتم أنه بلغكم أنني أقول : ان الله قد علم ما العباد عاملون ، والى ما هم صائرون ، فأنكرتم ذلك عليّ وقلتم انه ليس يكون ذلك من الله في علم حتى يكون ذاك من الخلق عملا ، فكيف ذلك كما قلتم والله تعالى يقول (انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) (٢) يعني عائدين في الكفر ، وقسّال

---

(١) وهذا يتضح من خلال الرسالة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز للقدرية حيث جاء فيها ، وانكم ذكرتم انه بلغكم أنني أقول ان الله قد علم ما العباد عاملون .... (انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٣٤٦) .

(٢) سورة الدخان آية : ١٥ .



تعالى (ولو ردوا لعادوا لمانهوا عنه وانهم لكاذبون ) (١) فزعمتم بجهلكم في قول الله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٢) أن المشيئة في أي ذلك أحببتم فعلتم من ضلالة أو هدى والله تعالى يقول (وماتشاورون الا أن يشاء الله رب العالمين ) (٣) . فبمشيئة الله لهم شاءوا ولو لم يشأ لم ينالوا بمشيئتهم من طاعته شيئا قولا ولا عملا ، لأن الله تعالى لم يملك العبيد مابيده ، ولم يفوض اليهم ما يمنعه من رسله .

فقد حرصت الرسل على هدى الناس جميعا ، فما اهتدى منهم الا من هداه الله ، ولقد حرص إبليس على ضلالتهم جميعا فماضل منهم الا من كان في علم الله ضالا (.....) (٤) .

ثم قال (.....) ثم أنتم بجهلكم قد أظهرتم دعوة حق على تأويل باطل تدعون الناس الى ردّ علم الله ، فقلتم الحسنة من الله والسيئة من أنفسنا ، وقال أئمتكم وهم أهل السنه : -  
الحسنة من الله في علم قد سبق ، والسيئة من أنفسنا في علم قد سبق .  
فقلتم لا يكون ذلك حتى يكون بدوؤها من أنفسنا كما بدء السيئات من أنفسنا ، وهذا رد للكتاب منكم ، ونقض للدين . وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - حين نجم القول بالقدر : هذا أول شرك هذه الأمة ، والله ما ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيرا ، كما أخرجوه من أن يكون قدر

(١) سورة الأنعام آية : ٢٨ .

(٢) سورة الكهف آية : ٢٩ .

(٣) سورة التكوير آية : ٢٩ .

(٤) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

• شرا (١٠٠٠) (١) •

الى أن قال (.... فنقضتم من الاسلام جهاده ، ونقضتم شهادتكم عيسى ،  
أمتكم بالكفر ، وبرئتم منهم ببدعتكم ، وكذبتهم بالمقادير كلها . والاجسال  
والأعمال والارزاق ، فمابقيت في أيديكم خلة بني الاسلام عليها الا نقضتموها  
وخرجتم منها ) (٢) •

فمن خلال هذه الرسالة يتضح لنا مدى المام عمر بن عبد العزيز - رحمه  
الله - بمذهب القدرية ، حيث كان يلم به الماما تاما وهكذا يجب أن يكون  
المناظر . لأنه ان لم يكن كذلك لم يستطع التغلب على خصمه وافحامه •

ومن خلال هذه الرسالة أيضا اتضح لنا أسلوب عمر بن عبد العزيز في  
المناظرة فهو أولا يعرض الشبهة ثم يفندها مستدلا بالقرآن الكريم والسنة  
المطهرة وبأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - •

هذه بعض النماذج والأمثلة والتي تبين لنا استخدام عمر بن عبد العزيز  
- رحمه الله - لهذه الوسيلة في الدعوة الى الله تعالى ، وهو بحسب  
استخدمها أفضل استخدام ، وذلك لما كان يتصف به - رحمه الله - من غزارة  
العلم ، وقوة الحجة ، وطلاقة اللسان •

---

(١) انظر المرجع السابق ، ص ٣٥١ •

(٢) المرجع السابق : ص ٣٥٣ •

(المبحث الثالث)

(تأليف القلوب بالمال)

لقد اهتم الاسلام بهذه القضية - ألا وهي قضية تأليف القلوب بالمال - وحث عليها لعلمه بطبيعة الانسان البشرية-ألا وهي حب المال والحرص على اقتنائه وجمعه - كيف لا والله - عز وجل - يقول مخبراً عن هذه الحقيقة بقوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) (١) ويقول أيضا ( وتحبون المال حبا جما ) (٢) .

فمن اهتمام الاسلام بهذه القضية بأن جعل من مصارف الزكاة الثمانية اعطاء المؤلفة قلوبهم حيث قال سبحانه : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ) (٣) .

(والمؤلفة قلوبهم طوائف ، منهم الذين دخلوا حديثا في الاسلام ويراد تشبيتهم عليه . ومنهم الذين يرجى أن تتألف قلوبهم فيسلموا:ومنهم الذين أسلموا وثبتوا ويرجى تأليف قلوب أمثالهم في قومهم ليثوبوا الى الاسلام حين يرون اخوانهم يرزقون ويزادون ) (٤) .

---

(١) سورة الكهف آية : ٤٦ .

(٢) سورة الفجر آية : ٢٠ .

(٣) سورة التوبة آية : ٦٠ .

(٤) انظر سيد قطب : في ظلال القرآن ح ٣ ص ١٦٦٩ ( ط . التاسعة - دار الشروق -

بيروت - القاهرة ) ١٤٠٠ هـ .

اذن قضية تأليف القلوب بالمال قضية مهمة أولاها الاسلام اهتمامه ، ولفت الأنظار اليها ، لذلك كان لزاما على الداعية الى الله سواء كان حاكما أو محكوما أن يتنبه لهذه القضية ولا يهملها ومن ثم يحاول قدر استطاعته أن يستفيد منها ، ويجعلها وسيلة فعّالة في الدعوة الى الله عز وجل .

ومن خلال دراسة سيرة أمير المؤمنين - عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - تبين لي أنه لم يغفل هذه الوسيلة بل استخدمها في الدعوة الى الله تعالى . فقد ذكر ابن سعد (١) عن عيسى بن أبي عطاء - وقد كان على ديوان أهل المدينة - أن عمر بن عبد العزيز كان يعطي المال يتألف على الاسلام . وذكر ابن سعد (٢) أيضا أن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أعطى بطريقا (٣) ألف دينار استألفه على الاسلام . وان هذا المبلغ الكبير الذي أعطاه عمر بن عبد العزيز - لهذا القائد النصراني ، لم يقصد به رياء ولا سمعة ، ولا حبا لهذا النصراني بل قصد به - رحمه الله - تأليف قلبه على الاسلام رجاء أن يشرح الله صدره للاسلام ، فاذا سارجع الى قومه وقد استنار بنور الايمان أصبح داعية الى الله - عز وجل - فينشر هذه الدعوة بينهم ومن ثم يسلم على يديه النفر الكثير باذن الله لماله من المكانة والسلطان .

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو خير قدوة لعمر بن عبد العزيز ولغيره من المسلمين كان يحرض كل الحرص على تأليف القلوب بالمال فقد ثبت

(١) في طبقاته : ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

(٣) البطريق هو رئيس رؤساء الأساقفة . (انظر مجمع اللغة العربية المعجم

الوسيط ج ١ ، ص ٦١ ط . الثانيه - دار احياء التراث العربي ) .

عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه ردّ على مالك بن عوف (١) - رضى الله عنه - أهله وماله بعد أن غنهما المسلمون من هوازن ، وأعطاه أيضا مائة من الأبل يستألفه على الاسلام فأسلم - رضى الله عنه - وحسن اسلامه (٢) وكذلك ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه أعطى عددا من أشرف العرب ووجهائهم مائة من الأبل يستألفهم على الاسلام (٣) .

وكذلك استخدم عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - هذه الوسيلة مع أهل الذمة (٤) حيث أسقط الجزية عن أسلم منهم (٥) وقد كان بعض خلفاء بني

- 
- (١) هو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري كان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم وحسن اسلامه ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ومن قبائل قيس عيلان ثم شهد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح دمشق الشام ، وشهد القادسية أيضا بالعراق . (انظر ابن الأثير : على بن محمد أسد الغابة فى معركة الصحابة ح ٥ ، ص ٤٢ (ط. بدون - دار الشعب ) تحقيق محمد البنا ومحمد عاشور .
- (٢) انظر ابن هشام : عبد الملك السيره النبوية ح ٤ ، ص ١٠٠ (ط. بدون - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ) .
- (٣) انظر المرجع السابق : ص ١٠١ .
- (٤) الذمة فى الفقه الاسلامي هي العهد الذى يعطى للقوم الذين لا يدخلون فى الاسلام عند فتح المسلمين لبلادهم ، وأهل الذمة هم المعاهدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم . (انظر مجموعة من المستشرقين : دائرة المعارف الاسلامية ح ٩ ، ص ٣٩٠ مادة الذمة ، مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ح ١ ، ص ٣١٥) .
- (٥) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ، ص ٣٨٦ ، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ح ٤ ، ص ١٥٨ ، ١٦٣ .

أمية يأخذونها منهم حتى بعد اسلامهم حفاظا على بيت المال من العجز .  
ولم يكتف عمر بن عبد العزيز بهذا القدر من تأليف قلوب أهل الذمة بل  
بادر - رحمه الله - الى الانفاق عليهم من بيت مال المسلمين ان هم احتاجوا  
الى النفقة .

فقد كتب - عامل عمر على الكوفة الى عمر بن عبد العزيز يخبره أنه قد  
اجتمعت عنده أموال متبقية بعد سداد اعطية الجند ويسأله فيم ينفقها ؟ .  
فكتب اليه عمر بن عبد العزيز ( أن قسوا أهل الذمة ، فاننا لانريدهم  
لسنة ولا لسنتين ) ( ١ ) .

وكذلك كتب الى عدي بن أرطاة ( ٢ ) يأمره بالرفق بأهل الذمة والانفاق  
على المعسر حيث قال له ( ... أما بعد :

فأنظر أهل الذمة فارفق بهم ، واذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأنفق  
عليه ( ٣ ) ( ... ) .

ومما لا شك فيه أن هذه المعاملة الحسنة لأهل الذمة ولغيرهم ، وخاصة  
فيما يتعلق بالمال ستترك أثرا بالغا في نفوسهم وستؤلفهم على الاسلام بادن  
الله عاجلا أو آجلا .

وهذا ما حصل والحمد لله فقد بادرت جموع هائلة الى الدخول في دين الله  
أفواجا ( ٤ ) .

- 
- ( ١ ) انظر ابن الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٨ .
  - ( ٢ ) هو عدي بن أرطاة الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز  
حدّث عن عمرو بن عبس ، وأبي أمامة . توفي سنة اثنتين ومائة .
  - ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٥ ، ص ٥٣ ) .
  - ( ٣ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٢٨٠ .
  - ( ٤ ) انظر توماس آرنولد : الدعوة الى الاسلام ص ١٠٣ (بتصرف) .



ولقد وجه القرآن الكريم الى استخدام هذا الأسلوب ، وحث عليه ، بل وأمر به حيث قال سبحانه : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ) (١) وقال أيضا أمرا موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ( اذعبا الى فرعون انسه طفى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ) (٢) .

فالقرآن الكريم يحث في هذه الآية ، على استخدام هذا الأسلوب حتى مع أكبر الطغاة وأخبثهم ، وذلك لعله بالموعظة الحسنة ، وبالكلمة الطيبة العاطفية يتذكر أو يخشى .

ولتتمعنا في كتاب الله - عز وجل - لوجدناه كثيرا ما يستخدم هذا الأسلوب في الدعوة الى الله تبارك وتعالى منها قوله سبحانه على لسان - ابراهيم عليه السلام : ( اذ قال لأبيه ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ، ياأبت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا ، ياأبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ، ياأبت اني أخاف أن يسمك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ) (٣) .

ومنها قوله سبحانه على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ( ياابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ) (٤) الى آخر الآيات .  
ومنها قوله سبحانه : ( ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم

---

(١) سورة النحل الآية : ١٢٥

(٢) سورة طه الآيتان : ٤٣ ، ٤٤ .

(٣) سورة مريم من الآية ٤٢ الى الآية ٤٥ .

(٤) سورة لقمان الآية : ١٣



وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) (١) الى غير ذلك من الآيات .

وكذلك استخدم الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا الأسلوب في الدعوة الى الله - عز وجل - كيف لا وهو أول المنفذين لأوامر الله - تبارك وتعالى فقد قال العريضي بن سارية - رضي الله عنه : -

وعظنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما بعد صلاة الغداة موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، فقال له رجل : ان هذه موعظة مودّع فيماذا تعهد اليها يا رسول الله ؟ . قال : أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وان عبد حبشي ، فانه من يعيش منكم ير اختلافا كثيرا ، واياكم ومحدثات الأمور ، فانها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها  
بالنواجذ) (٢) .

---

(١) سورة الصف من الآية ١٠ الى الآية ١٢ .

(٢) انظر الدرامي : عبد الله بن عبد الرحمن ، سنن الدارمي ج ١ ، ص ٤٤ ، المقدمة - باب اتباع السنة (ط. بدون - دار احياء السنة النبوية ، السجستاني : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ج ٥ ، ص ١٣ ، كتاب السنة باب في لزوم السنة ، ابن ماجة : عمر بن يزيد ، سنن ابن ماجة ج ١ ، ص ١٥ ، المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (ط. بدون دار الفكر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ) ، الترمذي : محمد بن عيسى ،

وقد امتثل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لأمر الله - عز وجل - بالدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، واقتدى برسوله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك ، فأخذ يدعو الى الله مستنيراً بهذه التوجيهات الربانية .  
والأمثلة على ذلك كثيرة جدا منها :

قوله - رحمه الله - يعظ الناس عامة ويصف لهم حال الدنيا ويأمرهم بالتزود للآخرة :

( ان الدنيا ليست بدار قرار ، دار كتب الله عليها الفناء ، وكتب على أهلها منها الظعن (١) ، فكم عامر موثق عما قليل يخرب ، وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة ، بأحسن ما يحضر بكم من النقلة ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى .

انما الدنيا كفضى ظلال قاص فذهب ، بينما ابن آدم في الدنيا منافس ، وبها قرير عين ، اذ دعاه الله بقدره ، ورماه بيوم حتفه ، فسلبه آثاره ودنياه ، وصير لقوم آخرين ممانعه ومغناه ، ان الدنيا لا تسرّ بقدر ماتضر ، انها تسرّ قليلا ، وتجر حزنا طويلا ) (٢) .

===

سنن الترمذي ج٤ ، ص١٥٠ ابواب العلم - باب الأخذ بالسنة واجتناب

البدعة - واللفظ له - وقال حديث حسن صحيح .

(١) أي الذهاب والسفر الى الدار الآخرة . لأن الظعن في اللغة هو الذهاب

والسفر ، انظر ابن منظور : لسان العرب ج٣ ، ص٢٧٠ مادة (ظعن) .

(٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج٥ ، ص٢٩٢ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب

عمر بن عبد العزيز ، ص٢٣٢ .

فعمر - رحمه الله - في هذه الموعظة الموجزة استطاع أن يحذر الناس من الانخداع بزهرة هذه الحياة الدنيا لأن الانسان مهما مكث فيها فانه لامحالة ستركها الى دار البقاء التي لاتفنى . ويبيّن لهم أنه من الخير للانسان أن يتزود لهذه الدار بزاد التقوى فان خير الزاد التقوى .

وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا مايتطرق لهذا الموضوع والمواضيع المشابهة له في خطبه ومواعظه لأنه يعلم أن الذي يرقق القلوب ، ويشير العواطف ، ويحرك الوجدان هو التعرض لمثل هذه المواضيع . فنراه يكثّر من تذكير الناس بهادم اللذات وبيوم القيامة ، ومايحدث فيه من أهوال ، ومايجري بعده من انقسام الناس الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير فكان مما قال في بعض خطبه :

( ان لكل سفر زادا لامحالة ، فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة ، وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله تعالى من ثوابه وعقابه ، ترغبون وترهبون ، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، وتنقادوا لعدوكم ، فانه والله مايسط أمل من لايدري ، لعله لايصبح بعد مسائه ولايمسي بعد صباحه ، وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا ، فكم رأينا ورأيتم من كان بالدنيا مغترا ، وانما تقرّ عين من وثق بالنجاة من عذاب الله ، وانما يفرح من أمن من أهوال يوم القيامة ، فأما من لايبترأ من كلم الآصابه جرح من ناحيصة أخرى ، أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسي عنه ، فتخسر صفقتي ، وتظهر عيلتي ، وتبدو مسكنتي ، في يوم يببدو فيه الغنى والفقر، والموازن منصوبة ، لقد عنيتم بأمر ، لوعنيت به النجوم لانكدرت ، ولوعنيت به الجبال لدابت ، ولوعنيت به الأرض لتشققت ، أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة ، وأنكم صائرون الى احدهما ) (١) .

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٣٢ .

وقال أيضا مبينا لهم حكمة خلقهم في هذه الحياة الدنيا — وأن يوم القيامة هو يوم المعاد ، وأن الانسان مهما طال عمره فانه ولاهد سيكون يوما تحت التراب غير مؤسّد ولا ممهد ، فيجب عليه أن يعتبر بهذا . لأنه سيأتي عليه هذا اليوم لامحالة :

( أما بعد فانكم لم تخلقوا عبثا ، ولم تتركوا سدى ، وان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم ، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله تعالى ، وحرم جنة عرضها السموات والأرض ، ألم تعلموا أنه لا يأمُن — غدا الا من حذر اليوم الآخر وخافه ، وباع فانيا بباق ، وناقدا بما لا نفاذ له ، وقليلًا بكثير ، وخوفا بأمان ، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ، وسيكون من بعدكم للباقيين ، كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ، ثم انكم فى كل يوم تشيعون غاديا وراثحا الى الله لا يرجع ، ، قد قضى نحبه حتى تغيبوه فى صدع من الأرض فى بطن صدع غير مؤسّد ولا ممهد ، قد فارق الأحباب ، وواجه التراب والحساب ، فهو مرتين بعمله ، غني عما ترك ، فقير لما قدم ، فاتقوا الله قبل القضاء ، راقبوه قبل نزول الموت بكم ، أما اني أقول هذا ، ثم وضع رداثه على وجهه فبكى وأبكى من حوله ) .

وفى رواية : (وايم الله اني لأقول قولى هذا ولا أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي ، ولكنها سنن من الله عادلة ، أمر فيها بطاعته ، ونهى فيها عن معصيته ، وأستغفر الله ، ووضع كفه على وجهه فبكى حتى بل لحيته) (١) .

فمن خلال هذه الموعظة الحسنة استطاع عمر — رحمه الله — أن يؤثر فيمن حوله تأثيرا كبيرا ، حتى بلغ بهم الأمر الى البكاء خشية من الله عز وجل ،

(١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ١٩٩ .

لأن الانسان اذا ذكرّ بما سيمر عليه من الأهوال والشدائد في قبره وفيما بعده فانه ولا بد أن يتأثر بذلك ولو تأثرا مؤقتا ، فاذا ماتتالت هذه المواقظ على الانسان فانها تطهر قلبه وتنقيه من جميع الأدران والأمراض ، وتهذب نفسه ، وتنبه عقله وتوقظه من رقدته ، وتنير بصيرته بنور الطاعة بعد أن أظلمتها المعاصي والذنوب - باذن الله عز وجل - .

وخشية من الملل والسامة ، لم يقتصر عمر بن عبد العزيز في الوعظ على المباشر فقط بل كان يعظ بأساليب غير مباشرة لكي يذهب عنهم الملل والسامة ولأنه قد يكون أكثر تأثيرا من الوعظ المباشر .

وسأضرب بعض الأمثلة التي تبين لنا ذلك :

فها هو مسلمة بن عبد الملك يقول : دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد الفجر في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه أحد ، فجاءت جاريتته بطبق تمر صيحانيّ - وكان يعجبه التمر - فرفع بكفيه منه فقال : يامسلمة أتري رجلا لو أكل هذا ثم شرب عليه من الماء - فان الماء مع التمر يطيب - أكان يجزيه الى الليل ؟ .

فقلت : لا أدري .

فرفع أكثر منه فقال : فهذا ؟ .

فقلت : نعم يياأمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى مايبالي أن لا يذوق طعاما غيره .

قال : فعلام ندخل النار ؟ .

قال مسلمة : فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه . (١) .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٣٤ ، الأصبهاني :

حلية الأولياء ، ح ٥ ، ص ٢٧٧ .

فمن خلال هذا المشال استطاع عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أن يعظ مسلمة ويؤثر فيه تأثيراً بالغاً - حتى أنّ مسلمة يخبر بقوة تأثير هذه الموعظة على نفسه فيقول : فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه .  
 وهامي عمته - أم عمر - تدخل على عمر بن عبد العزيز تريد منه أن يجري على قرابته ما كان يجري عليهم من الأموال وغيرها .  
 فما كان منه - رحمه الله - إلا أن دعا بدينار وجنب ومجمره .  
 فألقى ذلك الدينار في النار وجعل ينفخ على الدينار حتى إذا احتمر تناوله بشئ على الجنب فنشّ وقتر فقال :  
 أي عمّة أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا (١) ؟  
 فهنا عمر بن عبد العزيز استغل هذه المناسبة لكي يعظ عمته ويذكرها بالنار وشدة حرّها . ولو أنه وعظها بالقول فقط فقال لها مثلاً : اني أخاف عذاب الله - عز وجل - قد لا يؤثر في نفسها مثل تأثير هذه الحادثة التي طبقها أمامها .

وهاهو - رحمه الله - يعظ كل من دخل عليه من قريش بشئ من متاع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد كان عنده سرير النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه ، وقدمه ، وجفنته (٢) ، ووسادة حشوها ليف ، وقطيفة رداء ، فكان إذا دخل عليه النفر من قريش قال : هذا ميراث من أكرمكم الله به ، ونصركم به

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٢٣ .

(٢) الجفنة خمت بوعاء الأطعمة وجمعها (جفان) قال الله عز وجل (وجفان كالجواب) سورة سبأ آية : ١٣ . (انظر الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ص ٩٤ ، ط. بدون ، دار المعرفة ، بيروت) تحقيق : محمد سيّد كيلاني .

، وأعزكم به وفعل وفعل ... ( ١ ) •

فمن خلال هذا المتاع والذي يدل على زهده - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا كان عمر بن عبد العزيز يعظ النفر من قريش ، وكأنه يقول لهم - تذكروا أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو خير منكم هذا متاعه وهذه حاله ، فمابالكم أنتم وقد غرتكم هذه الحياة الدنيا بزخارفها وزينتها ، ومتاعها الفاني •

ولم يقتصر عمر بن عبد العزيز في وعظه على طبقة معينة من الناس بل كان يعظ عامة الناس كما مر بنا سابقا ، ويعظ أهل بيته وأقاربه ومعارفه ، ويعظ العلماء ، ويعظ عماله أينما كانوا سواء مشافهة أو بالرسائل والكتب • لأن الناس جميعا بحاجة الى الوعظ الحاكم والمحكوم والشريف والوضيع ، والغني والفقير • ولذلك كثيرا مايقول (عظني يا فلان ) لأنه يعلم مدى قوة تأثير هذا الأسلوب ، ويعلم كذلك مدى حاجته الى الوعظ والنصح والتذكير •

فها هو - رحمه الله - يعظ ابنه بقوله ( يا بني احذر الصرعة على الغفلة ، حين لا تستجاب الدعوة ، ولا سبيل الى الرجعة ، ولا تغترن بطول العافية ، فانما هو أجل ليس دونه فناء ، ولا بعد أن تستكمله بقاء ) ( ٢ ) •

ولما أحسّ بدنو أجله - رحمه الله - بادر الى وعظ الخليفة من بعده يزيد بن عبد الملك ، لأنه يعلم أنه أشد الناس حاجة الى الوعظ والنصح فكتب

( ١ ) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٣٢٧ ، ابن الجوزي : سيرة

ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٥٣ •

( ٢ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٤٢ •





ولما بلغ عمر بن عبد العزيز أن رجلا من أصحابه توفي جاء إلى أهله ليعزيهم فيه ، فصرخوا في وجهه بالبكاء عليه ، فقال : مه ، ان صاحبكم لم يكن ليرزقكم ، وان الذي يرزقكم حي لا يموت ، وان صاحبكم هذا ، لم يسد شيئا من حفركم ، وانما سدّ حفرة نفسه ، ألا وان لكل امرئ منكم حفرة لا بد والله أن يسدها ، ان الله - عز وجل - وجل لما خلق الدنيا حكم عليها بالخراب ، وعلى أهلها بالفناء ، وما امتلأت دار خبرة إلا امتلأت عبرة ، ولا اجتمعوا الا تفرقوا ، حتى يكون الله هو الذي يرث الأرض ومن عليها ، فمن كان منكم باكيا فليبك على نفسه ، فان الذي صار إليه صاحبكم كل الناس يصيرون إليه

غدا ( ١ ) .

من خلال هذه الموعظة الموجزة يتبين لنا حسن استغلال عمر بن عبد العزيز للمواقف والاستفادة منها في وعظ الناس وتذكيرهم . فالنفوس عادة تكون في مثل هذه المواقف مهيبأة لتقبل الموعظة فما كان منه رحمه الله - الالمبادرة إلى ذلك وتذكيرهم بأن الدنيا هذه حالها فمأعلى الانسان الا أن يتزود للدار الآخرة الباقية .

ولما دخل عليه جعونة بن الحارث - رحمه الله - قال : (يا جعونة أتدري ما يحب أهلك منك ؟ .

قال : نعم . يحبون صلاحي .

قال : لا . ولكن يحبون ما أقام لهم سوادك ، وأكلوا في غمارك ، وتزودوا على ظهرك ، فاتق الله ولا تطعمهم إلا طيبا ( ٢ ) .

( ١ ) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٤ .

( ٢ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٤٦ .

وقال لميمون بن مهران (١) لاتخذ بامرأة لاتحلّ لك ، وان أقرأتها القرآن ، ولاتتبع السلطان ، وان رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهاه عن منكر ، ولاتجالس ذا هوى فيلقي في نفسك شيئا يسخط الله به عليك ( ٢ ) .

نعم ان عمر بن عبد العزيز لم يقتصر في وعظه على أناس دون آخريين بل وعظ حتى العلماء لأن الوعظ يستفيد منه العلماء وغيرهم . فهو هنا حدّر ميمون بن مهران - رحمه الله - من أمور قد يغفل عنها العالم قبل غيره منها عدم الخلوة بالمرأة الأجنبية ، حتى ولو كان يعلمها القرآن . لأن الانسان وخاصة العالم قد يدخل الشيطان عليه من هذا الباب ثم يحصل مالا تحمد عقباه .

وكذلك حدّره من معاشره السلطان وكثرة الجلوس معه حتى وان رأى أنه سيأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر لأن كثرة مجالسة السلطان ان لم يكن صالحا ستؤثر على العالم وتجعله يداهنه في بعض الأمور خاصة وان كان السلطان يصدق عليه من الأموال ولذلك نجد سلفنا الصالح - رحمهم الله تعالى - يرفضون مجالسة وأعطيّات السلطان مهما بلغت بهم الحاجة .

وكذلك حدّره من مجالسة أصحاب الأهواء والبدع خشية أن يتأثر بهم ويلقون في نفسه ما يجلب سخط الله عليه . وهذا وان دلّ على شئ فانما يدلّ على حرص عمر بن عبد العزيز على الوعظ والنصح حتى لعلماء الأمة الذين هم صفوتها ومصدر الاشعاع فيها . لأنه بملاحمهم تملح الأمة باذن الله تعالى .

وكذلك كان عمر بن عبد العزيز حريصا على وعظ عمّاله ، وتذكيرهم بالدار الآخرة ومافيها من الشدائد والأهوال . فقد كتب كتابا الى بعض عماله جاء فيه (أما بعد ، فأني أوصيك بتقوى الله ولزوم طاعته ، فان بتقوى الله نجا

(١) تقدمت ترجمته في ص (٥٣) .

(٢) انظر المرجع السابق : ص ٢٤٦ .

أولياء الله من سخطه ، وبها تحقق لهم ولايته وبها رافقوا أنبياءهم ، وبها  
 نضرت وجوههم ، وبها نظروا الى خالقهم ، وهي عصمة في الدنيا من الفتن ،  
 والمخرج من كرب يوم القيامة ، ولم يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي عن ماضي  
 ولمن بقي عبرة فيما مضى ، وسنة الله فيهم واحدة ، فبادر بنفسك قبل أن تؤخذ  
 بكظمك ، ويخلص اليك كماخلص الى من كان من قبلك ، فقد رأيت الناس كيف  
 يموتون وكيف يتفرقون ، ورأيت الموت كيف يجعل التائب توبته ، وذا الأمل ،  
 أمله وذا السلطان سلطانه وكفى بالموت موعظه بالغة ، وشاغلا عن الدنيا ،  
 ومرغبا في الآخرة ، فنعود بالله من شر الموت وما بعده ، ونسأل الله خير  
 وخير ما بعده ، ولاتطلبن شيئا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف أن يضر  
 بآخرك فيزرى بدينك ، ويمقتك عليه ربك ، واعلم ان القدر سيجري اليك  
 برزقك ، ويوفيك أملاك من دنياك بغير مزيد فيه بحول منك ولا قوة ، ولا منقوصا  
 منه بضعف (.....) (١) .

ففي هذه الموعظة الجامعة بين عمر بن عبد العزيز لبعض عماله أن تقوى الله  
 - عز وجل - هي الوسيلة التي نجا بها أولياء الله من سخطه ، وحدّتهم من أن  
 يباغتهم الموت وهم على حال لا ترضي الله - عز وجل - فيخيبوا ويخسروا يوم  
 لا ينفع مال ولا بنون .

وأیضا حدّتهم من أن تستحوذ الدنيا على قلوبهم فينشغلوا بحطامها  
 الفاني عن التزود للدار الآخرة التي هي الحياة الحقيقية التي ينبغي أن  
 يسعى الانسان من أجلها .

نعم ان هذا هو جلّ اهتمام عمر بالنسبة لعماله حيث كان لا يفتّر برسالة

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٢٧٨ .

الموعظة تلو الموعظة علّ الله أن ينفعهم بها ومن ثم يكونون قدوة صالحنة لرعاياهم .

وكان - رحمه الله - عندما يعظ عماله تقف في نفوسهم موقعا عظيما ، وذلك لأن الموعظة اذا خرجت من قلب الواعظ دخلت قلب الموعوظ . فهذا هو - رحمه الله - يكتب كتابا الى أحد عماله جاء فيه (يا أخي : أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله ، فيكون آخر العهد بك ، وانقطاع الرجاء منك ) (١) .

فما أن بلغ الكتاب هذا العامل حتى خلع نفسه من العمالة وقدم على عمر فقال له مالك ؟ .

فقال : خلعت قلبي بكتابك يا أمير المؤمنين ، والله لأعود الى ولاية أبدا .

نعم انه من شدة وقع الموعظة على قلبه تخلى عن العماله التي يحصر عليها الكثير من الناس ، وحلف أن لا يعود الى ولاية أبدا . وهكذا تؤدي الموعظة دورها في القلوب ان أحسن الواعظ استخدامها .

ولو دققنا النظر في مواعظ عمر بن عبد العزيز ونصائحه لوجدناها قد اتصفت بعدة صفات من أهمها مايلي :

- ١- حسن الأسلوب حيث جمع في معظم مواعظه بين الترغيب والترهيب .
- ٢- صدق الحديث والمبر والمصاهرة على المدعويين وعدم اليأس من استجابتهم .
- ٣- مراعاة الحكمة عند الموعظة فقد كان - رحمه الله - يختار لوعظ الناس

---

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٢٠ ، ابن كثير

وتذكيرهم الوقت المناسب والكلام المناسب أيضا .

٤- مراعاة حال المدعويين من حيث الاطناب والايجاز في الموعظة ولذلك نجده اذا وعظ عامة الناس لا يطيل عليهم وأما اذا وجه الموعظه لعماله خاصة فانه في الغالب يطيل عليهم ، وذلك لمعرفة حالهم ومدى حاجتهم الى مثل هذه المواعظ .

ولسه في ذلك خير قدوة ألا وهو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يتخول الصحابة - رضوان الله عليهم - بالموعظة كراهية السأممة عليهم وهم خير الناس بعد الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم . فقد روى الشيخان عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال (كان النبي - صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السأممة علينا) (١) .

٥- وهو بالاضافة الى ما سبق حسن البيان في الموعظة فقد كان - رحمه الله - اذا وعظ أفهم وأسمع وذلك لما كان يتصف به من صفات الخطيب الجيّد المفوّه .

من أجل ذلك فان مواعظه والحمد لله - قد اكتسبت صفة الحسن والتسي أمرنا الله ان ندعو بها في كتابه الكريم حيث قال : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن ) (٢) .

---

(١) انظر البخاري : الجامع الصحيح ج ١ ، ص ٢٥٥ كتاب العلم ، باب ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة كيلا ينفسروا ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الاقتصاد في الموعظة . حديث رقم (٢٨٢١) .

(٢) سورة النحل الآية : ١٢٥ .

فما أحوج المسلمين - في هذا العصر - الى حاكم يعظم ويذكرهم بالله -  
عز وجل - وماأعده لهم من جنات ونعيم ان هم احسنوا ، وماأعد لهم من سـموم  
وحميم ان هم أساءوا والعياذ بالله .  
وماأحوج الدعاة خاصة - في هذا العصر الى الموعظة الحسنة التي ترقق  
القلوب ، وتهذب النفوس ، وتقودها باذن الله - عز وجل - الى رضوانـــــــــــــــــه  
والجنة .

(المبحث الثاني)

(أسلوب القدوة الحسنة)

مملاشك فيه أن القدوة الحسنة أنجح أسلوب لبث القيم والمبادئ التي يعتنقها الداعية ، وذلك لأن طبيعة البشر تتأثر بالأفعال والسلوك أكثر من تأثرها بالأقوال فقط .

ولهذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة حسنة في كل شئ حيث جمع جميع الصفات الحسنة لأن رجل الدعوة لابد أن يتصف بذلك لكي يمدقه الناس ويؤمنوا بما يدعوا اليه .

وذلك يتضح من خلال حديث خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - للرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما أخبرها بما حدث له في غار حراء حيث قالت له : (كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل (١) ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق (٢) (٣) .

فاذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد اتصف بتلك الصفات الحميدة قبل البعثة فانه من الطبيعي أن يستمر على تلك الصفات بل يزداد حرصا على التحلي بها لأنه أصبح رجل الدعوة الأول ولا بد له من ذلك لأنه قدوة

---

(١) تحمل الكل : الكل بفتح الكاف هو من لا يستقل بأمره كما قال تعالى :

( وهو كل على موله ) (سورة النحل آية ٧٦) .

(٢) تعين على نوائب الحق : كلمة جامعة لافراد ماتقدم ولما يتقدم . (انظر

العسقلاني : احمد بن علي بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١ ،

ص ٢٤ ، ٢٥ (ط. بدون - دار المعرفة - بيروت) .

(٣) انظر البخاري: الجامع الصحيح ج ١، ص ٢ كتاب بدء الوحي الباب الثالث .

لكل مسلم ، لذلك لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه - صلى الله عليه وسلم - قالت (كان خلقه القرآن) (١) .

ولأهمية القدوة وعظم تأثيرها على الآخرين أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما فرغ من قضية الكتاب في صلح الحديبية قال لأصحابه - رضوان الله عليهم - (قوموا فانحروا ثم اخلقوا ، قال الراوي فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات . فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما مالتقي من الناس . فقالت أم سلمة - رضي الله عنها - يانبي الله أتحسب ذلك اخرج ثم لاتكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك .

فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما) (٢) .

فهنا الصحابة لما وقع لهم من الهمّ حيث انهم منعوا من العمسرة لم يمثلوا لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد كرر عليهم ذلك ثلاث مرات فما كان من أم سلمة - رضي الله عنها - إلا أن أشارت عليه بتطبيق ذلك من قبل نفسه لأن الفعل اذا انغم الى القول كان أبلغ من القول المجرّد . فتسابق الصحابة - رضوان الله عليهم - الى التأسّي به فنحروا بدنهم وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وحرنا لأنهم لم يمثلوا لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أول مرة - فهذا الحديث يدل دلالة واضحة

(١) انظر الشيباني : احمد بن حنبل ، المسند ج ٦ ، ص ١٨٨ .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٣ ص ١٨٢ كتاب الشروط - باب الشروط

في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط .



على أهمية القدوة وعظم تأثيرها (١) .

وان السيرة الحسنة تقوم على أصليين كبيرين ، فاذا تحقق هذان الأصلان في الداعية حسنت سيرته وكانت هذه السيرة الطيبة دعوة صامته الى الاسلام . وان فاته هذان الأصلان ساءت سيرته وصارت دعوة صامته منفرة عن الاسلام وهذان الأصلان هما :

١- حسن الخلق .

٢- موافقة العمل للقول (٢) .

فالأصل الأول : حسن الخلق .

يجب على الداعية الى الله تبارك وتعالى أن يكون حسن الخلق لأن حسن الخلق من كمال الايمان يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : ( أكمل المؤمنين

---

(١) وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يحرص دائما على ضم العمل الى القول لأنه أبلغ في التأثير والأمثلة على ذلك كثيره منها الحديث السابق وأيضا الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم - في رمضان الى حنين والناس مختلبون : فصائم ومفطر . فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء فوضعه على راحته - أو على راحلته - ثم نظر الى الناس ، فقال المفطرون للمصوم : أفطروا ) ( انظر البخاري : الجامع الصحيح ج ٥ ، ٩٠ كتاب المغازي - باب غزوة الفتح في رمضان ) .

(٢) انظر عبد الكريم زيدان : اصول الدعوة ص ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

• ايماننا أحسنهم خلقا ، وخياركم خيارهم لنسائهم ( ١ ) •

والأخلاق الحسنة لها مكانة عظيمة جدا في الاسلام لذلك كثيرا مانجسد  
القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يتعرفان للأخلاق ويحثان على التحلي  
بها •

فمن ذلك قول الله سبحانه وتعالى حاشا على التحلي بالصدق (ياأيها  
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٢) وقوله - عز وجل - حاشا على  
الأمانة والعدل في الحكم (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها  
واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (٣) • الى غير ذلك من الآيات التي  
تحث على التحلي بشعب الأخلاق الحسنة كالتواضع ، والوفاء بالعهد ، والنهي عن  
القول بلاعلم ، والصبر ، والنهي عن الكبر والعجب والبخل ..... الخ •

وقد مدح الله تبارك وتعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بحسن الخلق  
فقال : ( وانك لعلى خلق عظيم ) (٤) والله سبحانه وتعالى لايمدح رسوله إلا  
بالشئ العظيم ممايدل على عظيم منزلة الأخلاق في الاسلام (٥) •

- 
- (١) انظر الشيباني : احمد بن حنبل ، المسند ج٢ ، ص٢٥٠ •  
السجستاني : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ج٥ ، ص٦٠ كتاب السنة -  
باب الدليل على زيادة الايمان ونقمانه ، الترمذي : محمد بن عيسى ، سنن  
الترمذي ج٢ ، ص٤١٥ كتاب الرضاع - باب ماجاء فى حق المرأة على زوجها •
- (٢) سورة التوبة الآية : ١١٩ •  
(٣) سورة النساء الآية : ٥٨ •  
(٤) سورة القلم الآية : ٤ •  
(٥) انظر عبد الكريم زيدان : اصول الدعوة ص٧٨ •

وكذلك وردت عدة أحاديث تحث المسلم على التحلي بالأخلاق الحسنة  
وتبيين له فضلها ، ومكانتها عند الله عز وجل فمن ذلك :

- قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ( مامن شئ أثقل في ميزان المؤمن  
يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يبغض الفاحش البذيء ) ( ١ ) .  
وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - عندما سئل عن أكثر ما يدخل الناس  
الجنة - ( تقوى الله وحسن الخلق ) ( ٢ ) .  
وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم : ( وإن المؤمن ليذكر بحسن خلقه  
درجة الصائم القائم ) ( ٣ ) .

إلى غير ذلك من الأحاديث التي تتعلق بهذا الجانب ومن خلال تلك الآيات  
وهذه الأحاديث يتبين لنا مدى حرص الإسلام على حسن الخلق لأن المسلم إذا حسن  
خلقه أعطى صورة طيبة للمبادئ التي يعتنقها والأفكار التي يؤمن بها ، ومن  
ثم يصبح داعية بأفعاله وسلوكه قبل أقواله والفاظه ، وكثيرا ماتسابق الناس

- ( ١ ) انظر الترمذي : محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ج ٣ ، ص ٢٤٤ باب ماجاء في  
حسن الخلق وقال حديث حسن صحيح .  
( ٢ ) المرجع السابق ج ٣ ، ص ٢٤٥ باب ماجاء في حسن الخلق وقال حديث صحيح  
غريب .  
( ٣ ) انظر السجستاني : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ج ٥ ، ص ١٤٩ كتاب  
الأدب باب في حسن الخلق ، الفارسي : الأمير علاء الدين ، الاحسان في  
تقريب صحيح ابن حبان ج ١ ، ص ٤٢٧ ٤٢٨ كتاب حسن الخلق - باب رجاء نوال  
المرء بحسن الخلق درجة القائم ليله الصائم لنهاره ( ط . الأولسى -  
المكتبة السلفية المدينة المنورة ) ١٣٩٠ هـ تحقيق عبد الرحمن محمد  
عثمان .



وترك ما أمر به لم يكن قدوة حسنة لقومه وبالتالي لن يتقبلوا منه كلمة واحدة .

وكذلك حذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مخالفة العمل للقول وبين لأمته عظم هذا الأمر وخطورته فقال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه أسامة بن زيد - رضي الله عنهما: (يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار فتندلق اقطابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون أي فلان ماشأناك أليس كنت تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر فقال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية) (١) .

وأيضاً قال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - (مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاهم بمقاريخي من نار قال قلت من هؤلاء قالوا خطباء امتك من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون ) (٢) .

فمن خلال هذين الحديثين يتبين لنا أهمية موافقة العمل للقول وأن

(١) أنظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٤ ، ص ٩٠ كتاب بدء الخلق - باب صفة النار وأنها مخلوقة ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ج ٤ ، ص ٢٢٩٠ - كتاب الزهد والرقائق - باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله حديث رقم (٢٩٨٩) .

(٢) انظر الشيباني : احمد بن حنبل ، المسند ج ٣ ، ص ١٢٠ ، الفارسي : الأمير علاء الدين ، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج ١ ، ص ١٤٥ كتاب الاسراء - باب ذكر وصف الخطباء الذين يتكلمون على القول دون العمل .

القول لا يغني من الحق شيئاً اذا خالفه الفعل والعياد بالله . فهو لا الخطباء والعلماء ألقاهم الله في النار لاسبب أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بل بسبب مخالفة أفعالهم لأقوالهم على علم منهم ولا حول ولا قوة الا بالله .

وهاهو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يدرك هذا الأمر تمام الإدراك فقد كان - رضي الله عنه - اذا نهى الناس عن شيء جمع أهله ، فقال : (انى نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير - يعني الى اللحم وأقسم بالله لأجد أحدا منكم فعله الا أضعفت عليه العقوبة) (١) .

نعم ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يبدأ بأهله فيعظهم ويتوعددهم ان هم خالفوا أمره وذلك لسببين رئيسين :

الأول : خشية أن يخالف فعله قوله فيقع في المحذور .

الثاني : أن عمر بن الخطاب وأهله لابد وأن يكونوا قدوة حسنة للمسلمين عامة لأن الأنظار متوجهة اليهم ومقتدية بهم .

ولقد كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قدوة حسنة لرعيته في كل الخصال والصفات الحميدة . فقد كان - رحمه الله - قدوة في العدل والحرص عليه ، وترك الظلم ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا نذكر منها مايلي :

(كتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد (٢) أما بعد فانك كتبت اليّ

(١) انظر الطبري : تاريخ الطبري ج ٤ ، ص ٢٠٧ .

(٢) هو عروة بن محمد بن عطية السعدي الجشمي واه سليمان بن عبد الملك على اليمن ، وأقره عمر بن عبد العزيز عليها حتى مات . قال سفيان : بلغني أنه لما دخل اليمن قال يا أهل اليمن هذه راحلتي فان خرجت بأكثر منها فأنا سارق . وشقه ابن حبان وتوفي بعد الثلاثين ومائة . (انظر

العسقلاني : ابن حجر تهذيب التهذيب ج ٧ ، ص ١٨٧) .

تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على أهلها ضريبه من الخراج مضروبة ، ثابتة في أعناقهم كالجزية ، يوّدونها على كل حال ، ان أخصبوا أو أجدبوا ، أو حيوا أو ماتوا ، فسبحان الله رب العالمين - ثم سبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين - اذا أتاك كتابي هذا فدع ما تنكره من الباطل ، الى ماتعرفه من الحق ، ثم اثتنتف الحق فاعمل به بالغيا بي وبك مايلسغ ، وان أحاط بمهج أنفسنا . وان لم ترفع اليّ من جميع اليمن الآ حفنة من كتم ، فقد علم الله أنني بها مسرور اذا كانت موافقة للحق والسلام) (١) .

نعم ان العدل بين الناس وعدم ظلمهم هو الأساس عند عمر بن عبد العزيز ولهذا رفع عنهم الضرائب التي ضربت عليهم بغير حق وانه في هذه الحالة ليضرب أروع الأمثلة للحاكم المسلم الذي لا يريد الا وجه الله والدار الآخرة . ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان - رحمه الله يعطي من يده على أمر فيه صلاح للمسلمين عاما أو خاصا ما بين مائتي دينار الى ثلاث مائة دينار على حسب تعبه ومشقته (٢) .

ومن حرصه على العدل ، وخوفه من الحيف والميل عن الحق كان يأمر حارسه عمرو بن مهاجر (٣) اذا رآه مال عن الحق بأن يضع يده في تلبابه ، ثم يهزه ويقول له : يا عمر ماتصنع (٤) ؟

الله أكبر أمير المؤمنين يأمر حارسه أن يأخذ بتلبابه ، ويهزه ان هو

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٠٤ .

(٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ح ٥ ، ص ٢٩٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٦٤) .

(٤) انظر ابن الجوزي : صفة الصفوة ص ١٢٢ .

مال عن الحق ؟ نعم انه في سبيل العدل أمر يسير لعل الله - عز وجل - أن يجعله من السبعة الذين يظلمهم في ظله يوم لا ظل الا ظله فقد ذكر الرسول - صلي الله عليه وسلم - منهم ( امام عادل ) ( ١ ) .

ولقد كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قدوة لعماله في كل شئ فقد كان شديد الحرص على أموال المسلمين حتى ولو كان درهما واحدا . فقد كتب الى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم ( ٢ ) - وكان والي المدينة - أما بعد : ( فقد قرأت كتابك الى سليمان تذكر فيه أنه كان يقطع لمن كان قبلك من أمراء المدينة من الشمع كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم ، فأبتليت بجوابك فيه . ولعمري لعهدتك يا ابن أم حزم وأنت تخرج من بيتك في الليله الشاتية المظلمة بغير مصباح ، ولعمري لانت يؤمئذ خير منك اليوم ، ولقد كان في فتائل أهللك ما يغنيك والسلام ) ( ٣ ) .

---

( ١ ) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٨ ، ص ٢٠ كتاب الحدود باب فضل من ترك الفواحش ، القشيري ، مسلم بن الحجاج ج ٢ ، ص ٢١٥ كتاب الزكاة باب فضل اخفاء الصدقة حديث رقم ( ١٠٣١ ) .

( ٢ ) تقدمت ترجمته في ص ( ٦٢ ) .

( ٣ ) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٥ ، ابن الجوزي صفة الصفوة ج ٢ ، ص ١١٩ .



نعم انه يعلمه الحرص على أموال المسلمين ، وعدم اضاعتها حتى في الشئ اليسير لأنه اذا حرص وحافظ على الشئ اليسير كان من باب أولى أشد حرصا على الشئ العظيم الكثير .

بل لقد كان يأمره بأن يدقّ القلم ويجمع الخط ، ويجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة حرصا على عدم الاسراف في القراطيس لأنه لاجابة للمسلمين في فضل قول أضرّ ببيت مالهم (١) .

وكان - رحمه الله - قدوة لعماله في عدم اجبارهم على امتثال أوامره ان هي جانبت الحق . فقد قال ميمون بن مهران : (ولاني عمر بن عبد العزيز عمالة ثم قال لي اذا جاءك كتاب مني على غير الحق فاضرب به الأرض) (٢) . نعم يضرب به الأرض ان جاء فيه ما يخالف أمر الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم ، لأنه بشر والبشر عرضه للخطأ والزلل مهما كانت مكانتهم ومهما كانت مناصبهم . وانه في هذا يغرس في عماله عدم قبول غير الحق من أي جهة كانت وبالتالي فانه يجب عليهم أن يعاملوا أمراءهم وولاتهم في القرى والهجر بنفسى هذه المعاملة والتي أكدها لهم أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وطبقها على نفسه .

وكان - رحمه الله - قدوة حسنة لعماله في عدم الاستمرار على الخطأ والتعصب للرأى ان اتضح أنه على خطأ فقد كان كثيرا مايقول ( مامن طينة أهون عليّ فتا ، ولامن كتاب أيسر عليّ ردا من كتاب قضيت فيه ثم أبصرت أن الحق في غيره ففتتها) (٣) .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٥ .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠١ .

(٣) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ج ١ ، ص ٥٩٨ .

وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قدوة في الاهتمام بأمر الرعية وتفقد أحوالها صباح مساء لأنه راع وهو مسئول عن رعيته فقد كان كثيرًا ما يركب فيلقى الركبان يتجسس الأخبار عن القرى . فقد خرج ذات يوم هو ومزاحم فلقيهما راكب من أهل المدينة ، وسأله عن الناس وراءه فقال لهما : ان شئتما جمعت لكما خبري ، وان شئتما بعضته تبعيضمًا فقالا : بل اجمعه .

فقال : اني تركت المدينة والظالم بها مقهور ، والمظلوم بها منصور ، والغني موفور ، والعائل مجبور .

فسرّ بذلك عمر - رحمه الله - وقال : (والله لأن تكون البلدان كلها على

هذه الصفة أحب اليّ مماطلعت عليه الشمس ) ( ١ ) .

نعم انه يخرج ويتجسس ، ويسأل عن أحوال رعيته لعلّ أحدا منهم أصابه شئ وهو لا يعلم بذلك . بل وبلغ به الأمر - رحمه الله - الى الاهتمام بالموالسي والعبيد . فقد كتبت اليه فرتونة السوداء مولاة ذي أصبح كتابا تذكر فيه أن حائطا لها قصيرا وأنه يقتحم عليها منه فيسرق دجاجها . فما كان منه - رحمه الله - الا المسارعة بأمر عامله على مصر ايوب بن شرحبيل ( ٢ ) بأن يركب بنفسه ويحصنه لها ( ٣ ) .

( ١ ) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١١١ .

( ٢ ) هو ايوب بن شرحبيل بن أكشوم بن أبرهة بن الصباح أمير لعمر بن عبد العزيز ولما توفي عمر بن عبد العزيز أقره يزيد بن عبد الملك . توفي - رحمه الله - في شهر رمضان من سنة احدى ومائة فكانت ولايته على مصر سنتين ونصف السنة . ( انظر الأتابكي : يوسف بن تغري ، النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ) .

( ٣ ) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٦ ، ٥٧ .

نعم انها مولاة فقيرة مسكينه ومع ذلك لم يغفل حقها بل يأمر واليه بأن يشرف على اصلاح منزلها بنفسه لكي يطمئن قلبه ويهدأ باله لأنها جزء من رعيته والله سائله عنها يوم القيامة .

ومع هذا التفقد ، وهذا الحرص كان عمر بن عبد العزيز كثير الخوف من أمر هذه الرعية هل هو أدى حقها أم لا .

فقد قال الفضيل بن عياض (١) - رحمه الله - بكى عمر بن عبد العزيز يوماً ، ف قيل ما يبكيك ؟ قال: تلومونني أن أبكي ولو أن سخله هلكت على شاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة (٢) .

نعم ان حرصه واهتمامه بأمر رعيته لم يقتصر على الناس فقط بل شمل حتى الدواب والحيوانات التي لاتعقل . وان شدة هذا الحرص والاهتمام بأمر الرعية ليذكرني بقول جده لأمه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والذي كان قدوة حسنة في الاهتمام بأمر الرعية وتفقد احوالها ( والذي بعثت محمداً بالحق لو أن جملا هلك ضياعاً بشط الفرات خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب - يعني نفسه - ) (٣) .

ولقد كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قدوة حسنة في الدعوة الى الاسلام وذلك باقامة العدل والمعاملة الحسنة حتى مع غير المسلمين .

---

(١) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الامام القدوة الشبست ، شيخ الاسلام ولد بسمرقند ثم قدم الكوفة وطلب العلم فيها ثم انتقل الى مكة لمجاورة البيت الحرام ونزلها الى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٨ ، ص ٤٢١ ، العسقلاني : ابن حجر تهذيب التهذيب ج ٨ ، ص ٢٩٤) .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢٢٦ .

(٣) انظر الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ، ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٣ .

فقد اشتكى أهل سمرقند (١) إلى عمر بن عبد العزيز ، بأن قتيبة بن مسلم (٢) غدر بهم وظلمهم ، وأخذ بلادهم . فأمر عمر بن عبد العزيز واليسه بأن يجلس لهم القاضي فينظر في أمرهم . فأجلس لهم القاضي فقضى أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم ، وينابذهم على سواء ، فيكون صلحا جديدا أو ظفرا عنوة . فلما قضى القاضي بذلك رفض أهل سمرقند ذلك وقالوا بل نرضى بما كان (٣) .

ان هذه الحادثة بينت لنا بكل جلاء ووضوح أن عمر بن عبد العزيز كان قدوة حسنة في الأمتثال لأوامر الله - عز وجل ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك كان - رحمه الله - قدوة حسنة في معاملة غير المسلمين عسى الله أن يهديهم ، ويؤلف قلوبهم على الإسلام . ولذلك كان - رحمه الله - كثيرا ما يخالط أهل الذمة ، وينزل بديارهم ، ويأكل معهم ، ويعطيهم في المقابل أكثر مما أكل معهم (٤) . حرصا منه - رحمه الله - على كسب محبتهم وترغيبهم في الدخول في الإسلام .

(١) سمرقند : بفتح أوله وشانيه ويقال لها بالعربية سمران : بلد معروف مشهور قيل انه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر . (انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ج٣ ، ص٢٤٦) .

(٢) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حمين الباهلي . كان عاملا على خراسان للحجاج بن يوسف ثلاث عشرة سنة افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى وقتل سنة سبع وتسعين وهو ابن خمس وأربعين سنة . (انظر ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم ، المعارف ص٤٠٦) .

(٣) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج٦ ، ص٥٦٩ .

(٤) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج٥ ، ص٣١٥ .

وكذلك كان عمر بن عبد العزيز قدوة حسنة في ردّ المظالم وارجاعها الى أهلها ، حيث بدأ بنفسه وقال : انه لينبغي أن لا أبدا بأول من نفسي . فنظر الى مافي يديه من أرض . أو متاع فخرج منه . حتى نظر الى فص خاتم فقال : هذا مماكان الوليد بن عبد الملك أعطانيه مما جاء من أرض المغــــرب . فخرج منه (١) .

ثم شئ بأهل بيته حيث قال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك - وكان عندها جواهر أمر لها به أبوها لم ير مثله - اختاري اما ان تردي حليك الى بيست المال ، واما أن تأذني لي في فراقك فأني أكره أن أكون أنا وأنت في بيست واحد .

فقال : لا بل أختارك ياأمير المؤمنين عليه وعلى أضعافه لو كان لي . فأمر به حتى وضع في بيت مال المسلمين (٢) . ثم بدأ ببني أمية ، ثم بعامة الناس ، وهكذا استمر في ارجاع المظالم حتى توفاه الله .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان أمر المظلومين يشغله كثيرا ويسيطر على جزء كبير من تفكيره وهمومه حتى بلغ به الأمر بأن يعلن لرعيته بأنه لا اذن على مظلوم (٣) في أي ساعة من ليل أو نهار .

وعلى الرغم من كثرة مشاغله ، وتعدد مسؤولياته في ادارة شؤون الدولة لم يغفل عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - الأيتام ، والضعفاء والمحتاجين .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ح ٥ ص ٣٤١ .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٢٧ .

(٣) المرجع السابق : ص ٨٩ ، ٩٠ .



درهم ، وقال : هذه المائة أعطيتك من مالي ليس من مال المسلمين ، اذهب  
فاستنفقها حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم (١)

وجاءه أعرابي آخر واشتكى شدة حاجته ففرض له ولعياله عشرة دنانير  
وأعطاه خمسمائة درهم مائتين من ماله الخاص وثلاثمائة من بيت مال  
المسلمين (٢) .

وهكذا فقد كان عمر بن عبد العزيز - رحمة الله - كلما رأى محتاجاً  
سارع الى مد يد العون له راغباً في الأجر من الله - تبارك وتعالى - .  
هذا وبالإضافة الى ما سبق كله كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -  
قدوة حسنة في نفسه فقد كان كثير العبادة - لله - عز وجل - يقوم الليل (٣)  
ويكثر من صيام التطوع فكان يصوم الإثنين والخميس (٤) ، وعشر ذي الحجة ،  
وعاشوراء (٥) .

وكان - رحمه الله - زاهداً في دنياه ، مع أنه كان بإمكانه أن يعيش  
عيشة الملوك والسلاطين لأن الأسباب قد توفرت له ، ولكن إيمانه القوي بالآخرة ،  
وخشية الله - عز وجل - والشوق الى الجنة ، كل ذلك كان الدافع الوحيد لعمر

- 
- (١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٩١ ، ابن كثير :  
البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢١٨ .
- (٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ج ٥ ، ص ٢٨٩ .
- (٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢١١ .
- (٤) المرجع السابق : نفس الصفحة ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٥ ، ص ٣٣٣ .
- (٥) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص ٢١١ .

ابن عبد العزيز للزهد في هذه الحياة الدنيا ، وترك شهواتها وملذاتها  
الفانية .

ومن ثم فقد كان - رحمه الله - قدوة حسنة في ذاته لرعيته وهذا من غير  
شك كان له أبلغ الأثر في نفوس رعيته ، لأن القدوة الحسنة لا يعد لها شئ في  
حسن التأثير .

وأما اذا انعدمت القدوة الحسنة وفقدت أصبحت عاملا مهما من العوامل  
التي تحجب الدعوة عن الوصول الى القلوب . ولهذا كان على الداعية أن يكون  
قدوة حسنة فيكون صاحب قول وعمل ، وحديث وفعل ، وأن لا يخالف ظاهره باطنه .  
فانه باذن الله تعالى يستطيع بالقدوة الحسنة أن يعالج أمراض النفوس ،  
ويشفي علل القلوب ، ويغسل أدران الصدور من غير مشقة ، وبدون أن يقابل  
بالصد والنكران .

وان هذا العصر ليس بأحوج الى شئ منه الى رجل من طراز عمر بن عبد  
العزيز والذي كان بحق قدوة حسنة في حركاته وسكناته ، واشعاعه مضيئة تنير  
الطريق للحكام من بعده ، وذلك لكي يعود للمسلمين سالف مجدهم ، وغابسر  
عزهم ، لأن هذا العصر وبكل أسف تندر فيه القدوة احسنة ، ولاسيما بين حكام  
المسلمين .



## **الباب الثالث**

**جهوده في الدعوة إلى الله**

( الباب الثالث )

( جهوده في الدعوة الى الله )

( الفصل الأول )

( جهوده في الدعوة بين المسلمين )

( المبحث الأول )

( تدوينه للحديث النبوي الشريف )

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي بعد كتاب الله - عز وجل - ، وهي مبينة له ، ومفصلة لأحكامه ، ومفرعة لأصوله . ولقد دان المسلمون لأحكامها من لدن الرسول - صلى الله عليه وسلم - الى يومنا هذا وستبقى - باذن الله - مصدرا من مصادر التشريع الاسلامي الى جانب القرآن الكريم .

من أجل ذلك كله حرص المسلمون على تعلمها وتعليمها وحفظها في الصدور وفي الصحف والكراريسي حتى قيض الله لها علماء جمعوها ثم حققوها ومحصوها ثم أودعوها في المدونات الكبرى لحفظها وحمايتها من الضياع ، ومن الوضوح والتحريف .

وفي هذا المبحث سنتعرف - باذن الله - على جهود عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - في تدوين سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما قام به من حث وتشجيع للعلماء على ذلك في جميع الأمصار .

وقبل أن أتطرق لجهود عمر بن عبدالعزيز في التدوين أرى أنه لزاما عليّ أن أبين حكم تدوين السنة ، وما هو موقف السلف الصالح من هذا التدوين ؟

( المطلب الأول )

( حكم تدوين السنة )

اختلف الصحابة وكبار التابعين - رضوان الله عليهم - في حكم كتابة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمنهم من كره ذلك ومنعه ، منهم : عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو سعيد الخدري ، والشعبي ، والنخعي ، وغيرهم .

ومنهم من أباحه وحث عليه ، منهم : علي بن أبي طالب ، وابنه الحسن ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عباس وغيرهم (١) .

ولكل من الفريقين أدلة استشهد بها على صحة رأيه وسنعرض لهذين الرأيين ونورد أدلتهمما ثم نحاول التوفيق والجمع بين الرأيين وبيان الراجح منهما - بإذن الله عز وجل - .

أولا : أهم أدلة من كره كتابة الحديث :

(١) قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - حيث قال : ( لا تكتبوا عني ،

---

(١) انظر أحمد محمد شاكر : الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، ص ١١١ ( ط . الثالثة ، دار التراث ، القاهرة ) ١٣٩٩ هـ ، محمد بن اسماعيل الصنعاني : توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، ح ٢ ، ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ ( ط . الاولى ، مكتبة الخانجي ، مصر ) ١٣٦٦ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

- ومن كتب عني غير القرآن فليمححه . (١) .
- (٢) قول أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : (استأذنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في الكتابة فأبى أن يأذن لنا) (٢) .
- (٣) قول أبي هريرة - رضي الله عنه - : (خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نكتب الأحاديث ، فقال : ما هذا الذي تكتبون ؟ قلنا : أحاديث سمعناها منك ، قال : أكتابا غير كتاب الله تريدون ؟ ما أهل الامم من قبلكم الا ما اكتبوا من الكتب مع كتاب الله . فقال أبو هريرة : أنتحدث عنك يا رسول الله ؟ قال : نعم تحدثوا عني ولا حرج ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار) (٣) .

- 
- (١) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٤ ، ص ٢٢٩٨ ، كتاب الزهد ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ، حديث رقم (٣٠٠٤) الخطيب البغدادي : احمد بن علي ، تقييد العلم ، ص ٣٠ (ط . الثانية ، دار احياء السنة النبوية ، تحقيق يوسف العش) .
- (٢) انظر الترمذي : سنن الترمذي ، ح ٤ ، ص ١٤٥ ، كتاب العلم ، باب كراهية كتابة العلم ، الدارمي : سنن الدارمي ح ١ ، ص ١١٩ ، وهذا الحديث ضعيف الاسناد لان عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وهو احد رواته ضعيف ، قد ضعفه الذهبي في ميزان الاعتدال ، ح ٢ ، ص ٥٦٤ ، وابن حجر في تقريب التهذيب : ح ١ ، ص ٤٨٠ وغيرهم من علماء الجرح والتعديل .
- (٣) انظر الخطيب البغدادي : تقييد العلم ص ٣٣ ، ومثل هذا الحديث مع اختلاف في الالفاظ في مسند الامام احمد ، ح ٢ ، ص ١٢ ، ١٣ ، وهذا الحديث حديث منكر كما حكم عليه الامام الذهبي في ميزان الاعتدال ح ٢ ، ص ٥٦٥ ، ومن رواة هذا الحديث عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كما تقدم بيـــــان ذلك .

(٤) قول زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : ( ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه وذلك عندما دخل زيد بن ثابت على معاوية - رضي الله عنهما - فسأله عن حديث فأمر - انسانا بكتبه ) (١) .

ثانيا : أهم أدلة من أباح كتابة الحديث :

(١) قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عندما سئل هل عندكم كتاب؟ قال : لا ، الا كتاب الله أو فهم أعطية رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة . فقيل له : فما هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكـاك الاسير ، ولا يقتل مسلم بكافر ) (٢) .

(٢) حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ( أن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه ، فأخبر بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فركب راحلته فخطب فقال : ان الله حبس عن مكة القتل - أو الفيل - شك أبو عبد الله ، وسلط عليهم رسول الله -

---

(١) انظر الشيباني : أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ، السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٦١ ، كتاب العلم ، باب في كتاب العلم ، وقال صاحب الفتح الرباني : وفي اسناده من اختلف فيه .

( انظر احمد بن عبد الرحمن البنا ، الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، ط . بدون ، دار الشهاب ، القاهرة ) .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ١ ، ص ٣٦ ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم .

صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين ، ألا وانها لم تحل لأحد قبلي ، ولم تحل لأحد بعدي . ألا وانها حلت لي ساعة من نهار ، ألا وانها ساعتى هذه حرام : لا يختلى شوكها ، ولا يعضد شجرها ، ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد ، فمن قتل فهو بخير النظرين : اما ان يعقل ، واما أن يقاد أهل التقييل) . فجاء رجل من أهل اليمن فقال : اكتب لي يا رسول الله ، فقال : اكتبوا لأبي فلان (١) . فقال رجل من قريش : الا الاذخر يا رسول الله ، فاننا نجعله في بيوتنا وقبورنا . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (الا الاذخر) قال أبو عبد الله يقال يقاد بالقاف . فقيل لابي عبد الله أي شيء كتب له ؟ قال : كتب له هذه الخطبة (٢) .

(٣) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - حيث قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا : تكتب كل شيء سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول

---

(١) جاء في بعض الروايات (اكتبوا لأبي شاة) ، انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، كتاب في اللقطة ، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة .

(٢) انظر المرجع السابق : ح ١ ، ص ٣٦ ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٢ ، ص ٩٨٨ ، كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وخلوها وشجرها ولقطةها الا لمنشد على السدوام . وذكر في روايته (اكتبوا لابي شاه) .

- الله - صلى الله عليه وسلم - فأومأ بإصبعه الى فيه وقال : (اكتب  
فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق) (١) .
- (٤) حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - حيث قال : ما من أصحاب النبي -  
صلى الله عليه وسلم - أحد أكثر حديثا عنه منسي ، الا ما كان من  
عبدالله بن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب (٢) .
- (٥) حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - حيث قال : لما اشتد  
بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وجهه قال : (اثنوني بكتاب أكتب  
لكم كتابا لا تفلوا بعده) قال عمر : ان النبي - صلى الله عليه  
وسلم - غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسينا فاختلفوا ، وكثر اللفظ ،  
قال : قوموا عني ، ولا ينبغي عندي التنازع) فخرج ابن عباس - رضي  
الله عنهما - يقول : (ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - وبين كتابه) (٣) .

- 
- (١) انظر الدارمي : عبدالله بن عبدالرحمن ، سنن الدارمي ، ح ١ ، ص ١٢٥ ،  
باب من رخص في كتابة العلم ، القرطبي : يوسف بن عبدالبر ، جامع بيان  
العلم وفضله ، ص ٩٠ (ط . بدون ، دار الكتب الحديثة) تصحيح عبدالرحمن  
حسن محمود .
- (٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ١ ، ص ٣٦ ، كتاب العلم ، باب كتابة  
العلم ، الدارمي : سنن الدارمي ، ح ١ ، ص ١٢٥ ، باب من رخص في كتابة  
العلم .
- (٣) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ١ ، ص ٣٧ ، كتاب العلم ، باب كتابة  
العلم ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ١٢٥٩ ،  
كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، حديث رقم (١٦٣٧) .

### التوفيق بين الرأيين وبيان الراجح منهما :

مما لا شك فيه أن لكل من الفريقين أدلة قوية تسانده فيما ذهب اليه . فأصحاب الرأي الأول القائلون بكراهة كتابة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو لم يكن معهم الا حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ( لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه ) (١) لو لم يكن معهم الا هذا الحديث لكفى لصحة ثبوته عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف لا وقد خرجه الامام مسلم - رحمه الله - في صحيحه .

أما أصحاب الرأي الثاني القائلون باباحة كتابة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيضا استدلوا بأحاديث جلسها صحيح ثابت ، كيف لا وقد أخرج البخاري - رحمه الله - أربعة منها في صحيحه .

وقد يظهر للقارئ من أول وهلة أن هناك تعارضا بين تلك الأحاديث فمنها ما ينهى صراحة عن كتابة غير القرآن ، ومنها ما يفيد جواز كتابة غير القرآن .

ولكن العلماء - رحمهم الله تعالى - وفقوا بين هذين الرأيين وبينوا الراجح منهما . فقد رجح معظم العلماء الرأي الثاني القائل بجواز كتابة

---

(١) الحديث سبق تخريجه في ص (١٧٩) ، ومن العلماء من أعلّ هذا الحديث بوقفه على أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، وهذا غير صحيح لان الحديث ثابت في صحيح مسلم وهو مرفوع الى النبي - صلى الله عليه وسلم - .  
( انظر : العسقلاني : فتح الباري ، ح ١ ، ص ٢٠٨ ، احمد محمد شاكر ، الباعث الحثيث ، ص ١١١ .



حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لورود عدة أحاديث صحيحة تفيد ذلك.

أما الرأي الأول القائل بكراهية كتابة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يرد الا حديث واحد صحيح يفيد ذلك وهو حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : ( لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ) ، وهذا الحديث الصحيح يمكن الجمع بينه وبين ما ورد من الأحاديث الصحيحة التي تبيح كتابة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك من عدة وجوه :

أولا : أن النهي الوارد في حديث أبي سعيد خاص بوقت نزول القرآن خشيعة التباسه بغيره ، والاذن في غير ذلك .

ثانيا : أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد ، والاذن في تفريقهما .

ثالثا : أن النهي عن الكتابة إنما كان في أول الاسلام مخافة اختلاط الحديث بالقرآن ، فلما كثر عدد المسلمين وعرفوا القرآن معرفة رافعة للجهالة ، ومميزوه من الحديث زال هذا الخوف عنهم ، فنسخ الحكم الذي كان مترتباً عليه ، وصار الأمر الى الجواز .

رابعا : أن النهي إنما كان لمن يشق بحفظه ، ويأمن أن ينسى ما سمع فأما من يخاف على نفسه اختلاط الضبط ، فلم يكن النهي منصرفاً اليه (١) .

---

(١) انظر في ذلك الرامهرمزي : الحسن بن عبدالرحمن ، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي ، ص ٣٨٦ ، ( ط . الأولى ، دار الفكر ، بيروت ) ١٣٩١ هـ ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، النووي : شرح صحيح مسلم ، ج ١٨ ، ص ١٣٠ ، ( ط . الثانية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ) ١٣٩٢ هـ ، العسقلاني : فتح الباري ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، محمد بن اسماعيل الصنعاني : توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ، هامش (١) ، ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

والجواب الثالث هو أقربها كما يظهر لي ، وقد مال اليه عدد من العلماء منهم ابن شاهين (١) ، وابن حجر العسقلاني (٢) ، وابن قتيبة (٣) ، من المتقدمين ، واحمد محمد شاکر (٤) ، ومحمد محي الدين عبدالحميد (٥) ، من المتأخرين . والذي يفيد بأن النهي منسوخ بأحاديث أخرى دلت على الاباحة . وذلك لان حديث أبي شاة في أواخر حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكذلك اخبار أبي هريرة ، وهو متأخر الاسلام ، ان عبدالله بن عمرو كان يكتبه وانه هو لم يكن يكتب هذا يدل على أن عبدالله كان يكتب بعد اسلام أبي هريرة ولو كان حديث أبي سعيد في النهي متأخرا عن هذه الاحاديث في الاذن والجواز ، لعرف ذلك عند الصحابة يقينا صريحا .

ومما يؤكد أيضا أن حديث أبي سعيد منسوخ بأحاديث الاباحة ، اجماع الامة القطعي بعد قرينة قاطعة على أن الاذن هو الأمر الاخير ، وهو اجماع شابست بالتواتر العملي ، عن كل طوائف الامة بعد الصدر الاول - رضي الله عنهم اجمعين - وقد قال ابن الصلاح - رحمه الله - ثم انه زال ذلك الخلاف ، وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وباحته ، ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الاعصر الآخرة (٦) .

(٥) انظر محمد بن اسماعيل الصنعاني : توفيق الافكار ، ح ٢ ، ص ٣٥٤ ، ٣٦٦ .

(٢) انظر العسقلاني : فتح الباري ، ح ١ ، ص ٢٠٨ .

(٣) انظر الدينوري : عبدالله بن مسلم ، تأويل مختلف الحديث ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧

(ط . بدون ، دار الجيل ، بيروت) ١٣٩٣ هـ ، تصحيح محمد النجار ، وذكر مع

هذا الجواب الجواب الرابع ولكنه لم يرجح أحدهما على الآخر .

(٤) انظر احمد محمد شاکر : الباعث الحثيث ، ص ١١٢ .

(٦) انظر المرجع السابق : نفس الصفحة (بتصرف يسير) .

( المطلب الثاني )

( أسباب التدوين )

هناك عدة أسباب دعت عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - الى تدوين سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصحف والكراريس والدفاتر سأذكرها بشيء من الاجاز :

أولا : زوال أسباب الكراهة وهي خشية أن يختلط قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو قول الصحابة بكلام الله - عز وجل - ، فيصعب التفريق بينهما ولا سيما أن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين . وكذلك كيلا ينشغل المسلمون بكتابة السنة عن كتابة القرآن الكريم ودراسته وحفظه .

ثانيا : خشية من ضياع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودروسه (١) فقد ثبت أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كتب الى أبي بكر بن حزم : ( انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم ، وذهاب العلماء ، ولا تقبل الا حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولتفشوا العلم ، ولتجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا ) (٢) .

---

(١) انظر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ١ ، ص ٣٣ ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم .

شالشا : كثرة الوضع والابتداع في الحديث من الخوارج والروافض ومنكسري  
الاقدار (١) وغيرهم وذلك بسبب الخلافات السياسية والمذهبية ، ويؤكد هذا  
ما ورد عن الزهري - رحمه الله - حيث قال : لولا أحاديث تأتينا من قبل  
المشرق ننكرها لا نعرفها ، ما كتبت حديثا ، ولا أدنت في كتابته (٢) .

رابعا : انتشار العلماء في الامصار (٣) ، مما نتج عنه كثرة الرواية للحديث  
وطول الاسانيد وبالتالي فانه يصعب على العلماء ضبطه ومعرفة الصحيح من  
السقيم ، وفي هذا يقول الرامهرمي (٤) :

( ... فأما والوقت متباعد ، والاسناد غير متقارب ، والطرق مختلفة ،  
والنقلة متشابهون ، وآفة النسيان معترضة ، والوهم غير مأمون ، فان  
تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى ، والدليل على وجوبه أقوى ) .

وكذلك يقول الخطيب البغدادي (٥) : ( انما اتسع الناس في كتاب العلم ،  
وعولوا على تدوينه في الصحف بعد الكراهة لذلك ، لأن الروايات انتشرت ،  
والاسانيد طالت ، وأسماء الرجال وانسابهم كثرت ، والعبارات بالالفاظ  
اختلفت ، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا ... ) .

---

(١) انظر العسقلاني : هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ص ٦ ( ط . بدون ، دار  
المعرفة ، بيروت ، لبنان ) وانظر تفصيل ذلك في كتاب د. اكرم ضياء  
العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، من ص ٢٠ الى ص ٤٣ ( ط . الثالثة  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ) ١٣٩٥ هـ .

(٢) انظر الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ص ١٠٨ .

(٣) انظر العسقلاني : هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ص ٦ .

(٤) في كتابه : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، ص ٢٨٦ .

(٥) في كتابه : تقييد العلم ، ص ٦٤ .

( المطلب الثالث )

( تدوين عمر للسنة )

قبل أن أتطرق الى جهود عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - في تدوين سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب أن أذكر نبذة وجيزة عن تدوين السنة قبل عمر بن عبدالعزيز .

لم يكن هناك تدوين رسمي لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يأمر بذلك عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - ، بل كان هناك تدوين غير رسمي أي من قبل بعض الأفراد سواء من الصحابة أو التابعين - رضوان الله عليهم جميعا - والأمثلة على ذلك كثيرة سوف أقصر في هذا المقام على ذكر مثالين فقط ، أحدهما من الصحابة وهو عبدالله بن عمرو بن العاص (١) - رضي الله عنهما - والآخر من كبار التابعين وهو سعيد بن جبير (٢) - رحمه الله - فقد كان عبدالله بن عمرو بن العاص يدون السنة في حياته صلى الله عليه وسلم وهذا قد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة حينما قال : ما من

- 
- (١) هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام القرشي ، صحابي جليل ، قيل أسلم قبل أبيه وكان مجتهدا في العبادة غزير العلم ، مات سنة ثلاث وستين ، وقيل خمس وستين ، وقيل غير ذلك . ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٢٩ ) ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ .
- (٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الامام الحافظ المقرئ المفسر ، ويكنى أبا عبدالله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة قتله الحجاج ابن يوسف في شعبان سنة خمس وتسعين . ( انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٦ ، ص ٢٥٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٢١ ) .

أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد أكثر حديثا عنه مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب (١) .

وثبت عن عبد الله بن عمرو أنه كان يقول : ما يرغبني في الحياة الا الصادقة ، والوهط ، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأما الوهط فأرضي تمدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها (٢) .

وقال مجاهد - رحمه الله - : ( رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة ، فذهبت أتناولها فقال : مه يا غلام بني مخزوم ، قلت : ما كنت تمنعني شيئا ؟ قال : هذه الصادقة فيها ما سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ليس بييني وبينه فيها أحد ) (٣) .

وأما سعيد بن جبير - رحمه الله - فقد ثبت عنه أنه قال : (كنت أسير بين ابن عمر ، وابن عباس - رضي الله عنهم - فكنت أسمع الحديث منهمسا ، فأكتبه على واسطة الرجل حتى أنزل فأكتبه ) (٤) .

وثبت أيضا عنه أنه قال : (كنت أكتب عند ابن عباس فاذا امتلأت الصحيفة أخذت نعلي فكنت أكتب في ظهورهما حتى تمتلئا ) (٥) .

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٨٣) .

(٢) انظر الدارمي : سنن الدارمي ، ج ١ ، ص ١٢٧ ، الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، ص ٣٦٦ ، الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ص ٨٤ .

(٣) انظر الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، ص ٣٦٧ ، الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ص ٨٤ .

(٤) انظر الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ص ١٠٣ .

(٥) انظر الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، ص ٣٧٤ ، الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ص ١٠٢ .

فهذان المثالان قد بيّنا أن التدوين غير الرسمي كان موجودا في عهد الصحابة وكبار التابعين ، أما التدوين الرسمي فلم يكن الا في عهد عمر بن عبدالعزيز .

وقد كانت هناك محاولات للتدوين الرسمي قبل عمر بن عبدالعزيز من قبل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، وأيضا من قبل عبدالعزيز بن مروان والد عمر بن عبدالعزيز .

أما عمر بن الخطاب فقد ثبت عنه أنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى اصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها ، فطلق عمر يستخير الله فيها شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : (اني كنت أريد أن أكتب السنن واني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، واني والله لا أشوب كتاب الله بشيء) (١) .

وأما عبدالعزيز بن مروان - وكان والي مصر من سنة ٦٥ - ٨٥ هـ - لأخيه عبدالملك بن مروان ، فقد كتب الى كثير بن مرة الحضرمي (٢) ، وكان قد أدرك

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٣ ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، القرطبي : يوسف ابن عبدالبر : جامع بيان العلم وفضله ، ص ٨٠ ، ٨١ ، السيوطي : جلال الدين ابن عبدالرحمن ، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، ح ١ ، ص ٤ ( ط . بدون ، دار احياء الكتب العربية ، مصر) .

(٢) هو كثير بن مرة الحضرمي الامام الحجة أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وغيرهما ، وثقه ابن سعد والعجلي وغيرهما . قال أبو مسهر : بقي كثير الى خلافة عبدالملك .  
( انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٧ ، ص ٤٤٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٤ ، ص ٤٦ ) .

بحمص سبعين بدرية من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فإنه عندنا (١) .

ولكننا لا نعلم شيئا عن نتيجة هذه المحاولة ، أي هل استجاب كثير بن مرة لطلب عبدالعزيز بن مروان فكتب له ما سمع من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أم لا ؟ .

ولكن يظهر لي أنه لم يستجب لطلبه لأنه لو استجاب لطلبه لنقله اليونس العلماء والمؤرخون لأنه حدث مهم لا يغفل عن مثله ، خاصة وأنه يوجد هناك من العلماء من الصحابة وكبار التابعين من كان يكره التدوين .

ومما يدل أيضا على أنه لم يستجب لطلبه أن عددا من العلماء ذكروا أن التدوين الرسمي إنما كان على رأس المائة الأولى في خلافة عمر بن عبدالعزيز (٢) ولو استجاب كثير بن مرة لطلب عبدالعزيز بن مروان لذكره العلماء ولسم يفتلوه .

وأما جهود عمر بن عبدالعزيز في تدوين سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنقول وبالله التوفيق :

ان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان حريصا على تدوين سنة الرسول

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٧ ، ص ٤٤٨ ، الذهبي : سير أعلام

النبلاء ، ح ٤ ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) وهذا ما سيتضح - ان شاء الله - عند الحديث عن جهود عمر بن عبدالعزيز

في التدوين بعد قليل .



- صلى الله عليه وسلم - للأسباب التي ذكرناها آنفا خاصة وأنه في موضع المسؤولية فهو خليفة المسلمين وولي أمرهم ، من أجل ذلك كله بادر عمر بن عبدالعزيز الى تدوين السنة وحفظها في الصحف ، والكراريس ، والدفاتر .

فهاهو يكتب الى الافاق ( انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاجمعوه ) ( ١ ) .

وكتب - رحمه الله - الى أهل المدينة ( انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم ، وذهاب أهله ) ( ٢ ) .

وكتب - رحمه الله - الى أبي بكر بن حزم ( انظر ما كان من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاكتبه فاني خفت دروس العلم ، وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ولتفشوا العلم ، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا ) ( ٣ ) .

وجاء في رواية ( انظر ما كان من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) انظر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، السيوطي : تنوير الحوالك ، ج ١ ، ص ٥ ، محمد بن جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ص ٤ ( طه الشالشة ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ) ١٣٨٣ هـ .

(٢) انظر الدارمي : سنن الدارمي ، ج ١ ، ص ١٢٦ ، الرامهرمي : المحسث الفاصل ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٣) سبق تخريجه في ص ( ١٨٢ ) .

أو سنة ماضية ، أو حديث عمرة (١) ، فاكتبه فاني خشيت دروس العلم وذهب  
أهله ( ٢ ) .

وجاء في رواية أخرى عن مالك - رحمه الله - أنه قال ( لم يكن عندنا  
أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم ، وكان قاضياً ولآه عمر بن عبدالعزيز ، وكتب إليه أن يكتب له العلم من  
عند عمرة بنت عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد (٣) فكتبه له (٤) .

---

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس الانصارية النجارية  
حدثت عن عائشة وأم سلمة ورافع بن خديج ، وكانت عالمة فقيهة حجة كثيرة  
العلم اختلف في وفاتها ف قيل توفيت سنة ثمان وتسعين ، وقيل توفيت سنة  
ست ومائة .

(انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٨٠ ، الذهبي : سير أعلام  
النبلاء ، ج ٤ ، ص ٥٠٨) .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٨٠ ، الخطيب البغدادي :  
تقييد العلم ، ص ١٠٦ .

(٣) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر المديقي ، تقدمت ترجمته في ص (٢٥) .

(٤) انظر الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم ، مقدمة الجرح والتعديل ، ص ٢١ ،  
ط . الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، نشر  
دار الكتب العلمية ، بيروت) ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ١٢ ، ص ٣٩ .

فما كان من أبي بكر بن محمد عمرو بن حزم الا المبادرة بما أمره به عمر ابن عبدالعزيز - رحمه الله - فكتب كتباً في ذلك ، ولكن المنية عاجلت عمر ابن عبدالعزيز قبل أن يبعث بها اليه (١) .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أمر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري بكتابة الحديث وتدوينه في الصحف والكرارييس ، فهاهو ابن شهاب الزهري - رحمه الله - يقول : (أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السنن ، فكتبناها دفترًا دفترًا فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دفترًا) (٢) .

ولا نعلم هل خص عمر بن عبدالعزيز ابن شهاب الزهري بالأمر وحده - أي كتب له كتاباً خاصاً بذلك - أم أنه كان داخلاً ضمن خطابه لأهل المدينة حين كتب لهم (انظروا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاكتبوه ... ) حيث ان ابن شهاب الزهري لم يصرح بأمره وحده بل صرح بالجمع حيث قال : (أمرنا) ، ولكن أول من استجاب له ودون الحديث هو ابن شهاب الزهري وذلك بتصريح العلماء واققراره هو - رحمه الله - .

فقد قال مالك بن أنس : (أول من دون العلم ابن شهاب الزهري) (٣) .

---

(١) انظر السيوطي : تنوير الحوالك ، ح ١ ، ص ٥ ، جمال الدين القاسمي : قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، ص ٤٧ (ط . بدون ، مكتب النشر العربي) تعليق محمد بهجة البطار .

(٢) انظر القرطبي : يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ص ٩٨ .

(٣) انظر ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ح ٢ ، ص ١٣٧ .

وقال عبدالعزيز الداروردي : (أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب) (١) .  
وقال ابن حجر العسقلاني : (وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري عسى  
رأس المائة بأمر من عمر بن عبدالعزيز) (٢) .

بل ان ابن شهاب نفسه حدث بهذا وأخبر به حيث قال : (لم يدون هذا العلم  
أحد قبل تدويني) (٣) .

كل هذه الجهود بذلها عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - لتدوين سنة رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - وحفظها ، وصونها من الوضع والتحرير الذي بدأ  
به بعض أعداء الاسلام ، وأصحاب الأهواء والبدع .

وما ان وصلت أول ثمار هذه الجهود حتى بادر عمر بن عبدالعزيز السـ  
نسخها ، ويعثها الى كل أرض له عليها سلطان كما اتضح ذلك من كلام الزهري -  
رحمه الله - .

ومما لا شك فيه أنه كان لهذا العمل الجليل الفوائد العديدة والثمرات  
الحسنة والتي تتمثل فيما يلي :

أولا : ايداع معظم سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المدونات  
والصحف والكراريس والدفاتر بعد أن كانت في صدور العلماء من المحايبة  
وكبار التابعين والذين قد أسرع فيهم الموت .

---

(١) انظر القرطبي : جامع بيان العلم وفضله ، ص ٩٤ .

(٢) انظر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ح ١ ، ص ٢٠٨ .

(٣) انظر محمد بن جعفر الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ص ٤ .

ثانيا : من ثمرات هذا التدوين نشاط الحركة العلمية في الحديث حيث أخذ العلماء في شتى الامصار والبلدان يجتهدون في تدوين السنة مما اضطر الكثير منهم الى الرحلة في طلب العلم ، فوضعوا المصنفات في الحديث . وفي هذه المصنفات كانوا يخلطون الاحاديث بأقوال الصحابة وفتىاوى التابعين، ومن أمثلة ذلك مصنف عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ( ت ١٥٠هـ ) بمكة ، ومصنف عبدالرحمن بن عمرو الازاعي ( ت ١٥٦هـ ) بالشام ، ومصنف سفيان الثوري ( ت ١٦١هـ ) وغيرهم كثير .

ثم بعد ذلك رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة فمصنف أبو داؤد الطيالسي ( ت ٢٠٤هـ ) مسندا ، ومصنف مسدد بن مسرهد البهري ( ت ٢٢٨هـ ) مسندا ، ومصنف اسد بن موسى الأموي ( ت ٢١٢هـ ) مسندا ، وهكذا استمر النشاط العلمي في التدوين حتى دوت الكتب الستة في القرن الثالث الهجري (١) .

ومما يلاحظ في تدوين عمر بن عبدالعزيز لسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما يلي :

أولا : أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حينما عزم على تدوين السنة لم يكتف بجمعها من مصر واحد من أمصار العالم الاسلامي ، بل انه - رحمه الله - كتب الى الافاق يطلب منهم تدوين سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وجمعها في الصحف والدفاتر ، وذلك لأن العلماء من الصحابة وكبار التابعين كانوا قد انتشروا في الامصار ، ولكي يكون الجمع والتدوين شاملا لمعظم السنة فعل ذلك - رحمه الله - .

---

(١) انظر تفصيل ذلك كله : العسقلاني : هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ص ٦ ، د. أكرم ضياء العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ص ٢٢٨ - ٢٣٤ .

ثانيا : ومما يلاحظ أيضا أن عمر بن عبدالعزيز وجه كتابا خاصا لأهل المدينة لكي يقوموا بهذا العمل الجليل ، وذلك لأن مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم كانت تغص بصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبكبار التابعين الذين كانوا على علم كبير بسنته - صلى الله عليه وسلم - .

بل انه - رحمه الله - حث على جمع العلم وتدوينه من عند أناس معينين من أهل المدينة كعمرة بنت عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ، وذلك لفصلهما وكثرة علمهما بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكل هذا يدل على حرص عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - على خدمة سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحفظها من الضياع وصونها من الوضع والتحريف .

( المبحث الثاني )

( أمره للعلماء بالجلوس في المساجد )

لا شك أن تعلم العلم ، وتعليمه من أفضل القربات ، وأجل الطاعات إذا قصد به وجه الله سبحانه وتعالى . وقد بين الله - عز وجل - في مواضع عديدة من كتابه الكريم فضل العلم والعلماء ، فقد قال سبحانه : ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) (١) ، وقال عز وجل : ( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ) (٢) ، وقال أيضا : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) (٣) .

وبين كذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضل العلم وطلبه ، وفضل تعليمه ، فقد ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ) ( أن الله ، وملائكته ، وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير ) (٤) .

وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم - : ( ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ) (٥) .

---

(١) سورة الزمر الآية (٩) .

(٢) سورة المجادلة الآية (١١) .

(٣) سورة فاطر الآية (٢٨) .

(٤) انظر الترمذي : سنن الترمذي ، ح ٤ ، ص ١٥٤ ، كتاب العلم ، باب فضل

الفقه على العبادة ، وقال : حديث حسن غريب صحيح .

(٥) سبق تخريجه في ص (٤٥) .

وبين كذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح فضل من ترك علما ينتفع الناس به ، وأن أجره وشوابه لا يقتصر على حياته بل حتى بعد مماته الى أن يشاء الله ، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - : ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة ، الا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) ( ١ ) .

ولقد كانت المساجد منذ أن أسس مسجده - صلى الله عليه وسلم - في المدينة مقرا لتعلم العلم وتعليمه .

فقد كان - صلى الله عليه وسلم - يجلس في مسجده يعلم الناس ، ويبصرهم بأمور دينهم ، فقد قال أبو واقد الليثي (٢) - رضي الله عنه - : ( بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس في المسجد ، والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذهب واحد ، قال فوقفا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهبا . فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ألا أخبركم عن النفس الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى الى الله - عز وجل - فأواه ، وأما الآخر فاستحيا

---

(١) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ١٢٥٥ ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته ، حديث رقم (١٦٣١) .  
(٢) هو الحارث بن عوف الليثي ، وقيل عوف بن الحارث ، اختلف في اسمه ، صحابي جليل ، قيل انه شهد بدرًا وقيل لم يشهدا ، جاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين ، وقيل غير ذلك ( انظر ابن الأثير : علي بن محمد ، اسد الغابة ، ح ٦ ، ص ٣٢٥ ، العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ، ح ٤ ، ص ٢١٥ ) .



فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه ( ١ ) .

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يجلس في المسجد لتعليم الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وفيه أيضا فضل حضور حلق العلم والترغيب فيها .

وهكذا فقد استمر مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مركزا لتعلم العلم وتعليمه ونشره حتى بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - . فقد قال يزيد الرقاشي ( ٢ ) : ( كان أنس - رضي الله عنه - يقول : ( إذا حدثنا هذا الحديث أنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك - يعني يقعد أحدهم فيجتمعون حوله فيخطب - إنما كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن ) ( ٣ ) .

ولكي يحافظ عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - على هذا العمل الجليل ،

( ١ ) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ١ ، ص ٢٤ ، كتاب العلم ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس .

( ٢ ) هو يزيد بن أبان الرقاشي البصري القاص الزاهد ، روى عن أنس بن مالك والحسن وغنيم بن قيس ، روى عنه أبو الزناد ومحمد بن المنكدر والأعمش وغيرهم ، قال عنه أبو حاتم الرازي : كان واعظا بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر ، صاحب عبادة ، وفي حديثه صنعة .

مات يزيد بعد سنة عشر ومائة . ( انظر الرازي : الجرح والتعديل ، ح ٩ ، ص ٢٥٢ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب : ح ١١ ، ص ٣٠٩ ) .

( ٣ ) انظر الهيثمي : علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ح ١ ، ص ١٣٢ ، ( ط . الثانية ، دار الكتاب ، بيروت ) ١٩٦٧ م .

وعلى هذه الوظيفة الحميدة من وظائف المسجد ، والتي سنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بفعله ، لكي يحافظ عليها قام - رحمه الله - بحث العلماء على أن يجلسوا في المساجد لتعليم عامة الناس ، وتفقيهم بأمور دينهم .

فهاهو يكتب الى أمراء الأجناد حاشا لهم على نشر العلم : (من عبد الله أمير المؤمنين الى أمراء الأجناد ، أما بعد : فان عرى الدين ، وقوام الاسلام الايمان بالله ، واقام الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة ... الى أن قال : ومروا أهل العلم والفقهاء من عندكم فلينشروا ما علمهم الله من ذلك وليتحدثوا به في مساجدهم والسلام عليكم) (١) .

وكتب الى أبي بكر بن حزم ( ... ولتفشوا العلم ، ولتجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا ) (٢) .

وقال عكرمة بن عمار (٣) : (سمعت كتاب عمر بن عبدالعزيز يقول : (أما بعد : فأمر أهل العلم أن ينتشروا في مساجدهم فان السنة قد أميتت) (٤) .

---

(١) انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) سبق تخريجه في ص (١٨٢) .

(٣) هو عكرمة بن عمار العجلي البصري ، ثم اليمامي من حملة الحجة وأوعيسة الصدق ، روى عن عطاء والقاسم بن محمد وطاووس وغيرهم . وثقه يحيى بن معين والعجلي والدارقطني وغيرهم ، مات عكرمة سنة تسع وخمسين ومائة .  
(انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٥٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ١٣٤) .

(٤) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٣ .

وقال جعفر بن برقان (١) : (كتب الينا عمر بن عبدالعزيز ، أما بعد :  
فمر أهل الفقه ، والعلم من عندك فلينشروا ما علمهم الله في مجالسهم ،  
ومساجدهم والسلام) (٢) .

ولم يكتف عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بذلك بل أرسل الفقهاء إلى  
البادية لكي يعلموا الناس ، ويفقهوهم في دينهم .

فقد بعث - رحمه الله - يزيد بن أبي مالك الدمشقي (٣) ، والحارث بن  
يوجد الأشعري (٤) إلى البادية لكي يفقهوا الناس في البدو ، وأجرى عليهم ما

---

(١) هو جعفر بن برقان الجزري مولى بني كلاب ، روى عن عكرمة ويزيد بن الأصم  
وميمون بن مهران وغيرهم ، وثقه يحيى بن معين وابن نمير ، وقال عنه  
شقة ، أحاديثه عن الزهري مضطربة ، وقال أبو حاتم جعفر بن برقان محله  
الصدق يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة أربع وخمسين  
ومائة . (انظر الرازي : الجرح والتعديل ، ح ٢ ، ص ٤٧٤ ، البستاني :  
الثقات ، ح ٦ ، ص ١٣٦) .

(٢) انظر القرطبي : يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ص ١٦٤) .  
(٣) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي العلامة قاضي دمشق  
ولد سنة ستين ، روى عن عدد من الصحابة ، وقد ندمه عمر بن عبدالعزيز  
ليفقه بني نمير ويقرئهم .

قال سعيد بن عبدالعزيز : (لم يكن عندنا أعلم بالقضاء من يزيد بن أبي  
مالك لا مكحول ولا غيره ، مات سنة ثلاثين ومائة) . (انظر البستاني : الثقات  
ح ٥ ، ص ٥٤٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ٤٣٧) .

(٤) هو الحارث بن يجمع الأشعري قاضي حمص ، روى عن عبد الله بن عمرو ، وروى  
عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر . (انظر البخاري : التاريخ الكبير ،  
ح ٢ ، ص ٢٨٥ ، الرازي : الجرح والتعديل ، ح ٣ ، ص ٩٤) .

رزقا فأما يزيد بن أبي مالك فقبل ، وأما الحارث فأبى أن يقبل ، وقال : ما كنت لأخذ على علم علمنيه الله أجرا .

فلما أخبر عمر بن عبدالعزيز بذلك قال : ما نعلم بما صنع يزيد بأسا ، وأكثر الله فينا مثل الحارث بن يمجذ ( ١ ) .

---

(١) انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٣٢ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ٩٢ . واختلف العلماء في جواز أخذ الأجرة على تعليم العلم - أي العلم الشرعي - ولا سيما القرآن الكريم على عدة أقوال :

القول الاول : تحريم ذلك مطلقا وقال به الزهري ، وأبو حنيفة ، وإسحاق ابن راهويه ، ومن أهم أدلتهم حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - حينما علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( ان سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها ) ، رواه الشيباني : في المسند ، ج ٥ ، ص ٣١٥ ، والسجستاني : في السنن ، ج ٣ ، ص ٧٠١ ، كتاب الاجارة ، باب في كسب العلم ، وابن ماجسه : في السنن ، ج ٢ ، ص ٧٣٠ ، كتاب التجارات ، باب الاجر على تعليم القرآن .  
القول الثاني : جواز ذلك ما لم يشترط . وقال به الحسن البصري ، وابن سيرين ، والشعبي .

القول الثالث : جواز ذلك مطلقا ، وقال به عطاء ، ومالك والشافعي واحمد وآخرين من السلف ومن بعدهم .

واستدلوا بعدة أدلة منها : قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في

.....

===

الحديث الصحيح : (أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله) رواه البخاري :  
 في الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ٥٣ ، كتاب الاجارة ، باب ما يعطى في  
 الرقية على احياء العرب بفاتحة الكتاب .  
 ومنا قوله - صلى الله عليه وسلم - لرجل من الأنصار : ( اذهب فـــــــ  
 انكمتكها بما معك من القرآن) حينما لم يجد شيئاً يصدقها ايهاه ، رواه  
 البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٦ ، ص ١٣٨ ، كتاب النكاح ، باب التزويج  
 على القرآن وبغير صداق ، والقشيري : الجامع الصحيح ، ح ٢ ، ص ١٠٤٠ ،  
 كتاب النكاح ، باب المداق وجواز كونه تعليم قرآن ، حديث رقم (١٤٢٥) .  
 فقالوا : اذا جاز تعليم القرآن عوضاً في النكاح وقام مقام المهر جاز  
 أخذ الأجرة عليه في الاجارة . ومنها كذلك الحديث الصحيح الذي رواه أبو  
 سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رجلاً رقى رجلاً بفاتحة الكتاب على جعل  
 فبراً وأخذ الصحابة الجعل فأتوا به النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 فقال : ( وما يدريك أنها رقية ، ثم قال : قد أصبتم ، اقســـــــوا ،  
 واضربوا لي معكم بسهم) رواه البخاري في الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ٥٣ ،  
 كتاب الاجارة ، باب ما يعطى في الرقية على احياء العرب بفاتحة الكتاب  
 والقشيري : في الجامع الصحيح ، ح ٤ ، ص ١٢٢٢ ، كتاب السلام ، باب جواز  
 أخذ الأجرة على الرقية والقرآن والأذكار ، حديث رقم (٢٢٠١) . فقالوا  
 اذا جاز أخذ الجعل جاز أخذ الأجر لأنه في معناه .

===

وكان - رحمه الله - يعطي من انقطع الى المسجد الجامع من بلده وغيرها للفقه ، ونشر العلم ، وتلاوة القرآن في كل عام من بيت المال مائة دينار(١) .

===

وهذا هو القول الراجح - فيما يظهر لي - وذلك لقوة أدلتهم ، وصحة ثبوتها ، وصراحتها في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وغيره .  
وأما حديث عبادة بن الصامت فهو حديث ضعيف الإسناد لان فيه المغيرة بن زياد وقد قال عنه الامام أحمد ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير ، وكل حديث رفعه فهو منكر ، وقال عنه أيضا أبو زرعة لا يحتج بحديثه . وفيه أيضا الأسود بن شعبة وهو مجهول كما ذكر ذلك الذهبي في الميزان ، ح ١ ، ص ٢٥٦ ، وابن حجر في التقریب ، ح ١ ، ص ٧٦ ، وقال عنه أيضا البيهقي : رجال اسناد عبادة كلهم معروفون الا الأسود بن شعبة فانا لا نحفظ عنه الا هذا الحديث وهو حديث مختلف فيه على عبادة ، وحديث ابن عباس وابي سعيد أصح اسنادا منه .

(انظر النووي : التبيين في آداب حملة القرآن ، ص ٤٥ ، ٤٦ ، ط . الاولى دار البيان ، دمشق) ١٤٠٥هـ ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، النووي : شرح صحيح مسلم ، ح ١٤ ، ص ١٨٨ ، ابن قدامة : محمد بن احمد ، الشرح الكبير على متن المقنع ، ح ٣ ، ص ٣٣٣ (ط . بدون ، الناشر جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية) ، أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي : عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ح ٩ ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ (ط . الثانية ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة) ١٣٨٨هـ ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان .

(١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢٠٧ .

وكتب - رحمه الله - الى والي حمص : ( انظر الى القوم الذين نصبوا  
أنفسهم للفقہ ، وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا ، فاعط كل رجل منهم مائة  
دينار ، يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين ، حين يأتيسك  
كتابي هذا ، وان خير الخير أعجله والسلام عليك ) ( ١ ) .

وجاء في رواية أخرى أنه قال له : (مر لأهل الصلاح من بيت المال بما  
يغنيهم لئلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن ، وما حملوا من الأحاديث ) ( ٢ ) .  
فكان ممن أخذ هذه الاعانة عمرو بن قيس ( ٣ ) ، وأسد بن وداعة ( ٤ ) ( ٥ ) .

- 
- ( ١ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٥ .  
( ٢ ) انظر المرجع السابق : ص ١٢٣ .  
( ٣ ) هو عمرو بن قيس بن شور بن مازن بن خيثمة الكندي شيخ أهل حمص ، ولد  
سنة أربعين ووفد مع أبيه على معاوية ، وثقه ابن سعد وابو حاتم وابن  
معين والعجلي والنسائي وغيرهم ، مات عمرو سنة أربعين ومائة عن مائة  
عام . ( انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣٢٢ ، العسقلاني :  
تهذيب التهذيب ، ج ٨ ، ص ٩١ ) .  
( ٤ ) هو أسد بن وداعة الشامي ، روى عن أبي أمامة وشداد بن أوس ، وروى عن  
معاوية بن صالح ، وصابر بن غانم واسماعيل بن عياش . قال البخاري :  
قال لنا عبدالله بن صالح حدثني معاوية قال : كان أسد مرضيا ( انظر  
البخاري : التاريخ الكبير ، ج ٢ ، ص ٤٩ ، الرازي : الجرح والتعديل ،  
ج ٢ ، ص ٣٢٧ ) .  
( ٥ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٥ ، الذهبي :  
سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣٢٣ .

وان اعطاء عمر بن عبدالعزيز المال لمن نصب نفسه لهذا العمل الجليل لم يكن القصد منه كسب هؤلاء العلماء وارضائهم لكي يؤيدوه ، ويشنوا عليه أمام الرعية كما يفعل بعض الحكام والأمراء ، بل كان هدفه الوحيد هو نشر العلم ، وتعليم الرعية ، لأن العالم اذا فرغ لهذا العمل فان جهده يتواصل وبالتالي يزيد عطاؤه في نشر العلم وتعليمه لعامة الناس .

وان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عندما حرص على هذا العمل وأمر العلماء ، والفقهاء بالجلوس في المساجد لتعليم الرعية ، كان يدرك تمام الادراك أهمية هذا العمل ، فالمسجد يعتبر وسيلة مهمة من وسائل الدعوة الى الله ، وذلك لمكانته العظيمة ، وكثرة تردد الناس عليه في اليوم والليله لاداء الصلوات الخمس وغيرها من الامور التي كان المسجد في ذلك الوقت مقرا لها .

فقد كان المسجد دارا للفتوى ومحكمة للقضاء ، فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - حيث قال : (أتى رجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو في المسجد فناداه فقال : يا رسول الله ، اني زنيته ، فأعرض عنه ، فلما شهد على نفسه أربعاً قال : أبك جنون ؟ قال : لا . قال : اذهبوا به فارجموه ) (١) .

وبوب البخاري - رحمه الله - في صحيحه باب من قضى ولاعن في المسجد ثم قال : (ولاعن عمر عند منبر النبي - صلى الله عليه وسلم - وقضى شريح ، والشعبي ، ويحيى بن يعمر في المسجد ، وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمن عند المنبر ، وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجاً من المسجد) (٢) .

---

(١) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٨ ، ص ١١٢ ، كتاب الأحكام ، باب من حكم في المسجد .

(٢) انظر المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .



وقال سهل بن سعد (١) - رضي الله عنه - جاء رجل الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنته ، فتلاعنا في المسجد ، وأنا شاهد (٢) .

ويقول ابن تيمية - رحمه الله - متحدثا عن وظائف المسجد المتعددة في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، والخلفاء الراشدين ، ومن تبعهم ، وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد ، فان النبي - صلى الله عليه وسلم - أسس مسجده المبارك على التقوى ، ففيه الصلاة ، والقراءة ، والذكر ، وتعليم العلم ، والخطب ، وفيه السياسة ، وعقد الألوية ، والرايات ، وتأمير الأمراء ، وتعريف العرفاء ، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم (٣) .

فكل هذه النصوص تبين لنا مكانة المسجد وتعدد وظائفه ، فالعالم اذا كان في المسجد يخطب كخطبة الجمعة والعيدين وغيرهما ، ويعظ الناس ، ويذكرهم بالله - عز وجل - ويرغبهم بما عند الله - عز وجل - ، ويخوفهم من عقابه ، وكذلك يلقي الدروس ، ويفقه الناس بأمر دينهم ، ويبين لهم كلام

(١) هو سهل بن سعد بن مالك الخزرجي الانصاري الساعدي ، صحابي جليل ، كان اسمه حزنا فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهلا ، توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

(انظر ابن الأثير : أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ ، العسقلاني : الاصابة في

تمييز الصحابة ، ج ٢ ، ص ٨٨) .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٨ ، ص ١١٢ ، كتاب الاحكام ، باب من حكم في المسجد .

(٣) انظر ابن تيمية : مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية ، ج ٣٥ ، ص ٣٩ .

الله - عز وجل - ، ويشرح لهم سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك  
يجلس يستقبل المستفتين ويجيبهم على تساؤلاتهم .

إذا كان العلماء يقومون بهذه الأمور في المساجد فإنه ولا شك سيحصل للأمة  
خير باذن الله - عز وجل - لاسيما وأنه في عهد الدولة الأموية ازدادت رقعة  
العالم الإسلامي وكثر الداخلون في الإسلام مما يتطلب مضاعفة الجهود من قبل  
العلماء لتفقيه الناس وتبصيرهم بأمور دينهم .

ولعلنا في هذا المقام نذكر بعض من قام بهذا العمل الجليل من العلماء  
في بعض أمصار العالم الإسلامي في عهد عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - .

ففي مكة :

- مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ) (١) .
- وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ) (٢) .
- وعمرو بن دينار (ت ١٢٥هـ) (٣) وغيرهم من العلماء .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ( ٥٢ ) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح أسلم شيخ الإسلام ومفتي الحرم ، ولد  
في خلافة عثمان - رضي الله عنه - ونشأ بمكة ، كان ولاؤه لبني جميح ،  
حدث عن عدد من الصحابة ، قال أبو جعفر الباقر : ما بقي على ظهر الأرض  
أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء ، مات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة .  
(انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، الذهبي : سير أعلام  
النبلاء ، ج ٥ ، ص ٧٨) .

(٣) هو عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم ، أحد الأعلام وشيخ الحرم في

وفي المدينة :

- سالم بن عبدالله بن عمر (ت ١٠٦ هـ) (١)
- وسليمان بن يسار (ت ١٠٧ هـ) (٢)
- والقاسم بن محمد بن أبي بكر (ت ١٠٧ هـ) (٣) وغيرهم من العلماء .

وفي البصرة :

- الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) (٤)
- ومحمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) (٥)

===

زمانه ، ولد في امرة معاوية - رضي الله عنـــــــــــــــــه - ، حدث عن عدد من الصحابة ، قال ابن عيينة : ما كان عندنا أحد أفقه من عمرو بن دينار ولا أعلم ولا أحفظ منه . توفي سنة خمس أو ست وعشرين ومائة . ( انظر الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣٠٠ ، العسقلاني ، تهذيب التهذيب ،

ج ٨ ، ص ٢٨ ) .

- (١) تقدمت ترجمته في ص ( ٢٥ )
- (٢) تقدمت ترجمته في ص ( ٢٥ )
- (٣) تقدمت ترجمته في ص ( ٢٥ )
- (٤) تقدمت ترجمته في ص ( ٧٩ )
- (٥) تقدمت ترجمته في ص ( ٥٣ )

- وأيوب السختياني (ت ١٣١ هـ) (١) وغيرهم من العلماء .

وفي الكوفة :

- عامر الشعبي (ت ١٠٤ هـ) (٢) .
- وعبد الله بن ذكوان (ت ١٣٠ هـ) (٣) .
- وسليمان بن مهران (ت ١٤٨ هـ) (٤) .

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ( ٦٣ ) .

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد الله الشعبي الامام الشقة علامة عصره ولاء عمره ابن عبدالعزيز قضاة الكوفة قال عنه مكحول : ما رأيت أحدا أعلم بسنة ماضية من الشعبي ، وقال عنه الحسن حينما علم بموته : رحمه الله ، ان كان من الاسلام لمكان ، مات الشعبي سنة أربع ومائة . (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٢٤٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٩٤) .

(٣) هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد الامام الفقيه الحافظ المفتي ، وثقه احمد بن حنبل وسفيان والعجلي ويحيى بن معين وغيرهم وكان يسميه سفيان : أمير المؤمنين في الحديث . ولاء عمر بن عبدالعزيز بيت مال الكوفة ، قال ابن سعد : كان أبو الزناد ثقة كثير الحديث ، فصيحاً ، بصيراً بالعربية ، عالماً عاقلاً ، مات سنة ثلاثين ومائة . (انظر الرازي : الجرح والتعديل ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٤٤٥) .

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي مولى بني كاهل ، وكان صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث ، قال العجلي : كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه ، ولد سنة ستين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة . (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢) .

وفي اليمن :

- طاووس بن كيسان (ت ١٠٦ هـ) (١) .
- ووهب بن منبه الصنعاني (ت ١١٠ هـ) (٢) .
- وهمام بن منبه الصنعاني (ت ١٣٢ هـ) (٣) وغيرهم من العلماء .

وفي المغرب :

- خالد بن أبي عمران (ت ١٢٥ هـ) (٤) .

---

(١) هو طاووس بن كيسان الفقيه القدوة ، عالم اليمن ، روى عن عدد من الصحابة ، ولد في خلافة عثمان - رضي الله عنه - حج - رحمه الله - أربعين حجة ، وتوفي بمكة سنة ست ومائة . (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٥٣٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ٣٨) .

(٢) هو ووهب بن منبه ابن كامل الانباوي اليماني الصنعاني ، ولد في خلافة عثمان - رضي الله عنه - سنة أربع وثلاثين ، روى عن عدد من الصحابة ، وثقه العجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي ، مات سنة عشر ومائة (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٥٤٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٤ ، ص ٥٤٤) .

(٣) هو وهمام بن منبه ابن كامل الأبنواوي اليماني الصنعاني ، المحدث المتقن روى عن أبي هريرة ومعاوية وابن عباس وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وابن حبان والعجلي ، مات سنة احدى أو اثنتين وثلاثين ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ٣١١ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ح ١١ ، ص ٦٧) .

(٤) هو خالد بن أبي عمران الامام القدوة ، قاضي افريقية روى عن سالم بن

- واسماعيل بن أبي المهاجر (ت ١٣٢ هـ) (١)  
 - وعبدالله بن المغيرة بن أبي بردة (ت ؟ هـ) (٢) وغيرهم من العلماء

===

عبدالله ، وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد ، وغيرهم ، وكان فقيهه  
 أهل المغرب ، ثقة ثبتا ، صالحا ربانيا يقال كان مجاب الدعوة ، توفي  
 سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل سنة سبع وعشرين ومائة . (انظر الرازي :  
 الجرح والتعديل ، ح ٣ ، ص ٣٤٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ،  
 ص ٣٧٨) .

- (١) هو اسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر الامام الكبير أبو عبد الحميد  
 الدمشقي مولى بني مخزوم ، حدث عن عدد من الصحابة ، وثقه أحمد والعجلي  
 قال رجاء التنوخي : ما رأيت أحدا أزهد منه ، ومن عمر بن عبد العزيز .  
 مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ،  
 ح ٥ ، ص ٢١٣ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ح ١ ، ص ٣١٧) .
- (٢) هو عبدالله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني ، روى عن النبي - صلى الله  
 عليه وسلم - مرسل ، وروى عنه يحيى بن سعيد ، وابن لهيعة وغيرهم ،  
 قاضي عمر بن عبد العزيز بالقيروان ، كان من فضلاء التابعين وأهل الورع  
 منهم . (انظر الرازي : الجرح والتعديل ، ح ٥ ، ص ١٧٥ ، الدبـاغ :  
 عبد الرحمن بن محمد ، معالم الايمان في معرفة أهل القـيروان ، ح ١ ،  
 ص ٢١٠ ، طه الثانية ، مكتبة الخانجي ، مصر) ١٣٨٨ هـ ، تصحيح ابراهيم  
 شيوخ .

وفي مصر :

- يزيد بن أبي حبيب الأزدي (ت ١٢٨ هـ) (١) .
- وعبيدالله بن أبي جعفر المصري (ت ١٣٦ هـ) (٢) .
- وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل (ت ١٣٦ هـ) (٣) وغيرهم من العلماء .

الى غير ذلك من أمصار العالم الاسلامي التي كانت تغص في عهده - رحمه الله - بالعلماء والدعاة .

- 
- (١) هو يزيد بن أبي حبيب واسمه سويد الأزدي مولاهم المصري ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية - رضي الله عنه - وهو من سفار التابعين ، وكان من جلة العلماء العاملين ، قال أبو سعيد بن يونس : كان مفتي أهل مصر في أيامه ، وقال ابن سعد : وكان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٣١ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص ٣١٨) .
- (٢) هو عبيد الله بن أبي جعفر واسمه يسار الامام الحافظ فقيه مصر أبو بكر المصري مولى بني أمية ، وثقه أبو حاتم ، والنسائي وابن سعد ، وكان سليمان بن أبي داود يقول : ما رأيت عينايا عالما زاهدا الا عبيدالله بن أبي جعفر . مات عبيدالله سنة ست وثلاثين ومائة) . (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٥١٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٨) .
- (٣) هو جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الفقيه الامام أبو شرحبيل الكندي وثقه احمد وأبو زرعة والنسائي وابن يونس وابن سعد ، وقال أحمد : كان شيخنا من أصحاب الحديث ثقة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ١٤٩ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٩٠) .

ومما لا شك فيه أن جلوس هؤلاء العلماء في المساجد ، وغيرها ، كان له أثر كبير في حياة المسلمين ، فقد كانوا يأمرؤن الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر ، وكانوا يتلون عليهم كتاب الله ، ويتدارسونه معهم ، ويبينون لهم سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ويحثونهم على التمسك بها ، ويعظونهم ، ويرغبونهم بما عند الله - عز وجل - ويحذرونهم من عقابسه ، ويفتونهم ويجيبون على تساؤلاتهم ، الى غير ذلك من الأعمال الجليلة العظيمة .

فرحم الله عمر بن عبدالعزيز على حثه للعلماء للجلوس في المساجد ، فقد حمل للمسلمين خير كثير حيث انتشر العلم ، وكثر طلابه ومحبه ، وكثر الوعي ، والفقہ في دين الله - عز وجل - .

وان دل هذا على شيء فانما يدل على حرص عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - على الدعوة الى الله تعالى ، وتبصير المسلمين ، وتفقيهم بأمر دينهم ، فانهم ان فقهوا في دين الله صلحت لهم دنياهم التي فيها معاشهم وآخرتهم التي اليها معادهم - باذنه تبارك وتعالى - .



( المبحث الثالث )

( قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر )

توطئة :

لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية من غايات التمكين في الأرض كما أخبر بذلك الله - عز وجل - حينما قال : ( الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ) (١) .

وهو أيضا سبب من أسباب خيرية هذه الأمة ، فقد قال تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) (٢) .

( وهو القطب الأعظم في الدين ، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين اجمعين ، ولو طوي بساطه ، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة ، وعمت الفترة ، وفشت الضلالة ، وشاعت الجهالة ، واستشرى الفساد ، واتسع الخرق ، وخربت البلاد ، وهلك العباد ، ولم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد ) (٣) .

واتفق العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقد قال

---

(١) سورة الحج الآية (٤١) .

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠) .

(٣) انظر الغزالي : محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، ح ٢ ، ص ٣٠٦ (ط) .

بدون ، دار المعرفة ، بيروت) .

ابن حزم (١) : ( اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منها لقول الله تعالى ( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) (٢) .

وقال النووي (٣) : (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي من الدين)

واختلفوا في نوعية هذا الوجوب هل هو فرض عين ؟ أم هو فرض عيني الكفاية ؟ فذهب بعض العلماء الى أنه فرض عين ، وذهب البعض الآخر الى أنه فرض على الكفاية ولكل من الفريقين أدلة وحجج لا يتسع المقام لبسطها (٤) .

---

(١) في الفمل في الملل والأهواء والنحل، ج ٥، ص ١٩ (ط. الأولى، نشر مكتبة عكاظ) ١٤٠٢هـ ، تحقيق الدكتور محمد ابراهيم نصر ، والدكتور عبدالرحمن عميرة .

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٤) .

(٣) في شرح الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٤) ومن أراد معرفة ذلك فليرجع الى :

الجماص : احمد بن علي ، احكام القرآن ، ج ٢ ، ص ٢٩ وما بعدها ، باب فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ط. بدون ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت) ، الغزالي : احياء علوم الدين ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، الزمخشري : جار الله محمود ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج ١ ، ص ٤٥٢ وما بعدها (ط. بدون ، نشر دار الفكر ، بيروت) ، القرطبي : محمد بن احمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٤ ، ص ١٦٥ وما بعدها (ط. بدون ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة) . ١٣٧٦هـ .

ولكن وان اختلفوا في نوعية الوجوب على عامة الناس فانهم متفقون على  
أنه فرض عين على السلطان ، وذي الولاية .

فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ( وهذا واجب - يعني الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر - على كل مسلم قادر ، وهو فرض على الكفاية ويصير فرض  
عين على القادر الذي لم يقم به غيره ، والقدرة هو السلطان والولاية ، فذووا  
السلطان أقدر من غيرهم ، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان مناسط  
الوجوب هو القدرة ... ) (١) .

وكان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يأمر ولاته بأن يأمرؤا بالمعروف  
وينهؤا عن المنكر ولو لم يكونوا قد أحكموا أمور أنفسهم - أي أنه يأمرهم  
بأن يأمرؤا بالمعروف ولو لم يأتوا جميع المعروف ويأمرهم بأن ينهؤوا عن  
المنكر ولو لم يجتنبوا جميع المنكر - لأن هذا من وساوس الشيطان التي يدخل  
بها على الانسان لكي يعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فقد كتب - رحمه الله - الى بعض أمراء الأجناد : ( أما بعد فاني أوصيك  
بتقوى الله - عز وجل - ولزوم طاعته والتمسك بأمره ... الى أن قال : فاني  
أعظك بهذا واني لكثير الاسراف على نفسي ، غير محكم لكثير من أمري ، ولو أن  
المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم نفسه ، ويعمل في الذي خلق له من عبادة ربه -  
عز وجل - اذن لتواكل الناس الخير ، واذن لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر ، واذن لاستحلت المحارم ، وقل الواعظون والساعون لله - عز وجل -  
بالنصيحة في الأرض ) (٢) .

- 
- (١) انظر ابن تيمية : مجموع الفتاوى ، ح ٢٨ ، ص ٦٥ - ٦٦ .  
(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٢ ، وروى  
الخبر أيضا مختصرا في ص ٢٤٨ ، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ،  
ح ٩ ، ص ٢٠٩ مختصرا .

فهو هنا يبين لهم أن عليهم أن يأمرُوا بالمعروف وينهوا عن المنكر ولو لم يكونوا قد احكموا أمور أنفسهم لأن الانسان اذا لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا اذا احكم أمر نفسه لم يأمر انسان بمعروف ولن ينه عن منكر لأن هذا يقتضي العممة ولا معصوم الا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكذلك حذرهم من شبهة أخرى قد شاعت بين الناس بسبب تأويلهم لقول الله - عز وجل - ( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ) (١) .

فقد كتب الى بعض عماله كتابا جاء فيه (وقد ذلت السنة كثير من الناس بآية وضعوها غير موضعها ، وتأولوا فيها قول الله - عز وجل - (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (١) وصدق الله تبارك وتعالى ، ولا يضرننا ضلالة من ضل اذا اهتدينا ، ولا ينفعنا هدى من اهتدى اذا ضلنا (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (٢) وان مما على أنفسنا وأنفس أولئكَ مما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا يظهرُوا محرما الا انتقموا ممن فعله منهم من كنتم ومن كانوا) (٣) .

---

(١) سورة المائدة الآية (١٠٥) .

(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٤) .

(٣) انظر ابن عبدالحكم : سير عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣٩ . وقد كان هذا الفهم الخاطيء لهذه الآية الكريمة موجودا في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . فقد قال أبو بكر - رضي الله عنه - للناس (يا أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها (يا أيها الذين آمنوا

فهذه الآية الكريمة لا تنفي وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ظن بعض الناس بل هي تؤكد فرضيته أبلغ التأكيد لأن الله - عز وجل - اشترط لعدم الضرر الهداية ، والاهتداء - كما ذكر العلماء - ( انما يتسم بأداء الواجب فاذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات لم يضره ضلال الضلال ) (١) .

فاذا لم يقم الانسان القادر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن مهتديا وبالتالي فانه يضره ضلال من ضل لذلك يجب عليه أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليدفع عن نفسه الضرر .

وكان عمر بن عبدالعزيز قد عزم عزمًا أكيدا على حمل الناس على السنة ما استطاع الى ذلك سبيلا .

فقد قال - رحمه الله - ذات يوم ( ان للاسلام حدودا وشرائع وسننا فمن عمل بها استكمل الايمان ، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان أعش أعلمكموها واحملكم عليها ، وان أمت فما أنا على صحبتكم بحريص ) (٢) .

===

عليكم انفسكم ... ) وانا سمعنا النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : ( ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب ) (أخرجه السجستاني : في سنن أبي داود ، ح ٤ ، ص ٥٠٩ ، ٥١٠ ، كتاب الملاحم ، باب الامر والنهي ، والترمذي : في سنن الترمذي ، ح ٥ ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المائدة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) انظر ابن تيمية : مجموع الفتاوى ، ح ٢٨ ، ص ١٢٢ .

(٢) انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٥٤ .

فهو - رحمه الله - قد عقد النية على حمل رعيته على العمل بالكتاب والسنة لما فيهما من الخير الكثير ، والنفع العظيم ، وهما يترجم هذا العزم ، وهذه النية الى عمل نفع الله به الاسلام والمسلمين .

فقد أخذ يرسل الرسائل ، ويبعث الكتب الى الولاة والأمراء حاشا لهم على العمل بالكتاب والسنة ، والتمسك بهما ، وحمل الناس عليهما ، حتى قال ابراهيم بن جعفر عن أبيه (ما كان يقدم على أبي بكر بن محمد - عامله على المدينة - كتاب من عمر الا فيه رد مظلمة ، أو احياء سنة ، أو اطفاء بدعة ، أو قسم ، أو تقدير عطاء ، أو خير ، حتى خرج من الدنيا) (١) .

وقال ابن كثير (وكان يكتب الى عماله أن يأخذوا بالسنة ، ويقول ان لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله) (٢) .

ومع هذا العزم الأكيد ، والعمل الدؤوب ، والجهد المتواصل كان عمر - رحمه الله - يتمنى أن يكون قد عمل في الناس بالكتاب والسنة ، ولو أضر به . فكان - رحمه الله - يقول :

( يا ليتني قد عملت فيكم بكتاب الله ، وعملت به ، فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني عضو ، حتى يكون آخر شيء منها خروج نفسي) (٣) .

وقال - رحمه الله - في رواية أخرى :

( فلو كان كل بدعة يميئتها الله على يدي ، وكل سنة ينعشها الله على

---

(١) انظر النووي : تهذيب الاسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ،

ص ٢٠ .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢٠٧ .

(٣) انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٢٥ .

يدي بيضة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيرا ( ١ ) .

وان هذا غاية في الايثار فالانسان أغلى ما يملك في هذه الحياة الدنيا  
هي روحه التي بين جنبيه ، ومع ذلك فان عمر بن عبدالعزيز يبيعها رخيصة لله  
- عز وجل - ، متمنيا من الله - تبارك - وتعالى أن يحيي سنة ويظفيء بدعة  
على يديه عوضا عنها .

بل كان يخبر - رحمه الله - بأن ما يرغبه في الحياة الا رجاء أن يحيي  
سنة أو يميت بدعة ، فقد قال ذات يوم وهو يخطب (لولا سنة أحبيها ، أو بدعة  
أميتها ، لما باليت أن لا أعيش فواقا ) ( ٢ ) .

وفي هذا المبحث سأذكر عددا من النماذج التي تبين لنا قيام عمر بن  
عبدالعزیز - رحمه الله - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان شاء الله  
تعالى .

- 
- ( ١ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ ، النووي : تهذيب  
الاسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ، ص ٢١ .
- ( ٢ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ٩٧ .  
والفواق : بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت ( انظر الرازي :  
مختار الصحاح ، ص ٥١٥ مادة ( ف و ق ) .

( المطلب الأول )

( قيامه بالأمر بالمعروف )

لقد حرص عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حرصا كبيرا على القيام بالأمر بالمعروف طاعة لله - عز وجل - وطاعة لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ولما له من الأثر الحسن على الأمة .

وهذه عدد من النماذج والأمثلة التي تبين لنا ذلك :

أمره بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها :

أمر عمر بن عبدالعزيز ولاته وعماله بالمحافظة على أوقات الصلاة وعدم تأخيرها وذلك من خلال كتبه الخاصة والعامة .

فقد كتب الى عماله (من عبدالله عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين السى أمراء الأجناد ، أما بعد فان عرى الدين ، وقوام الاسلام ، الايمان بالله ، واقام الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة . وحافظ على أوقات الصلوات فان وقتها الهجيرة بالظهر ، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية لم يدخلها صفرة ، وصلاة المغرب لفطر الصائم ، ولا تصلين العشاء حتى يذهب شفق الأفق وهو البياض فاذا ذهب فصلها فيما بين ثلث الليل ، وما عجلتها بعد ذهاب بياض الأفق فهو أحسن وأصوب ، فان من تمامها واصابة وقتها انتظار ما وصفت لك في كتابي هذا منها ، ثم صل صلاة الفجر بغلس وحافظ على ذلك ، فان المحافظة عليها حق ، واصبر نفسك على ذلك ، واجتنب الأشغال عند حضور الصلوات ، واكتب بذلك الى عمالك بالمدائن والقرى وحيث ما كانوا ف ( ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) (١) و ( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله

---

(١) سورة النساء الآية (١٠٣) .



أكبر) (١) فإنه من يفيح الصلاة فهو لما سواها من شرائع الإسلام أشد  
تضييعا) (٢) .

فمن خلال هذا الكتاب يتبين لنا حرص عمر بن عبد العزيز على الأمانة  
بالمحافظة على أداء الصلاة لوقتها .

فهو في البداية بين لعماله أهمية اقام الصلاة لوقتها ، ثم أمرهم  
بالمحافظة على ذلك ، وخشية من أن يلتبس على بعضهم معرفة أوقات الصلاة  
حددها لهم تحديدا دقيقا يفي بالغرض .

وكذلك حذرهم من الاشغال في وقت الصلاة لان الشغل قد يمتد حتى يخرج وقت  
الصلاة وهذا عمل لا يرضي الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

ولم يكتف عمر بن عبدالعزيز بالخطابات العامة الى عماله بل كان يخص  
بعض الولاة بخطابات خاصة كما فعل مع عدي بن أرطاة - عامله على البصرة -  
وذلك ليؤكد عليه وينبئه الى عدم الاقتداء بمن قبله من عمال الظلم والجور  
كالحجاج بن يوسف وأمثاله فكتب اليه :

( أما بعد : فاني كتبت اليك بكتب كثيرة أرجو بذلك الخير من الله - عز  
وجل - والشواب عليه ، وأنهاك فيها عن أمور الحجاج بن يوسف ، وأرغب عنها ،  
وعن اقتدائك بها ، فان الحجاج كان بلاء وافق خطيئة قوم بأعمالهم ، فبلغ  
الله - عز وجل - في مدته ما أحب من ذلك ، ثم انقطع ذلك وأقبلت عافية الله  
- عز وجل - فلو لم يكن ذلك الا يوما واحدا أو جمعة واحدة كان ذلك عطاء من  
الله - عز وجل - وبناء عظيما .

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٥) .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٦٧ .

ونهيته عن فعله في الصلاة ، فانه كان يؤخرها تأخيرا لا يحل له ، ونهيته عن فعله في الزكاة ، فانه كان يأخذها في غير حقها ، ثم يسيء مواضعها فاجتنب ذلك منه واحذر العمل به ، فان الله - عز وجل - قد أراح منه ، وطهر العباد والبلاد من شره والسلام ( ١ ) .

ولما أراد أن يبعث رجلا الى مصر لأمر هام طلب منه الاسراع في ذلك ، ولما أراد الرسول الذهاب الى مصر ظن أن عمر بن عبدالعزيز قد استبطأه فقال له : لا تعجلني حتى أشد علي ثيابي ، فشد عليه ثيابه ، فأتى عمر فقال : ( لا روع عليك ان اليوم يوم الجمعة فلا تبرح حتى تصلي الجمعة ، وقد بعثناك لأمر عجلة من أمر المسلمين فلا يحملنك استعجالنا اياك ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها ، فانك لا محالة مصليها ، فان الله قال لقوم أضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، ولم تكن اضاعتم ان تركوها ، ولكن اضاعوا المواقيت ) ( ٢ ) .

فالمحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها شيء عظيم يجب على كل مسلم التنبيه اليه ، وقد توعد الله - عز وجل - من تساهل في أداء الصلوات في أوقاتها فقال سبحانه وتعالى ( فويل للممليين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) ( ٣ ) . قال ابن عباس - رضي الله عنهما - ( هم الذين يؤخرونها عن وقتها ) ( ٤ ) .

- 
- ( ١ ) انظر الاجري : أخبار أبي حفص عمر بن عبدالعزيز وسيرته ، ص ٧٧ .  
 ( ٢ ) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٠٦ .  
 ( ٣ ) سورة الماعون الايتان ( ٤ ، ٥ ) .  
 ( ٤ ) انظر محمد بن علي الشوكاني : فتح القديسر ، ج ٥ ، ص ٥٠١ ( ط . بدون ، دار الفكر .

أمره بعدم تقييد المسجون بقيد يمنعه من أداء الصلاة :

ومن الأمثلة الدالة على قيامه بالأمر بالمعروف أمره - رحمه الله -  
للولاة والأمراء بأن لا يقيد أحد من المسلمين المسجونين بقيد يمنع من تمام  
الصلاة .

فقد قال جعفر بن برقان : كتب الينا عمر بن عبد العزيز (لا تدعسـن في  
سجونكم أحدا من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصلي قائما ، ولا تبيتن في  
قيد الا رجلا مطلوبها بدم ، وأجروا عليهم من الصدقة ما يملحهم في طعامهم  
وأدمهم) (١) .

ان عمر بن عبد العزيز تنبه لهذه القضية المهمة فالمسجون ان أذنب ذنبا  
أو اقترف جرما لا يعني هذا حرمانه من الصلاة بالقيد أو غيره بل يجب أن  
يساعد على أداء الصلاة كما بينها لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في  
السنة المطهرة وأمرنا أن نقتدي به فقال (صلوا كما رأيتموني أصلي) (٢) .  
وتقييد المسجون يمنعه من ذلك .

وأيا أمر - رحمه الله - بأجراء الصدقة على السجناء بما يملح أحوالهم  
ويغنيهم عن المسألة لأن بعض السجناء قد يدخل الى السجن وليس لديه مال ينفق  
على نفسه منه ، وهذا فيه من الرحمة والشفقة على السجناء الشيء الكثير .

(١) انظر ابن حبيب : يعقوب بن ابراهيم (القاضي أبو يوسف) ، الخراج ، ص ١٦٢

(ط . السادسة ، المطبعة السلفية ، القاهرة) ١٣٩٧ هـ .

(٢) رواه الشيباني : أحمد بن حنبل ، في المسند ، ج ٥ ، ص ٥٣ ، والبخاري :

في الجامع الصحيح ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر

إذا كانوا جماعة والاقامة ، عن مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - .

أمره بإعادة خمس الغنائم :

أمر عمر بن عبدالعزيز بإعادة خمس الغنائم على ما جاء في كتاب الله - عز وجل - حيث قال : (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) (١) .

حيث قسم خمس الغنائم الى خمسة أسهم ، سهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - وسهم لذي القربى ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ، وهذا ما كان يراه عمر بن عبدالعزيز ، ويشير به قبل أن يلي الخلافة .

فقد ذكر ابن سعد عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - انه قال يوما ( ان عمر بن عبدالعزيز لم يزل رأيه والذي يشير به على من ولي هذا الأمر من أهل بيته توفير هذا الخمس على أهلهم ، فكانوا لا يفعلون ذلك . فلما ولي الخلافة نظر فيه فوضعه في مواضع الخمسة وأثر به أهل الحاجة من الاخماس حيث كانوا ، فان كانت الحاجة سواء وسع في ذلك بقدر ما يبلغ الخمس) (٢) .

فكان عمر بن عبدالعزيز يبعث بسهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسهم ذي القربى الى بني هاشم وبني المطلب .

---

(١) سورة الأنفال الآية (٤١) .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

فقد قال عطاء بن السائب (١) (بعث عمر بن عبد العزيز بسهم رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - وسهم ذي القربى الى بني هاشم) (٢) .

وقال يحيى بن شبل (٣) ( جلست مع علي بن عبد الله بن عباس (٤) ، وأبي  
جعفر محمد بن علي (٥) ، فجاءهما آت فوقع بعمر بن عبد العزيز فنهياه وقال :

---

(١) هو عطاء بن السائب بن مالك ، ويقال زيد ويقال يزيد الشقفي الاممام  
الحافظ محدث الكوفة كان من كبار العلماء لكنه ساء حفظه قليلا في أواخر  
عمره . توفي سنة ست وثلاثين ومائة (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ،  
ج ٦ ، ص ١١٠ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٢٠٣) .

(٢) انظر ابن حبيب : يعقوب بن ابراهيم (القاضي أبو يوسف) ، الخراج ، ص ٢٢  
ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد ، المصنف في الأحاديث والآثار ، ج ١٢ ،  
ص ٤٧٢ .

(٣) هو يحيى بن شبل البلخي ، روى عن عباد بن كثير ومقاتل بن سليمان ،  
وروى عنه مكى بن ابراهيم البلخي ، قال عنه العسقلاني : مقبول من  
السابعة . (انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص ٢٢٩ ، تقريب  
التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٤٩) .

(٤) هو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي المدني ولد  
عام قتل الامام علي - رضي الله عنه - سنة أربعين فسمي باسمه وكان ثقة  
قليل الحديث كثير العبادة ، توفي سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل غير ذلك .  
(انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ ، العسقلاني : تهذيب  
التهذيب ، ج ٧ ، ص ٣٥٧) .

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب السيد  
الامام أبو جعفر ولد سنة ست وخمسين وكان ثقة كثير العلم والحديث توفي  
بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل غير ذلك (انظر ابن سعد : الطبقات  
الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٢٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤٠١) .

ما قسم علينا خمس منذ زمن معاوية الى اليوم ، وان عمر بن عبد العزيز قسمه  
على بني عبد المطلب ، فقلت : فهل أعطى بني المطلب ؟ فقالا : ما جاوز بنسي  
عبد المطلب ( ١ ) .

وقال عبد الملك بن المغيرة ( ٢ ) ( لما قدم علينا مال الخمس من عند عمر  
ابن عبد العزيز ، وقسم من عنده ، ومن الكتيبة ( ٣ ) فذه على بني هاشم ،  
الرجال والنساء ، فكتب اليه في بني المطلب ، فكتب انما هم من بني هاشم  
فأعطوا ) ( ٤ ) .

ولقد أصاب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - حينما قصر الاعطاء على بني  
هاشم وبني المطلب لفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - .

فقد ثبت في الحديث الصحيح عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال :  
مشيت أنا وعثمان بن عفان - رضي الله عنه - الى رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - فقلت : يا رسول الله أعطيت بني المطلب ، وتركنا ونحن وهم منك

---

( ١ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٩١ .

( ٢ ) هو عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو  
محمد المدني ، وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما وذكره ابن حبان في  
الثقات ، قال ابن سعد : توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ( انظر  
العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٦ ، ص ٤٢٥ ، تقريب التهذيب ، ج ١ ،  
ص ٥٢٣ ) .

( ٣ ) الكتيبة : اسم لبعض قرى خيبر ( انظر ابن الأثير : النهاية في غريب  
الحديث والأثر ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ) .

( ٤ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٩١ .

بمنزلة واحدة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انما بنو المطلب  
وبنو هاشم شيء واحد (١) .

### أمره باخراج زكاة الفطر :

أمر عمر بن عبدالعزيز الناس باخراج زكاة الفطر ، وحض عليها ، فقد قال  
عمرو بن هانئ (سمعت عمر بن عبدالعزيز بخناصرة وهو خليفة خطب الناس قبيل  
يوم الفطر بيوم ، وذلك يوم جمعة ، فذكر الزكاة ، وحض عليها وقال : على كل  
انسان (صاع تمرًا ومدان من حنطة) (٢) ، وقال انه لا صلاة لمن لا زكاة له . ثم

(١) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٤ ، ص ٥٦ ، ٥٧ ، كتاب فرض الخمس ،  
باب ومن الدليل على أن الخمس للامام .

(٢) هذه الرواية تفيد بأن مقدار زكاة الفطر صاعا من تمر ، ومدان من حنطة ،  
وهي تخالف ما ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أن مقدار  
الزكاة صاعا من قوت البلد فقط . ولكن لعل هذا خطأ في النقل أو خطأ  
مطبعي ، ويكون الصواب هو كما يلي : (على كل انسان صاع تمر أو مدان من  
حنطة) . ويؤيد ذلك ما جاء في آخر الرواية (قال وكان يؤتى بالدقيق  
والسويق مدين مدين فيقبله) .

ويكون بذلك قد أخذ عمر بن عبدالعزيز بقول معاوية - رضي الله عنه -  
عندما خطب الناس فقال (اني أرى مدين من سمراء الشام ، تعدل صاعا من  
تمر) . (رواه القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ج ٢ ، ص ٦٧٨  
كتاب الزكاة ، باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير حديث  
رقم (٩٨٥) .

فهو يرى أن مدين أي نصف الصاع من القمح تعادل صاعا من تمر أو من زبيب  
أو شعير أو غير ذلك من قوت البلد .

قسمها يوم الفطر ، قال : وكان يؤتى بالدقيق والسويق مدين مدين فيقبله (١)  
وزكاة الفطر واجبة على كل مسلم كما ثبت ذلك عن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - في الحديث الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - قال (فرض  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر ، أو  
صاعا من شعير ، على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من  
المسلمين) (٢) .

وكان - رحمه الله - يأمر عماله بالمسارعة في اخراجها ، فقد كتب اليه  
بعض ولاته :  
(ان الناس ، لما سمعوا بولايتك ، تسارعوا الى أداء الزكاة ، زكاة  
الفطر ، فقد اجتمع من ذلك شيء كثير ، ولم أحب أن أحدث فيها شيئا حتى تكتب  
اليّ برأيك) .

فكتب اليه عمر :

(لعمري ، ما وجدوني واياك على ما ظنوا ، وما حبسك اياها الى اليوم ،

فأخرجها حين تنظر في كتابي) (٣) .

أمره بالوفاء بالعهد :

ومن الأمثلة الدالة على قيام عمر بن عبدالعزيز بالأمر بالمعروف ، أمره

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٦٣ .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ، كتاب الزكاة ، باب فرض  
مدقة الفطر .

(٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٠٥ .



لعماله وقواده بالوفاء بالعهد ، وانجاز الوعد مع أي شخص كان .

فقد كتب - رحمه الله - الى عامله على خراسان :

( لا تهدموا كنيسة ، ولا بيعة (١) ، ولا بيت نار مولحتم عليه (١٠٠) (٢) .

فعمر بن عبدالعزيز يأمر قائده هنا بالوفاء بالعهد وانجاز الوعد حتى مع غير المسلمين ، لأن الوفاء بالعهد أمر مطلوب قد أمر الله به في كتابه الكريم ، فقال سبحانه (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا) (٣) ، وقسسال أيضا (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) (٤) .

وأمر به أيضا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد قال عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - (سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي أمدها ، أو ينبسذ اليهم على سوا) (٥) .

- 
- (١) البيعة ، بالكسر : كنيسة النمارى ، وقيل كنيسة اليهود ، والجمع بيع .  
(انظر ابن منظور : لسان العرب ، ح ٨ ، ص ٢٦ ، مادة (بيع) .
- (٢) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ح ٦ ، ص ٥٧٢ .
- (٣) سورة الاسراء الآية (٣٤) .
- (٤) سورة النحل الآية (٩١) .
- (٥) رواه الشيباني : أحمد بن حنبل ، المسند ، ح ٤ ، ص ١١١ ، السجستاني : سنن أبي داود ، ح ٣ ، ص ١٩٠ ، كتاب الجهاد ، باب الامام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير اليه ، الترمذي : سنن الترمذي ، ح ٣ ، ص ٧١ ، ابواب السير ، باب ما جاء في الغدر ، وقال حديث حسن صحيح .

لذلك كله حرص عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - على الوفاء بالعهد وأمر  
رعيته به لأنه صفة يحبها الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

وما ذكرته كان على سهيل المشال لا الحمر كنماذج يعرف بها قيامه - رحمه  
الله - بالأمر بالمعروف ، كما سترى في المطلب القادم ما يبين لنا قيامه  
بالنهي عن المنكر وحرصه على ازالته وتغييره .

( المطلب الثاني )

( قيامه بالنهي عن المنكر )

ان عمر بن عبدالعزيز قام بالنهي عن المنكر كما قام بالأمر بالمعروف وذلك لأهمية ذلك وضرورته . ولأن النهي عن المنكر قرين للأمر بالمعروف ومكمل له .

وهذه عدد من النماذج التي تبين لنا قيام عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالنهي عن معظم المنكرات المتفشية في الأمة آنذاك .

نهي عن سب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

من أهم المنكرات التي أزالها الله على يد الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز ترك سب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، حيث كان معظم بني أمية يسبون - رضي الله عنه - ويأمرون ولاتهم بفعل ذلك .

فقد ذكر الطبري (١) أن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - لما ولي المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - الكوفة في جمادى سنة احدى وأربعين دعاه فحمد الله وأثنى عليه .. الى أن قال له (ولست تاركا ايماءك بخلسة : لا تتحم عن شتم علي ودمه ، والترحم على عثمان ، والاستغفار له ، والعيب على أصحاب علي ، والاقصاء لهم ، وترك الاستماع منهم ، وباطراء شيعة عثمان - رضوان الله عليهم - ، والادناء لهم ، والاستماع منهم) .

---

(١) في كتابه : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

وذكر ابن كثير (١) (أن مروان بن الحكم لما كان أميراً على المدينة  
لمعاوية - رضي الله عنه - كان يسب علياً - رضي الله عنه - كل جمعة على  
المنبر) .

وذكر الذهبي (٢) رواية تؤكد رواية ابن كثير السابقة . فقد ذكر عن  
عمير بن اسحاق (٣) أنه قال (كان مروان أميراً علينا ست سنين فكان يسب علياً  
- رضي الله عنه - كل جمعة على المنبر ، ثم عزل بسعيد بن العاص ، فبقي  
سعيد سنتين فكان لا يسبه ، ثم أعيد مروان فكان يسبه ، ف قيل للحسن - رضي  
الله عنه - : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فجعل لا يرد شيئاً) .

وذكر ابن الأثير (٤) أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - قال :  
(كان أبي إذا خطب فنال من علي - رضي الله عنه - تلجلج فقلت : يا أبت انك  
تمضي في خطبتك فاذا أتيت علي ذكر علي عرفت منك تقصيراً قال : أو فطنت  
لذلك؟ قلت نعم . قال : يا بني ان الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم  
تفرقوا عنا الى أولاده) .

---

(١) في كتابه : البداية والنهاية ، ح ٨ ، ص ٢٥٩ .

(٢) في كتابه : تاريخ الاسلام ، ح ٣ ، ص ٧٢ .

(٣) هو عمير بن اسحاق القرشي أبو محمد كان من أهل المدينة فتحول الى  
البصرة فنزلها ، روى عن عدد من الصحابة ، وثقه ابن معين وابن حبان ،  
وقال النسائي : ليس به بأس . (انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٧ ،

ص ٢٢٠ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ح ٨ ، ص ١٤٣) .

(٤) في كتابه : الكامل في التاريخ ، ح ٤ ، ص ١٥٤ .

ويحدث عمر بن عبدالعزيز عن نفسه فيقول :  
(كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت ألزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فبلغه عني شيء من ذلك .

فأتيته يوما وهو يملي فأطال الصلاة ، فقعدت انتظر فراغه ، فلما فرغ من صلاته التفت إليّ فقال لي :

متى علمت أن الله قد غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم؟ قلت : لم أسمع ذلك .

قال : فما الذي بلغني عنك في علي ؟

فقلت : معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه ( ١ ) .

وكان الولاة من غير بني أمية أيضا يقومون بسب علي - رضي الله عنه - فقد ذكر ابن كثير (٢) (ان محمد بن يوسف الشقفي وكان أميرا على اليمن يلعن عليا - رضي الله عنه - على المنابر) .

فلما تولى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - الخلافة أمسك عن ذلك ، وكتب الى العمال في الأفاق بترك ذلك ، وجعل مكانه قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) (٣) .

---

(١) انظر المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة ، وأورد هذا الخبر أيضا الفسوي : في المعرفة والتاريخ ، ح ١ ، ص ٥٦٨ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، ح ٤ ، ص ١٦٤ ، وابن كثير في البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ١٩٣ .

(٢) في كتابه : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٨٠ .

(٣) سورة النحل الآية (٩٠) .

فامتدحه الشعراء وغيرهم بذلك ، فممن امتدحه كثير عزة الخزاعي حيث

قال :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخفف      برىا ولم تقبل اشارة مجرم  
واظهرت نور الحق فاشتد نوره      على كل لبس بارق الحق مظلم  
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله      وأعرضت عما كان قبل التقدم  
وصدقت بالفعل المقال مع الذي      أتيت فأمسى راضيا كل مسلم

فقال عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حين أنشده هذا الشعر : أفلحننا

إدا (١) .

ومما يؤيد هذه الروايات التاريخية ما جاء في صحيح مسلم وسنن الترمذي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : (أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا - رضي الله عنهم - فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أمسا ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم .

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول

---

(١) انظر لما تقدم الخزاعي : كثير عزة ، ديوان كثير ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ (ط) . بدون ، نشر دار الشقافة ، بيروت) ١٣٩١ هـ ، جمع وشرح د. احسان عباس ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ح ٤ ، ص ١٥٤ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ ، عبد الملك ابن حسين بن عبد الملك : سمط النجوم العوالي ، ح ٣ ، ص ٢٠٧ . وقد اعتمدت في ترتيب الأبيات على ما جاء في ديوان كثير عزة .

الله - صلى الله عليه وسلم - أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى  
الا أنه لا نبوة بعدي .

وسمعه يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله  
ورسوله ، قال : فتناولنا لها ، فقال : ادعوا لي عليا فأتي به أرمدا فبصق  
في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه .

ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) (١) دعا رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء  
أهلي ( ٢ ) .

فنهى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن سب علي بن أبي طالب - رضي  
الله عنه - يعتبر عملا جليلا يستحق كل الشناء والمدح ، كيف لا وقد صان عرض  
أمير المؤمنين وآل بيته عن السب والشتم .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يكن  
لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وآل بيته حبا عظيما ، فقد قال ذات يوم

---

(١) سورة آل عمران ، جزء من الآية (٦١) .  
(٢) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، ح ٤ ، ص ١٨٧١ ، كتاب فضائل الصحابة  
- رضي الله تعالى عنهم - باب فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -  
حديث رقم (٢٤٠٤) واللفظ له ، الترمذي : سنن الترمذي ، ح ٥ ، ص ٣٠١ ،  
أبواب المناقب ، مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - باب (٨٧) .

لفاطمة بنت علي بن أبي طالب (١) :

(يا ابنة علي والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم ، ولأنتم

أحب إليّ من أهل بيتي) (٢) .

وكانت فاطمة هذه تشني عليه كثيرا وتقول :

( لو كان بقي لنا ما احتجنا بعد الي أحد) (٣) .

نهيه عن المكس (٤) :

ومن النماذج الدالة على قيام عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالنهي

عن المنكر نهيه عن المكس .

فقد قال محمد بن قيس (لما ولي عمر بن عبدالعزيز وضع المكس عن كل

أرض) (٥) .

---

(١) هي فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبدمناف ، أمها أم ولد ،

روت عن أبيها وقيل لم تسمع منه ، وروت عن أخيها ابن الحنفية ، واسماء

بنت عميس ، قال ابن جرير : توفيت فاطمة سنة سبع عشرة ومائة ، (انظر

ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٦٥ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب

ج ١٢ ، ص ٤٤٣) .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٣١ .

(٤) المكس : هو الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار وأصله الجباية .

(انظر ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ ، ابن

منظور : لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٢٢٠ ، مادة (مكس) .

(٥) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٥ .



وكتب - رحمه الله - الى عدي بن أرطاة ( أن ضع عن الناس المائسدة ،  
والنوبة ، والمكس ، ولعمري ماهو بالمكس ، ولكنه البخس الذي قال الله فيه  
(ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (١) فمن أدى زكاة  
ماله فأقبل منه ومن لم يأت فאלله حسيبه) (٢) .

ولم يكتف عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بهذا بل انه حرص على اقتلاع  
هذا المنكر من جذوره ، وطمس معالمه حتى لا يبقى له أثر .

فقد كتب - رحمه الله - الى عامله على فلسطين (أن اركب الى البيت الذي  
يقال له المكس فاهدمه ، ثم احملة الى البحر فانسفه في اليم نسفا) (٣) .

وهذا يعتبر عملا جليلا فقد بادر - رحمه الله - الى تغيير المنكر من  
أعلى درجاته وهو الهدم والتدمير لمثل هذا البيت الذي لا يحبه الله - عز  
وجل - ولا رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

ولقد جاء في السنة المطهرة ما يدل على تحريم المكس وتوعد صاحبه بعدم  
دخول الجنة وأنه من أقبح المعاصي والمنكرات .

فقد قال عقبة بن عامر - رضي الله عنه - سمعت رسول الله - صلى الله

(١) سورة هود الآية (٨٥) ، والشعراء الآية (١٨٣) .

(٢) انظر المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٨٣ ، وروى نحو هذا الخبر أيضا  
ابن عبد الحكم في سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨٣ ، الا انه ذكر أن عمر  
ابن عبدالعزيز ، كتب بهذا الى عماله كافة .

(٣) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ح ٥ ، ص ٣٠٦ ، ابن الجوزي : سيرة  
ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١١٣ .

عليه وسلم - يقول (لا يدخل الجنة صاحب مكس) (١) .

وروى الامام أحمد في المسند أن مسلمة بن مخلد - وكان أميراً على مصر - عرف على رويغ بن ثابت (٢) - رضي الله عنه - أن يوليه العشور فقال : اني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول (ان صاحب المكس في النار) (٣) وكذلك روى الامام مسلم في صحيحه ما يدل على أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب الموبقات .

فقد قال بريدة - رضي الله عنه - في قصة رجم ماعز بن مالك والغامدية لأنهما زنيا بعد الاحمان (ثم أمر بها - أي الغامدية - فحفر الى صدرها ، وأمر الناس فرجموها ، فيقبل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بحجر فرمى بها رأسها فتنفخ الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - سبه اياها فقال : مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له) (٤) .

(١) أخرجه الشيباني : أحمد بن حنبل في المسند ، ح ٤ ، ص ١٥١ ، والسجستاني : في مسند أبي داود ، ح ٣ ، ص ٣٤٩ ، كتاب الخراج والامارة والفيء ، باب في السعاية على الصدقة ، والدارمي : في سنن الدارمي ، ح ١ ، ص ٣٩٣ ، كتاب الزكاة ، باب كراهية أن يكون الرجل عشاراً .

(٢) هو رويغ بن ثابت بن السكن الانصاري المدني ، صاحبي سكن مصر ، وولسي امرة برقة ، ومات في سنة ست وخمسين . (انظر العسقلاني : تقريب التهذيب ح ١ ، ص ٢٥٤) .

(٣) انظر الشيباني : المسند ، ح ٤ ، ص ١٠٩ .

(٤) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا ، حديث رقم (١٦٩٥) .

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أن المكس معصية كبيرة ومنكر عظيم لذلك  
بادر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - الى تغيير هذا المنكر بالقول والفعل  
معاً .

نهيه عن الخمر وكل مسكر :

ونهى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن الخمر وكل مسكر وحذر من شربه  
وتوعد كل من أقدم على شربه بالعقوبة الشديدة الرادعة .

فقد كتب الى أيوب بن شرحبيل وأهل مصر كتاباً جاء فيه :  
(من عبد الله عمر بن عبدالعزيز أمير المؤمنين الى أيوب بن شرحبيل وأهل  
مصر من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، سلام عليكم ، أما بعد :  
فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد : فان الله أنزل في  
الخمر ثلاث آيات في ثلاث سور من القرآن ، فشربه الناس في الأوليين ، وحرمت  
عليهم في الثالثة ، وأحكم تحريمها - ثم ذكر الآيات التي نزلت في بيـــــان  
أضرار الخمر وتحريمه (١) - ثم قال بعد ذلك :  
ثم انه قد كان من أمر هذا الشراب أمر ساءت فيه رعة كثير من الناس ،  
وجمعوا مما يغشون به مما حرم الله فيه حراماً كثيراً نهوا عنه عند سفسه  
أحلامهم ، وذهاب عقولهم ، حتى استحل في ذلك الدم الحرام ، وأكل المـــــال  
الحرام ، والفرج الحرام ، وقد أصبح كل من يصيب من ذلك الشراب انما علتهم  
فيه يقولون : الطلاء (٢) لا بأس به علينا في شربه .

---

(١) وهذه الآيات هي الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، والآية (٤٢) من سورة

النساء ، والآيات (٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥) من سورة المائدة .

(٢) تقدم التعريف به في ص (٥٣) ، وهو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه .

ولعمري ان ما قرب الى الخمر في مطعم أو مشرب أو غير ذلك ليعتق ، وما يشرب اولئك شرابهم الذي يستحلون الا من تحت أيدي النصارى الذين يهون عليهم زيغ المسلمين في دينهم ، ودخولهم فيما لا يحل لهم ، مع الذي يجمع نفاق سلعم ، ويسارة المؤونة عليهم ، وما لأحد من المسلمين عذر أن يشرب ما أشبه ما لا خير فيه من الشراب ، فان الله جعل عنه غنى وسعة من الماء الفرات ، ومن الأشربة التي ليس في الأنفس منها حاجة من العسل واللبن والسويق والنبيذ (١) من الزبيب والتمر ، غير أن من نبذ نبيدا من عسل أو زبيب أو تمر فلا ينبذه الا في الأسقية التي لا زفت فيها ، فانه قد بلغنا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( انه نهى عن شرب ما جعل في الجرار ، والدبساء ، والظروف المقيرة ) (٢) .

وقد علم من شرب الطلاء أنه يعمل في الظروف المزفتة من القلال والزقاق - لانه لا يصلحه الا ذلك - أنه يسكره ، وقد ذكر لنا أن رسول الله - صلى الله

- 
- (١) النبيذ : هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطية والشعير وغير ذلك . يقال نبذت التمر والعنب ، اذا تركت عليه الماء ليصير نبيدا ، وسواء كان مسكرا أو غير مسكر فانه يقال له نبيذ ، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ ، كما يقال للنبيذ خمر . (انظر ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٥ ، ص ٧) .
- (٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ، ج ٦ ، ص ٢٤٢ ، كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل ، والقشيري : في الجامع الصحيح ، ج ٣ ، ص ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في المزفت والدبساء والحنتم والنقير ، حديث رقم (١٩٩٣) .

عليه وسلم - قال (كل مسكر حرام) (١) .

فاستغنوا بما أحل الله لكم ، عما حرم عليكم وشبهه بالحرام ، فإنه ليس من الأشربة شيء يشبهه غير هذا الشراب الواحد ، فإنا من نجده يشرب منه شيئاً بعد تقدمنا إليه فيه نوجعه عقوبة في ماله ونفسه ، ونجعله نكالا لغيره ، ومن يستخف بذلك منا فإن الله أشد عقوبة وأشد بأساً وأشد تنكيلاً .

وقد أردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارح إليه من الطلاء ، وما جعل في الدباء ، والجرار ، والظروف المزفتة ، اتخاذ الحجة عليكم اليوم ، وفيما بعد اليوم ، فإنه من يطع يكن خيراً له ، ومن يخالف ما نهى عن نفسه نعاقبه في العلانية ويكفيننا الله ما أسر ، أنه على كل شيء رقيب والله على كل شيء شهيد) (٢) .

وأشار الكندي (٣) إلى هذا الخبر ولكنه أضاف أن دنان الخمر كسرت ، وعطلت حاناتها .

---

(١) أخرجه البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٦ ، ص ٢٤٢ ، كتاب الأشربة ، باب الخمر من العسل عن عائشة - رضي الله عنها - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال (كل شراب أسكر فهو حرام) .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨٣ - ٨٦ ، ووجه عمر ابن عبد العزيز كتاباً نحو هذا الكتاب إلى عدي بن أرطأة وأهل البصرة .

(انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٢٢ ، ابن كثير :

البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢١٨) .

(٣) في كتابه الولاية وكتاب القضاة ، ص ٦٨ .

وذكر ابن سعد (١) أن عمر بن عبدالعزيز حرّم الطلاء في كل أرض .

وكتب أيضا - رحمه الله - بذلك كتابا الى عماله جاء فيه :

( من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى العمال ، أما بعد : ... الى أن قال : ثم ان الطلاء لا خير فيه للمسلمين ، انما هو الخمر يكنى باسم الطلاء ، قد جعل الله عنه مندوحة وأشربة كثيرة طيبة ، وقد علمت أن ناسا يقولون : قد أحله عمر - رضي الله عنه - ، وشربه ناس ممن مضى من خيارنا ، وان عمر انما أتى منه بشراب طبخ حتى خثر فقال حين أتى به : أطلاء هذا ؟ يعني به طلاء الابل فلما ذاقه قال : لا بأس بهذا فأدخل الناس فيه بعد عمر أما من شربه من صالحكم فانهم شربوه قبل أن يتخذ مسكرا ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (حرام كل مسكر على كل مؤمن) (٢) فلا أرى أن يتخذ الفاجر البار دلسة ، ونرى أن يتنزّه المسلمون عنه عامة ، وأن يحرموه ، فانه من أجمع الأبواب والخطايا وأخوفها عندي أن تصيب المسلمين منه جائحة تعمهم ) (٣) .

وكان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - لا يتوانى في اقامة الحد على كل من عصى أمر الله وأمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - فوقع في هذا الجرم العظيم .

(١) في الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ ، وأورد هذا الخبر أيضا النووي في

تهذيب الاسماء واللفات ، الجزء الأول من القسم الأول ، ص ٢٢ .

(٢) تقدم تخريجه في ص (٢٤٥) بلفظ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(كل شراب اسكر فهو حرام) .

(٣) انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ٨١ ، ٨٢ .

فقد قال عبادة بن نسيّ (شهدت عمر بن عبدالعزيز يضرب رجلا حدا في خمسر فخلع ثيابه ثم ضربه ثمانين رأيت منها ما بضع ومنها ما لم يبضع ثم قال : انك ان عدت الثانية ضربتك ثم الزمتك الحبس حتى تحدث خيرا .

قال : يا أمير المؤمنين أتوب الى الله أن أعود في هذا أبدا ، فتركه

عمر ( ١ ) .

فكل ما سبق يدل على حرص عمر بن عبدالعزيز عن النهي عن الوقوع في هذا المنكر العظيم لأن الخمر هي أم الخبائث فمتى ما غاب عقل الانسان وخرج عن وعيه أصبح كالأنعام بل هو أضل سبيلا .

ونلاحظ من خلال ما سبق أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان حريصا كل الحرص على قطع جميع السبل المؤدية الى تناول الخمر ، فنراه ينهى رعيته عن الأشياء التي تؤدي الى السكر ولو لم تسم خمرا ، كالطلاء والنبيذ ، وغيرهما .

وهذا فيه دلالة على حرص عمر بن عبدالعزيز على القضاء على هذا المنكر

وازالته .

وفيه أيضا دلالة على فقه عمر بن عبدالعزيز وسعة علمه ، لأن تسمية الخمر بغير اسمها تخرجها من اسمها ، ولقصد اباحتها قد جاء في السنة ما يدل على أنه سيقح .

فقد قال مالك بن مريم : دخل علينا عبدالرحمن بن غنم فتذاكرنا الطلاء ،

فقال : حدثني أبو مالك الأشعري - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله - صلى

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ .

الله عليه وسلم - يقول (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها) (١)

نهيه عن الغناء والمعازف :

---

لا شك أن الغناء والاستماع اليه والضرب بالمعازف وآلات اللهب من أقبح المعاصي وأعظم المنكرات ، لذلك بادر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى النهي عن ذلك ، وأمر عماله بزجر من يقوم به .

فقد ذكر ابن سعد أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى العمال كتابا في النهي عن النياحة واللهب جاء فيه (بلغني أن نساء من أهل السفه يخرجن عند موت الميت ... إلى أن قال : فازجر عن ذلك الباطل ، واللهب من الغناء ، وما أشبهه ، فإن لم ينتهوا فنكل من أتى ذلك منهم غير معتد في النكال) (٢) .

وإلى جانب أمره لعماله بالنهي عن هذا المنكر لم يغفل عمر بن عبدالعزيز أولاده وذويه لأنه هو المسؤول عنهم ، فقد حذر عمر بن عبدالعزيز مؤدب أولاده من التهاون في هذا الأمر بل وأمره أن يعلمهم بغض الملاحية المحرمة ، وحضور المعازف ، واستماع الأغاني .

فقد كتب - رحمه الله - إلى سهل مولاة وهو مؤدب ولده (من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاة ، أما بعد : فاني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي ... إلى أن قال : وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاحية

---

(١) انظر السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٩١ ، ٩٢ ، كتاب الأشربة ، باب في الداوي ، ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ١١٢٣ ، كتاب الأشربة ، باب الخمر يسمونها بغير اسمها .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٩٣ .



التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فانه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور المعازف ، واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء (١) ، ولعمري لتوقي ذلك ، بترك حضور تلك المواطن ، أيسر على ذي الذهن من الشبوت على النفاق في قلبه (٢) .

ونهى عمر بن عبدالعزيز عن البرابط (٣) لأنها آلة لهو تدخل ضمن المعازف المحرمة بالنصوص الشرعية الصحيحة الصريحة .

فقد كتب الي يزيد بن أبي حبيب عندما سأله عن اللعب بالدفــــــــــــــــاف ، والبرابط في العرس (امنع الذين يضربون البرابط ودع الذين يضربون بالدفاف فان ذلك يفرق بين النكاح والسفاح ) (٤) .

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبينا جواز الضرب بالسدف (فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف والصوت في النكاح) (٥) .

(١) روي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال (الغناء ينبت النفاق في القلب) ، (انظر القرطبي : محمد بن احمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ح ١٤ ، ص ٥٢) .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ٢٩٦ .

(٣) البربط : هي ملهأة تشبه العود ، وهو فارسي معرب ، وأصله بربست ، لأن الضارب به يضعه على صدره ، واسم الصدر : بر . (انظر ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ح ١ ، ص ١١٢) .

(٤) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ، ص ١٠٦ .

(٥) انظر الترمذي : سنن الترمذي ، ح ٢ ، ص ٢٧٥، ٢٧٦ ، أبواب النكاح ، باب ما جاء في اعلان النكاح ، وقال الترمذي حديث حسن ، النسائي : سنن النسائي ، ح ٦ ، ص ١٢٢ ، كتاب النكاح ، باب اعلان النكاح بالصوت وضرب الدف .

وأما الغناء والمعازف فقد وردت عدة أدلة تبين حرمتها على كل مسلم ومسلمة ، وعقوبة كل من يقدم على فعلها أو الاستماع اليها .

منها قوله عز وجل (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) (١) .

قال القرطبي عند تفسير هذه الآية : (سئل عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن هذه الآية فقال : الغناء ، والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات) .

وقال أيضا ، قال عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - انه هو الغناء ، وكذلك قال عكرمة ، وميمون بن مهران ، ومكحول ، وقال الحسن (لهو الحديث المعازف والغناء) (٢) .

ومنها قوله تعالى (واستفزز من استطعت منهم بموتك) (٣) قال مجاهد : الغناء والمزامير (٤) .

ومنها ما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول (ليكونن من أمتي أقسوام يستحلون الحر ، والحريم ، والخمر ، والمعازف) (٥) .

---

(١) سورة لقمان الآية (٦) .

(٢) انظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٤ ، ص ٥٢ .

(٣) سورة الاسراء ، جزء من الآية (٦٤) .

(٤) انظر المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٥١ .

(٥) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ج ٦ ، ص ٢٤٣ ، كتاب الأشربة ، باب ما

جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه .

أي أن هذه الأشياء الأربعة محرمة على كل مسلم ومسلمة لكن سيأتي أقوام يفعلونها فعل المستحل لها والعياد بالله .

نهي عن أحداث الكنائس وغيرها في بلاد المسلمين :

نهى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن أحداث الكنائس ، وبيوت النار وغيرها من أماكن العبادة لغير المسلمين .

فقد كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عبدالرحمن بن نعيم (لا تهدموا كنيسة ، ولا بيعة ، ولا بيت نار صولحتم عليه ، ولا تحدثن كنيسة ، ولا بيت نار) (١) .

فعمر بن عبدالعزيز كان حريصاً على أن لا يحدث في ديار المسلمين مجتمع لصلاة غير المساجد التي هي خاصة بالمسلمين لكي يؤدوا فيها شعائرهم ، وذلك لورود النهي عن أحداث الكنائس وغيرها من دور العبادة في بلاد المسلمين .

فقد روى ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا تحدثوا في الإسلام كنيسة ولا تجدوا ما ذهب منها) (٢) .

وعندما سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - (هل للمشركين أن يتخذوا الكنائس في أرض العرب؟ قال ابن عباس : أما ما مصر المسلمون فلا ترفع فيه

---

(١) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٧٢ .

(٢) انظر الهندي : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال ، ج ٤ ، ص ٤٣٥ ، حديث رقم (١١٢٨٧) ( ط . الأولى ، نشر مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ) ١٣٩٠ هـ ضبط وتصحيح حسن رزوق وصفوة السقا .

كنيسة ولا بيعة ، ولا بيت نار ولا صليب ، ولا ينفخ فيه بوق ، ولا يضرب فيسه ناقوس ، ولا يدخل فيه خمر ولا خنزير .

وما كان من أرض صولحت صلحا ، فعلى المسلمين أن يفوا لهم بصلحتهم ، قال تفسير ما مضر المسلمون : ما كانت من أرض العرب ، أو أخذت من أرض المشركين عنوة ( ١ ) .

ولما كانت توجد كنائس في بعض أمصار المسلمين مما فتح عنوة أو مما فتح صلحا ولكن لم يصلح أهلها على بقائها أمر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بهدمها .

فقد أمر عامله على اليمن - عروة بن محمد - بأن يهدم كل كنيسة في أمصار المسلمين في اليمن .

قال الصنعاني : أخبرني عمي وهب بن نافع قال كتب عمر بن عبدالعزيز الى عروة بن محمد أن يهدم الكنائس التي في أمصار المسلمين ، قال : فشهدت عروة ابن محمد ركب حتى وقف عليها ، ثم دعاني فشهدت على كتاب عمر ، وهدم عروة اياها ، فهدمها ( ٢ ) .

نهي عن منكرات الحمامات :

كان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - ينهى عن المنكرات التي تقسح في الحمامات كالدخول اليها بغير منزر ، ودخول النساء اليها من غير حاجة ماسة لها ، وكالموردوات الأرواح التي تكون فيها .

---

( ١ ) انظر الصنعاني : المصنف ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

( ٢ ) انظر المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٥٩ .

فقد قال أسامة بن زيد (جاءنا كتاب عمر بن عبدالعزيز فقريء علينا : لا يدخل الحمام الا بمئزر، فلقد رأيت صاحب الحمام يعاقب ويعقاب الذي يدخل) (١) وذكر ابن أبي شيبة أن عمر بن عبدالعزيز كتب الى عامله على البصرة ينهاه عن دخول الناس للحمامات الا بمئزر) (٢) ، ولذلك لأن الرجل اذا دخل الحمام من غير مئزر ظهرت عورته وبدت للناس ، وهذا منكر لا يقره الشرع ولا يرضى به .

ومما يؤكد ذلك ويشبته ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : (نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن دخول الحمامات ، ثم رخص للرجال أن يدخلوها في الميازير) (٣) .

ولم يقتصر الأمر على النهي فقط بل ان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان يعاقب كل من يدخل الحمام بغير مئزر ، ويعاقب أيضا صاحب الحمام لسماحه له بالدخول وهو على هذه الحالة .

فقد ذكر ابن أبي شيبة عن موسى بن عبيدة قال : (رأيت عمر بن عبدالعزيز يضرب صاحب الحمام ومن دخله بغير ازار) (٤) .

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ .  
(٢) انظر ابن أبي شيبة : الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، ج ١ ، ص ١١٠ .  
(٣) انظر السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣٠٠ ، كتاب الحمام ، باب (١) واللفظ له ، الترمذي : سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ١١٣ ، كتاب الأدب ، باب دخول الحمام ، وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة واسناده ليس بذاك القائم ، والميازير جمع مئزر وهو الازار .  
(٤) انظر ابن أبي شيبة : الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، ج ١ ، ص ١١٠

ونهى عمر بن عبدالعزيز أيضا عن دخول النساء للحمامات ، فقد قال معقل ابن عبيد الله : كتب عمر بن عبدالعزيز (لا يدخل الحمام من الرجال الا بمئزر ولا يدخله النساء رأسا) (١) .

وقال مكحول : كتب عمر الى امراء الأجناد أن لا يدخل رجل الحمام الا بمئزر ولا امرأة الا من سقم (٢) .

وذكر الكندي ما يفيد بأن عمر بن عبدالعزيز كتب الى عامله على مصر بمنع النساء من دخول الحمامات (٣) ، وذلك لأن المرأة كلها عورة لا يجوز لها أن تظهر شيئا من جسدها للأجانب ، ولا أن تضع ثيابها في غير بيتها لا سيما وأن الحمامات يدخلها نساء غير مسلمات .

ومما ورد في النهي عن دخول النساء للحمامات الا من سقم ، ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - أن نساء من أهل الشام أتتها فقالت : لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلنا : نعم ، قالت : فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول (أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيتها فقد هتكت ما بينها وبين الله - عز وجل - أو ستر ما بينها وبين الله - عز وجل ) (٤) .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ .

(٢) انظر ابن أبي شيبة : المصنف ، ج ١ ، ص ١١٠ .

(٣) انظر الكندي : الولاة وكتاب القضاة ، ص ٦٩ .

(٤) انظر السجستاني : سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣٠١ ، كتاب الحمام ، باب (١) ،

سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ١١٤ ، كتاب الادب باب ما جاء في دخول الحمام

وقال (حديث حسن) .

وكذلك ما روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كتب الى الإنفاق :  
(لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام الا من سقم ، وعلموا نساءكم سورة النور) (١) .

وكتب أيضا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الى أبي عبيدة - رضي الله عنه - (بلغني أن نساء من نساء المؤمنين والمهاجرين يدخلن الحمامات ومعهن نساء من أهل الكتاب ، فانجر عن ذلك ، وحل دونه ، فقال أبو عبيدة وهو غضبان - ولم يكن غفوبا ولا فاحشا - اللهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ، ولا سقم تريد بذلك أن تبيض وجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه) (٢) .

وكان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يراقب الحمامات مراقبة شديدة لكي يينكر ما فيها من المنكرات ، ومما يدل على ذلك ما رواه ابن الجوزي أن عمر بن عبدالعزيز مر بحمام عليه صورة ، فأمر بها فطمست وحكت ، ثم قال (لو علمت من عمل هذا لأوجعته ضربا) (٣) .

فالحمامات كانت توجد في بعضها صور اما لانسان أو لحيوان أو لغير ذلك مما فيه روح .

ومما يدل على انتشار هذا المنكر في بعض الحمامات ما ذكره الغزالي (٤) عند الحديث عن منكرات الحمامات حيث قال : (منها الصورة التي تكون على باب الحمام ، أو داخل الحمام ، يجب ازالتهما على كل من يدخلها ان قدر) .

---

(١) انظر الصنعاني : المصنف ، ح ١ ، ص ٢٩٥ .

(٢) انظر المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، ص ٩٨ .

(٤) في كتابه (احياء علوم الدين) ح ٢ ، ص ٣٣٩ .

وتصوير ذوات الأرواح منكر عظيم لما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي ، وفليخلقوا ذرة ، أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة) (١) .

ولما ورد في الصحيحين أيضا عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) (٢) .

لذلك بادر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالنهي عن هذا المنكر ، وتوعد من يقترفه بالضرب والتعزير .

نهي عن النياحة :

نهي عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن النياحة على الميت لأن هذا الفعل من أعمال الجاهلية التي حرمها الاسلام .

---

(١) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٧ ، ص ٦٥ ، كتاب اللباس ، باب نقض الصور ، القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ١٦٣٠ ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، حديث رقم (٢١١١) واللفظ له .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٧ ، ص ٦٥ ، كتاب اللباس ، باب عذاب المصور يوم القيامة ، القشيري : الجامع الصحيح ، ح ٣ ، ص ١٦٣٠ ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، حديث رقم (٢١٠٩) ، واللفظ له .



فقد ذكر ابن عبد الحكم (١) أن عمر بن عبد العزيز كتب كتابا في النهي عن النياحة جاء فيه ( أما بعد : فانه ذكر لي أن نساء من أهل السفه والجفاء يخرجن الى الأسواق عند موت الميت ، ناشرات رؤوسهن ينحن نياحة أهل الجاهلية ولعمري ما رخص للنساء في وضع خمرهن مذ أمرن أن يضربن بهن على جيوبهن . فانه عن هذه النياحة نهيا شديدا ، وتقدم الى صاحب شرطكم فلا يقرن نوحا في دار ولا طريق ، فان الله قد أمر المؤمنين عند مصائبهم بخير الأمريين في الدنيا والخرة فقال (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (٢) .

وروى ابن سعد أن عمر بن عبد العزيز كتب كتابا الى العمال في النهي عن النياحة واللهو فقال فيه :

(بلغني أن نساء من أهل السفه يخرجن عند موت الميت منهن ناشرات شعورهن ينحن كفعل أهل الجاهلية ، وما رخص للنساء في وضع خمرهن منذ أمرن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن ، فتقدموا في هذه النياحة تقدما شديدا ، وقد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زينها الشيطان لهم ، فازجر من قبلك من المسلمين عن ذلك ، فلعمري لقد آن لهم أن يتركوا ذلك مع ما يقرؤون من كتاب الله ، فازجر عن ذلك الباطل واللهو من الغناء وما أشبهه فان لم ينتهوا فنكل من أتى ذلك منهم غير معتد في النكال) (٣) .

نعم ان النياحة على الميت منكر عظيم لما فيه من عدم الرضى بقضاء الله وقدره ، ولما فيه من التبرج والسفور وذلك لخروج النساء في الأسواق

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) سورة البقرة ، الايتان (١٥٦ ، ١٥٧) .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٩٣ .

والطرقا ناشرات رووسن ، رافعات أهواتهن ، ضاربات لخدودهن ، شاقسات لجيوبهن . واذا كان الاسلام قد أمر المرأة أن لا تضرب برجلها لكي لا يعلم ما تخفي من زينة وغيرها ، كما قال عز وجل (ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) (١) . اذا كان الامر كذلك فهذا السفر ، وهذا الخروج الى الأسواق والطرقا على هذه الحالة أولى وأشد تحريما .

ولقد جاء في السنة ما يبين تحريم هذا الفعل ، والتبرئ من صاحبه ، فقد روى الشيخان عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية) (٢) .

وأخرج الامام مسلم عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب) (٣) .

وبالإضافة الى أن هذا الفعل من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية فانسه والعياذ بالله قد يوؤدي الى الكفر . فقد ثبت عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال ، قال رسول الله -

---

(١) سورة النور ، جزء من الآية (٣١) .

(٢) انظر البخاري : الجامع الصحيح ، ح ٢ ، ص ٨٣ ، كتاب الجنائز ، باب ليس منا من ضرب الخدود ، القشيري ، مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ١ ، ص ٩٩ ، كتاب الايمان ، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية حديث رقم (١٠٣) .

(٣) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، ح ٢ ، ص ٦٤٤ ، كتاب الجنائز ، باب التشديد في النياح حديث رقم (٩٣٤) والسربال هو القميص .

صلى الله عليه وسلم - ( اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب ،  
والنياحة على الميت ) ( ١ ) .

لذلك نهى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عن هذا المنكر وبادر الى  
أمر ولاته وعماله بالنهي عن ذلك ومعاقبة كل من يقدم على هذا الفعل المشين .  
وبعد ، فهذه بعض النماذج والأمثلة التي تدل على قيام الخليفة الراشد  
عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بهذا العمل الجليل ألا وهو الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر .

ولست أدعي أنني ذكرت جميع ما قام به عمر بن عبدالعزيز من الأ————  
بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بل ما ذكرته غيض من فيض ، وقليل من كثير .  
ولو أردت أن أذكر جميع الأمثلة الدالة على قيامه بهذا العمل العظيم لطال  
بنا المقام ، ولكن حسبي أنني ذكرت ما يثبت قيامه بهذا العمل العظيم  
الجليل الذي هو صفة من صفات عباد الله المؤمنين كما أخبر بذلك العزير  
الحكيم حين قال (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك  
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) ( ٢ ) .

ومما لا شك فيه أن قيام عمر بن عبدالعزيز بهذا العمل ترك آثارا واضحة

(١) انظر المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٢ ، كتاب الايمان ، باب

اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة حديث رقم (٦٧) ، وانظر

النووي : شرح صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٥٧ .

(٢) سورة التوبة ، الآية (٧١) .

على الرعية ، لاسيما وأنه أمير المؤمنين فهو صاحب القدرة المتميزة على غيره لسلطانه وولايته .

ومن أهم الآثار التي ترتبت على قيام عمر بن عبدالعزيز بهذا العمل هو انتشار المعروف بين عامة الناس وقلة المنكرات وانحسارها وعدم الجرأة على المجاهرة بها .

فالصلاة أصبحت تقام في أوقاتها ، والخمر وما شابهها من المسكرات قد نهى عنها وكسرت دنانها ، والحوانيت قد عطلت ، وأغلقت أبوابها ، والمكوس قد نهى عنها وهدمت بيوتها ، والنياحة وما شابهها من أعمال الجاهلية قد نهى عنها وزجر أصحابها . الى غير ذلك مما سبق ذكره في هذا المبحث .

ومما يلاحظ على قيام عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يلي :

- (١) أنه كان لا يتوانى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متى علم بذلك .
- (٢) التعريف بالمنكر ثم النهي عنه .
- (٣) القيام بالنهي عن المنكر من أعلى درجاته وهو التغيير باليد .
- (٤) القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو أضر ذلك بخزينة الدولة مثل نهيه عن المكس ، وأمره باعادة خمس الغنائم على ما جاء في كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

المبحث الرابع

( جهوده في ردّ المظالم )

توطئة :

الظلم داءٌ عظيم وآفة خطيرة ، فاذا ما تفشى في المجتمع فإنه يؤذيه ويتعب كاهله ، وقد يؤدي به الى الهلاك والدمار .  
وهو قديم قدم الانسان على هذه البسيطة ، وله أسباب ودوافع نفسية متعددة كالحسد ، وحب التسلط ، وكثرة التملك ، الى غير ذلك من الدوافع .  
ولأن في الظلم جورا ، وعدوانا على الغير ، جاء الاسلام بمنعه وتحريمه وتوعد صاحبه بالعذاب الأليم ، والنكال الشديد .  
فقد قال عز وجل في كتابه الكريم (( انا اعتدنا للظالمين نارا أحساط بهم سرادقها ، وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا )) (١) .  
وقال عز وجل (( والظالمين أعد لهم عذابا أليما )) (٢) .  
وقال الله عز وجل في الحديث القدسي (( يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا )) (٣) .

---

(١) سورة الكهف الآية (٢٩) .

(٢) سورة الانسان الآية (٣١) .

(٣) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ج ٤ ، ص ١٩٩٤ كتساب البر والملة والاداب باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها . حديث رقم

• (٢٥٧٧)



فها هو ابن عبد الحكم يصرّح بذلك ويقول متحدثا عن أعمال عمــــر بن عبد العزيز أول ما تقلد الخلافة : (( فجلس للناس بعد ثلاث وحملهم على شريعة من الحق فعرفوها . فردّ المظالم ، وأحيا الكتاب والسنة ، وسار بالعدل ، ورفض الدنيا وزهد فيها ، وتجرّد لآحياء أمر الله عز وجل فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله عز وجل فرحمه الله )) (١) .

وها هو ابن كثير يؤكد ذلك فيقول : (( وقد اجتهد رحمه الله في مدة ولايته - مع قصرها - حتى ردّ المظالم ، وصرف الى كل ذي حق حقه )) (٢) .

وفي هذا المبحث سأحدث أولا عن ردّه لمظالمه ثم رده لمظالم بني أمية وأخيرا سأحدث عن ردّه لمظالم ولاته ومظالم عامة الناس .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٣٤ .

(٢) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

المطلب الأول( ردّ عمر بن عبد العزيز لمظالمه )

لقد كان الخلفاء والأمراء من بني أمية يهدون عمر بن عبد العزيز الهدايا المتنوعة من مال ، وعقار ، واقطاعات ، ونحوها ، لقرابته وعلو قدره ، فكانت تغدق عليه الأموال الطائلة حتى جعلته من أثرياء بني أمية .

ولكن بعد أن تقلد الخلافة وأحس بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه أخذ ينظر الى هذه الهدايا وتلك الأعطيات بمنظار آخر .

نعم انه بدأ ينظر ويتفكر في هذه الهدايا وتلك الأعطيات هل تحلّ له أم لا ؟ لاسيما وأن معظمها قد اغتصبها الخلفاء والأمراء من غير حق .

فبعدها أمعن النظر فيها وجد أنها لاتحلّ له فوقف خطيبا وقال لرعيته بعدما حمد الله وأشنى عليه ( ( أما بعد فان هؤلاء القوم قد أعطونا عطايا والله ما كان لهم أن يعطوناها ، وما كان لنا أن نقبلها ، وأرى الذي قد صار اليّ ليس عليّ فيه دون الله محاسب ألا واني قد رددتها ، وبدأت بنفسي وأهل بيتي ، أقرأ يا مزاحم . فجعل مزاحم يقرأ كتابا كتابا ثم يأخذه عمر ويبيده الجلم (١) فيقطعه حتى نودي بالظهر ( ( (٢) ) .

وهكذا بدأ رحمه الله بنفسه فردّ مظالمه مظلمة مظلمة حتى ردّ جميع ما في يديه من أرض أو متاع حتى انه نظر الى فص خاتم فقال : ( ( هذا ممما كان

(١) الجلم : هو المقراض .

(٢) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٦١٦ - ٦١٧ ، ابن الجوزي :

سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٢٧ .



الوليد بن عبد الملك أعطانيه مما جاء من أرض المغرب . فردّه وخـــــــرج  
منه (( (١) .  
وكان من المظالم التي أمر عمر بن عبد العزيز بردها والخروج منها  
فدك (٢) .

فقد قال جعفر بن محمد الأنصاري (٣) : (( كانت فدك صفيا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكانت لابن السبيل ، وسألته ابنته فدك أن يهبها لها فأبى  
رسول الله ذلك عليها فلم يطمع فيها طامع . ثم توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، والأمر على ذلك . فولى أبو بكر فسلك بها ما كان رسول الله  
يفعل ، ثم عمر ، ثم عثمان كذلك ، فلما كانت الجماعة على معاوية سنة  
أربعين ولى معاوية مروان ابن الحكم المدينة فكتب الى معاوية يطلب اليه  
فدك فأعطاه اياها . فكانت بيد مروان يبيع ثمرها بعشرة آلاف دينار كل سنة ،  
ثم نزع مروان عن المدينة وغلب عليه معاوية فقبضها منه فكانت بيد وكيله  
بالمدينة ، وطلبها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان من معاوية فأبى معاوية أن  
يعطيه ، وطلبها سعيد بن العاص فأبى معاوية أن يعطيه ، فلما ولى مروان  
المدينة المرة الآخرة ردها عليه بغير طلب من مروان وردّ عليه غلتها فيما

- 
- (١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .  
(٢) فدك بالتحريك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ،  
أفأها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا . ( انظر  
الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٨ ) .  
(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ولد  
سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة وكان من جلة علماء المدينة ، قال عنه  
العسقلاني في التقريب : صدوق فقيه امام ، مات سنة أربعين ومائة ( انظر  
الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ ، العسقلاني : تقريب التهذيب  
ج ١ ، ص ١٣٢ ) .

مضى فكانت بيد مروان فأعطى عبد الملك نصفها وأعطى عبد العزيز بن مروان نصفها ، فوهب عبد العزيز نصفها الذي كان بيده لعمر بن عبد العزيز .  
قال : فلما توفي عبد الملك طلب عمر بن عبد العزيز الى الوليد حقه فوهبه له وطلب الى سليمان حقه فوهب له ، ثم من بقي من أعيان بني عبد الملك حتى خلصت لعمر بن عبد العزيز .

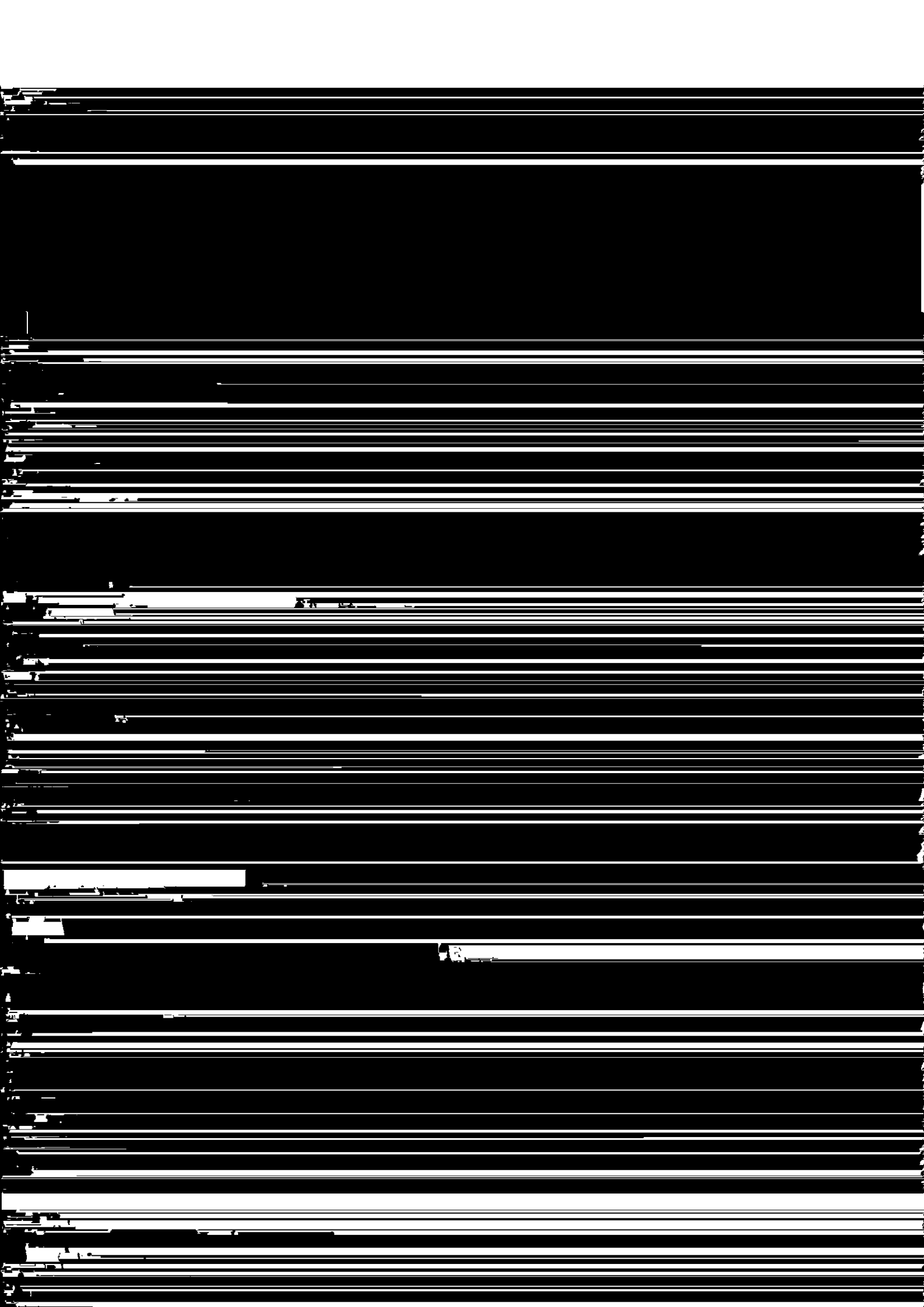
قال جعفر : فلقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وما يقوم به وبعياله الآ هي تغل عشرة آلاف دينار في كل سنة أو أقل أو أكثر . فلما ولي الخلافة سأل عن فدك وفحص عنها فأخبر بما كان من أمرها في عهد رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان حتى كان معاوية .

قال : فكتب عمر الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كتابا فيه :  
( بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى أبي بكر بن محمد ، سلام عليكم فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد :  
فاني نظرت في أمر فدك وفحصت عنه فاذا هو لا يصلح لي ورأيت أن أردتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان ، وأترك ما حدث بعدهم ، فاذا جاءك كتابي هذا فاقبضها وولها رجلا يقوم فيها بالحق والسلام عليك )) (١) .

ومن المظالم أيضا التي كانت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله فأمر بردها والخروج منها المكيدس ، وجبل الوردس باليمن .  
فقد ذكر الفسوي وابن الجوزي أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع ، وكان في يده المكيدس ، وجبل الوردس باليمن (٢) .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٨٨ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣١ .  
(٢) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧٠ ، ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣١ .



- قال : فاستأذن . فقال له البواب : انه قد تبوأ مقيله .  
قال : ما منه بد . قال : سبحان الله ، ألا ترحمونه ؟ انما هي ساعته .  
قال : فسمع عمر صوته فقال : عبد الملك ؟ قال نعم .  
قال : ادخل . فدخل . قال : ما جاء بك ؟  
قال : ان مزاحما أخبرني بكذا وكذا .  
قال : فما رأيك ؟ فاني أريد أن أقوم بالعشية .  
قال : أرى أن تعجله ، فما تأمن أن يحدث الله بك حدثا .  
قال : فرفع يديه وقال : الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني  
قال : ثم قام من ساعته ، فجمع الناس وأمر بردها ( ( ١ ) ) .  
ومن المظالم أيضا التي كانت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله فأمر بردها  
والخروج منها قطيعة في البحرين كانت تأتيه غلتها كل عام .  
فقد ذكر الفسوي أن عمر بن عبد العزيز جاءه ثلاثون ألف درهم من مال  
البحرين ، فجاءه الذي كان يقوم على طعام أهله فقال : يا أمير المؤمنين قد  
جاءك الله بنفقة . قال : من أين ؟  
قال : من مالك الذي بالبحرين جاءتك ثلاثون ألفا .  
قال : فاسترجع عمر وقال : ادع لي مزاحما ، فلما جاءه مزاحم قال : أي  
مزاحم ، ما رددت ذلك المال الذي جاءنا من البحرين في مال الله ؟  
قال مزاحم : سقط علي يا أمير المؤمنين .  
قال : فاردده وصل بهذا المال في بيت مال المسلمين ( ( ٢ ) ) .

---

(١) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ح ١ ، ص ٥٨٦ ، ابن الجوزي : سيرة  
ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣٠ وذكر في روايته أنها ( السهلة )  
وليست ( البسيطة ) ولكن كلا الروايتين اتفقتا على أنها باليمامة .  
(٢) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ح ١ ، ص ٥٩٥ .

وهكذا فان عمر بن عبد العزيز رحمه الله بدأ بنفسه ليكون قدوة حسنة لرعيته ، فانه لو لم يفعل ذلك وبدأ برد مظالم غيره ، وترك نفسه لاعتساف عليه ولم يكن لفعله أي تأثير على الآخرين .

ولقد ضرب عمر بن عبد العزيز رحمه الله لنا أروع الأمثلة برده لمظالم نفسه والخروج منها . فقد كانت تلك القطائع والأعطيات تغدق عليه الأموال العظيمة حتى ان غلته كانت حين استخلف خمسين ألف دينار . فمما زال يرد مظالمه مظلمة مظلمة حتى بلغت غلته يوم موته مائتي دينار (١) .

وقال ذات يوم وهو يتحدث عن رده لمظالمه (( ما من شيء الا وقد رددته في مال المسلمين الا العين التي بالسويداء (٢) فاني عمدت الى أرض براج ليس فيها لأحد من المسلمين ضربة سوط فعملتها من صلب عطائي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين )) (٣) .

وهذه المبادرة الطيبة من عمر بن عبد العزيز وذلك بالبداة بنفسه حيث ردّ مظالمه وخرج منها تقوى لله ، ووفعا للحق في نصابه أثبتت للرعية عامة وبني أمية خاصة صدق عزيمته واخلاص نيته لله عز وجل بعدما كان الشك والظن السيء يراود نفوسهم .

---

(١) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٥٨ ، الذهبي : سير أعلام

النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٣٤ .

(٢) السويداء : هي موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام ، وقد تقدم

ذكرها في ص (٣١) .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٤٠ .

المطلب الثاني

( ردّ مظالم بني أمية )

بعد أن فرغ عمر بن عبد العزيز من مظالمه وخرج منها التفت الى أهـل بيته وقرابته من بني أمية ليعيد مظالمهم ويردّها على أصحابها أو الى بيت مال المسلمين .

وفعل رحمه الله هذا لأنه رأى من الواجب عليه أن يشني بهم بعد نفسه ، وقبل أن ينظر في مظالم عامة الناس ، ولعلمه بكثرة مظالمهم وتعددتها . فكان من أوائل ما بدأ به ارجاعه لحلي وجواهر زوجته فاطمة بنت عبـد الملك - وكان عندها جوهر لم ير مثله - فقال لها (( اختاري امـا أن تردي حليـك الى بيت المال ، واما أن تأذني لي في فراقك فاني أكره أن أكون أنا وأنت في بيت واحد .

قالت : لا ، بل أختارك يا أمير المؤمنين عليه ، وعلى أضعافه لو كان لي فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين )) (١) . وفي رواية أنه قال لها (( قد علمت حال هذا الجوهر ، وما صنع فيه أبوك ومن أين أصابه ، فهل لك أن أجعله في تابوت ثم أطبع عليه ، وأجعله في أقمى بيت مال المسلمين ، وأنفق ما دونه ، فان خلصت اليه أنفقته ، وان مت قبل ذلك فلعمري ليردنه اليك .

قالت له : افعل ما شئت . ففعل ذلك . فمات رحمه الله ولم يصل اليه ،

---

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، عبد الملك حسين عبد الملك : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائـل والتوالي ، ح ٣ ، ص ١٩٤ .

فرد ذلك عليها أخوها يزيد بن عبد الملك فامتنعن من أخذه وقالت : ما كنت لأتركه ثم أخذه . فقسمه يزيد بين نساءه ونساء بنيه (( (١) .

وهذا الموقف العظيم يبين لنا بكل جلاء ووضوح صدق عمر بن عبد العزيز رحمه الله واخلاه ، فهي زوجته ، ومن أحب الناس اليه ، والحلي قد أعطاه اياها من كان قبله ومع ذلك أبى إلا أن يعيده الى بيت مال المسلمين لأنهم هم أولى الناس به .

ويبين لنا كذلك ايشار هذه الزوجة الصالحة المسلمين على نفسها في حياة عمر بن عبد العزيز وبعد مماته .

وجاء رجل من اليمن الى عمر بن عبد العزيز بعد ما سمع بعدله ، وعزمه على ردّ المظالم فقال له :

تدعون حيران مظلوما بباكم فقد آتاك بعيد الدار مظلوم

فقال : ما ظلامك ؟

فقال : غضبني الوليد بن عبد الملك ضيعتي .

فقال : يا مزاحم اثنتي بدفتر المصوافي . فوجد فيه : أصفى عبد الله الوليد ابن عبد الملك ضيعة فلان ، فقال أخرجها من الدفتر وليكتب برد ضيعته اليه ، ويطلق له ضعف نفقته (( (٢) .

وجاء قوم من الأعراب الى عمر بن عبد العزيز يشكون الوليد بن عبد الملك وأنه اغتصب أرضا لهم ، وأعطاهما بعض أهله بعد أن أحيوها ، فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( البلاد بلاد الله ، والعباد عباد الله ، من أحيى أرضا ميتة فهي له ) (( (٣) . فردها

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) انظر الماوردي الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص ٩١ ، ٩٢ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، ص ٥٢٨ كتاب الأقضية باب القضاء في عمارة

على الأعراب (١) .

((وجاء أيضا ناس من المسلمين الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله يخاصمون روح بن الوليد بن عبد الملك في حوانيت بخصم كانت لهم فأقطعه اياها أبسوه

الوليد بن عبد الملك .

فقال له عمر : اردد عليهم حوانيتهم .

فقال له روح : هذا معي بسجل الوليد .

قال : وما يغني عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم ، قد قامت لهم البيينة

عليها ، خلّ حوانيتهم .

فقام روح والحممي منصرفين فتوعد روح الحممي فرجع الحممي الى عمر فقال :

هو والله متوعدني يا أمير المؤمنين .

فقال عمر لكعب بن حامد - وهو على حرسه - : اخرج الى روح يا كعب فان سلّم

اليه حوانيته فذلك ، وان لم يفعل فائتني برأسه فخرج بعض من سمع ذلك ممن

يعنيه أمر روح بن الوليد ، فذكر له الذي أمر به عمر فخلع فؤاده ، وخرج

كعب وقد سلّ من السيف شبرا فقال له : قم فخلّ له حوانيته .

قال : نعم نعم فخلّي له حوانيته (( (٢) .

وجاء رجل من أهل مصر الى عمر بن عبد العزيز فقال له (( يا أمير

المؤمنين ان عبد العزيز - والد عمر بن عبد العزيز - أخذ أرضي ظلما .

=== الموات ( ط . الأولى . دار النفائس - بيروت ) ١٣٩٠ هـ ، والترمذي في

السنن ، ج ٢ ، ص ٤١٩ أبواب الأحكام باب ما ذكر في احياء أرض المسوات

بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( من أحيأ أرضا ميتة فهي له ،

وليس لعرق ظالم حق )) وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

(١) انظر الشيباني : أحمد بن حنبل ، الزهد ، ص ٢٩٠ ، الأصهباني : حليسة

الأولياء ، ح ٥ ، ص ٢٧٤ .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٥١ ، ٥٢ .



- قال : وأين أرضك يا عبد الله ؟ قال : حلوان .
- قال : أعرفها ولي شركاء وهذا الحاكم بيننا .
- فمشى عمر الى الحاكم ففضى عليه .
- فقال عمر : قد أنفقنا عليها ؟
- قال القاضي : ذلك بما نلتم من غلتها فقد نلتم منها مثل نفقتكم .
- فقال عمر : لو حكمت بغير هذا ما وليت لي أمرا أبدا وأمر بردها (( (١) ) .
- ان هذه الحادثة تبين لنا حرص عمر بن عبد العزيز على العدل ومقت الظلم  
مهما كانت المظلمة وممن كانت .
- فصاحب المظلمة والده ، ومع ذلك لم يتوان عمر بن عبد العزيز بردها الى  
صاحبها والخروج منها .
- وان ذهبه الى القاضي ليقضي بينهما ، لا يدل على عدم رغبة عمر بن  
عبد العزيز بردها الى صاحبها بل كان الهدف منه هو اختبارا وامتحانا  
لقضيه وأكبر دليل على ذلك ما قاله عمر بن عبد العزيز لقضيه بعدما قضى  
عليه (( لو حكمت بغير هذا ما وليت لي أمرا أبدا )) .
- (( وجاءه ذمي من أهل حمص فقال له : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله ،  
قال : وماذاك ؟
- قال : العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي .
- فقال عمر للعباس : وما تقول يا عباس ؟
- قال : نعم أقطعينها يا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها  
سجلا .
- فقال عمر : وما تقول يا ذمي ؟
- قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى .

---

(١) المؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق (مخطوط) ، ح ٣ ، ص

فقال عمر : نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ، قم فاردد عليه ضيعته ، فردها عليه )) (١) .

(( وجاء أيضا رجل نصراني الى عمر بن عبد العزيز، وادّعى على هشام أن في يده ضيعة له .

فقال عمر لهشام : قم مع خصمك .

قال : بل أوكل وكيفا بخصومته .

قال : لا . فجلس بين يديه فجعل هشام ينتهر خصمه .

فقال له عمر : يا أحول عندي تنتهره ان عدت عاقبتك . فادّعى النصراني .

فقال هشام : ضيعتي وقطيعة أقطعنيها عبد الملك ومعني سجل من الوليد وسليمان .

فقال لابنه عبد الملك بن عمر : يا بني انظر في سجلاته وأمره . فنظر وقال :

أرى أمر النصراني قويا وحجته غالبية ، وحق الله أولى ما أوشر .

فقال عمر : خرق سجلاته . فأحرقها ورد على الرجل ضيعته )) (٢) .

نعم ان الحق أحق أن يتبع مهما كانت المظلمة وممن كانت ، فهذا ان ذميان يخاصمان رجلين من بني أمية بل من أقرب بني أمية وأوجههم ، ومع ذلك يقضي عمر عليهما ويأمرهما برد مظالمهما ، لأن كتاب الله عز وجل حينما أمر المسلمين بالعدل والتمسك به لم يفرق بين المسلم وغير المسلم بل أمر بالعدل وشدد فيه مهما كان الخصم ، فقال سبحانه (( ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون )) (٣) .

---

(١) انظر الاجري : أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ، ص ٥٨ ، ابن كثير :

البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢١٣ .

(٢) المؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

(٣) سورة المائدة الآية (٨) .

وهذا يبين لنا عظمة هذا الدين وعظمة ما جاء به من أحكام وتشريعات .  
فكم من أناس دخلوا فيه واعتنقوه ديننا لهم بسبب ما جاء فيه من تعاليم سمحة  
ومبادئ حسنة موافقة للفطرة .

وبعد أن ذكرنا عددا من النماذج ، والأمثلة ، التي بينت لنا قيام عمر  
ابن عبد العزيز رحمه الله برد مظالم بني أمية وانتزاعها من أيديهم ،  
واعادتها الى أصحابها . قد يتساءل متسائل عن موقف بني أمية تجاه ما قام  
به عمر بن عبد العزيز من رد المظالم واعادتها الى أصحابها .  
هل كان موقفهم موقف السامع المطيع دون ابداء أي معارضة ؟ أم أنهم  
حاولوا أن يقفوا من هذا العمل موقف المعاند المعترض ؟ ونقول للإجابة على  
هذا التساؤل :

ان بني أمية منذ أن تأسست دولتهم الى عهد عمر بن عبد العزيز كانت لهم  
مظالم عديدة اما لبيت مال المسلمين ، واما لعامة الناس ، وكانست هذه  
المظالم على شكل أموال وأملك من شتى الصنوف والأنواع جمعت بمختلف الطرق ،  
وسائر الأساليب ، قدرها عمر بن عبد العزيز رحمه الله حينما كان يخاطب  
وجهاء بني أمية بشر ما مال الأمة أو أكثر حيث قال لهم (( اني لأحسب شطر مال  
هذه الأمة أو ثلثيه في أيديكم )) (١) .

فهذه المظالم العديدة ذات المبالغ الباهظة اذا ما انتزعت من أيدي بني  
أمية فانهم ولا شك سيفجون ، ويشورون ، ويقفون موقف المعارض لهذه السياسة .  
وهذا ما حدث بالفعل فان بني أمية منذ أن بدأ عمر بن عبد العزيز رحمه  
الله بتنفيذ هذه السياسة وجردهم من مظالمهم قاموا باعلان المعارضة الصارمة  
لها ، وسلكوا في ذلك عددا من الأساليب علّهم يشنونه عن المضي في تنفيذ هذه  
السياسة .

فنجدهم تارة يستخدمون أسلوب التهريب والتهديد ، وتارة يلجأون إلى

(١) انظر الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٦١٥ .

استخدام أسلوب الحوار ، وتارة أخرى يلجأون الى النساء المقربات من عمر  
عليهن يستطعن أن يفعلن ما عجز عن فعله الرجال .

وها هي عدد من النماذج والأمثلة التي تبين لنا ذلك وتوضحه : فهام في  
البداية يلجأون الى استخدام أسلوب الترهيب والتهديد فاجتمعوا اليه وقالوا  
له (( انك اجلبت بيت مال المسلمين ، وأفقرت بني أبيك فيما ترد من هذه  
المظالم ، وهذا أمر قد وليه غيرك قبلك . فدعهم وما كان منهم ، واشتغل أنت  
وشأنك واعمل بما رأيت )) .

فقال مبينا لهم حرصه على مقت الظلم ، واحياء العدل مهما كلفه ذلك :  
(( والله لو ددت أن لا تبقى في الأرض مظلمة الا رددتها على شرط ، أن لا  
أرد مظلمة الا سقط لها عضو من أعضائي أجد ألمه ، ثم يعود كما كان حيا فاذا  
لم يبق مظلمة الا رددتها سالت نفسي عندها )) (١) .

فلم يعجبهم هذا الرد ، واستمروا في استخدام هذا الأسلوب فأوعزوا الى  
عمر بن الوليد بن عبد الملك - وكان كبيرهم وشيخهم - أن يكتب له رسالة  
شديدة اللهجة ، يهدده ويخوفه بها . فكتب اليه :

(( انك قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير  
سيرتهم بغضا لهم وشنئا لمن بعدهم من أولادهم ، قطعت ما أمر الله به أن  
يوصل اذ عمدت الى أموال قريش ومواريتهم فأدخلتها في بيت المال جورا  
وعدوانا ، ولن تترك على هذا )) (٢) .

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه غضب واستشاط غضبا وقال (( إن لله في  
بني مروان ذبحا ، وأيم الله لئن كان ذاك الذبح على يدي )) (٣) . وكتب

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) انظر ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ج ٢ ، ص ١١٦ .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٤ ، الأصبهاني : حليمة

الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٨١ .

اليه كتابا أشد لهجة من كتابه جاء فيه :

(( أما بعد ، فإنه بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه : أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم فأمر (( بنانة )) أمة السكون كانت تطوف في سوق حمص ، وتدخل في حوانيتها ثم الله أعلم بها اشتراها ذهبان من فيء المسلميــــن فأهداها لأبيك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود .

ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم أنني من الظالمين ، لم حرمتك وأهل بيتك فيء الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل ... الى أن قال :

فريدا يابن بنانة فلو التقى حلقتا البطان وردّ الفيء الى أهله لتفرّغت لك ولأهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء ، فطالما تركتم الحق وأخذتم في بنيات الطريق ، ومن وراء هذا ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل ، فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين )) (١) .

ولم يكتب عمر بن عبد العزيز بذلك لغرس الرهبة والخوف في نفوس بني أمية بل هددهم باخراج الخلافة من أيديهم وجعلها شورى بين المسلمين ، فقال لهم وقد اجتمعوا عنده لمعاتبته على ما فعل :

(( لئن عدتم لمثل هذا المجلس لأشدن ركابي ثم لأقدم المدينة ، ولأجعلنها أو أصيرها شورى ، أما اني أعرف صاحبها الأعيشى ، يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق )) (٢) .

وفي رواية أنه قال لهم :

(( لتدعني والا ذهبت الى مكة فنزلت عن هذا الأمر لأحق الناس به )) (٣) .

فلما يأسوا من هذا الأسلوب لجأوا الى استخدام أسلوب آخر وهو أسلوب الحوار علّهم يصلون عن طريقه الى ما يشتهون .

(١) انظر ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ح ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٤٤ .

(٣) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢٠٠ .

فهذا هشام بن عبد الملك يقول لعمر بن عبد العزيز ذات يوم :  
( يا أمير المؤمنين اني رسول قومك اليك ، وان في أنفسهم ما أكلمك به  
انهم يقولون استأنف العمل برأيك فيما تحت يدك ، وخذل بين من سبقك وبين ما  
ولوا ، بما عليهم ولهم .

فقال له عمر : ارأيت ان أتيت بسجلين أحدهما من معاوية ، والاخر من  
عبد الملك بأمر واحد ، فبأي السجلين آخذ ؟  
قال : بالأقدم .

فقال عمر : فاني وجدت كتاب الله الأقدم ، فأنا حامل عليه من أتاني ممن تحت  
يدي وفيما سبقني (( (١) .

وهذا عنبة بن سعيد بن العاص يقول له :

( يا أمير المؤمنين ان لنا قرابة .

قال : لن يتسع مالي لكم ، وأما هذا المال فحقكم منه كحق رجل بأقصى برك  
الغماد (٢) ، فلا يمنعه من أخذه الا بعد مكانه . والله اني لأرى أن الأمور ،  
لو استمالت حتى يصبح أهل الأرض يرون مثل رأيكم ، لنزلت بهم باثقة من عذاب  
الله (( (٣) .

فبنوا أمية حاولوا هنا جاهدين في استشارة عاطفة عمر بن عبد العزيز  
تجاههم ، وتذكيره بما بينه وبينهم من قرابة ورحم ولكن عمر بن عبد العزيز  
رحمه الله لم يجد معه هذا الأسلوب لأنه صاحب مبدأ ثابت عاهد نفسه بالسياس  
عليه مهما كلفه من متاعب ومشاق .

---

(١) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٤٠ .

(٢) برك الغماد : هو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل بلد

باليمن . ( انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٩٩ ) .

(٣) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣٦ .

وها هم يلجأون الى أسلوب آخر وهو أسلوب استخدام النساء في التأشير على عمر بن عبد العزيز لا سيما المقربات من عمر كعمته فاطمة بنت مروان حيث كان عمر بن عبد العزيز يقدرها أعظم تقدير ، وكانت لاتحجب عن الخلفاء ، ولا ترد لها حاجة ، فأرسلوها اليه علّما تفعل مالم يستطع الرجال فعله فلما دخلت عليه عظمها ، وأكرمها ، لأنها أخت أبيه ، وألقى لها وسادة ، وشعر يحادثها ، فراها غضبي على غير العادة ، فقال لها عمر : يا عمّة مالك ؟ فقالت : بنو أخي عبد الملك وأولادهم يهانون في زمانك وولايتك ، وتأخذ أموالهم فتعطيها لغيرهم ، ويسبون عندك فلا تنكر .

فضحك عمر وعلم أنها متحملة ، وأن عقلها قد كبر ، ثم شرع يحادثها بالغضب لا يتعيز عنها ، فلما رأى ذلك ، أخذ معها في الجد فقال :

يا عمه اعلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس على نهج مورود ، فولي ذلك النهر بعده رجل فلم يستنقص منه شيئا حتى مات ، ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر فلم يستنقص منه شيئا حتى مات ، ثم ولي ذلك النهر رجل آخر فكري منه ساقيه ، ثم لم يزل الناس بعده يكرون السواقي حتى تركوه يابسا لا قطرة فيه ، وأيم الله لئن أبقاني الله لأردنه الى مجراه الأول ، فمن رهي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط ، وإذا كان الظلم من الأتارب الذين هم بطانة الوالي ، والوالي لا يزيل ذلك ، فكيف يستطيع أن يزيل ما هو ناء عنه في غيرهم ؟

فقالت : فلا يسبوا عندك .

قال : ومن يسبهم ؟ انما يرفع الرجل مظلمته فأخذ له بها (( (١) .

وبعد هذه المحاولات الجادة يأس بنو أمية من شني عمر بن عبد العزيز عن السير على المبدأ الذي عزم أن يسير عليه ولم يبق أمامهم سوى الانصراف الى العمل والمتاجرة بما تبقى معهم من حقهم المشروع فطلبوا من عنبة بن سعيد

(١) انظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

أن يستأذن لهم من عمر بن عبد العزيز لكي يفرحوا في البلدان ويلحقوا  
بشيعاتهم فأذن لهم (١) .

وهكذا أخذ الحق مجراه ، وعادت المياه الى مجاريها ، وظل عمر بن  
عبد العزيز رحمه الله يسير على هذا المبدأ منذ أن استخلف الى أن توفاه  
الله حتى أخرج من أيدي ورثة معاوية رضي الله عنه ويزيد بن معاوية  
حقوقا (٢) . وذلك لأنه كان يأمر ولاته بأن يعيدوا كل مظلمة ظلمها من كان  
قبله الى أربابها .

فقد كتب رحمه الله الى واليه على المدينة (( استبرئ الدواوين فانظر  
الى كل جور جاره من كان قبلي من حق مسلم ، أو معاهد فردّه عليه ، فان كان  
أهل تلك المظلمة قد ماتوا فادفعه الى ورثتهم )) (٣) .  
وكان رحمه الله يكتفي بالقدر اليسير من البينة لاعادة المظلمة لعلمه  
بجور الولاة .

فقد قال أبو الزناد (٤) (( وكان عمر يرد المظالم الى أهلها بغير  
البينة القاطعة ، كان يكتفي بأيسر ذلك ، اذا عرف وجها من مظلمة الرجل  
ردّها عليه ، ولم يكلفه تحقيق البينة لما كان يعرف من غشم الولاة )) (٥) .  
فرحم الله عمر بن عبد العزيز رحمة واسعة على ما بذله من جهود عظيمة  
لانصاف المظلوم من الظالم ، ولاعادة الحق الى نصابه حتى شهد له بذلك عامة

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٥٠ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٢ .

(٣) انظر المرجع السابق ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٤) هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، تقدمت ترجمته في ص (٢١٢) .

(٥) انظر المرجع السابق ، نفس الصفحة ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات ،

الجزء الأول من القسم الأول ، ص ٢٠ .



الناس اذ قالوا (( الخلفاء ثلاثة أبو بكر يوم الردة ، وعمر بن عبد العزيز  
في رد مظالم بني أمية ، والمتوكل في اظهار السنة )) (١) .  
وشهد له بذلك أيضا الامام أحمد بن حنبل رحمه الله حيث قال في معسري  
حديثه عنه (( ما كان أشده على بني أمية )) (٢) .

---

(١) الأتابكي : النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .

(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٤١ .

المطلب الثالث

( ردّ مظالم الولاة وعامة الناس )

أولا : مظالم الولاة :

بعد أن فرغ عمر بن عبد العزيز من ردّ مظالمه ، ومظالم أهل بيته وقرايته ، التفت الى مظالم وولاته وعامة الناس .  
ويبين ذلك ما قاله عبد المجيد بن سهل (١) (( رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته فرّد ما كان بأيديهم من المظالم ، ثم فعل بالناس بعد )) (٢) .  
وها نحن نبدأ بذكر نماذج من ردّ مظالم وولاته ، وانصاف المظلومين منهم .  
فقد جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز وهو بمكة يشكي عامله عليها عروة ابن عياض بن عدي (٣) فقال (( أصلح الله أمير المؤمنين ، ظلمت ولا أستطيع أن أتكلم .  
فقال : ويحه أخذت عليه يمين . ثم قال : ان كنت صادقا فتكلم .

- 
- (١) هو عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني وثقه يحيى ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم ( صالح الحديث ) ، وذكره ابن حبان في الثقات . ( انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٦ ، ص ٣٨١ ) .  
(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤١ ، النووي : تهذيب الأسباب الأسماء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ، ص ٢٠ .  
(٣) هو عروة بن عياض بن عمرو بن عبد القارئ ابن عدي بن الخيار النوفلي مكي وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان اختلف في اسمه فقيل عياض بن عروة وقيل عروة بن عياض . انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ١٨٦ ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٩ ) .

فقال : أصلحك الله ، هذا - وأشار الى عروة - سامني بمال لي وأعطاني به ستة آلاف درهم ، فأبيت أن أبيعها فاستعداه عليّ غريم لي فحبسني فلم يخرجني حتى بعته مالي بثلاثة آلاف درهم ، واستحلفني بالطلاق ان خاصته أبدا .  
فنظر عمر الى عروة ثم نكت بالخيزران بين عينيه في سجدته وقال : هذه غرتني منك .

ثم قال للرجل : اذهب فقد رددت عليك مالك ولا حنت عليك (( (١) .  
(وجاءه أيضا رجل من أهل أذربيجان فقام بين يديه فقال : يا أميـــــــر المؤمنين ، أذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم من الخلائق ، يوم تلقاه بلا شقة من العمل ، ولا براءة من الذنب .  
فبكى بكاء شديدا ثم قال : ويحك ، اردد عليّ كلامك هذا . فجعل يردد عليه وعمر يبكي وينتحب .

ثم قال : ما حاجتك ؟  
قال : ان عامل أذربيجان عدا عليّ فأخذ مني اثني عشر ألف درهم ، فجعلها في بيت مال المسلمين .  
فقال عمر : اكتبوا له الساعة ، الى عاملها حتى يرده عليه ، ثم أرسله مع البريد (( (٢) .  
(وجاءه رجل من أهل البصرة فشكى اليه عامله عليها عدي بن أرطاة في أرض له فقال عمر :

أما والله ما غرنا منه الا بعمامته السوداء أما اني قد كتبت اليه - فضل عن وصيتي - انه من أتاك ببينة على حق هو له فسلمه اليه . ثم قد عناك اليّ . فأمر عمر برد أرضه اليه ، ثم قال له : كم أنفقت في مجيئك اليّ؟

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١١٤ .  
(٢) انظر ابن الجوزي : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ٩٢ ، ٩٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ٢١٨ .

فقال : يا أمير المؤمنين تسألني عن نفقتي وأنت قد رددت عليّ أرضي وهي خير من مائة ألف ؟

فقال عمر : إنما رددت عليك حقل ، فأخبرني كم أنفقت ؟

قال : ما أدري ؟ قال : احزره .

قال : ستين درهما ، فأمر له بها من بيت المال ، فلما ولى صاح به عمر ، فرجع فقال له : خذ هذه خمسة دراهم من مالي فكل بها لحما حتى ترجع السى أهلك ان شاء الله ) ( ١ ) .

نعم ان عمر بن عبد العزيز همه أن لا يظلم هو ولا أحد من ولاته أحدا ولو مشقال ذرة ، لأنه هو المسؤول الأول عن رعيته يوم أن يلقي الله عز وجل فلذلك بادر رحمه الله الى ردّ مظالم ولاته مهما بلغت المظلمة .

ولقد بلغ به الحرص على ذلك أن يعلن للرعية بأنه لا اذن على رجل ظلمه

عامل أيّ مظلمة ( ٢ ) .

ثانيا : مظالم عامة الناس :

ومن مظالم الولاية ننتقل الى مظالم الرعية . فقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يعمل بالليل كعمله بالنهار لرد مظالم المسلمين في كل أرض ( ٣ ) ، ويكتب بذلك الى عماله حتى قيل في ذلك ( ما كان يقدم على أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم - وهو عامله على المدينة - كتاب من عمر الا فيه ردّ مظلمة أو احياء سنة ، أو اطفاء بدعة ، أو قسم ، أو تقدير عطاء ، أو خير حتى خرج

( ١ ) انظر عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٢٥ .

( ٢ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧٤ .

( ٣ ) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

من الدنيا )) (١) . وذلك فيه دلالة على كثرة المظالم التي يأمر عمـسـر بن عبد العزيز بردها الى أصحابها .

ومن الأمثلة على ذلك ما رواه الأصبهاني أن رجلا جاء الى عمـسـر بن عبد العزيز فقال له : يا أمير المؤمنين أمرت من كان مظلوما أن يأتيك ؟ قال : نعم .

قال : أذاك مظلوم بعيد الدار .

فقال عمر : وأين أهلك ؟ قال : بعدن أبين (٢) .

قال عمر : والله ان أهلك من أهل عمر لبعيد . فنزل عن دابته في موضعه - وكان راكبا يسير في سوق حمص - فقال : ما ظلامتك ؟

قال : ضيعة لي وثب عليها واشب فانتزعها مني .

فكتب الى عروة بن محمد يأمره أن يسمع من بينته فان ثبت له حق دفعه اليه وختم على كتابه (٣) .

وكان على أهل اليمن ضريبة من الخراج مضروبة عليهم يؤدونها في جميع الحالات ، فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وعلم بهذه المظلمة العظيمة التي لا يطيقها المسلمون سارع الى النهي عنها ، فكتب كتابا الى عامله على اليمن جاء فيه :

(( أما بعد : فانك كتبت الي تذكر أنك قدمت اليمن ، فوجدت على أهلها ضريبة من الخراج مضروبة ، شابتة في أعناقهم كالجزية ، يؤدونها على كل حال ، ان أخصبوا أو أجدبوا ، أو حيوا أو ماتوا ، فسبحان الله رب العالمين

---

(١) انظر المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

(٢) هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن بينها وبين صفاء ثمانية وستون فرسخا وأبين موضع في جبل عدن وهو مخلاف باليمن منه عدن .  
(انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦ ، ج ٤ ، ص ٨٩) .

(٣) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٨٠ .

ثم سبحان الله رب العالمين ، ثم سبحان الله رب العالمين . اذا أتاك كتابي هذا فدع ما تنكره من الباطن الى ما تعرفه من الحق ، ثم ائتنف الحق فاعمل به بالغاي وبك ما بلغ وان احاط بمهج أنفسنا ، وان لم ترفع اليّ من جميع اليمين الا حفنة من كتم ، فقد علم الله أني بها مسرور اذا كانت موافقة للحق والسلام )) (١) .

وجاءه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين مظلمة دخلت عليّ .

قال عمر : ومن بك ؟

قال : فلان بن فلان عمد الى مال لي بكذا وكذا فأخذه .

فقال : يا غلام ائتنني بدواة وقرطاس فكتب الى عامله :

ان فلانا ذكر لي كذا وكذا فان كان الذي ذكر لي على ما ذكر فلا تراجعني فيه وارده عليه . ثم ضرب باحدى يديه على الأخرى وقال : ان هذا لهو البلاء المبين (٢) .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتابع الولاة ، ويراقبهم مراقبـة شديدة ، ويحشهم على ما فيه صلاح للرعية ، لا سيما أمر المظالم والمظلومين . فقد كان عامله على اليمن عروة بن محمد السعدي لا يرد المظالم منذ أن يأمره بها عمر بن عبد العزيز مباشرة بل كان يتريث في ذلك فكتب اليه عمر كتابا يحذره من هذا العمل جاء فيه :

(( أما بعد فاني أكتب اليك أمرك أن ترد على المسلمين مظالمهم فتراجعني ، ولا تعرف بعد مسافة ما بيني وبينك ، ولا تعرف أحداث الموت ، حتى لو كتبت اليك أن أردد على مسلم مظلمة شاة لكتبت أرددها عفراء أم سوداء . فاردد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني والسلام )) (٣) .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٠٤ .

(٢) انظر المرجع السابق ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٨١ ، الفسوي : المعرفة

والتاريخ ، ح ١ ، ص ٥٩٣ .

وان هذا غاية في الحرص على أمر المظلومين ، واعادة مظالمهم اليهم دون  
أن يصيبهم أي مشقة وأذى .  
وبلغ به هذا الحرص أن صار يعيد للناس مظالمهم ولو كان يسيء الظن  
بأهلها تورعا وحرما على عدم ظلمهم .

فقد كتب في ذلك كتابا الى العمال جاء فيه :

(( من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العمال . أما بعد فاني كنت  
كتبت اليكم برد المظالم ، ثم كتبت اليكم أن تحبسوها ، ثم كتبت اليكم  
بردها ، فاطلعت من بعض أهلها على خيانات وشهود زور حتى قبضت أموالا قد كنت  
رددتها . ثم رأيت أن أردتها على سوء ظن بأهلها أحب اليّ من أن أحبسها حتى  
ينجلي الأمر من غد على ما ينجلي عنه .

فاذا جاءك كتابي هذا فاردها على أهلها والسلام عليك )) (١) .

فأخذ العمال يردون المظالم الى أهلها مظلمة مظلمة حتى كتب اليه بعض  
العمال (( انك قد أهررت ببيت المال . فقال عمر رحمه الله : أعط ما فيه  
فاذا لم يبق فيه شيء فأملأه زبلا )) (٢) .

واستمر العمال في رد المظالم حتى نفذ بيت مال العراق فحمل عمر بن  
عبد العزيز اليه المال من الشام (٣) .

ولم يقتصر على ذلك بل كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يحض الناس على  
ردّ المظالم ، ويعد كل من يقدم عليه في رد مظلمة أو أمر يصلح الله به خاصا  
أو عاما من أمر الدين بأن يعطيه ما بين مائة دينار الى ثلاثمائة دينار

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٧٧ .

(٢) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ ، والزبل هو : السرجبيين  
وما أشبهه يقال زبل الأرض والزرع يزبله زبلا أي سمره . انظر ابن منظور:  
لسان العرب ج ١١ ص ٣٠٠ مادة (زبل) .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٤٢ .

بقدر ما يرى من الحسبة وبعد الشقة (١) .  
ومع هذا كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول (( والله لو ددت لو  
عدلت يوماً واحداً وأن الله تعالى قبضني (٢) .  
ما نتج من أثر ذلك على الدعوة :

وبعد هذا العرض لجهود عمر بن عبد العزيز رحمه الله في ردّ المظالم أحب  
أن أبين أثر هذا العمل في الدعوة . والذي ولا شك كان له أثر كبير في الدعوة  
وذلك يتضح من خلال ما يلي :

أولاً : أن عمر بن عبد العزيز أظهر بهذا العمل للناس كافة محاسن الدين  
الاسلامي وما جاء به من مبادئ وتعاليم . فالاسلام يأمر بالعدل بين  
الناس ويمقت الظلم .

ثانياً : أن عمر بن عبد العزيز كان قدوة حسنة لرعيته ، وذلك من خلال إعادة  
مظالمه ومظالم أهل بيته وقرابته والخروج منها . ومما لا شك فيه أن  
هذا العمل كان له أثر كبير على الرعية وذلك بحب العدل والدعوة  
اليه ، والعمل على تحقيقه بينهم .

ثالثاً : أن حرص عمر بن عبد العزيز على العدل وتحقيقه بين الناس أثر ذلك  
في نفوسهم فسارعوا الى الالتزام بأحكام الاسلام ومبادئه ولا أدل على  
ذلك من تحسن أحوالهم في عهده وذلك باقبالهم على كتاب الله عز  
وجل بالحفظ والقراءة والالتزام بفعل الطاعات . كما ذكر ذلك  
الطبري (٣) .

- 
- (١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١١٧ . وفي رواية  
للأصبهاني في الحلية أن مقدار المكافأة هو ما بين مائتي دينار الى ثلاث  
مائة دينار . ( انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٩٣ ) .  
(٢) انظر النووي: تهذيب الأسماء واللغات، الجزء الأول من القسم الأول، ص ٢٣ .  
(٣) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٦ ، ص ٤٩٧ .



- رابعاً : أن كثيراً من أهل الذمة دخلوا في دين الله أفواجا وذلك لما رأوه من عدل ومعاملة حسنة من المسلمين . فعمر بن عبد العزيز — رَدَّ مطالبهم كما مرَّ بنا سابقاً ، وأسقط الجزية عن أسلم منهم وقَدَّ كانت تؤخذ منهم حتى بعد إسلامهم (١) .
- خامساً : ان هذا العمل كان له أثر كبير على بعض الفرق الدينية المنحرفة . فالخوارج لما رأوا عدله وارجاع مطالبه ومطالب أهل بيته قالوا : (( ما ينبغي أن يقاتل مثل هذا )) (٢) فلم يقاتلوه وهذا ولا شك فيه مصلحة كبيرة للمسلمين لما فيه من حقن لدمائهم والحفاظ على أعراضهم وأموالهم .

---

(١) انظر ص (١٤٢) و ص (١٤٣) من هذا البحث .

(٢) انظر الاجري : أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز ، ص ٦٣ ، ابن الجوزي :

صفة الصفوة ، ح ٢ ، ص ١١٦ .

## الفصل الثاني

( جهوده في دعوة غير المسلمين الى الاسلام )

### المبحث الأول

( دعوته لأهل الذمة داخل المجتمع الاسلامي )

لقد كان أهل الذمة يشكلون نسبة لا بأس بها من رعية عمر بن عبد العزيز على مختلف مللهم ونحلهم . لذلك حرص عمر بن عبد العزيز رحمه الله على دعوة هؤلاء الى الاسلام ، واخراجهم من الظلمات الى النور . فاستخدم معهم عددا من الأساليب المباشرة وغير المباشرة علّ الله أن يهديهم ، ويمنّ عليهم باعتراف الاسلام .

فها هو رحمه الله يأمر عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي بأن يدعوهم الى الاسلام ، فدعاهم فأسلم على يده نحو من أربعة آلاف (١) .

وها هو يكتب كتابا الى أمراء الأجناد يحثهم فيه على الدعوة الى الاسلام والأمر به :

(( فادع الى الاسلام وأمر به فان الله تعالى قال (( ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين )) (٢) فمن أسلم من نهراني ، أو يهودي ، أو مجوسي ، من أهل الجزية اليوم فخالط عمّ المسلمين في دارهم ، وفارق داره التي كان بها ، فان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم )) (٣) .

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .

(٢) سورة فصلت الآية (٣٣) .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٧٩ .

ولم يكتف عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالأساليب المباشرة لدعوة أهل  
الذمة داخل المجتمع الاسلامي بل انه استخدم عددا من الأساليب لدعوتهم الى  
الاسلام حتى ان بعض المستشرقين صرّح بذلك انها هو المستشرق الانجليزي توماس  
آرنولد يصرّح بذلك حيث يقول :

(( وقدّم للشعوب المحتلة كل لون من ألوان الاغراء لقبول الاسلام )) (١) •  
وكذلك المستشرق الألماني كارل بروكلمان يتحدث عن ذلك ويقول (( كذلك  
استمال النصارى ما استطاع الى ذلك سبيلا )) (٢) •  
فها هو يسقط الجزية عمّن أسلم منهم وقد كانت تؤخذ منهم حتى بعـــــــد  
اسلامهم •

فقد كتب الى عامله على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن (( كتبت اليّ  
تسألني عن أناس من أهل الحيرة يسلمون من اليهود والنصارى والمجــــوس ،  
وعليهم جزية عظيمة وتستأذني في أخذ الجزية منهم ، وان الله جلّ ثناؤه بعث  
محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا الى الاسلام ، ولم يبعثه جابيا • فمن أسلم  
من أهل تلك الملل فعليه في ماله الصدقة ولا جزية عليه )) (٣) •  
وكتب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح - عامله على مصر - أن ترفع  
الجزية عن أسلم من أهل الذمة فان الله تبارك وتعالى (( فان تابـــــــوا  
وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم )) (٤) وقال  
(( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله

---

(١) انظر توماس آرنولد : الدعوة الى الاسلام ، ص ١٠٢ •

(٢) انظر كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ١٥٠ ( ط • الشامنة -

دار العلم للملايين - بيروت ) ١٩٧٩ م •

(٣) انظر ابن حبيب : يعقوب بن ابراهيم ، الخراج ، ص ١٤٢ •

(٤) سورة التوبة الآية (٥) •

ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد  
وهم صاغرون )) (١) (٢) .

وكتب حيان بن شريح أيضا الى عمر بن عبد العزيز أما بعد :  
( ) فان الاسلام قد أضر بالجزية حتى سلفت من الحارث بن ثابتة عشرين ألف  
دينارا تمتت بها عطاء أهل الديوان . فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر  
بقضائها فعل .

فكتب اليه عمر :

أما بعد : فقد بلغني كتابك وقد وليتك جند مصر وأنا عارف بضعفك ، وقد  
أمرت رسولي بضربك على رأسك عشرين سوطا . فضع الجزية عن أسلم قبّح الله  
رأيك فان الله انما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ولم يبعثه جابيا  
ولعمري لعمر أشقى من أن يدخل الناس كلهم الاسلام على يديه )) (٣) .

وكتب الى عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي : (( انظر من  
صلى قبلك الى القبلة فضع عنه الجزية . فسارع الناس الى الاسلام . فقيـل  
للجراح : ان الناس قد سارعوا الى الاسلام ، وانما ذلك نفورا من الجزية ،  
فامتحنهم بالختان . فكتب الجراح بذلك الى عمر . فكتب اليه عمر :

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خاتنا )) (٤) .  
نعم ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه  
جابيا ولا خاتنا . بهذه الروح القوية والتي أشربت حب الدعوة الى الاسلام  
مهما كلفها ذلك من ثمن واجه عمر بن عبد العزيز عماله الذين خافوا على  
خزانة الدولة من العجز نظرا للاقبال الشديد من أهل الذمة على الاسلام  
والدخول في دين الله .

---

(١) سورة التوبة الآية (٢٩) .

(٢) انظر المقرئزي : الخطط ، ح ١ ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) انظر المرجع السابق ، ح ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ح ٦ ، ص ٥٥٩ .

ولقد كان بعض خلفاء بني أمية يأخذون الجزية من أهل الذمة حتى بعد إسلامهم لأنهم يعتبرون الجزية بمنزلة الضرائب على العبيد ويقولون لا يسقط إسلام العبد عنه ضريبته (١) .

وهذا الفعل ليس من الإسلام في شيء وقد قال ابن القيم رحمه الله مؤكداً وجوب إسقاط الجزية عن أسلم من أهل الذمة سواء أسلم في أثناء الحول أو بعده :

(( والمحيح الذي لا ينبغي القول بغيره سقوطها ، وعليه تدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه . وذلك من محاسن الإسلام وترغيب الكفار فيه ، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الكفار على الإسلام حتى يسلموا يتكفهم بذلك ، فكيف ينقر عن الدخول في الإسلام من أجل دينار ؟ فأين هذا من ترك الأموال للدخول في الإسلام )) (٢) .

أما عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقد كان يسقط الجزية عن كل من أسلم من أهل الذمة كما تقدم ذلك بل انه أمر أن لا تؤخذ الجزية من الذمي ولو أسلم قبل السنة بيوم (٣) . ليس هذا فحسب بل لو كانت في كفة الميزان فانها لا تؤخذ منه (٤) .

وكذلك خفف عمر بن عبد العزيز الجزية عن بعض أهل الذمة وأعادها على ما صلحوا عليه .

---

(١) انظر ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر ، أحكام أهل الذمة ، ج ١ ، ص ٥٩ ( ط . الثانية - دار العلم للملايين - بيروت ) ١٤٠١ هـ ، تحقيق د . صبحي الصالح .

(٢) انظر المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ .

(٤) انظر المرجع السابق ، نفس الصفحة .

فقد خفف الجزية عن أهل قبرس (١) بعد ما زيدت عليهم . فقد صالحهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على سبعة آلاف دينار يؤدونها كل عام . فلم يزل أهل قبرس على صلح معاوية حتى ولي عبد الملك بن مروان فزاد عليهم ألف دينار .

ومن عهد عبد الملك صار الخلفاء يأخذون منهم الجزية ثمانية آلاف دينار فلما ولي عمر بن عبد العزيز حظّ عنهم ما زاده عبد الملك وأبقاها على ما كانت عليه زمن معاوية (٢) .

وكذلك ردّ عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى أهل الذمة مظالم وأمور عماله بذلك وسأذكر هنا بعضا من النماذج التي تبين لنا ذلك (٣) . فمن ذلك أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يزيد كنيسة يوحنا في المسجد بدمشق لأنها كانت مجاورة له . فأبى النصارى ذلك رغم ما بذل لهم من المال العظيم فقال لهم : لئن لم تفعلوا لأهدمناها ، فقال بعضهم : يا أميــــر المؤمنين ان من هدم كنيسة جن وأصابته عاهة . فلم يبالي لقولهم فهدمها وأدخلها في المسجد .

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز شكى النصارى اليه ما فعل الوليد في كنيستهم ، فكتب الي عامله يأمره برّد ما زاده في المسجد عليهم . فكره أهل دمشق ذلك ففاوضوا النصارى وطلبوا منهم أن تكون لهم جميع كنائس الغوطة التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على أن يصفحوا عن

- (١) قبرس : بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة كلمة روميــــة وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد . وهي جزيرة في بحر الروم .  
 أنظر ( الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، ح ٤ ، ص ٣٠٥ ) .  
 (٢) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١٥٩ ( بتصرف يسير ) .  
 (٣) تقدم في المبحث السابق ذكر عدد من النماذج التي تبين لنا اعادة عمر ابن عبد العزيز مظالم لأفراد من أهل الذمة .

كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها • فرضوا بذلك وأعجبهم • فكتب العامل الى عمر بذلك فسّر وأمضاه (١) •  
وكذلك أعاد عمر بن عبد العزيز رحمه الله كنيسة كانت لهم بعدما اغتصبت منهم •

فقد قال علي بن أبي حملة (( خاصمنا عجم أهل دمشق الى عمـــــــر بين عبد العزيز في كنيسة كان فلان قطعها لبني نصر بدمشق • فأخرجنا عمر عنها وردها الى بني نصر )) (٢) •  
ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ان عمر بن عبد العزيز كان يأمر عمالــــه باستبراء الدواوين واعادة كل مظلمة ظلم بها أهل الذمة •

فقد كتب الى أبي بكر بن حزم (( استبرئ الدواوين فانظر الى جور جاره من قبلي من حق مسلم أو معاهد فردّه عليه فان كان أهل تلك المظلمة قد ماتوا فادفعه الى ورثتهم )) (٣) •

بل ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان يغضب ويشدد غضبه اذا علم بمظلمة وقعت على أحد من أهل الذمة •

فقد قال ربيعة الشعودي : ركبت البريد الى عمر بن عبد العزيز فانقطع في بعض أرض الشام فركبت السخرة حتى أتيتها وهو بخناصرة فقال : ما فعل جناح المسلمين ؟

قال : قلت وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين ؟

قال : البريد •

قال : قلت : انقطع في أرض كذا وكذا •

قال : فعلى أي شيء أتيتنا ؟

---

(١) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١٣٢ ( بتصرف يسير ) •

(٢) انظر المرجع السابق ، ص ١٣٠ •

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ح ٥ ، ص ٣٤٢ •

قال : قلت : على السخرة تسخرت دواب النبط .

قال : تسخرون في سلطاني ؟

قال : فأمر بي فضربت أربعين سوطا (١) .

وكذلك ألغى عمر بن عبد العزيز رحمه الله جميع أنواع الضرائب التي كانت تؤخذ من أهل الذمة ما عدا الجزية كهدايا النيروز (٢) والمهرجان (٣) وثمان الصحف ، وأجور الفيوج (٤) ، وجوائز الرسل وغير ذلك من الضرائب التي كانت تتعب كاهلهم .

فقد كتب الى عامله رحمه الله كتابا يقرأ على الناس :

(( أما بعد : فاقراً كتابي هذا على أهل الأرض (٥) بما وضع الله عنهم

---

(١) انظر المرجع السابق ، ح ٥ ، ص ٣٧٤ .

(٢) النيروز : كلمة فارسية معناها اليوم الجديد ، وهو تعريب (نوروز) وهو اسم أول يوم من السنة عند الفرس ، فيه تقدم الهدايا المتنوعة للسلطان وتوقد النار ، ويرش الماء . وأول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في الاسلام الحجاج بن يوسف الثقفي ثم رفع ذلك عمر بن عبد العزيز . ( انظر القلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الانشا ، ح ٢ ، ص ٤٠٨ وما بعدهـــــــــــــــــا (بتصرف) ( ط . بدون - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٣٣١ هـ ) .

(٣) المهرجان : وهو كلمة فارسية أيضا وهو عيد من أعياد الفرس يوافق السدس والعشرين من تشرين الأول ، فيه يلبس الملك أحسن الحلل ، ويضع التاج على رأسه ، ثم تقدم له الهدايا المتنوعة من مختلف طبقات الناس ( انظر المرجع السابق : ح ٢ ، ص ٤١٠ وما بعدها ) ( بتصرف ) .

(٤) الفيوج جمع فيج وهو رسول السلطان على رجليه وهو فارسي معرب ( انظر ابن منظور : لسان العرب ، ح ٢ ، ص ٣٥٠ ) مادة ( فيج ) .

(٥) أهل الأرض : هم أهل الذمة وقد جاء في رواية للطبري ما يبين ذلك حيث كتب عمر بن عبد العزيز لعامله (( ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض ))

( انظر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ح ٦ ، ص ٥٦٩ ) .



على لسان أمير المؤمنين من المظالم والتوابع التي كانت تؤخذ منهم في النيروز والمهرجان ، وثمان الصحف ، وأجور الفيوج ، وجوائز الرسل ، وأجور الجهادة وهم القساطرة ، وأرزاق العمال وأنزالهم ، وصرف الدنانير التي كانت تؤخذ منهم من فضل ما بين السعيرين في الطعام الذي كان يؤخذ منهم فضل

ما بين الكيلين ، وليحمدوا الله عز وجل (( (١) .

وكذلك ألغى السخرة (٢) لما فيها من الظلم لأهل الذمة فأصدر أمره لعماله بمنع ذلك حيث كتب لهم (( ونرى أن توضع السخرة عن أهل الأرض ، فان غايتها أمور يدخل فيها الظلم )) (٣) .

الى جانب ذلك كله كان عمر بن عبد العزيز يعامل أهل الذمة معاملة تقوم على أساس الاحترام والود .

فقد كان رحمه الله يخالطهم ، ويأكل معهم ، وينفق على المعسر منهم ، ويواسي الضعيف فيهم ، الى غير ذلك من المعاملة الحسنة التي كانت بحق صورة حسنة للحاكم المسلم .

فقد ذكر الأصبهاني (( أن عمر بن عبد العزيز كان ينزل بأهل الذمة فيقدمون له من الحلية المنبوتة والبقول ، وأشباه ذلك مما كانوا يصنعون من طعامهم ، فيعطيهم أكثر من ذلك ، ويأكل معهم فان أبوا أن يقبلوا ذلك منه لم يأكل منه )) (٤) .

وذكر ابن سعد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله على البصرة عدي بن أرطاة كتابا جاء فيه :

(١) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢) السخرة : ما تسخرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن . ويقال : سخرته أي قهرته وذلك . ( انظر ابن منظور : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ ) مادة ( سخر ) .

(٣) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٣ .

(٤) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٣١٥ .

(( أما بعد : فانظر أهل الذمة فافرق بهم ، واذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأنفق عليه ... )) (١) .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان رحمه الله يقدم القروض لأهل الذمة ليتقوا على عمل أراضيهم .

فقد كتب الى عامله على الكوفة (( انظر من كانت عليه جزية فضعف عن أرضه فأسلفه ما يقوى به على عمل أرضه فاننا لا نريدهم لعام ولا لعامين )) (٢) .  
ليس هذا فحسب بل ان عمر بن عبد العزيز كان يحرص على أهل الذمة كحرصه على المسلمين . فقد قال لعمر بن قيس وقد بعثه على الصائفة :

(( وفاد من قدرت عليه من المسلمين ، وأرقائهم ، وأهل ذمتهم )) (٣) .  
فهنا يساوي عمر بن عبد العزيز أهل الذمة بالمسلمين ويحرص عليهم كحرصه على المسلمين سواء بسواء لأنهم جزء من رعيته .

وبعد هذه الجهود المبذولة من قبل عمر بن عبد العزيز رحمه الله لدعوة أهل الذمة الى الاسلام ، وترغيبهم فيه ، يا ترى ماذا كان موقف أهل الذمة من ذلك ؟

لقد كانت النتائج ولله الحمد على خير ما يرام فقد دخلت جموع هائلة من أهل الذمة في الاسلام طواعية من غير اكراه .  
فها هو المستشرق الانجليزي آرنولد يتحدث عن ثمرات ونتائج تلك الجهود بقوله :

(( وكانت هذه الأساليب ، وان انحطت على خسارة فادحة من الناحية المالية ، قد صادفت نجاحا تاما في الاتجاه الذي كان يريد أن يحققه الخليفة

(١) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص (٣٨٠) .

(٢) انظر ابن سلام : أبا عبيد القاسم بن سلام ، الأملسوال ، ص ٣٢٠ ( ط . الثانية - دار الفكر - القاهرة ١٣٩٥ هـ ) تحقيق محمد خليل هراس .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .

صاحب العقلية التي اشربت الورع والتدين . فبادرت جموع هائلة الى الدخول  
في زمرة المسلمين )) (١) .

وفيما يلي بعض الشواهد التي تثبت لنا ذلك من بعض الأعمار الاسلامية :  
ففي مصر تتدفق أهل الذمة الى الدخول في الاسلام أفواجا وجماعات فكتسب  
عاملها الى عمر بن عبد العزيز يخبره بذلك وهو خائف من أن يصيب خزائنه عجز  
( ان أهل الذمة قد أسرعوا في الاسلام وكسروا الجزية )) فكتب اليه عمر :  
( أما بعد : فان الله بعث محمدا داعيا ولم يبعثه جابيا ، فاذا أتاك  
كتابي هذا فان كان أهل الذمة أسرعوا في الاسلام وكسروا الجزية فاطو كتابك  
وأقبل )) (٢) .

واستمر ولله الحمد تتدفقهم الى الدخول في الاسلام حتى اضطر عاملها الى  
اقتراض عشرين ألف دينار ليتم بها عطاء أهل الديوان (٣) .  
وفي البصرة أيضا كثر الداخلون من أهل الذمة في الاسلام فكتب عاملها الى  
عمر بن عبد العزيز يخبره بذلك (( أما بعد : فان الناس قد كثروا في الاسلام  
وخفت أن يقل الخراج )) .  
فكتب اليه عمر :

(( فهتم كتابك ، ووالله لو ددت أن الناس كلهم أسلموا حتى نكون أنسا  
وأنت حراشين نأكل من كسب أيدينا )) (٤) .  
نعم انه اذا تعارضت أي مصلحة من مصالح الدنيا مع مصلحة الدين يجب أن  
تقدم مصلحة الدين مهما كانت الأحوال والظروف .

---

(١) انظر آرنولد : الدعوة الى الاسلام ، ص ١٠٣ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٨٤ ، الذهبي : سير أعلام  
النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

(٣) انظر المقرئبي : الخطط ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) انظر الأصبهاني : حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٣٠٥ ، ابن الجوزي : سيرة  
ومناقب عمر بن عبد العزيز ، ص ١٢٠ .

فعمربن عبد العزيز قدم مصلحة الاسلام والدعوة اليه على مصلحة الدولة  
والتي كانت تجني الأموال الطائلة من الجزية .  
فرحم الله عمر بن عبد العزيز على ما بذله من جهود بناءة لخدمة الاسلام  
والمسلمين .

### المبحث الثاني

#### ( دعوته أهل المغرب الى الاسلام وارساله العلماء العشرة )

كانت بداية دخول المسلمين الى افريقية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك عندما أذن لعامله على مصر عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه بغزوها (١) .

واستمر منذ ذلك الحين تتدفق المسلمين الى افريقية للجهاد والاستيطان حتى كتب الله للمسلمين اتمام فتحها عند نهاية القرن الأول الهجري . ومن الجدير بالذكر أن الفتح الدعوي لتلك البلاد لم يكن يواكب الفتح العسكري نظرا لاتساع البلاد وتعدد أقطارها وحرص القادة على اتمام فتحها هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى ناحية الخلفاء ( فكثر المشاغل ، وتعدد الثورات والفتن حالت بينهم وبين الاهتمام بناحية دقيقة كهذه ، وجعلت يد الأمراء مطلقة ، فساقوا أهل المغرب سوقا عنيفا ، وانصرفوا كل الانصراف عن الاهتمام باسلامهم ) (٢) .

ولم أقف الآ على النزr اليسير من اهتمام القادة والأمراء بتعليم وتفقيه من أسلم من أهل تلك البلاد في ذلك الحين . فقد ذكر ابن عذاري أن عقبه بن نافع رحمه الله قد ترك بعض أصحابه كي يقوموا بتعليم البربر القسراتان والاسلام (٣) .

(١) انظر ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح مصر وأخبارها ،

ص ١٨٣ ( ط . بدون - نشر مكتبة المثنى - بغداد ) .

(٢) انظر حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ( ط . بدون - نشر

مكتبة الآداب بالجماميز ) .

(٣) انظر ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،

ج ١ ، ص ٤٢ ( ط . بدون - دار الثقافة - بيروت ) تحقيق ج . س . كولان و

اليفي بروفنسال .

وذكر أيضا أن موسى بن نصير ترك سبعة عشر رجلا من العرب يعلمون اخوانهم في الدين من البربر القرآن وشرائع الاسلام (١) .

وذكر أيضا أن موسى بن نصير استعمل مولاة طارق بن زياد على طنجة (٢) ، وما والاها في سبعة عشر ألفا من العرب واثنى عشر ألفا من البربر وأمـر العرب أن يعلموا البرابر القرآن ، وأن يفقهوهم في الدين (٣) .

وهذا بحد ذاته لا يكفي لتفقيه من أسلم من أهل تلك البلاد وتعليمهم شرائع دينهم (( لا سيما وأن البربر قد أقبلوا على الاسلام منذ وقت مبكر جدا اذ لا خلاف في أن نفرا منهم أسلم والعرب يختطون القيروان (٤) )) (٥) .

فلما تولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تنبه لذلك وأحس خطره ، وكانت له سياسة اسلامية تنحو الى نشر الاسلام وادخال رعيته في رحابه (٦) ، فعزل والي سليمان بن عبد الملك على افريقية وولى عليها عبد الله بن مهاجر

---

(١) انظر المرجع السابق ، ح ١ ، ص ٤٢ .

(٢) طنجة : هي بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهي من البر الأعظم وبلاد البربر . ( انظر الحموي : معجم البلدان ، ح ٤ ، ص ٤٣ ) .

(٣) انظر ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ح ١ ، ص ٤٢ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ح ٦ ، ص ١١٠ ( ط . بدون - نشر مؤسسة الأعلـمـي للمطبوعات - بيروت ) ١٣٩١ هـ .

(٤) القيروان : هي مدينة عظيمة بافريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجلّ منها الى أن قدمت العرب افريقية فانتقل أهلها فمصرها المسلمون في أيام معاوية رضي الله عنه . ( انظر الحموي : معجم البلدان ، ح ٤ ، ص ٤٢٠ ) .

(٥) انظر حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، ص ٢٨٥ .

(٦) انظر المرجع السابق ، ص ٢٩٥ .

الأنصاري ، ثم ولّى اسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم على حربها وخراجها  
وصدقاتها فقدمها في المحرم سنة مائة من الهجرة (١) .

فسار اسماعيل بن عبيد الله بأهل المغرب أحسن سيرة ودعى البربر السسى

الاسلام (٢) .

وكان رحمه الله ( خير أمير وخير وال . وما زال حريماً على دعائه

البربر الى الاسلام حتى أسلم بقية البربر على يديه ) (٣) .

بل ويصرح ابن عبد الحكم ( أنه لم يبق في ولايته بافريقية يومئذ من

البربر أحد الا أسلم ) (٤) .

وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى أهل المغرب كتاباً يدعوهم فيه

الى الاسلام فقرأه اسماعيل بن عبيد الله عليهم في النواحي فغلب الاسلام على

أهل المغرب (٥) .

ليس هذا فحسب ، بل تذكر المصادر أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أرسل

عشرة من فلاء التابعين وفقهائهم ليفقهوا أهل افريقية ويعلموهم أمر دينهم

كان اسماعيل بن عبيد الله المخزومي أحدهم أما التسعة الآخرون فهم :

(١) أبو عبد الرحمن الحبلي واسمه عبد الله بن يزيد المعافري .

(٢) وأبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي .

---

(١) انظر خياط : تاريخ خليفة ، ص ٢٢٣ ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر

وأخبارها ، ص ٢١٣ .

(٢) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٢٣٣ .

(٣) انظر ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٤٨ ، الرقيق القيروانسي :

ابراهيم بن قاسم ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص ٩٧ ( ط . بدون - الناشر

رفيق السقطي - تونس ) تحقيق المنجي الكعبي .

(٤) انظر ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، ص ٢١٣ .

(٥) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٢٣٣ .

- ٣) واسماعيل بن عبيد الأنصاري .
  - ٤) وأبو الجهم عبدالرحمن بن رافع التنوخي .
  - ٥) وموهب بن حيّ المعافري .
  - ٦) وحبان بن أبي جبلة القرشي .
  - ٧) وأبو شمامة بكر بن سودة الجذامي .
  - ٨) وأبو سعيد جعثل بن هاعان .
  - ٩) وطلق بن جابان الفارسي (١) .
- ولعله من المناسب أن أذكر نبذة عن كل عالم من هؤلاء العلماء كي نتعرف على جهودهم في الدعوة ، وما بذلوه من جهود لتفقيه أهل افريقية في دينهم .

---

(١) انظر ابن تميم القيرواني : محمد بن أحمد ، طبقات علماء افريقية وتونس ص ٨٤ الى ٨٧ . ( ط . بدون - نشر الدار التونسية - ١٩٦٨ م ) تحقيق علي الشابي ونعيم اليافي ، المالكي : عبد الله بن محمد ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، ح ١ ، ص ٩٩ الس ١١٧ . ( ط . بدون - نشر دار الغرب الاسلامي - بيروت ) ١٤٠٣ هـ تحقيق بشير البكوش ، ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ، ح ١ ، ص ٤٨ .



أولا : اسماعيل بن أبي المهاجر (١)

هو اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي مولى بني مخزوم . حدث عن السائب بن يزيد ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن غنم ، وروى عنه الأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز وغيرهما (٢) .

كان رحمه الله من أهل الدين والزهد استعمله عمر بن عبد العزيز على أهل إفريقية سنة مائة من الهجرة ليحكم بينهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويفقههم في الدين (٣) .

وهو أحد العشرة التابعين الذين بعثهم عمر ليفقهوا أهل إفريقية (٤) .

قال أبو جعفر : كان خيرا وال وخيرا أمير سار فيهم بالعدل والحق ، وكان حريصا على دعاء البربر الى الاسلام (٥) فأسلم عامة البربر في ولايته وكسان حسن السيرة (٦) .

قال معن التنوخي : ما رأيت زاهدا في هذه الأمة غير اثنين : عمر بن عبد العزيز ، واسماعيل بن عبيد الله المخزومي (٧) .

- 
- (١) تقدمت له ترجمة موجزة في ص (٢١٤) .
  - (٢) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٥ ، ١١٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ٢١٣ .
  - (٣) انظر خياط : تاريخ خليفة ، ص ٣٢٣ ، المالكي ، رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٥ ، ١١٦ .
  - (٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة ، القيرواني : طبقات علماء إفريقية ، ص ٨٤ .
  - (٥) انظر المالكي : رياض النفوس ، ص ١١٦ .
  - (٦) انظر خياط : تاريخ خليفة ، ص ٣٢٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ٢١٣ .
  - (٧) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٦ .

- ومن زهده وتواضعه أنه كان رحمه الله اذا قفل من المائفة من الغـزو  
افترش ذراعه فنام عليه ، وكان هو وأم ولده ، وفرسه في بيت واحد (١) .  
توفي رحمه الله بالقيروان سنة اثنتين وثلاثين ومائة (٢) .

ثانيا : أبو عبد الرحمن الحبلي

- هو عبد الله بن يزيد المعافري الافريقي الحبلي . كان رجلا صالحا فاضلا .  
روى عن جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن عمرو بن  
العاص ، وفضالة بن عبيد الأنصاري ، وعقبة بن عامر وغيرهم . وروى عنه جماعة  
من العلماء منهم يزيد بن عمرو ، وأبو هانئ الخولاني وغيرهما (٣) .  
بعثه عمر بن عبد العزيز يفتحه أهل افريقية في الدين ، فانتفعوا به ،  
وبث فيها علما كثيرا (٤) ، وشهد فتح الأندلس مع موسى بن نصير ثم سكن  
القيروان ، واختط بها دارا ومسجدا بناحية باب تونس (٥) . توفي رحمه الله  
بالقيروان سنة مائة من الهجرة ، ودفن بباب تونس (٦) .

- 
- (١) انظر المرجع السابق ، ص ١١٧ .  
(٢) انظر المرجع السابق ، ص ١١٦ .  
(٣) انظر المرجع السابق ، ح ١ ، ص ٩٩ ، الدباغ : معالم الايمان في  
معرفة أهل القيروان ، ح ١ ، ص ١٨٠ .  
(٤) انظر المرجعين السابقين : المالكي : ح ١ ، ص ١٠٠ ، الدباغ : ح ١ ، ص  
١٨٠ .  
(٥) انظر الدباغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ١٨٠ .  
(٦) انظر المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١٠٠ .

شالشا : سعد بن مسعود التجيبي

هو سعد بن مسعود التجيبي يكنى بأبي مسعود . كان رجلاً فاضلاً مشهوراً بالدين والفضل ، قليل الهيبة للملوك لا تأخذه في الله لومة لائم . صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم ، منهم أبو الدرداء رضي الله عنه وغيره . وروى عنه جماعة منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (١) . جاء في تهذيب تاريخ دمشق أن عمر بن عبد العزيز بعثه إلى إفريقية يفقه أهلها في الدين ، وكان رجلاً صالحاً أسند حديثاً واحداً ، وتوفي في خلافة هشام ابن عبد الملك (٢) .

ومن مواقفه مع الولاة والأمراء أنه صاح يوم جمعة على أمير إفريقية في مظلمة ، وقد خرج من الجامع ( ( اني بالله لا بك ، انا بالله لا بك ) ) فقضى الأمير حاجته (٣) .

( ( وبعث ذات يوم زبانه بن عبد العزيز بن مروان رسولا إليه فوجده في مجلسه في جامع الفسطاط مع أصحابه ، فقال له : الأمير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : ان رأيت أن تؤنسنا بنفسك العشيبة فافعل . فقال للرسول : اقرأ على الأمير السلام ، وقل له ليس لي إليك حاجة فأتني لها ، فان تك لك حاجة فات لها . فأتاه الرسول فأخبره فقدم إليه زبانه حتى لقيه وسلم عليه وقال : يغفر الله لك يا أبا مسعود أتاك رسولنا ، فكان اغلاظك له ما كان .

(١) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١٠٢ ، الدباغ : معالم الايمان ،

ح ١ ، ص ١٨٤ .

(٢) انظر عبد القادر بدران : تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، ح ٦ ،

ص ١١٥ - ١١٦ ( ط . الثانية - دار المسيرة - بيروت ) ١٣٩٩ هـ .

(٣) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١٠٤ .

فقال له : أصلح الله الأمير ، دعوتني الى ما يشينني ودعوتك الى ما يزينك .  
فقال له : فكيف ذلك ؟

فقال له : أصلح الله الأمير انه من رآك ماشيا الي مدحك وقال : ذاك طالب علم وخير . ومن رآني ماشيا اليك رآني طالب حطام وعرض من أعراض الدنيا فشانني .

فقال له زبان : سليت والله ما كان بقلبي ونورته نور الله قلبك  
وعلمك (( (١) .

توفي سعد رحمه الله بالقيروان ودفن بها (٢) .

#### رابعا : اسماعيل بن عبيد الأنصاري

هو اسماعيل بن عبيد الأنصاري مولى لهم يعرف ( بتاجر الله ) من أهل الفضل والعبادة والنسك والارادة ، كثير الصدقة والمعروف مع علم وفقه ، صاحب جماعة من الصحابة وروى عنهم وهم : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص . وروى عنه جماعة .

سكن القيروان وانتفع به خلق كثير من أهلها وغيرهم ، وبث فيها علما كثيرا وهو أحد العشرة التابعين الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز يفتقون أهل افريقية (٣) .

وكان رجلا صالحا يقال له ( تاجر الله ) وهو الذي بنى المسجد الكبير

---

(١) انظر المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٢) انظر الدباغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ١٨٧ .

(٣) انظر المالكي : رياض النفوس : ح ١ ، ص ١٠٦ ، الدباغ : معالم الايمان ،

ح ١ ، ص ١٩١ ، ١٩٢ .

بالقيروان المعروف بجامع الزيتونة ، وكان يعطي به ويعمره (١) . وسمي  
رحمه الله ( بتاجر الله ) لأنه جعل ثلث كسبه لله تعالى يصرفه في وجوه  
الخير (٢) .

وكان رحمه الله كثير التصدق والعق لوجه الله عز وجل فمن ذلك ما رواه  
ابن تميم القيرواني في طبقاته عن عبد الله بن أبي حسان أنه كان يوجه  
الموتدات (٣) والأحمال الى المشرق ، قال فوجه رفقة كلها له ، فخرج يشيعهم  
الى قصر الماء فسمع بكاء فقال : ما هذا ؟

فقيل له : هؤلاء الموتدات اللاتي وجهت يبيكين مع آبائهن وأمهاتهن وأخواتهن .  
فبكى اسماعيل وقال : ان دنيا بلغت بي أن أفرق بين الأحبة لدنيا سوء أشهدكم  
أن كل من لها أب ، أو أم ، أو أخ ، أو أخت ، في هذه الرفقة فهي حرة .

قال عبد الله بن أبي حسان : فأنزل من المحاسن سبعين مؤتدة (٤) .  
ومما لاشك فيه أن هذه الحادثة العظيمة ستترك باذن الله أثرا بالغا في  
نفوس هؤلاء الموتدات وأقاربهن ، وستؤلف قلوبهم على الاسلام وأهله ، وتقذف في  
قلوبهم صورة كريمة حسنة للاسلام والمسلمين ، وتجعلهم ينظرون الى اسماعيل  
نظرة حب ووفاء ، ويتقبلون ما يصدر منه من وعظ ونصح وتذكير بصدور رحبة .

---

(١) انظر المرجعين السابقين : المالكي : ح ١ ، ص ١٠٦ ، الدبأغ : ح ١ ، ص

(٢) انظر المالكي : رياض النفوس ح ١ ، ص ١٠٧ .

(٣) الموتدات : جمع مؤتدة وهي الجارية المولودة بين العرب . وقال ابن  
شحيل : المؤتدة التي ولدت بأرض وليس بها الا أبوها أو أمها ( انظر ابن

منظور : لسان العرب ، ح ٣ ، ص ٤٦٩ ) مادة ( ولد ) .

(٤) انظر القيرواني : محمد بن أحمد ، طبقات علماء افريقية وتونس ، ص ٨٥ ،

ومما روي أيضا من حبه للصدقة والانفاق في سبيل الله ما رواه الدبساغ حيث قال (( وحكي أنه كسد على اسماعيل تاجر الله سبع مئة ساج (١) فقال : لأتجرن في هذا واشترى مع كل ساج جبّة وكساها للمجاهدين في سبيل الله )) (٢) . ولم يزل رحمه الله مقيما بالقيروان حتى حضرته نية في الجهاد فخرج مجاهدا في سبيل الله ففرق في البحر وهو متقلد المصحف وكان ذلك في سنة سبع ومائة (٣) .

#### خامسا : عبد الرحمن بن رافع التنوخي

هو عبد الرحمن بن رافع التنوخي كنيته أبو الجهم كان من فضلاء التابعين روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، وروى عنه جماعة . سكن القيروان وانتفع به خلق كثير ، وهو أول من استقفي بها بعد بنائها ولآه موسى بن نصير سنة ثمانين من الهجرة وكان عدلا في أحكامه ، ثقة في نفسه وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله ليفقهوا أهل افريقية . توفي بالقيروان سنة ثلاث عشرة ومائة (٤) .

- 
- (١) الساج : هو الطيلسان الضخم الغليظ يلبس في الحروب ( انظر ابن منظور : لسان العرب ، ح ٢ ، ص ٣٠٢ ) مادة ( سوج ) .  
(٢) انظر الدبساغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ١٩٣ .  
(٣) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١٠٧ .  
(٤) انظر المرجع السابق ، ح ١ ، ص ١١٠ ، الدبساغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ١٩٨ .

سادسا : موهب المعافري

هو موهب بن حيّ (١) المعافري كان من ففلاء التابعين . صحب ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه وعن غيره من الصحابة . وروى عنه عبد الرحمن بن أنعم . كان رحمه الله من أهل الفضل والدين سكن القيروان وبث فيها علما كثيرا وهو أحد العشرة التابعين وفيها كانت وفاته (٢) .

سابعا : حبان بن أبي جبلة

هو حبان بن أبي جبلة القرشي من موالي بني عبد الدار كان من أهل الفضل والدين (٣) . روى عن عمرو بن العاص والعبادلة الآ ابن الزبير . وروى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وعبيد بن زهر وغيرهما (٤) . سكن القيروان وانتفع به أهلها وهو أحد العشرة التابعين ، وتوفي بها سنة خمس وعشرين ومائة (٥) ، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة (٦) .

- 
- (١) جاء في معالم الايمان ، ح ١ ، ص ٢١٣ أن اسم والد موهب (حبّي) أما في رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٠ وفي طبقات علماء افريقية ، ص ٨٤ فهو (حيّ) .
- (٢) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٠ ، ١١١ ، الدباغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ٢١٣ .
- (٣) انظر المرجعين السابقين ، ح ١ ، ص ١١١ ، ح ١ ، ص ٢٠٩ .
- (٤) انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ح ٢ ، ص ١٧١ .
- (٥) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٢ ، الدباغ : معالم الايمان ، ح ١ ، ص ٢٠٩ .
- (٦) انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ح ٢ ، ص ١٧١ .

شامنا : بكر بن سودة

هو بكر بن سودة الجذامي أبو شامة المصري الفقيه . روى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، وسهل بن سعد ، وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وروى عنه جعفر بن ربيعة وعمر بن الحارث والليث ، وابن لهيعة وغيرهم . وثقه النسائي ، واحتج به مسلم ، واستشهد به البخاري (١) . كان رجلا فاضلا جليلا من صلحاء التابعين . وكان فقيها مفتيا سكن القيروان وكانت وفاته بها سنة ثمان وعشرين ومائة (٢) .

وقال ابن يونس : توفي بأفريقية ، وقيل بل غرق في بحار الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة (٣) ، وهو أحد العشرة التابعين (٤) .

تاسعا : جعثل بن هاعان

هو جعثل بن هاعان بن عمير بن اليثوب الرعيني ثم القتباني المصري . يكنى بأبي سعيد .

روى عن أبي تميم عبد الله بن مالك الجيشاني وروى عنه بكر بن سودة وعبد الرحمن بن أنعم . وهو أحد العشرة التابعين .

- 
- (١) انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .
- (٢) انظر المالكي : رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١١٢ ، الدبائغ : معالم الايمان ، ج ١ ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .
- (٣) انظر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .
- (٤) انظر القيرواني : طبقات علماء افريقية ، ص ٨٦ ، المالكي : رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١١٢ .



قال ابن يونس : كان عمر بن عبد العزيز بعثه الى المغرب ليقرئهم القرآن وكان أحد القراء الفقهاء ، وكان قاضي الجند بافريقية لهشام وتوفي في أول خلافته قريبا من سنة خمس عشرة ومائة (١) .

عاشرا : طلق بن جابان

هو طلق بن جابان ، ويقال ابن جعبان الفارسي (٢) . قال أبو سعيد بن يونس : انه روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٣) وروى عنه عبد الرحمن بن أنعم ، وموسى بن علي . ووثقه أبو العرب في الطبقات (٤) وهو أحد العشرة التابعين الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهـل افريقية (٥) .

فنشط هؤلاء العلماء نشاطا كبيرا ، فنشروا الاسلام ودعوا الناس اليه ، وبثوا العلم ، وعلموا الحلال والحرام ، فاستفاد من علمهم وجهودهم خلق كثير فعرفوا أصول الدين ، وقواعده بعدما كان معظمهم على جهل كبير بقواعد الدين وأصوله .

ومما يدل على ذلك أنهم كان يجهلون تحريم الاسلام للخمر ، ففسد روى بن تميم القيرواني ( ) عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أن الخمرة كانت عند

- 
- (١) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٤ ، العسقلاني : تهذيب  
التهذيب ، ح ٢ ، ص ٧٩ .
- (٢) انظر المالكي : رياض النفوس ، ح ١ ، ص ١١٧ .
- (٣) انظر المرجع السابق ، ص ١١٨ .
- (٤) انظر القيرواني : طبقات علماء افريقية ، ص ٨٧ ، الدباغ : معالم  
الايمان ، ح ١ ، ص ٢١٥ .
- (٥) انظر المرجعين السابقين : القيرواني ، ص ٨٦ ، الدباغ ، ص ٢١٥ .

أهل افريقية حلالا حتى بعث عمر بن عبد العزيز هوّلاء الفقهاء فعرفوا أنهمــــا  
حرمت (( (١) .

ويقول ابن عذارى المراكشي أيضا (( وكانت الخمرة بافريقية حلالا حتى وصل  
هوّلاء التابعون فبينوا تحريمها )) (٢) .

(( ولم يفصل لنا مؤرخو المغرب أعمالهم على الرغم من عنايتهم بتتبّع  
أخبارهم ، ولا السبيل التي سلكوها في تحويل الأهلين الى الاسلام )) (٣) .  
ولكن لعلنا أن نستطيع أن نستنتج بعضا من ذلك على الرغم من قلة ما كتب  
عنهم وندرته .

فقد استخدم هوّلاء الدعاة المساجد ، واتخذوها وسيلة من وسائلهم في  
الدعوة الى الله تعالى حيث بنى بعضهم المساجد وأخذوا يملون بهــــا  
ويعمرونها .

فقد ورد عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري أنه بنى مسجد  
( الرباطي ) (٤) ، وورد أيضا عن اسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر  
الله أنه بنى مسجد ( الزيتونة ) (٥) .

ولا شك أن المسجد وسيلة مهمة من وسائل الدعوة الى الله لاجتماع الناس  
فيه في اليوم والليلة مرات عديدة ، ولما يحصل بينهم من اتصال مباشر مما  
يساعد على قبول الدعوة .

لذلك حرص هوّلاء الدعاة على نشر العلم بين الناس وتفقيهم في دينهم  
والقاء المواعظ عليهم داخل المسجد وخارجه .

- 
- (١) انظر القيرواني : طبقات علماء افريقية ، ص ٨٧ .
  - (٢) انظر ابن عذارى : البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٤٨ .
  - (٣) انظر حسين مؤنس : فتح العرب للمغرب ، ص ٢٩٦ .
  - (٤) انظر الدباغ : معالم الايمان ، ج ١ ، ص ١٨٠ .
  - (٥) انظر المالكي : رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

فقد كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري يعظ الناس ذات يوم ويحذرهم من الوقوع في محقرات الذنوب حيث قال (( مثل الذي يجتنب الكبائر ويقع في المحقرات كمثل رجل لقيه سبع فاتقاه حتى نجا منه ، ثم لقيه فحل ابل فاتقاه حتى نجا منه ، ثم لقيه فحل خيل ، فكذاك حتى نجا ، ثم لدغته نملة ، فأوجعته فتهاون بها وقد أوجعته ، ثم أخرى ثم أخرى ، ثم اجتمعن عليه فصرعنه ، فكذاك الذي يجتنب الكبائر ويقع في المحقرات )) (١) .

وكذلك حرص هؤلاء الدعاة على تعليم الصغار وتحفيظهم كتاب الله - عز وجل - (حيث اتخذ كل واحد منهم بقرب داره كتابا لتحفيظ القرآن وتلقين مبادئ العربية لصغار اطفال البلد) (٢) .

وكانوا رحمهم الله الى جانب ذلك كله قدوة حسنة لغيرهم في المحافظة على دينهم ، والالتزام بكتاب الله عز وجل وسنة بنيه صلى الله عليه وسلم ، وفي الزهد في الدنيا وملذاتها الفانية ، وفي التواضع وعدم التكبر مهما بلغ منصب الواحد منهم ، وفي الصدقة على الفقراء والمساكين ، وفي كثرة العتق لوجه الله عز وجل وفي العدل بين الناس وعدم ظلمهم والجور عليهم الى غير ذلك من الخصال الحميدة ، والصفات الحسنة كما اتضح ذلك من تراجمهم وسيرهم .

فاستطاعوا رحمهم الله أن يوثروا على الناس بسلوكهم وأفعالهم قبسـل ألفاظهم وأقوالهم .

فرحم الله عمر بن عبد العزيز على ما بذله من جهود لدعوة أهل المغرب الى الاسلام ، وتفقيهم في أمور دينهم وذلك باختياره لهؤلاء التابعين العشرة الذين كانوا على قدر كبير من العلم والفضل والصلاح وارسالهم للقيام بالدعوة الى الله عز وجل فنفع الله بهم العباد والبلاد .

(١) انظر المالكي : رياض النفوس ، ج ١ ، ١١٢ .

(٢) انظر حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بافريقيــــــــــــــــة التونسية ، القسم الاول ص ٢٨ (ط. الثانية ، نشر مكتبة المنار ، تونس) .

المبحث الثالث

( رسائله الى الملوك ودعوتهم الى الاسلام )

لاشك أن الرسائل من أنجح الوسائل للدعوة الى الله تبارك وتعالى ،  
لاسيما مع الملوك والرؤساء . لذلك نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حرص على استخدام هذه الوسيلة حينما عزم على دعوة الملوك والرؤساء فاستجاب  
له من استجاب وأعرض عنه من أعراض .

وكذلك حرص عمر بن عبد العزيز رحمه الله على استخدام هذه الوسيلة في  
الدعوة الى الله تبارك وتعالى فأخذ يرسل الرسائل ويبعث الرسل الى الملوك  
والأمراء عليهم أن يستجيبوا له ، ويدخلوا في دين الله أفواجا .

ونسوق عددا من الأمثلة التي تبين لنا ذلك وتؤكدده . فقد كتب رحمه الله  
رسالة الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام على أن يملكهم بلادهم ، ولههم ما  
للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين - وقد كانت سيرته بلغتهم - فأسلم  
جيشة بن زاهر وعدة ملوك وتسموا بأسماء العرب (١) .

وقد ذكر الأتابكي في النجوم الزاهرة جواب ملك الهند والسند على رسالة  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله حيث جاء فيه :

(( من ملك الهند والسند ، ملك الأملاك الذي هو ابن ألف ملك وتحتة ابنة  
ألف ملك ، والذي في مملكته نهران ينبتان العود والكافور والأكره التي يوجد  
ريحها من اثني عشر فرسخا ، والذي في مربطه ألف فيل وتحت يده ألف ملك ،  
الى ملك العرب :

---

(١) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٢٩ ، ابن الأثير : الكاممسل في

التاريخ ، ح ٤ ، ص ١٦٠ ، بن تغري الأتابكي : النجوم الزاهرة ، ح ١ ،

أما بعد ، فإن الله قد هداني الى الاسلام فابعت اليّ رجلا يعلمني الاسلام  
والقرآن وشرائع الاسلام ، وقد أهديت لك هدية من المسك والعنبر والنّـسـد  
والكافور فاقبلها ، فانما أنا أخوك في الاسلام ، والسلام )) (١) .  
وأورد كذلك صاحب العقد الفريد هذا الجواب مع اختلاف في بعض الألفاظ حيث  
جاء فيه :

(( من ملك الأملاك الذي هو ابن ألف ملك ، والذي تحته ابنة ألف ملك  
والذي في مربطه ألف فيل ، والذي له نهران ينبتان العود والأتوة والجـوز  
والكافور ، والذي يوجد ريحه على مسيرة اثني عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا  
يشرك بالله شيئا أما بعد :

فاني قد بعثت اليك بهدية وما هي هدية ولكنها تحية وأحببت أن تبعت اليّ  
رجلا يعلمني ، ويفهمني الاسلام ، والسلام )) (٢) .

ففي هذا الجواب لم يصرّح الملك باعتناق الاسلام بل طلب من عمـر بن  
عبد العزيز أن يبعت اليه برجل يعلمه الاسلام ويفهمه اياه ، أما في الجواب  
الأول فقد صرّح باعتناق الاسلام حيث قال (( فان الله قد هداني للاسلام )) وقال  
( ( فانما أنا أخوك في الاسلام ) ) .

وبقي ملوك السند على الاسلام أيام عمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن  
عبد الملك ، فلما كان أيام هشام بن عبد الملك ارتدوا عن الاسلام (٣) ، وكان  
سبب ذلك أن الجنيد بن عبد الرحمن (٤) نزل شط مهراة في بلاد السند فمنعه

(١) انظر ابن تغري الأتابكي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .

(٢) انظر ابن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٣) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٠ ، ابن تغري

الأتابكي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

(٤) هو الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي

جيشة بن زاهر العبور وقال : اننا مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح - يعني عمر بن عبد العزيز - على بلادي ولست آمنك فأعطاه رهنا ، وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ، ثم انهما ترادا الرهن وكفر جيشة وحاربه (١) .

وقيل : لم يحاربه ولكن الجنيد تجنى عليه فأتى الهند فجمع وأخذ السفن واستعد للحرب فسار الجنيد اليه في السفن أيضا فالتقوا فأخذ جيشة أسيرا وقد جنحت سفينته فقلته . وهرب أخوه صمة الى العراق ليشكو غدر الجنيد فخذعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله (٢) .

وكتب كذلك عمر بن عبد العزيز كتبا الى ملوك ما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام فأسلم بعضهم (٣) .

وكتب كذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام (٤) .

ليس هذا فحسب بل كان رحمه الله يبعث اليه الوفود لدعوته الى الاسلام مشافهة علّ الله أن يهديه على أيديهم .

== حارثة المري الأمير ولي خراسان والسند لهشام بن عبد الملك سنة احدى عشرة ومائة وكان من الأجواد الممدوحين غير محمود في حروبه عزله هشام سنة ست عشرة ومائة لأمر بدا منه ، توفي بمرو سنة ست عشرة ومائة .

( انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، ٢١٧ - ٢١٨ ،

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ( ١٥ ) .

(١) انظر ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

(٢) انظر المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) انظر البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤١٥ .

(٤) انظر آرنولد : الدعوة الى الاسلام ، ص ١٠٢ .

فقد بعث رحمه الله عبد الله بن عبد الأعلى (١) ومعه رجل من عنس السى  
اليون - ملك الروم - يدعوانه الى الاسلام وسأذكر الرواية بتمامها كي نتعرف  
على ما جاء بين الرسولين وبين ملك الروم .

يقول ابن المبرّد ( ) وحدثت أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجّه  
عبد الله بن عبد الأعلى ومعه رجل من عنس الى اليون . فقال العنسي : فخلا بي  
عمر دونه وقال لي : احفظ كل ما يكون منه ، فلما صرنا اليه صرنا الى رجل  
عربي اللسان ، انما نشأ بمرعش (٢) ، فذهب عبد الله ليتكلم ، فقلت علسى  
رسلك ، فحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ثم قلت :

اني وجّهت بالذي وجّه به هذا ، وان أمير المؤمنين يدعوك الى الاسلام ،  
فان تقبله تصب رشك ، واني لأحسب أن الكتاب قد سبق عليك بالشقاء ، إلا أن  
يشاء الله غير ذلك ، فان قبلت والا فاكتب جواب كتابنا .

قال : ثم تكلم عبد الله ، فحمد الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قلت عليه  
وسلم وذهب في القول - وكان مغوّها - .

فقال له اليون : يا عبد الله ما تقول في المسيح ؟

فقال : روح الله وكلمته .

قال : أيكون ولد من غير فحل ؟

فقال عبد الله : في هذا نظر .

(١) جاء في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، ص ٢٦٣ ، وفي البدايئة  
والنهاية لابن كثير ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ اشارة الى هذه الرواية لكنسه ورد  
فيهما أن الرسول هو عبد الأعلى بن أبي عمرة وليس عبد الله بن عبد  
الأعلى .

(٢) مرعش : بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مدينية في  
الشغور بين بلاد المسلمين وبلاد الروم ( انظر الحموي : ياقوت ، معجم  
البلدان ، ج ٥ ، ص ١٠٧ .

فقال : أي نظر في هذا ؟ اما نعم واما لا .

فقال عبد الله : آدم خلقه الله من تراب .

فقال : ان هذا أخرج من رحم .

قال : في هذا نظر .

قال له اليون بالرومية : اني أعلم أنك لست على ديني ولا على دين السذي

أرسلك - قال وأنا أفهم بالرومية - ثم قال : أتعظمون يوماً غير يوم الجمعة؟

قال : نعم .

قال : وما ذلك اليوم ، أمن أعيادكم هو ؟

قال : لا .

قال : فلم تعظمونه ؟

قال : عيد لقوم كانوا صالحين قبل أن يصير اليكم .

فقال له اليون بالرومية : قد علمت أنك لست على ديني ولا على دين السذي

أرسلك .

فقال له عبد الله : أتدري ما يقول أهل السفه ؟

قال : وما يقولون ؟

قال : يقولون قال ابليس : أمرت ألا أسجد الا لله ، ثم قيل لي : اسجد لادم .

قال : فقال له بالرومية : الأمر فيك أبين من ذلك .

قال : ثم كتب جواب كتبنا .

قال : فرجعنا الى عمر بها ، قال : فخيرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني اليه

من باب الدار فخلا بي ، فأخبرته ، فقال : لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ،

ولم أحسبه يجترئ على مثل هذا ) ( (١) .

---

(١) انظر ابن المبرد : محمد بن يزيد ، الكامل ، ح ٢ ، ص ١١١ ، ١١٢ (ط) .

بدون - نشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - القاهرة ) تعليق محمد أبو

الفضل والسيد شحاته .



فمن خلال هذه الرواية تبين لنا حرص الرسولين على دعوة ملك الروم الى الاسلام ، وأنهما كانا على قدر كبير من العلم وقوة الحجة .  
وهناك رواية أخرى تفيد أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد بعث وفداً غير الوفد السابق الى ملك الروم لدعوته الى الاسلام .  
فقد قال محمد بن مروان العقيلي : حدثنا يزيد أحد الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز الى قيصر يدعو الى الاسلام ، قال : فلما بلغه قدومنا ، تهيأ لنا ، وأقام البطارقة على رأسه والنسطورية واليعقوبية الى أن قال : فأتاني رسوله : أن أجب فركبت ومضيت ، فاذا أولئك قد تفرقوا عنه ، واذا البطارقة قد ذهبوا ، ووضع التاج ، ونزل عن السرير ، فقال : أتدري لم بعثت اليك ، قلت : لا .

قال : ان صاحب مسلحتي كتب اليّ أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات ... الخ ) ( ١ ) .

فهذا الوفد غير الوفد الأول الذي جاء في رواية ابن الجوزي وابن كثير وابن المبرد ومما يدل على ذلك ، أن الوفد الأول رجع الى عمر بن عبد العزيز وأخبره بما دار بينه وبين ملك الروم ، وأما هذا الوفد فقد مات عمر بن عبد العزيز وهو في بلاد الروم حسب ما جاء في الرواية .  
ولم تذكر الرواية ما دار بين الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز وبين قيصر الروم .

هذه بعض النماذج والتي تبين لنا جهود عمر بن عبد العزيز رحمه الله لدعوة الملوك والأمراء الى الاسلام ، وذلك من خلال ارسال الرسائل والرسول .  
وأحب أن أنبه الى أنني لم أظفر بشيء من نصوص تلك الرسائل التي بعثها عمر بن عبد العزيز الى الملوك والأمراء لدعوتهم الى الاسلام بعد كثرة البحث

---

(١) انظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ح ١٣ ، ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ ( مخطوط ) ،

الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ح ٥ ، ص ١٤٢ .

فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ والأدب لنقوم بتحليلها والتعرف من خلالها على الأساليب التي كتبت بها .

ولكن يبدو لي أنها كانت رسائل قليلة الكلام لأن المقام يقتضي ذلك ولأنها رسائل دعوة لا رسائل تشريع .

وكذلك يبدو لي أنها كانت حسنة الأسلوب يغلب عليها طابع النصح والتذكير والموعظة الحسنة لقول الله عز وجل ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن ) (١) .

ولقد ظهر لي من خلال هذه الجهود عدة ملاحظات أجملها في النقاط التالية :

أولا : صدق عمر بن عبد العزيز واخلاصه في دعوة هؤلاء الملوك والأممراء امتثالا لأمر الله عز وجل ولأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ورغبة في اخراجهم من الظلمات الى النور ، وأنه كان لا يقصد من ذلك طلب جاه أو سمعة أو اي غرض دنيوي .

ثانيا : حرص عمر بن عبد العزيز على استخدام أفضل الأساليب في دعوة هؤلاء الملوك والأمراء . وذلك يتبين لنا من خلال ما كتبه لملوك السند حيث حرص على استخدام أسلوب الترغيب حيث بين لهم في رسالته أن اسلامهم لا يمنعهم من الملك بل انهم سيبقون ملوكا لشعوبهم وبيئتهم كذلک أنه لا فرق بينهم وبين المسلمين ان هم اعتنقوا الاسلام واتخذوه لهم دينا .

ثالثا : أن سيرة عمر بن عبد العزيز الحسنة كانت من أهم عوامل استجابة الملوك والأمراء لدعوة عمر بن عبد العزيز . فهو بسيرته الطيبة وأفعاله الحميدة ، وصفاته العالية أعطى صورة حسنة للاسلام والمسلمين . وكم من أناس يتأثرون بالأفعال والسلوك قبل تأثرهم بالكلام فقط .

---

(١) سورة النحل ، الآية (١٢٥) .

رابعاً : المعاملة السيئة ، والسيرة السيئة ، وعدم الالتزام بأوامر الإسلام تعطي صورة سيئة للإسلام والمسلمين ، وتكون دعوة صامتة منفردة عن الإسلام .

خامساً : أنه من حرص عمر بن عبد العزيز على استجابة هؤلاء الملوك والأمراء كان يجمع أحياناً بين الرسل والرسائل لدعوة الملك الواحد بل أنه كان يرسل أكثر من رسول وأكثر من رسالة للملك الواحد في فترات مختلفة .

سادساً : أن إسلام الملوك والأمراء لا بد وأن يتبعه إسلام شعوبهم في غالب الأحيان أو على أقل تقدير إسلام جثهم لقوة نفوذهم وسلطانهم ولأنهم قدوة لشعوبهم .

سابعاً : أن تلك الرسائل الدعوية وقّرت على المسلمين الخسائر المعنوية والمادية . فلو لم يدخل هؤلاء في الإسلام وأمرّوا على عدم دفع الجزية لجاهدتهم المسلمون وهذا الجهاد لاشك أنه يتطلب من المسلمين الشيء الكثير من الأنفس والأموال .

## ( المبحث الرابع )

## ( الجهاد الاسلامي في عهده - الفتوحات الاسلامية )

ان الجهاد في سبيل الله لم يفرض لكره الناس في الدخول في الاسلام ، واجبارهم عليه . بل انه شرع وفرض ليفتح الطريق أمام الدعوة ، وليزيل العوائق والعقبات التي تقف أمام تبليغ الدعوة الى الناس كافة . فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر فانه كما قال سبحانه ( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ) (١) .

ومما يدل على أن الجهاد في سبيل الله لم يكن الغرض منه الظلم والاعتداء على الآخرين وسفك دمائهم واستباحة أموالهم وأعراضهم ، أن المسلمين قبل أن يقاتلوا أعداءهم يدعونهم الى الاسلام فان أبوا دعوهم الى دفع الجزية ، فان أبوا قاتلوهم ثم لم يكرهوهم على الدخول في الاسلام .

فقد جاء في الحديث الصحيح عن بريدة - رضي الله عنه - أنه قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا أمر أميرا على جيش او سرية أو مائة في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال ( اغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا ان يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢٥٦) .

يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفئ شيء الا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فان أبوا فسلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم .... الحديث) (١) .

ولقد كان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - يأمر عماله وقواده بأن لا يقاتلوا عدوهم حتى يقوموا بدعوتهم الى الاسلام اقتداءً بسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولأن ذلك هو المقصود الاول من الجهاد .

فقد قال صفوان بن عمرو (٢) (جاءنا كتاب عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة الى عامله أن لا تقاتلن حصناً من حصون الروم ، ولا جماعة من جماعاتهم حتى تدعوهم الى الاسلام فان قبلوا فاكف عنهم ، وان أبوا فالجزية ، فان أبوا فانبذ اليهم على سواء ) (٣) .

ولقد كانت الجيوش الاسلامية تجاهد في عهد عمر بن عبدالعزيز على عدة نواح حيث غزا المسلمون فرنسا وجزوا الهند والسند وجزوا الروم والترك .

---

(١) انظر القشيري : مسلم بن الحجاج الجامع الصحيح ، ج ٣ ، ص ١٣٥٧ ، كتاب الجهاد والسير ، باب تأمير الامام الامراء على البعوث ، ووصيته اياهم بآداب الغزو وغيرها حديث رقم (١٧٣١) .

(٢) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسي الحمصي يكنى بأبي عمرو محدث حمصي وثقه العجلي والنسائي وابن معين وغيرهم ، مات في سنة خمس وخمسين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . (انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٦ ، ص ٣٨٠ ، العسقلاني : تهذيب التهذيب ، ج ٤ ، ص ٤٢٨) .

(٣) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ .

ففي غرب الدولة الاسلامية غزا السمح بن مالك الخولاني (١) فرنسا فاخترق جبال البرانس ، وفتح اقليم سبتمانيا - وهي منطقة ساحلية تمتد من البرانس غربا الى مصب نهر الرون شرقا - واستولى على عاصمتها أربونة بعد حصار دام شهرا ، وغنم المسلمون الكثير من الاموال والتحف . واتخذ السمح أربونة قاعدة لعملياته الحربية في فرنسا ودعم حصونها ، وشحنها بالحاميات (٢) .

ثم تتبع السمح مجرى الجارون واتجه غربا ، وفتح جميع ما صادفـه من المدن والحصون مثل بيزرس ، وماجلون ثم فتح قرقشونة وسار حتى وصل الى طولوشة عاصمة اكويتانيا غير أن طولوشة قاومت الحصار الذي ضربه السمح حولها ثم نصب حولها المنجنيق . ظلت هذه المدينة تقاوم حتى وصل الدوق أود الفرنسي - حاكم اكويتانيا - على رأس جيش ضخم وأخذ السمح يشد من أزر رجاله ويقرأ قوله تعالى (( ان ينمركم الله فلا غالب لكم )) (٣) ف وقعت معركة عنيفة أصيب فيها السمح بطعنة قضت عليه أواخر سنة اثنتين ومائة من الهجرة ،

---

(١) هو السمح بن مالك الخولاني ثم الحياوي أمير الاندلس لعمر بن عبدالعزيز قتل في قتال الروم في ذي الحجة سنة اثنتين ومائة وقيل ثلاث ومائة .

(انظر ابن عميرة الضبي : احمد بن يحيى ، بغية الملتبس في تاريخ أهل الاندلس ، ص ٣٠٣ (ط . بدون ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد) ، ابن عذارى

المراكشي : البيان المغرب ح ٢ ، ص ٢٦ .

(٢) انظر د. ابراهيم علي طرخان : المسلمون في اوربا في العصور الوسطى ص ١٤١ ، ١٤٢ ، (ط . بدون ، نشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة) ١٩٦٦ م ،

محمود شاكِر : التاريخ الاسلامي ، ح ٤ (العهد الاموي) ص ٢٥٠ .

(٣) سورة آل عمران ، جزء من الآية (١٦٠) .

فتولى امرة جند المسلمين عبدالرحمن الغافقي فعاد بالجيش الاسلامي الى قاعدة أربونة (١) .

هذا من ناحية غزو المسلمين لفرنسا وما حولها أما من ناحية غزو المسلمين للروم والفتوحات التي أحرزوها ، فالمسلمون كانوا في حالة حرب مع الروم طيلة خلافة عمر بن عبدالعزيز .

فمنذ أن تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة كان مسلمة بن عبد الملك قد خدعه العدو وهو محاصر للقسطنطينية حيث أحرز العدو طعامه وحوائجه ثم أغلق الباب دونه (٢) . فلقي جيش المسلمين من جراء ذلك ما لم يلقه جيش آخر حتى ان كان الرجل ليخاف أن يخرج من العسكر وحده ، وأكلوا الدواب ، والجلود ، واصول الشجر والورق ، وكل شيء غير التراب (٣) .

فبادر عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - بانقاذ جيش المسلمين فكتب كتابا الى مسلمة يأمره بالقبول من أرض الروم هو ومن معه من المسلمين جاء فيه :

(من عبد الله عمر بن عبدالعزيز الى مسلمة بن عبد الملك ، أما بعد فأعظم الله لك الأجر في أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك ، وبارك له فيما صار اليه ، فان أهل الشام قد بايعوني طائعين غير مكرهين على أني أعبدل في الرعية وأقسم الفية بالسوية ، وأنا أسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى .

---

(١) انظر د. ابراهيم علي طرخان : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى ،

ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) انظر ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٣٢ .

(٣) انظر ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٤٧ .

فاذا وردك كتابي هذا فاسمع وأطع توفق وترشد ، وعجل بالقدوم عليّ وإيّاك والخلاف ، والشقاق فتفسد ما أصلحت وتنقضي ما أبرحت وادخل في الطاعة وكن مع الجماعة ، واقدم اليّ بجميع ما معك من المسلمين ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ( ١ ) .

ووجه اليهم - رحمه الله - خيلا عتاقا قدرت بخمسمائة فرس ، وطعاما كثيرا وحث الناس على معاونتهم ففرح الناس بذلك ( ٢ ) .

وان هذا التصرف من عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - لا يدل على عدم الرغبة في نشر الاسلام ، واسقاط نظم الكفر بل انه يدل على بعد نظره وحصافته فجيش قد خدع وبلغ من الجهد ما بلغ ماذا ينتظر منه ؟ اذن كان القرار صائبا وموفقا ، كيف لا وقد حقن الله به دماء المسلمين ومنع تكالب الاعداء عليهم .

وان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عندما أعاد هذا الجيش لم يخلد الى الراحة ، وترك المجال للروم مفتوحا كي يهاجموا المسلمين ويهددوا دولتهم . بل انه - رحمه الله - كان يرسل حملات عسكرية تدعى بالصوائف والشواتي لغزو بلاد الروم كما كان يفعل ذلك من سبقه من خلفاء بني أمية .

فقد أغزى - رحمه الله - في سنة مائة من الهجرة الوليد بن هشام المعيطي ، وعمرو بن قيس الكندي الماشقة ، فأصاب الوليد بن هشام فرسانا من

---

( ١ ) انظر ابن أعثم الكوفي : محمد بن احمد ، الفتوح ح ٧ ، ص ٣٠٨ ، ( ط ) .

الاولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدآباد ، ١٣٩٤هـ ) .

( ٢ ) انظر الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ح ٦ ، ص ٥٥٣ ، ابن كثير :

البداية والنهاية ، ح ٩ ، ص ١٨٤ .



ضواحي الروم ، وأسر ناسا كثيرا (١) .

وعندما أراد عمرو بن قيس الخروج أوصاه عمر بن عبدالعزيز بقوله (يسا عمرو لا تكن أول الناس فتقتل فينهمز أصحابك ، ولا تكن آخرهم فتشبههم وتجنهم ، ولكن كن وسطهم حيث يرون مكانك ، ويسمعون كلامك ، وفساد من قدرت عليه من المسلمين وأرقائهم ، وأهل ذمتهم) (٢) .

وكان - رحمه الله - يأمهم بنصب المنجنيق على الحصون ، ويرخص لهم بالتدخين على العدو في الحصون (٣) .

هذا من الجهة الشمالية للدولة الإسلامية أما من الجهة الشرقية فقد غزا عمرو بن مسلم الباهلي بعض بلاد الهند فظفر (٤) .

وكذلك وجه عامل عمر على خراسان الجراح بن عبدالله الحكمي عبدالله بن معمر اليشكري الى ما وراء النهر فأوغل في بلاد العدو وهم بدخول الميــــن

---

(١) انظر ابن خياط : تاريخ ص ٣١٩ - ٣٢٠ غير أنه ذكر أن ذلك كان في سنة

تسع وتسعين ، الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٥٦ ، ابن كثير:

البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٨ .

(٢) انظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .

(٣) انظر المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ .

(٤) انظر البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ

ج ٤ ، ص ١٦٠ ، الاتابكي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

فأحاطت به الترك حتى افتدى منهم وتخلص وصار الى الشاش (١) .

وعندما أغارت الترك على اذربيجان وقتلوا جماعة منهم ونالوا منهم وجه اليهم عمر بن عبدالعزيز حاتم بن النعمان الباهلي فقتل اولئك الترك ولسم يفلت منهم الا اليسير وقدم على عمر منهم بخمسين أسيرا وهو بخناصرة (٢) .

الى جانب ذلك كله كان عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حريصا على المسلمين كحرصه على أهله وذريته فنراه - رحمه الله - يعيد من في الثغور خوفا عليهم من الاعداء .

فهاهو يأمر أهل طرندة (٣) بالقفول عنها الى ملطية (٤) وهم كارهون

- 
- (١) انظر البلاذري : فتوح البلدان ص ٤١٥ ، والشاش : بالشين المعجمة مدينة بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك خرج منها كثير من العلماء ونسب اليها خلق كثير من الرواة والفصحاء . (انظر الحموي : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠٨) .
- (٢) انظر الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٥٣ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٥ .
- (٢) طرندة : هي مدينة داخلية في بلاد الروم على بعد ثلاث مراحل من ملطية نزلها المسلمون سنة ثلاث وثمانين بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك . (انظر الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢) .
- (٤) ملطية : بفتح أوله وشانیه ، وسكون الطاء وتخفيف الياء هي بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين . (انظر الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٩٢) .

خوفا عليهم من العدو لانها واغلة في البلاد الرومية (١) .

وهاهو يرى اقفال أهل الاندلس منها لانقطاعهم عن المسلمين واتصالهم  
بأعداء الله الكفار فليل له ( ان الناس قد كثروا بها وانتشروا في أقطارها  
فاضرب عن ذلك ) (٢) .

وكذلك كتب - رحمه الله - الى عبدالرحمن بن نعيم يأمره باقفال من وراء  
النهر من المسلمين وذرائعهم فأبوا وقالوا : لا يسعنا الا مرو . فكتب  
عبدالرحمن الى عمر بذلك .

فكتب اليه عمر : ( اللهم اني قد قضيت الذي عليّ ، فلا تغز بالمسلمين  
فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم ) (٣) .

نعم انه قد قضى الذي عليه بعدما أمرهم فلم يأتروا ، ونهاهم فلم  
ينتهوا ، وأصروا على البقاء .

وأخيرا ، قد يتبادر الى الذهن سؤال وهو أنه لماذا لم يحرض عمر بن  
عبدالعزیز - رحمه الله - على كثرة الفتوحات ، وقام برد بعض الجيوش  
الاسلامية ؟

---

(١) انظر البلاذري : فتوح البلدان ص ١٨٩ ، ١٩٠ ، ابن الاثير : الكامل في

التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٩ .

(٢) انظر ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٤ ، ص ٣٦٠ ، ابن عذارى :

البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٣) انظر الطبري : تاريخ الامم والملوك ج ٦ ، ص ٥٦٨ .

وللجابة على هذا التساؤل نقول انه كانت هناك ثمة عوامل جعلت عمر بن عبدالعزيز لم يحرص على كثرة الفتوحات وهي كالتالي :

أولا : سعة الدولة الاسلامية حيث وصل المسلمون الى حدود فرنسا غربا وحدود الصين شرقا وهذه المساحة شاسعة تحتاج من الادارة والضبط الشيء الكثير فلو استمرت الفتوحات واتسعت الدولة الاسلامية اصحت حدودها من المعسب السيطرة عليها لاسيما وأن وسائل التنقل كانت شاقة .

ثانيا : حرص عمر بن عبدالعزيز على تعليم المسلمين الجدد الاسلام وتفقيهم فيه ، وخوفا من أن يتسع الخرق على الراقع فينتج عن ذلك مسلمسون لا يفقهون الاسلام جيدا ولا يعرفون من أحكامه الا النزر اليسير .

ثالثا : تردي الاوضاع العسكرية في بعض المناطق كما حصل لجيش مسلمة بن عبد الملك وهو محاصر للقسطنطينية .

رابعا : عدم حرص عمر بن عبدالعزيز على كثرة الغنائم والتي تأتي من جراء الفتوح كما كان يحرص على ذلك بعض خلفاء بني أمية (١) .

خامسا : أن عمر بن عبدالعزيز لم يكن محتاجا الى السيف مثل الذي قبله لنشر الاسلام حيث انه بسيرته الحسنة وبجهوده العظيمة لدعوة من حولهم من الملوك والامراء عن طريق الرسل والرسائل قد أدخل في الاسلام أعسدادا كبيرة .

لعل هذه العوامل أو بعضها منها هي التي جعلت عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - لا يحرص على كثرة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الاسلامية .

---

(١) انظر لحرص بعض خلفاء بني أمية على كثرة الغنائم وتنافسهم عليها ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢، ص ٢٠.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله - تبارك وتعالى - على أن يسر لي كتابة هذا البحث المتواضع عن الداعية عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - وما بذلته من جهود في الدعوة الى الله .

وقد بدأت البحث بالتعريف بسيرة عمر بن عبدالعزيز ، ثم بأهم صفاته ، ثم تحدثت عن وسائله وأساليبه التي استخدمها في الدعوة الى الله . ثم تطرقت أخيرا الى جهوده في الدعوة بين المسلمين وبين غير المسلمين .

وقد تبين لي من خلال البحث عدة نتائج من أهمها :

- (١) أن عمر بن عبدالعزيز من أئمة العدل وأحد الخلفاء الراشدين .
- (٢) أن عمر بن عبدالعزيز مجدد المائة الاولى كما قرر ذلك بعض العلماء .
- (٣) أن عمر بن عبدالعزيز كان على قدر كبير من العلم حتى بلغ مرتبة الاجتهاد .
- (٤) أن عمر بن عبدالعزيز قد جمع عددا من الصفات الحسنة ، والأخلاق الحميدة كالعدل والخوف من الله - عز وجل - والزهد ، والورع ، والحلم ، والتواضع .
- (٥) أن عمر بن عبدالعزيز حرص على استخدام عدد من الوسائل والأساليب للقيام بالدعوة الى الله تعالى داخل المجتمع الاسلامي وخارجه .
- (٦) أن صلاح الراعي له أثر كبير في صلاح الرعية .
- (٧) اسلام عدد من الملوك والأمراء على يدي عمر بن عبدالعزيز .

- ٨ أن عمر بن عبدالعزيز كان يقدم مصلحة الاسلام والدعوة اليه على كل مصلحة
- ٩ أن عمر بن عبدالعزيز استطاع اخماد قوة ونشاط الفرق الدينية المنحرفة .
- ١٠ دخول أعداد كبيرة من أهل الذمة في الاسلام في عهد عمر بن عبدالعزيز .
- ١١ أن عمر بن عبدالعزيز كان قدوة حسنة لرعيته في كل شيء ، وأن القدوة الحسنة لا يعدلها شيء في حسن التأثير .
- ١٢ أن الحديث النبوي الشريف قد دون التدوين الرسمي في عهد عمر بن عبدالعزيز بأمر منه .
- ١٣ أن عمر بن عبدالعزيز قام بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر خير قيام حيث انتشر المعروف بين عامة الناس وقللة المنكرات وانحسرت .
- ١٤ أن الخطباء والأمراء توقفوا عن سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بأمر من عمر بن عبدالعزيز .
- ١٥ أن عمر بن عبدالعزيز كان يحب آل البيت ويفضلهم على أهل بيته .
- ١٦ أن عمر بن عبدالعزيز حث الولاة والعلماء على الدعوة الى الله ونشر العلم بين الناس في البدو والحضر .
- ١٧ أن الدعوة بحاجة ماسة الى التأسى بمن سبقهم من السلف الصالح وفسى مقدمتهم رسول الانام محمد - صلى الله عليه وسلم - ليقوموا بالدعوة الى الله على بصيرة .
- ١٨ ان عمر بن عبدالعزيز هو أول من ندب نفسه للنظر في المظالم .

(١٩) انتشار الاسلام بين أهل المغرب (البربر) في عهد عمر بن عبد العزيز حتى صرح بعض العلماء أنه لم يبق في عهده أحد منهم الا أسلم .

(٢٠) أن انتشار الاسلام في عهد عمر بن عبد العزيز كان عن طريق عدة وسائل وأساليب كالجهاد والدعاة والرسائل والقدوة الحسنة .

(٢١) أن الأمة الاسلامية بحاجة ماسة الى حكام من أمثال عمر بن عبدالعزيز وغيره من الخلفاء الراشدين لتستقيم أمورها ، ويصلح شأنها ، وتعود لها العزة والسلطان بعد الذلة والهوان .

وأخيرا ، اذا كان لي من توصية أو اقتراح فانني أوصي زملائي الطلاب والباحثين بأن يتجهوا الى دراسة تاريخ الدعوة بشكل عام ودراسة رجالها بشكل خاص ، فان هذا المجال مجال خصب للدراسة والبحث ، وما كتب فيه يعتبر قليلا اذا ما قورن بالمجالات الأخرى .

هذا وأسأل الله - عز وجل - أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ، صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---



## الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

## ( فهرس الآيات )

الآية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة البقرة )		
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...	٣٠ - ٣٣	١٣٥
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ...	٤٤	١٦٥
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله ...	١٥٦ ، ١٥٧	٢٥٧
لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي .	٢٥٦	٣٢٤
( سورة آل عمران )		
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم .	٦١	٢٣٩
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ...	١٠٤	٢١٨
كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ...	١١٠	٢١٧
إن ينصركم الله فلا غالب لكم .	١٦٠	٣٢٦
فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين .	١٧٥	٨٥
( سورة النساء )		
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات التي أهلها وإذا حكمتم ...	٥٨	١٦٣
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .	١٠٣	٢٢٤
( سورة المائدة )		
ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا ...	٨	٢٧٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم .	١٠٥	٢٢٠
( سورة الأنعام )		
اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم .	١٥	٨٩
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون .	٢٨	١٣٨
أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده .	٩٠	١٢٦
ولا تزر وازرة وزر أخرى .	١٦٤	٢٢٠
( سورة الأعراف )		
فلنقمن عليهم بعلم وما كنا غائبين .	٧	١٥٣
( سورة الأنفال )		
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه . . .	٤١	٢٢٨
( سورة التوبة )		
فان تابوا وأقاموا الصلاة فخلوا سبيلهم . . .	٥	٢٩١
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . .	٢٩	٢٩١
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها . . .	٦٠	١٤٠
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . . .	٧١	٢٥٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .	١١٩	١٦٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة يونس )		
اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم .	١٥	٨٩
( سورة هود )		
ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فـي الأرض مفسدين .	٨٥	٢٤١
وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه .	٨٨	١٦٥
( سورة ابراهيم )		
فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم .	٣٦	١٢٦
( سورة النحل )		
ان الله يأمـر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى . . .	٩٠	٢٣٧
وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم .	٩١	٢٣٣
أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . . .	١٢٥	١٢٤ ، ١٤٥ ،
وجادلهم بالتـي هي أحسن .	١٢٥	١٥٨ ، ٣٢٢
( سورة الاسراء )		
وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً .	٣٤	٢٣٣
واستفزز من استطعت منهم بصوتك .	٦٤	٢٥٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة الكهف )		
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .	٢٩	١٣٨
انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط ...	٢٩	٢٦١
المال والبنون زينة الحياة الدنيا .	٤٦	١٤٠
( سورة مريم )		
اذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ...	٤٢ - ٤٥	١٤٥
( سورة طه )		
اذهبنا الى فرعون انه طغى فقولا له ...	٤٣ ، ٤٤	١٤٥
( سورة الأنبياء )		
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا .	٧٣	١٣٣
( سورة الحج )		
الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ...	٤١	٢١٧
( سورة النور )		
ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن .	٣١	٢٥٩
( سورة الفرقان )		
واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك شبورا .	١٣	٩٢

الاية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة الشعراء )		
ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين .	١٨٣	٢٤١
( سورة القصص )		
وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون .	٤١	١٣٣
تلك الدار الآخرة نجعلنا للذين لا يريـدون علوا في الأرض . . .	٨٣	٦٨
( سورة العنكبوت )		
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكـر الله أكبر .	٤٥	٢٢٤
( سورة لقمان )		
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله . . .	٦	٢٥٠
يباني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم .	١٣	١٤٥
( سورة فاطر )		
انما يخشى الله من عباده العلماء .	٢٨	١٩٩
( سورة المافات )		
وقفوهم انهم مسؤولون .	٢٤	٩٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة الزمر )		
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .	٩	١٩٩
اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم .	١٣	٨٩
( سورة فصلت )		
ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا .	٣٣	١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٥ ، ٢٩٠
( سورة الدخان )		
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون .	١٥	١٣٧
( سورة الحجرات )		
انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم .	١٠	١٢١
( سورة ق )		
وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ماتوعدون .	٣١ - ٣٣	٩٦
( سورة الرحمن )		
ولمن خاف مقام ربه جنتان .	٤٦	٨٥ ، ٩٦
( سورة المجادلة )		
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتسوا العلم درجات .	١١	٤٥ ، ١٩٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة الصف )		
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ...	٢ - ٣	١٦٥
باليدين ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .	٩	١٢١
يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم ...	١٠ - ١٢	١٤٦
( سورة الطلاق )		
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ...	٢ - ٣	١٢٠
( سورة القلم )		
وانك لعلى خلق عظيم .	٤	١٦٣
( سورة الانسان )		
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن ...	١ - ٣	١٣٤
وما تشاؤون الا أن يشاء الله .	٣٠	١٣٥
والظالمين أعد لهم عذابا أليما .	٣١	٢٦١
( سورة التكويد )		
وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين .	٢٩	١٣٥ ، ١٣٨
( سورة الفجر )		
وتحبون المال حبا جما .	٢٠	١٤٠



الاية	رقمها	رقم الصفحة
( سورة الليل )		
والليل اذا يغشى .	١	٩٢
فأندرتكم نارا تطفى .	١٤	٩٢
( سورة البينة )		
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم ...	٧ ، ٨	٩٦
( سورة القارعة )		
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون ...	٤ ، ٥	٩٣ ، ٩٤
( سورة الماعون )		
فويل للمملىين الذين هم عن صلاتهم ساهون .	٤ ، ٥	٢٢٦

## ( فهرس الأحاديث والآثار )

رقم الصفحة	الحديث
١٨٣	أشتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده .
٢٠٨	أبك جنون ؟ قال لا .
٢٦٢	اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة .
٨٦	أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي - عبد الله ابن الشخير - .
٢٥٩	اثنان في الناس هما بهم كفر
٢٠٠	إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة .
١٨٠	استأذنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في الكتابة - أبو سعيد الخدري - .
٣٢٤	أغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله .
١٨٣	أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق .
١٦٢	أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا .
٢٠٠	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة .
٢٣٩	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى .
١٦٩	امام عادل .
٣٢	أمرت بقريية تأكل القرى .
٨٥	أنتم الذين قلتم كذا وكذا .
٢٥٦	ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصرون .
١٨١	ان الله حبس عن مكة القتلى - أو قال الفيل - .
٢٦٢	ان الله ليملئ للظالم فاذا أخذه لم يفلته .
٥٥	ان الله يبعث لهذه الأمة .

رقم الصفحة	الحديث
١٨١	ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرنا أن لانكتب ...
٢٤٢	ان صاحب المكس في النار .
٢٠١	انه والله ما هو بالذي تصنع أنت ولا أصحابك . - أنس بن مالك - .
١٤٦	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة .
٢٥٤	أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيتها ...
٥٥	بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ .
٢٧١	البلاد بلاد الله والعباد عباد الله .
١٦٤	تقوى الله وحسن الخلق .
٢٠٩	جاء رجل الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال أرأيت رجلاً . - سهل بن سعد - .
٢٤٦	حرام كل مسكر على كل مؤمن .
١٨٠	خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن نكتب الأحاديث . - أبو هريرة - .
٢٢٧	صلوا كما رأيتموني أصلي .
٩٧	عينان لاتمسهما النار عين بكت من خشية الله .
٢٤٩	فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف والصوت في النكاح .
١٩٩	فصل العالم على العابد كفضلي على أدناكم .
١٦١	قوموا فانحروا ثم احلقوا .
١١١	كانت الأمة من اماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . - أنس بن مالك - .
١٦١	كان خلقه القرآن - عائشة - .

رقم الصفحة	الحديث
١٥٨	كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بالموعة - . - عبد الله بن مسعود - .
١٦٠	كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم - خديجة بنت خويلد - .
٢٤٥	كل مسكر حرام .
٢٥١	لا تحدثوا في الاسلام كنيسة ولا تجدوا مذهب منها .
١٧٩ ، ١٨٤ ،	لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه .
١٨٥	
٢٤٢	لا يدخل الجنة صاحب مكس .
٩٦	لا يلج النار رجل بكى من خشية الله .
٨٦	لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .
٢٥٨	ليس منا من ضرب الخدود وشن الجيوب .
٢٤٨	ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها .
٢٥٠	ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف .
١٨٣	مامن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد أكثر ... - أبو هريرة - .
١٦٤	مامن شيء أشقل في ميزان المؤمن .
١٦٦	مرت ليلة أسري بي على قوم ...
٢٦٢	من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين .
٢٣٣	من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها .
٤٥	من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين .
٢٤٢	مهلا ياخالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة .

رقم الصفحة	الحديث
٢٥٨	النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة .
٢٥٣	نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال - عائشة - .
٢٤٤	نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن شرب ما جعل في الجرار والدباء .
١٦٤	وان المؤمن ليدرك بحسن خلقه .
٢٥٦	ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي - حديث قدسي - .
١٩٩ ، ١٤٥	ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما .
٢٦١	ياعبادي ان حرمت الظلم عن نفسي - حديث قدسي - .
١٦٦	يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه .

( فهرس الاعلام ) \*

حرف الألف

- آدم عليه السلام ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ٢٢٠
- آدم بن عمر بن عبد العزيز : ٢٠
- إبراهيم عليه السلام ١٢٦ ، ١٤٥
- إبراهيم بن جعفر ٢٢٢
- إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز : ١٩ ، ٢٠
- الأتابكي ٣١٦
- ابن الأشير : علي بن أبي الكرم : ٢٩ ، ٢٣٦
- أحمد بن ابي اسحاق ٧٠
- أحمد بن حنبل : ٤٧ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨١
- أحمد محمد شاکر ١٨٦
- الأربلي : عبد الرحمن بن سنبط : ٢٠
- أسامة بن زيد ٢٥٣
- أسامة بن زيد التنوخي : ٤٢
- أسامة بن زيد بن حارثة ١٦٦
- إسحاق بن عمر بن عبد العزيز : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
- أسد بن موسى الاموي ١٩٧
- أسد بن وداعة ٢٠٧
- أسلم : مولى عمر : ٢ ، ٣

---

(\*) وهو مرتب على حسب حروف المعجم مع عدم الالتفات إلى ألفاظ الكنى و(أل) التعريف .

- إسماعيل بن أبي المهاجر ٢١٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥
- إسماعيل بن عبيد الانصاري ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤
- إسماعيل بن عمر بن عبد العزيز : ٢٠
- الأصمغ بن عبد العزيز : ١٧
- إصبع بن عمر بن عبد العزيز : ٢٠
- الأصبهاني : أحمد بن عبدالله (أبو نعيم) ٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧
- إليون (ملك الروم) ٣١٩ ، ٣٢٠
- أمينة بنت عمر بن عبد العزيز : ١٩
- أنس بن مالك ٤٨ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٣٠٥
- أبو أيوب الانصاري ٣٠٦
- أيوب السختياني ٦٣ ، ٢١٢
- أيوب بن شرحبيل ١٧١ ، ٢٤٣

### حرف الباء

- البخاري ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٣١٢
- بريدة رضي الله عنه ٢٤٢ ، ٣٢٤
- أبو بكر الباغندي ٦٥
- أبو بكر بن سليمان<sup>بن</sup> الحثمة : ٢٤
- بكر بن سوادة الجذامي ٣٠٤ ، ٣١٢
- أبو بكر الصديق ، ٥١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨١
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث : ٢٤ ، ٦٠

- بكر بن عمر بن عبدالعزيز : ١٨ ، ١٩
- ابو بكر بن محمد بن حزم الانصاري ٦٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥
- بلال بن عبدالله بن عمر : ٣٣
- بنانه ٢٧٧ (أمة السكون)

#### حرف التاء

- الترمذي ٢٢٨
- ابن تميم القيرواني (ابو العرب) ٣٠٩ ، ٣١٣
- التهانوي ١٠٣
- توماس آرنولد ٢٩١ ، ٢٩٨
- ابن ليمية ٥٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩

#### حرف الجيم

- جبير بن مطعم ٢٣٠
- الجراح بن عبدالله الحكمي ١٢٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٢٩
- جرير بن عطية الخطفي ٨٢
- جعثل بن هاعان ٣٠٤ ، ٣١٢
- ابو جعفر ٣٠٥
- جعفر بن برقان ٢٠٣ ، ٢٢٧
- جعفر بن ربيعة بن شرحبيل ٢١٥ ، ٣١٢
- جعفر بن محمد الانصاري ٢٦٥ ، ٢٦٦



- ابو جعفر محمد بن علي ٢٢٩
- جعونة بن الحارث ١٥٤
- الجنيد بن عبد الرحمن ٣١٧ ، ٣١٨
- ابن الجوزي : ١٩ ، ٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣٢١
- جيشة بن زاهر ٣١٦ ، ٣١٨

### حرف الحاء

- حاتم بن النعمان الباهلي ٣٣٠
- الحارث بن شابتة ٢٩٢
- الحارث بن يمجدة الاشعري ٢٠٣ ، ٢٠٤
- حبان بن أبي جبلة القرشي ٣٠٤ ، ٣١١
- الحجاج بن يوسف : ٣٠ ، ٢٢٥
- ابن حجر العسقلاني ١٨٦ ، ١٩٦
- ابن حزم ٢١٨
- الحسن البصري ٧٩ ، ٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٥٠
- الحسن بن عبد العزيز الجروي ٧٤
- الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩
- الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٣٩
- حفص بن عمر بن عبد العزيز : ٢٠
- حميد الطويل ٦٤
- حيان بن شريح ٢٩١ ، ٢٩٢

حرف الخاء

- خارجة بن زيد : ٢٥ ، ٦٠
- خالد بن عبدالله القسري : ٣٠ ، ٣١
- خالد بن أبي عمران ٢١٣
- خالد بن الوليد ٢٤٢
- خديجة بنت خويلد ١٦٠
- الخضر عليه السلام : ٣٥
- الخطيب البغدادي ١٨٨

حرف الدال

- داؤد بن سليمان ٣٧
- ابو داؤد الطيالسي ١٩٧
- الدباغ ٣١٠
- ابو الدرداء ٣٠٧
- الدوق أود الفرنجي ٣٢٦

حرف الذال

- ذبيان ٢٧٧
- الذهبي (محمد بن احمد) ٢٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٢٣٦

حرف السراء

- الرامهرمزي (الحسن بن عبد الرحمن) ١٨٨
- الربيع بن سبرة الجهني ٦١
- ربيعة الشعوذي ٢٩٥
- رجاء بن حيوة ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ١٠٤ ، ١١٠
- روح بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٢
- رويغ بن ثابت ٢٤٢
- رياح بن عبيدة ٢٥

حرف الزاي

- زيان بن عبدالعزيز بن مروان ٣٠٧ ، ٣٠٨
- زيان بن عمر بن عبدالعزيز ١٩ ، ٢٠
- زارة بن أوفى ٢٠٨
- زياد العبيدي ٩٠
- زيد بن ثابت ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٠٨
- أبو زيد الدمشقي ٧٦
- زيد بن عمر بن عبدالعزيز ٢٠

حرف السين

- السائب بن يزيد ٥٩ ، ٣٥٥
- سالم بن عبدالله بن عمر ٢٥ ، ٦١ ، ٢١١
- السري بن يحيى ٣٥
- ابن سعد ٢٣ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧
- سعد بن أبي وقاص ٢٣٨
- سعد بن مسعود التجيبي ٣٠٣ ، ٣٠٧
- سعيد بن جبير ١٨٩ ، ١٩٠
- ابو سعيد الخدري ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦
- سعيد بن العاص ٢٣٦ ، ٢٦٥
- سعيد بن عبدالعزيز ٣٠٥
- سعيد بن المسيب ٢٦ ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٣١٢
- ابو سعيد بن يونس ٣١٢ ، ٣١٣
- سفيان الثوري ٥١ ، ١٩٧
- ام سلمة ١٦١
- ابو سلمة بن عبدالرحمن ٣١٣
- ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ٦٢
- ابو سليمان الداراني ١٠٦
- سليمان بن عبد الملك ١٢ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
- ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧
- سليمان بن عمر بن عبدالعزيز ٢٠
- سليمان بن صهران ٢١٢
- سليمان بن يسار ٢٥ ، ٢١١

- السمع بن مالك الخولاني ٣٢٦
- سهل (مولى عمر) ٢٤٨
- سهل بن سعد الساعدي ٢٠٩ ، ٣١٢
- ابو سهيل (نافع بن مالك) ١٣٦

#### حرف الشين

- الشافعي ٥١ ، ٥٥
- ابن شاهين ١٨٦
- شريح (القاضي) ٢٠٨
- شعيب عليه السلام ١٦٥
- شوذب (بسطام اليشكري) ١٢٥
- ابن أبي شيبة ٢٥٣

#### حرف الصاد

- صالح بن كيسان ١٤ ، ١٦ ، ٥٧ ، ٨٨
- صمة بن زاهر ٣١٨
- صفوان بن عمرو الحمصي ٣٢٥
- ابن الصلاح ١٨٦

#### حرف الضاد

- الضحاک بن عبد الرحمن ١٢٠
- ضمرة بن ربیعة الفلسطيني ٣٤ ، ٧٤ ، ٧٥

حرف الطاء

- طارق بن زياد ٣٠٢
- طاووس بن كيسان ٢١٣
- الطبري (محمد بن جرير) ٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨
- طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ٢٢٨
- طلق بن جابان الفارسي ٣٠٤ ، ٣١٣

حرف العين

- عائشة بنت أبي بكر الصديق (ام المؤمنين) ١٦١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
- العاص بن أمية ١
- عاصم (مولى لبني شيبان) ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩
- عاصم بن عمر بن عبدالعزيز ١٩ ، ٢٠
- عاصم بن عمر ١ ، ٣
- عامر بن سعد بن أبي وقاص ٦١ ، ٢٢٨
- عامر الشعبي ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٢
- عباد بن عمر الواشمي ٦٨
- عبادة بن نسي ٢٤٢
- العباس بن الوليد بن عبدالملك ٢٧٣
- ابن عبدالحكم (عبدالرحمن بن عبدالله) ٣٠٣
- ابن عبدالحكم (عبدالله) ٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
- عبد الحميد بن عبدالرحمن ٢٩١

- عبد الرحمن بن رافع التنوخي ٣٠٤ ، ٣١٠
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
- عبد الرحمن بن عمر ٣
- عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز ٢٠
- عبد الرحمن بن عمرو الازاعي ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٥
- عبد الرحمن الغافقي ٣٢٧
- عبد الرحمن بن غنم ٢٤٧ ، ٣٠٥
- عبد الرحمن بن نعيم ٢٥١ ، ٣٣١
- عبد الرزاق بن همام الصنعائي ٤٩ ، ٢٥٢
- عبد العزيز الداروردي ١٩٦
- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٩ ، ٢٠
- عبد العزيز بن مروان ١ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
- ٥٧ ، ٥٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢
- عبد الله بن احمد بن حنبل ٧٤
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٥٨
- عبد الله بن أبي حسان ٣٠٩
- عبد الله بن خباب بن الارت ١٢٨
- عبد الله بن دينار ٣٣
- عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ٢١٢ ، ٢٨٠
- عبد الله بن الزبير ١١ ، ٣١١
- عبد الله بن أبي السرح ٣٠١
- عبد الله بن الشخير ٨٦
- عبد الله بن عباس ٤٧ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٣٠٨ ، ٣١١

- عبدالله بن عبدالاعلى ٣١٩
- عبدالله بن عبدالله بن عمر ٢٥
- عبدالله بن عمر ٣ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ١٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٨
- عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
- ام عبدالله بنت عمر بن عبدالعزيز ١٩
- عبدالله بن عمرو بن العاص ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٦
- ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢
- عبدالله بن لهيعة ٧١ ، ٧٢ ، ٣١٢
- عبدالله بن مالك الجيشاني ٣١٢
- عبدالله بن المبارك ٧١ ، ٢٦٧
- عبدالله بن مسعود ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨
- عبدالله بن معمر اليشكري ٣٢٩
- عبدالله بن المغيرة بن أبي بردة ٢١٤
- عبدالله بن مهاجر الانصاري ٣٠٢
- عبدالله بن يزيد المعافري (ابو عبدالرحمن) ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥
- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ١٩٧
- عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
- عبدالملك بن عمير ٧٩
- عبدالملك بن مروان ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ١٠٥ ، ١٩١
- ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤
- عبدالملك بن المغيرة ٢٣٠
- عيذمناف بن قمي ١
- عبيد بن زهر ٣١١
- عبيدالله بن ابي جعفر المصري ٢١٥



- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٤ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٢٣٧
- عبيد الله بن عمر ٣٣
- عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز ٢٠
- ابو عبيدة (عامر بن الجراح) ٢٥٥
- عثمان بن حيان ٣٠ ، ٣١
- ام عثمان بنت شعيب بن زيان ١٩
- عثمان بن عفان ٩ ، ٥١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ،
- عثمان بن عمر بن عبد العزيز ٢٠
- عدي بن أرطاة ١٤٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧
- ابن عذارى المراكشي ٣٠١ ، ٣١٤
- عراق بن مالك ٦٠
- العرباض بن سارية ١٤٦
- عروة بن الزبير ٢٤ ، ٦٠
- عروة بن عياض بن عدي ٢٨٢ ، ٢٨٣
- عروة بن محمد السعدي ١٦٧ ، ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
- عطاء بن أبي رباح ٢١٠
- عطاء بن السائب ٢٢٩
- عقبة بن عامر ٢٤١ ، ٣٠٦
- عقبة بن نافع ٣٠١
- عكرمة بن عمار ٢٠٢
- عكرمة ٢٥٠
- علي بن الحسن بن شقيق ٧١

- علي بن أبي حملة القرشي ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٩٥
- علي بن زيد بن جدعان ٨٧
- علي بن أبي طالب ٥١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
- علي بن عبد الله بن عباس ٢٢٩
- ام عمار بنت عمر بن عبد العزيز ١٨ ، ١٩
- ام عمر (عمة عمر بن عبد العزيز) ١٥١
- عمر بن الحارث ٣١٢
- عمر بن الخطاب ٢ ، ٣ ، ٣٣ ، ٥١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٣
- ١٩١ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
- عمر بن أبي سلمة المخزومي ٥٨
- عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٦
- عمرو بن دينار ٢١٠
- عمرة بنت عبد الرحمن ١٩٤ ، ١٩٨
- عمرو بن العاص ١٩٠ ، ٣١١
- عمرو بن عبسة ٢٣٣
- عمرو بن قيس ٢٠٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
- عمرو بن مسلم الباهلي ٣٢٩
- عمرو بن مهاجر ٦٤ ، ٧٥ ، ١٦٨
- عمرو بن هانيء ٢٣١
- عمير بن اسحاق ٢٣٦
- ابو عمير بن النحاس (عيسى بن محمد) ٧٥
- عنبة بن سعيد بن العاص ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
- العنسي ٣١٩
- عيسى بن ابي عطاء ١٤١

حرف الغين

- الغامدية ٢٤٢
- الغزالي ٢٥٥
- غيلان الدمشقي ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

حرف الفاء

- فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٩
- فاطمة بنت عبد الملك ، ١٨ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠١
- ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٧٠
- فاطمة بنت علي بن أبي طالب ٢٤٠
- فاطمة بنت مروان ٧٧ ، ٢٧٩
- فرتونة (مولاة ذي اصبح) ١٧١
- فرعون ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠
- فضالة بن عبيد الانصاري ٣٠٦
- الفضيل بن عياض ١٧٢

حرف القاف

- القاسم بن محمد بن أبي بكر ٢٥ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢٧٧
- قبيصة بن ذؤيب ، ١٢
- ابن قتيبة الدينوري ، ٢٠ ، ١٨٦
- قتيبة بن مسلم ١٧٣

- القرطبي ٢٥٠
- قمي بن كلاب ، ١
- قيس بن عبد الملك ١٠٩
- ابن القيم ١٠٢ ، ٢٩٣

### حرف الكاف

- كارل بروكلمان ٢٩١
- ابن كثير ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣٢١
- كثير بن مرة الحضرمي ١٩١ ، ١٩٢
- كسرى ١١٦
- كعب بن حامد ٢٧٢
- كمال الدين الدميري ، ٨
- الكندي ٢٤٥ ، ٢٥٤

### حرف اللام

- لقمان ١٤٥
- لميس بنت علي بن الحارث ، ١٨
- الليث بن سعد ٤٧ ، ٣١٢
- ليلى بنت عاصم ، ١ ، ٣

حرف الميم

- ماعز بن مالك ٢٤٢
- ابو مالك الاشعري ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨
- مالك بن أنس ١٩٤ ، ١٩٥
- مالك بن دينار ، ٥٤ ، ١٠٧
- مالك بن عوف ١٤٢
- مالك بن مريم ٢٤٧
- الماوردي (علي بن محمد) ٢٦٢
- ابن المبرد ٣١٩ ، ٣٢١
- المتوكل (الخليفة العباسي) ٢٨١
- مجاهد بن جبر المكي ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢٥٠
- محارب بن دثار ٨١
- محمد بن سيرين ، ٥٣ ، ٢١١
- محمد بن عبد الملك بن مروان ٧٠
- محمد بن عبد العزيز الرملي ، ٣٤
- محمد بن قيس ، ٩٤ ، ٢٤٠
- محمد بن كعب القرظي ، ٦١
- محمد محي الدين عبد الحميد ١٨٦
- محمد بن مروان العقيلي ٣٢١
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، ٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦
- محمد بن المنكدر ٦٣

- موسى بن عمر بن عبد العزيز ١٨ ، ١٩
- موسى بن نصير ١٠٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠
- موهب بن حي المعافري ٣٠٤ ، ٣١١
- ميمون بن مهران ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ٢٥٠

### حرف النون

- نافع (مولى ابن عمر) ٣٣ ، ٤٩
- النجاشي ، ١١٦
- النخعي ، ١٧٩
- النسائي ٣١٢
- النووي ، ٥٤ ، ٩٨ ، ٢١٨

### حرف الهاء

- هارون عليه السلام ١٤٥ ، ٢٣٩
- ابو هانئ الخولاني ٣٠٦
- هرقل ، ١١٦
- ابو هريرة (عبد الرحمن بن صخر الدوسي) ، ١٣ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
- ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨
- هشام بن عبد الملك ، ٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٧
- همام بن منبه الصنعاني ، ٢١٣

حرف السواو

- ابو واقد الليثي ، ٢٠٠
- ام ولد (زوجة عمر بن عبدالعزيز) ١٩
- الوليد بن أبي السائب ، ٩٣
- الوليد بن عبد الملك ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٩٢ ، ٣٠ ، ٦٥ ،  
١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤
- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٦٥
- الوليد بن عمر بن عبدالعزيز ، ١٩ ، ٢٠
- الوليد بن هشام ، ٧٤ ، ٣٢٨
- وهب بن منبه الصنعاني ، ٢١٣
- وهب بن نافع ، ٢٥٢

حرف الياء

- يحيى بن سعيد الانصاري ، ٦٤ ، ٨٩
- يحيى بن شبل البلخي ٢٢٩
- يحيى بن يعمر ، ٢٠٨
- اليشكري (الخارجي) ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩
- يزيد (احد الوفد الذين بعثهم عمر لدعوة قيسر الروم) ٣٢١
- يزيد بن أبي حبيب الأزدي ، ٢١٥ ، ٢٤٩
- يزيد بن عبد الملك ، ٣٨ ، ٧٣ ، ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٧١ ، ٣١٧
- يزيد الرقاشي ٢٠١
- يزيد بن عمر بن عبدالعزيز ، ١٩ ، ٢٠

- يزيد بن عمرو ٣٠٦
  - يزيد بن أبي مالك الدمشقي ٢٠٣ ، ٢٠٤
  - يزيد بن أبي مسلم الشقي ٤٣
  - يزيد بن معاوية ٢٨٠
  - يزيد بن الوليد ، ٥
  - يعقوب بن سفيان الفسوي ، ٣٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
  - يعقوب بن عتبة بن المغيرة ، ٦٣
  - يعقوب بن عمر بن عبدالعزيز ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
  - اليعقوبي ، ٢٠
  - يوحنا ٢٩٤ ، ٢٩٥
  - يوسف بن عبد الله بن سلام ، ٥٩
  - يوسف بن ماهك ، ٦٩
-



( فهرس الأماكن والبلدان ) x

حرف الالف

- أذربيجان ، ٢٨٣ ، ٢٣٠
- اربونة ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
- اكوتانيا ، ٣٢٦
- افريقية ، ٤٣ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
- ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
- الاندلس ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٣١

حرف الباء

- البحرين ، ٢٦٨
- بدر ، ٢٣٧
- برك الغماد ، ٢٧٨
- البصرة ، ٨ ، ١٢٨ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
- بيزرس ، ٣٢٦

حرف الجيم

- الجابية ، ١٠
- الجزيرة ، ٤٨

---

(x) وهو مرتب على حسب حروف المعجم مع عدم الالتفات الى (أل) التعريف .

حرف الحاء

- الحجاز ، ٢٩
- الحديبية ، ١١٥ ، ١٦١
- حلوان ، ٧ ، ٨ ، ٢٧٣
- حمص ، ٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥
- الحيرة ، ٢٩١

حرف الخاء

- خراسان ، ١٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩
- خنصرة ، ٢١ ، ٢٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٩٥ ، ٣٣٠
- خيبر ، ٢٣٩

حرف الدال

- دابق ، ٣٩
- دمشق ، ٣١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧
- دير سمعان ، ٦٧ ، ٨٢

حرف السين

- سبثمانيا ، ٣٢٦
- سمرقند ، ١٧٣
- السند ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥
- السويداء ، ٣١ ، ٢٦٩

حرف الشين

- الشاش ، ٣٣٠
- الشام ، ٩ ، ١٤ ، ٤٧ ، ١٩٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ،

حرف الصاد

- الصين ، ٣٢٩ ، ٣٣٢

حرف الطاء

- الطائف ، ٢٩
- طرندة ، ٣٣٠
- طنجة ، ٣٠٢
- طولوشة ، ٣٢٦

حرف العين

- عدن ابين ، ٢٨٥
- العراق ، ٢٨٧ ، ٣١٨

حرف الفاء

- فدك ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
- فرنسا ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٢
- فلسطين ، ٢٤١

حرف القاف

- قبرس ٢٩٤
- قرقشونة ، ٣٢٦
- قسطنطينية ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢
- القيروان ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

حرف الكاف

- الكوفة ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

حرف الميم

- ماجلون ، ٣٢٦
- ما وراء النهر ، ١١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٩
- المدينة ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٤١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
- مرج راهط ، ١٠
- مرعش ، ٣١٩
- مرو ، ٣٣١
- مصر ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٣ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

- المغرب ، ١١٧ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٤١٤
- مكة ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣١ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢
- ملطية ، ٣٣٠

حرف النون

- النهروان ، ١٢٧

حرف الهاء

- الهند ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩

حرف اليا

- اليمن ، ٤٩ ، ١٢١ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
-

( فهرس المصادر والمراجع )

- (١) القرآن الكريم .  
الاجري : محمد بن الحسين .
- (٢) ( أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز وسيرته ) ط . الأولى - مؤسسة الرسالة  
الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، تحقيق : د. عبد الله عسيلان .  
ابراهيم علي طرخان : الدكتور .
- (٣) ( المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى ) ط : بدون ، نشر مؤسسة سجل  
العرب ، القاهرة ١٩٦٦م .  
الأتاكي : يوسف بن تغرى .
- (٤) ( النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ) نسخة مصورة عن طبعة دار  
الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي .  
ابن الأثير : علي بن محمد .
- (٥) ( أسد الغابة في معرفة الصحابة ) ط . بدون ، دار الشعب ، تحقيق :  
محمد البنا ، ومحمد عاشور .
- (٦) ( الكامل في التاريخ ) ط . الرابعة ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت  
١٤٠٣هـ .  
ابن الأثير : المبارك بن محمد .
- (٧) ( النهاية في غريب الحديث والأثر ) ط . بدون ، نشر مكتبة أنصار السنة  
المحمدية ، تحقيق : محمود الضاحي ، وطاهر الزاوي .  
أحمد بن عبد الرحمن البنا :
- (٨) ( الفتح الربيعي لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني ) ط . بدون  
دار الشهاب ، القاهرة .

أحمد محمد شاكر :

- (٩) ( الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ) ط .  
الثالثة ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .  
الاربلي : عبد الرحمن سنبط قنيتو .
- (١٠) ( خلاصة الذهب المسبوك ) ط . بدون ، مكتبة المثنى ، بغداد . تصحيح مكي  
السيد جاسم .  
الأصبهاني : أحمد بن عبد الله .
- (١١) ( حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ) ط . الثالثة ، دار الكتاب العربي ،  
١٣٨٧ هـ .  
الأصبهاني : الحسين بن محمد .
- (١٢) ( المفردات في غريب القرآن ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت ،  
تحقيق : محمد سيد كيلاني .  
ابن أعثم الكوفي : محمد بن أحمد .
- (١٣) ( الفتوح ) ط . الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،  
١٣٩٤ هـ .  
أكرم ضياء العمري : الدكتور .
- (١٤) ( بحوث في تاريخ السنة المشرفة ) ط . الثالثة ، مؤسسة الرسالة ،  
بيروت ، ١٣٩٥ هـ .  
الأندلسي : أحمد بن عبد ربه .
- (١٥) ( العقيد الفريد ) ط . بدون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، توزيع  
مكتبة النهضة المصرية ، تصحيح أحمد أمين ورفاقه .  
البخاري : محمد بن اسماعيل .
- (١٦) ( التاريخ الكبير ) ط . بدون ، المكتبة الاسلامية ، تركيا .
- (١٧) ( الجامع الصحيح ) ط . بدون ، المكتبة الاسلامية ، استانبول ، ١٩٨١ م .  
الهبستي : محمد بن حبان .

- ( ١٨ ) ( الثقات ) ط . الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .
- ( ١٩ ) ( مشاهير علماء الأعمار ) ط . بدون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ .
- البغدادي : عبد القاهر بن طاهر .
- ( ٢٠ ) ( أصول الدين ) ط . الأولى ، مطبعة الدولة ، استانبول ، ١٣٤٦ هـ .
- ( ٢١ ) ( الفرق بين الفرق ) ط . بدون ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، تحقيق : عبد العزيز الوكيل .
- البلاذري : أحمد بن يحيى .
- ( ٢٢ ) ( فتوح البلدان ) ط . بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، تعليق : رضوان محمد رضوان .
- الترمذي : محمد بن عيسى .
- ( ٢٣ ) ( سنن الترمذي ) ط . بدون ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ضبط : عبد الرحمن محمد عثمان .
- ابن تميم القيرواني : محمد بن أحمد .
- ( ٢٤ ) ( طبقات علماء افريقية وتونس ) ط . بدون ، نشر الدار التونسية ، ١٩٦٨ م ، تحقيق : علي الشابي ، ونعيم اليافي .
- توماس آرنولد :
- ( ٢٥ ) ( الدعوة الى الاسلام ) ط . الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ م ، ترجمة : د . حسين ابراهيم حسن ورفاقه .
- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلیم .
- ( ٢٦ ) ( مجموع الفتاوي ) الطبعة باشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
- الجرجاني : علي بن محمد .
- ( ٢٧ ) ( التعريفات ) ط . الأولى - دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة .



- الجماص : أحمد بن علي .
- ( ٢٨ ) ( أحكام القرآن ) ط . بدون ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .  
جمال الدين القاسمي :
- ( ٢٩ ) ( قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ) ط . بدون ، مكتب النشر  
العربي ، تعليق : محمد بهجت البيطار .  
ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج .
- ( ٣٠ ) ( أسيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ) ط . الأولى - دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ضبط : نعيم زرزور .
- ( ٣١ ) ( صفة الصفة ) ط . الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، تحقيق :  
محمود فاخوري .  
الجوهري : اسماعيل بن حماد .
- ( ٣٢ ) ( الصحاح ) ط . الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ ،  
تحقيق : أحمد عطار .  
حافظ أحمد حكيم :
- ( ٣٣ ) ( معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول في التوحيد ) ط . بدون  
المطبعة السلفية .  
ابن حبيب : يعقوب بن ابراهيم .
- ( ٣٤ ) ( الخراج ) ط . السادسة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٩٧ هـ .  
ابن حزم : علي بن أحمد .
- ( ٣٥ ) ( الفصل في الملل والأهواء والنحل ) ط . الأولى ، نشر مكتبة عكاظ ،  
١٤٠٢ هـ ، تحقيق : د . محمد ابراهيم نصر ، و د . عبد الرحمن عميرة .
- ( ٣٦ ) ( المحلى ) ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت .  
حسن حسني عبد الوهاب :
- ( ٣٧ ) ( ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ) ط . الثانية ، نشر  
مكتبة المنار ، تونس .

- حسين مؤنس : الدكتور .
- ( ٣٨ ) ( فتح العرب للمغرب ) ط . بدون ، نشر مكتبة الآداب بالجماميز .  
الحموي : ياقوت بن عبد الله .
- ( ٣٩ ) ( معجم البلدان ) ط . بدون ، دار صادر ، بيروت .  
الخزاعي : كثير عزة .
- ( ٤٠ ) ( ديوان كثير ) ط . بدون ، نشر دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ جمع وشرح  
د . احسان عباس .  
الخطفي : جرير بن عطية .
- ( ٤١ ) ( ديوان جرير ) ط . بدون ، دار المعارف ، مصر ، تحقيق : د . نعمان  
طه .  
الخطيب البغدادي : أحمد بن علي .
- ( ٤٢ ) ( تقييد العلم ) ط . الثانية ، دار احياء السنة النبوية ، تحقيق :  
يوسف العشر .  
ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد .
- ( ٤٣ ) ( تاريخ ابن خلدون ) ط . بدون ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت  
١٣٩١ هـ .  
ابن خلكان : أحمد بن محمد .
- ( ٤٤ ) ( وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ) ط . بدون ، دار صادر ، بيروت ،  
تحقيق : د . احسان عباس .  
الخولاني : عبد الجبار .
- ( ٤٥ ) ( تاريخ داريا ) ط . بدون ، دار الفكر ، دمشق ، تحقيق : سعيد  
الأفغاني .  
ابن خياط : خليفة .
- ( ٤٦ ) ( تاريخ خليفة بن خياط ) ط . الثانية ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ ،  
تحقيق : د . أكرم ضياء العمري .

خير الدين الزركلي :

- (٤٧) ( الأعلام ) ط . السابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦ م .  
الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن .
- (٤٨) ( سنن الدارمي ) ط . بدون ، دار احياء السنة النبوية .  
الدباغ : عبد الرحمن بن محمد .
- (٤٩) ( معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ) ط . الثانية ، مكتبة الخانجي  
مصر ، ١٣٨٨ هـ ، تصحيح : ابراهيم شيوخ .  
الدميري : كمال الدين .
- (٥٠) ( حياة الحيوان الكبرى ) ط . بدون ، دار الفكر ، بيروت .  
الديار بكري : حسين بن محمد .
- (٥١) ( تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ) ط . بدون ، مؤسسة شعبان ،  
بيروت .  
الذهبي : محمد بن أحمد .
- (٥٢) ( تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام ) ط . بدون ، مطبعة السعادة ،  
مصر ، ١٣٦٠ هـ .
- (٥٣) ( تذكرة الحفاظ ) ط . بدون ، دار احياء التراث العربي .
- (٥٤) ( سير أعلام النبلاء ) ط . الثانية ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ .
- (٥٥) ( المغني في الضعفاء ) ط . الأولى ، دار المعارف ، حلب ، ١٣٩١ هـ ،  
تحقيق : د . نصر الدين عتر .
- (٥٦) ( ميزان الاعتدال في نقد الرجال ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت ،  
تحقيق : علي البجاوي .  
الرازي : زين الدين محمد .
- (٥٧) ( مختار الصحاح ) ط . بدون ، دار البصائر ، ١٤٠٧ هـ .

- الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم .  
( ٥٨ ) ( مقدمة الجرح والتعديل ) ط . الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، حيدر آباد ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .  
( ٥٩ ) ( الجرح والتعديل ) ط . الأولى ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
١٣٧١ هـ .
- الرامهرمزي : الحسن بن عبد الرحمن .  
( ٦٠ ) ( المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ) ط . الأولى ، دار الفكر ، بيروت  
١٣٩١ هـ ، تحقيق : د . محمد عجاج الخطيب .  
الرفيق القيرواني : ابراهيم بن قاسم .  
( ٦١ ) ( تاريخ افريقية والمغرب ) ط . بدون ، الناشر رفيق السقطي ، تونس ،  
تحقيق : المنجي الكعب .  
ابن زكريا : أحمد بن فارس .  
( ٦٢ ) ( معجم مقاييس اللغة ) ط . بدون ، دار الفكر .  
الزمخشري : جار الله محمود .  
( ٦٣ ) ( الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ) ط . بدون  
نشر دار الفكر ، بيروت .  
الزمخشري : محمود بن عمر .  
( ٦٤ ) ( أساس البلاغة ) ط . بدون ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ .  
السجستاني : سليمان بن الأشعث .  
( ٦٥ ) ( سنن أبي داود ) ط . الأولى ، دار الحديث ، حمص ، ١٣٩٣ هـ ، اعــداد  
وتعليق : عزت الدعاس وزميله .  
ابن سعد : محمد .  
( ٦٦ ) ( الطبقات الكبرى ) ط . بدون ، دار صادر ، بيروت .

- ابن سلام : أبو عبيد القاسم .  
(٦٧) ( الأموال ) ط . الثانية ، نشر دار الفكر - القاهرة ، مكتبة الكليات  
الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ ، تحقيق : محمد خليل هراس .  
سيد قطب :
- (٦٨) ( في ظلال القرآن ) ط . التاسعة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ،  
١٤٠٠ هـ .  
سيده اسماعيل كاشف : الدكتور .
- (٦٩) ( عبد العزيز بن مروان ) ط . بدون ، دار الكتاب العربي .  
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن .
- (٧٠) ( تاريخ الخلفاء ) ط . بدون ، دار الفكر ، بيروت .
- (٧١) ( تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ) ط . بدون ، مطبعة دار احيساء  
الكتب العربية ، مصر .  
ابن شاهين : عمر بن أحمد .
- (٧٢) ( تاريخ أسماء الشقات ممن نقل عنهم العلم ) ط . الأولى ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت .  
الشهرستاني : محمد عبد الكريم .
- (٧٣) ( الملل والنحل ) ط . بدون ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : عبدالعزيز  
محمد الوكيل .  
الشيباني : أحمد بن حنبل .
- (٧٤) ( الزهد ) ط . بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٧٥) ( المسند ) ط . الثالثة ، المكتب الاسلامي ، بيروت .  
ابن أبي شيبة :
- (٧٦) ( المصنف في الأحاديث والآثار ) ط . الأولى ، مطبعة العلوم الشرقية ،  
١٢٨٨ هـ .

- صلاح الدين المنجد :
- (٧٧) ( معجم بني أمية ) ط . الأولى ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ م .  
الصنعاني : عبد الرزاق بن همام .
- (٧٨) ( المصنف ) ط . الأولى ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .  
الطبري : محمد بن جرير .
- (٧٩) ( تاريخ الأمم والملوك ) ط . بدون ، دار سويدان ، بيروت ، تحقيق :  
محمد أبو الفضل ابراهيم .  
أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي :
- (٨٠) ( عون المعبود شرح سنن أبي داود ) ط . الثانية ، المكتبة السلفية ،  
المدينة المنورة ، ١٣٨٨ هـ ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان .  
ابن عبد الحكم : عبد الله .
- (٨١) ( سيرة عمر بن عبد العزيز ) ط . الثانية ، مكتبة وهبة .  
ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله .
- (٨٢) ( فتوح مصر وأخبارها ) ط . بدون ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد .  
عبد الحي بن العماد الحنبلي :
- (٨٣) ( شذرات الذهب في أخبار من ذهب ) ط . بدون ، المكتب التجاري للطباعة  
والنشر والتوزيع ، بيروت .  
عبد العزيز سيد الأهل :
- (٨٤) ( الخليفة الزاهد - عمر بن عبد العزيز ) ط . بدون ، دار العلم  
للملايين ، بيروت .  
عبد القادر بدران :
- (٨٥) ( تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ) ط . الثانية ، دار المسيرة ،  
بيروت ، ١٣٩٩ هـ .  
عبد الكريم زيدان : الدكتور .
- (٨٦) ( أصول الدعوة ) ط . الثالثة ، مكتبة المنار الاسلامية ، ١٣٩٦ هـ .

عبد الملك بن حسين عبد الملك :

( ٨٧ ) ( سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ) ط . بدون ، المطبعة  
السلفية .

العجلي : أحمد بن عبد الله .

( ٨٨ ) ( تاريخ الشقات ) ط . الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .  
ابن عذارى المراكشي :

( ٨٩ ) ( البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ) ط . بدون ، دار الثقافة ،  
بيروت ، تحقيق : ح . س . كولان ، و السيفي بروفنسال .

ابن عساكر : علي بن الحسن .

( ٩٠ ) ( تاريخ دمشق ) مخطوط ، الناشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

العسقلاني : أحمد بن علي .

( ٩١ ) ( الاصابة في تمييز الصحابة ) ط . الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ،  
١٣٩٠ هـ .

( ٩٢ ) ( تقريب التهذيب ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق :  
عبد الوهاب عبد اللطيف .

( ٩٣ ) ( تهذيب التهذيب ) ط . الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية  
في الهند ، ١٣٢٦ هـ .

( ٩٤ ) ( فتح الباري بشرح صحيح البخاري ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت .

( ٩٥ ) ( لسان الميزان ) ط . الثانية ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت  
١٣٩٠ هـ .

( ٩٦ ) ( هدي الساري مقدمة فتح الباري ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت .  
علي محفوظ :

( ٩٧ ) ( هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابة ) ط . التاسعة ، دار  
الاعتصام ، مصر ، ١٣٩٩ هـ .

عمر رضا كحالة :

(٩٨) ( أعلام النساء ) ط . الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٧ هـ .

ابن عميرة الضبي : أحمد بن يحيى .

(٩٩) ( بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس ) ط . بدون ، نشر مكتبة المشنى ،

بغداد .

الغزالي : محمد بن محمد .

(١٠٠) ( احياء علوم الدين ) ط . بدون ، دار المعرفة ، بيروت .

الفارسي : الأمير علاء الدين .

(١٠١) ( الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ) ط . الأولى ، المكتبة السلفية ،

المدينة المنورة ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان .

أبو الفدا : اسماعيل بن علي .

(١٠٢) ( المختصر في أخبار البشر ) ط . بدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

الفسوي : يعقوب بن سفيان .

(١٠٣) ( المعرفة والتاريخ ) ط . بدون ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ ،

تحقيق : د . أكرم ضياء العمري .

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم .

(١٠٤) ( الامامة والسياسة ) ط . بدون ) ، مطبعة الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .

(١٠٥) ( تأويل مختلف الحديث ) ط . بدون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ ،

تصحيح محمد النجار .

(١٠٦) ( المعارف ) ط . الثانية ، دار المعارف ، مصر ، تحقيق : د . ثروت

عكاشة .

ابن قدامة : محمد بن أحمد .

(١٠٧) ( الشرح الكبير على متن المقنع ) ط . بدون ، الناشر جامعة الامام محمد

ابن سعود الاسلامية .



- القرطبي : محمد بن أحمد .  
(١٠٨) ( الجامع لأحكام القرآن ) ط . بدون ، مطبعة دار الكتب المصرية ،  
القاهرة ، ١٣٧٦ هـ .
- القرطبي : يوسف بن عبد البر .  
(١٠٩) ( جامع بيان العلم وفضله ) ط . بدون ، دار الكتب الحديثة ، تصحيح  
عبد الرحمن حسن محمود .  
القشيري : مسلم بن الحجاج .  
(١١٠) ( الجامع الصحيح ) ط . بدون ، دار احياء التراث العربي ، تحقيق  
وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
القلقشندي :
- (١١١) ( صح الأعشى في كتابة الأنشا ) ط . بدون ، المطبعة الأميرية ، القاهرة  
١٣٣١ هـ .
- ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر .  
(١١٢) ( أحكام أهل الذمة ) ط . الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ،  
١٤٠١ هـ ، تحقيق : د . صبحي الصالح .  
(١١٣) ( الفوائد ) ط . الأولى ، نشر دار البيان ، دمشق ، ١٤٠٧ هـ ، تحقيق :  
بشير محمد عيون .  
كارل بروكلمان :
- (١١٤) ( تاريخ الشعوب الاسلامية ) ط . الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت ،  
١٩٧٩ م .
- الكتبي : محمد بن شاکر .  
(١١٥) ( فوات الوفيات والذيل عليها ) ط . بدون ، دار صادر ، بيروت ،  
تحقيق : د . احسان عباس .  
ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا .  
(١١٦) ( البداية والنهاية ) ط . الخامسة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

- الكندي : محمد بن يوسف .  
(١١٧) ( الولاة وكتاب القضاة ) ط . بدون ، مطبعة الالباء اليسوعيين، بيروت ،  
١٩٠٨ م .
- ابن ماجة : عمر بن يزيد .  
(١١٨) ( سنن ابن ماجة ) ط . بدون ، دار الفكر ، تحقيق : محمد فؤاد  
عبد الباقي .
- المالكي : عبد الله بن محمد .  
(١١٩) ( رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ) ط . بدون ، نشر  
دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، تحقيق : بشير البكوش .
- الماوردي : علي بن محمد .  
(١٢٠) ( الأحكام السلطانية والولايات الدينية ) ط . بدون ، الناشر المكتبة  
التوفيقية ، راجعه : محمد السرجاني .
- ابن المبرد : محمد بن يزيد .  
(١٢١) ( الكامل ) ط . بدون ، نشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ،  
تعليق : محمد أبو الفضل ، والسيد شحاته .
- أبو المجد السيد نوفل : الدكتور .  
(١٢٢) ( الدعوة الى الله تعالى خصائصها ، مقوماتها ، مناهجها ) ط . الأولى ،  
مطبعة الحضارة العربية ، الفجالة ، مصر ، ١٣٩٧ هـ .
- مجمع اللغة العربية :  
(١٢٣) ( المعجم الوسيط ) ط . الثانية ، دار احياء التراث العربي .  
مجموعة من المستشرقين :
- (١٢٤) ( دائرة المعارف الاسلامية ) ترجمة : محمد شابت الفندي ورفاقه ، ١٣٥٢ هـ .  
محمد بن اسماعيل الصنعاني :
- (١٢٥) ( توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ) ط . الأولى ، مكتبة الخانجي ،  
مصر ، ١٣٦٦ هـ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

محمد أعلى التهانوي :

(١٢٦) ( كشاف اصطلاحات الفنون ) ط . بدون ، نشر شركة خياط ، بيروت .

محمد جعفر الكتاني :

(١٢٧) ( الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ) ط . الثالثة ،

مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨٣ هـ .

محمد أبو زهرة :

(١٢٨) ( المذاهب الاسلامية ) ط . بدون ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ م .

محمد بن علي الشوكاني :

(١٢٩) ( فتح القدير ) ط . بدون ، دار الفكر .

محمد كرد علي :

(١٣٠) ( الاسلام والحضارة العربية ) ط . الثالثة ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

محمود شاکر :

(١٣١) ( التاريخ الاسلامي - العهد الأموي ) ط . الثانية ، المكتب الاسلامي ،

١٤٠٥ هـ .

ابن المرتضي : أحمد بن يحيى .

(١٣٢) ( المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ) ط . بدون ، مطبعة دائرة

المعارف النظامية ، حيدر آباد ، ١٣١٦ هـ ، تصحيح : توما آرنلد .

المقريزي : أحمد بن علي .

(١٣٣) ( الخطط المقريزية ) ويسمى ( المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار )

ط . بدون ، دار التحرير عن طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ .

المقري الفيومي : أحمد بن محمد .

(١٣٤) ( المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ) ط . السادسة ،

المطبعة الأميرية ، القاهرة .

- الملطي الشافعي : محمد بن أحمد .  
(١٣٥) ( التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ) ط . بدون ، مكتبة المشنى ،  
بغداد ، ١٣٨٨ هـ .
- ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم .  
(١٣٦) ( لسان العرب ) ط . بدون ، دار صادر ، بيروت .  
النسائي : أحمد بن شعيب .  
(١٣٧) ( سنن النسائي ) ط . بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
النووي : يحيى بن شرف .  
(١٣٨) ( التبيان في آداب حملة القرآن ) ط . الأولى ، دار البيان ، دمشق ،  
١٤٠٥ هـ ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط .  
(١٣٩) ( تهذيب الأسماء واللغات ) ط . بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
(١٤٠) ( المجموع شرح المذهب ) ط . بدون ، دار الفكر .  
(١٤١) ( شرح صحيح مسلم ) ط . الثانية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،  
١٣٩٢ هـ .
- ابن هشام : عبد الملك .  
(١٤٢) ( السيرة النبوية ) ط . بدون ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .  
الهندي : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين .  
(١٤٣) ( كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ) ط . الأولى ، نشر مكتبة التراث  
الاسلامي ، حلب ، ١٣٩٠ هـ ، ضبط وتصحيح : حسن رزوق وصفوة السقا .  
الهيثمي : علي بن أبي بكر .  
(١٤٤) ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ) ط . الثانية ، دار الكتاب ، بيروت ،  
١٩٦٧ م .

اليقوبي : أحمد بن أبي يعقوب .

(١٤٥) ( تاريخ اليعقوبي ) ط . بدون ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ،

١٣٧٩ هـ .

المؤلف مجهول :

(١٤٦) ( العيون والحداثق في أخبار الحقائق ) مخطوط ، نشر مكتبة بغداد .

---

## ( فهرس الموضوعات )

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
	الباب الاول :
	عمر بن عبدالعزيز : سيرته وصفاته
	الفصل الاول : سيرته :
١	المبحث الاول : نسبه ونشأته
١	المطلب الاول : نسبه وكنيته
٥	المطلب الثاني : لقبه
٦	المطلب الثالث : مولده
٩	المطلب الرابع : والده
١٤	المطلب الخامس : نشأته
١٨	المطلب السادس : زوجاته وأولاده
	المبحث الثاني : إمارته :
٢١	المطلب الاول : ولايته على خنصرة
٢٣	المطلب الثاني : ولايته على المدينة
٢٧	المطلب الثالث : اصلاحاته بالمدينة
	المطلب الرابع : عزل عمر بن عبدالعزيز
٣٠	عن ولاية المدينة
	المبحث الثالث : خلافته
٣٣	المطلب الاول : البشائر بخلافته
٣٧	المطلب الثاني : أثر رجاء في استخلاف عمر
٤٢	المطلب الثالث : أول أعماله بعد الخلافة

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع : علمه	
المطلب الاول : طلبه للعلم	٤٥
المطلب الثاني : فقهه	٤٧
المطلب الثالث : شناء العلماء عليه	٥١
المبحث الخامس : شيوخه وآثاره العلمية	
المطلب الاول : شيوخه	٥٧
المطلب الثاني : تلاميذه أو من روى عنه	٦٢
المطلب الثالث : آثاره العلمية	٦٥
المبحث السادس : وفاته	
المطلب الاول : تاريخ وفاته وموضع دفنه	٦٧
المطلب الثاني : سبب وفاته	٧٠
المطلب الثالث : تأبين الناس له	٧٩
الفصل الثاني : أهم صفاته	
المبحث الاول : خوفه من الله تعالى	٨٥
المبحث الثاني : ورعه	٩٨
- الورع في اللغة	٩٨
- الورع في الاصطلاح	٩٨
المبحث الثالث : زهده	١٠٢
- الزهد في اللغة	١٠٢
- الزهد في الاصطلاح	١٠٢
- الفرق بين الزهد والورع	١٠٢
المبحث الرابع : حلمه وتواضعه	١٠٩

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني: عمر بن عبدالعزيز وسائله وأساليبه في الدعوة	
- توطئة	١١٢
- تعريف الوسيلة في اللغة والاصطلاح	١١٣
- تعريف الاسلوب في اللغة	١١٣
- تعريف الاسلوب في الاصطلاح	١١٤
الفصل الأول : وسائله في الدعوة الى الله	
المبحث الاول : الرسل والرسائل	١١٥
المبحث الثاني : المناظرة والحوار	١٢٤
المبحث الثالث : تأليف القلوب بالمال	١٤٠
الفصل الثاني : أساليبه في الدعوة الى الله	
المبحث الاول : أسلوب الموعظة الحسنة	١٤٤
- الوعظ في اللغة والاصطلاح	١٤٤
المبحث الثاني : أسلوب القدوة الحسنة	١٦٠
الباب الثالث : جهوده في الدعوة الى الله	
الفصل الأول : جهوده في الدعوة بين المسلمين	
المبحث الاول : تدوينه للحديث النبوي الشريف	١٧٨
المطلب الاول : حكم التدوين	١٧٩
- أولا : أهم أدلة من كره كتابة الحديث	١٧٩
- ثانيا : أهم أدلة من أباح كتابة الحديث	١٨١
- التوفيق بين الرأيين وبيان الراجح منهما	١٨٤



الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني : أسباب التدوين	١٨٧
المطلب الثالث : تدوين عمر للسنة	١٨٩
المبحث الثاني : أمره للعلماء بالجلوس في المساجد	١٩٩
المبحث الثالث : قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢١٧
توطئة	٢١٧
المطلب الاول : قيامه بالأمر بالمعروف	٢٢٤
- أمره بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها	٢٢٤
- أمره بعدم تقييد المسجون بقيد يمنع	
من أداء الصلاة	٢٢٧
- أمره بإعادة خمس الغنائم	٢٢٨
- أمره بإخراج زكاة الفطر	٢٣١
- أمره بالوفاء بالعهد	٢٣٢
المطلب الثاني : قيامه بالنهي عن المنكر	٢٣٥
- نهيه عن سب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -	٢٣٥
- نهيه عن المكس	٢٤٠
- نهيه عن الخمر وكل مسكر	٢٤٣
- نهيه عن الغناء والمعازف	٢٤٨
- نهيه عن إحداث الكنائس وغيرها	
في بلاد المسلمين	٢٥١
- نهيه عن منكرات الحمامات	٢٥٢
- نهيه عن النياحة	٢٥٦

<u>المصنف</u>	<u>الموضوع</u>
٢٦١	المبحث الرابع : جهوده في رد المطالم
٢٦١	توطئة
٢٦٤	المطلب الاول : رد عمر بن عبد العزيز لمطالمه
٢٧٠	المطلب الثاني : رد مطالم بني أمية
٢٨٢	المطلب الثالث : رد مطالم الولاة وعامة الناس
٢٨٢	أولا : مطالم الولاة
٢٨٤	ثانيا : مطالم عامة الناس
٢٨٨	- ما نتج من أثر ذلك على الدعوة
	الفصل الثاني : جهوده في دعوة غير المسلمين الى الاسلام
	المبحث الاول : دعوته لأهل السنة داخل المجتمع الاسلامي ٢٩٠
	المبحث الثاني : دعوته أهل المغرب الى الاسلام وارساله
٣٠١	العلماء العشرة
٣٠٥	أولا : اسماعيل بن أبي المهاجر
٣٠٦	ثانيا : ابو عبد الرحمن الحجلي
٣٠٧	ثالثا : سعد بن مسعود التجيبي
٣٠٨	رابعا : اسماعيل بن عبيد الانصاري
٣١٠	خامسا : عبد الرحمن بن رافع التنوخي
٣١١	سادسا : موهب المعافري
٣١١	سابعاً : حبان بن أبي جبلة
٣١٢	ثامنا : بكر بن سوادة
٣١٢	تاسعا : جعثل بن هاعان
٣١٣	عاثرا : طلق بن حبان

المبحث الثالث : رسائله إلى الملوك ودعوتهم إلى

٣١٦	الاسلام
٣١٦	- رسالته إلى ملوك السند
٣١٨	- رسالته إلى ملوك ما وراء النهر
٣١٨	- رسالته إلى ملك الروم
٣١٩	- رسل عمر بن عبدالعزيز إلى ملك الروم

المبحث الرابع : الجهاد الاسلامي في عهده

٣٢٤	- الفتوحات في غرب الدولة الاسلامية
٣٢٧	- الفتوحات في شمال الدولة الاسلامية
٣٢٩	- الفتوحات في شرق الدولة الاسلامية

٣٢٣ - الخاتمة

- الفهارس

٣٣٦	(١) فهرس الايات
٣٤٤	(٢) فهرس الأحاديث والاشار
٣٤٨	(٣) فهرس الأعلام
٣٦٨	(٤) فهرس الأماكن والبلدان
٣٧٣	(٥) فهرس المصادر والمراجع
٣٨٩	(٦) فهرس الموضوعات